يا كريم يا حفيظ

مصطفى عبد العزيز عزت عوارة
ابو المحاسن عزت عوارة
واصلاه

١٣٢٥

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Yazma
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 1325

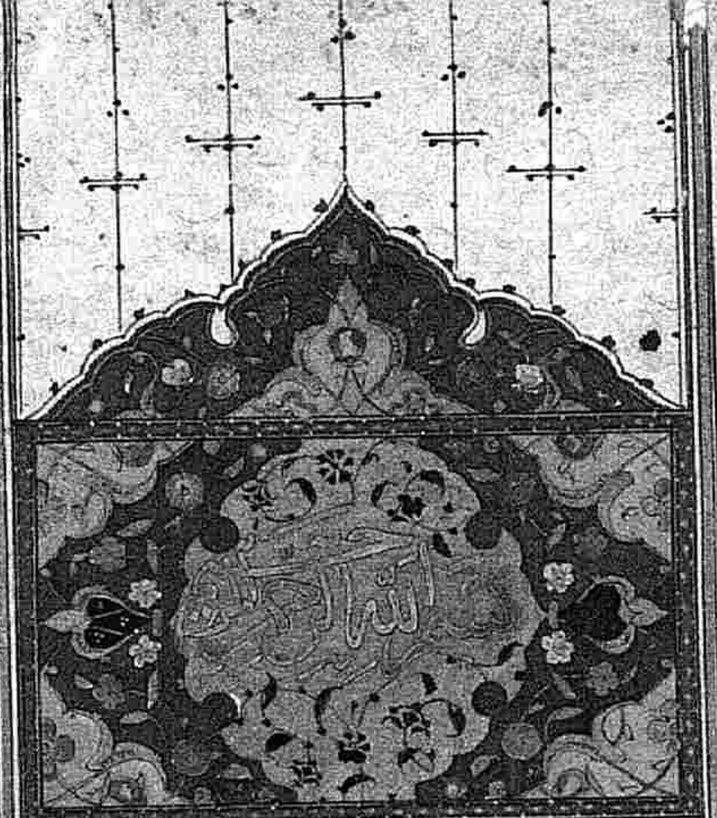

الحمد لمن قام بحمد اسم الله متجلي في كمال استحقه واقتضاه
وأحصى نقطة خال جلاله حروف الجمال واستوفاه
سمع حمد نفسه بما اثنى عليه المعبود فهو الحامد والحمد
والمحمود حقيقة الوجود المطلق عين هوية المسمى
بالخلق والحق محمد العالم الظاهر على صورة آدم
معنى لفظ الكائنات روح صور المخترعات الموجود
بكماله من غير حلول في كل ذرة اللائح جمال
وجهه من كل غرة ذي الجلال المستوجب حائز الكمال
المستوعب ذات حقيقة الجواهر والاعراض سورة
المعاني والاغراض هوية العدم والوجود اية كل
والد ومولود بصفاء جمل الجمال فمم وبداته كمل الكمال

كمل صح

السورة المترجمة ومنه سورة آدم
لانها طهرت بيده منزلة

فتم لاحت محاسنه على صفحات خدود الصفات
واستقامت بقيومته واحدية قدود الذات فطفقت
ألسن الصوامت انه عينها وشهدت اعين المحاسن والمساوي
انه زينها توحد في التعداد وتفرد بالعظمة في
الازال والآباد تنزه عن الاحتياج الى التربية
وتقدس عن التمثيل والتشبيه وتعالى في احدية
عن العد وعز في عظمته ان يحصر الحد لا يقع الكم
عليه ولا الكيف ولا الاين ولا يحيط به العلم ولا
تدركه العين حيوته نفس وجود الحياة وذاته عين
قيومية كنه الصفات مجلى الاعالي والاسافل
عين الاواخر والاوائل هيولي الكمال الباذخ
منشأ عظمة المجد الشامخ سريان حياته في الاشيا
معدن علمه بالوجود وعلمه بها محل بصر المدرك
لكل غائب ومشهود رؤياه للاشيا مجلي سماعه لكلام
وسماعه للموجود عين ما اقتضاه منه حق نظامها
ارادته مركز كلمته الباهرة وكلمته منشأ صفته
القادرة بقاؤه هوية بطون العدم وظهور الوجود

الى وي جمع مساءة وهي نقيض مسرة
وبدت مساويه اي تقابح نقايصه ومعايبه
خلاصة ما في الصباح المنير

الاين هو حالة تعرض الشيء بسبب حصوله في المكان
مولد

وشرف باذخ اي عال وجبل
باذخ

الوهيته الجمع بين ذل العابد وعز المعبود • تفرد
بالوصف المحيط • وتوحد فلا والد ولا ولد ولا خليط
تردى بالعظمة والكبريا • وتسربل بالمجد والبهاء فتحرك
في كل متحرك بلا حركة وسكن في كل ساكن بلا حلول كما
يشاء • ظهر في كل ذات لكل خلق واتصف بكل معنى
في كل حق • جمع بذاته شمل الاضداد • وشمل بوحدانيته
جمع الاعداد • فتعالى وتقدس في فرديته عن الازواج
والافراد • احديته عين الكثرة المتنوعة • وتربيته
عين الازدواجات المتشفعة • بساطة تنزهه نفس
تركيب التشبيه • تعاليه في ذاته هوية عن التنزيه
لا تحيط بعظمته العلوم • ولا تدرك كنه جلاله الفهوم
اعترف العالم بالعجز عن ادراكه • ورجع العقل في رتقه
من رتقه خائبا خاسئا عن فتقه وكاكه • داين الوجود
والجواز • نقطة التصريح والالغاز • هوية طرزت في
الامكان • انية الجوهر والعرض والنبات والحيوان •
محط تنزل الروحانيات العلى • مصعد اوج الملك وحضيض
مهبط الشيطان والهوى • طامس ظلام الكفر والاشراك

نور رياض الايمان والادراك • صبح جبين الهدى
ليل دجى الغي والمأثم والعمى • مرآة الحديث والقدم •
محلى هوية العذاب والنعيم • حيطته بالاشياء كونه
ذاتها • ذاته عجزت عن الحيطة بكنهها صفاتها • لا
لا اول لأوليته • ولا اخر لآخريته • قيوم ازلي باق
ابدي • لا تتحرك في الوجود ذرة الا بقوته وقدرته
وارادته • يعلم ما كان وما هو كائن من امر بدء الوجود
ونهايته • واشهد ان لا اله الا الله المتعالي عن
هذه العبارات المقدس عن ان تعلم ذاته بالتصريح
والاشارات • كل اشارة دلت عليه فقد ضربت عن
حقيقته صفحا • كل عبارة هدت اليه فقد ضلت عنه
جمحا • هو كما علم نفسه حسب ما اقتضاه • وبذاته
حاز الكمال واستوفاه • واشهد ان محمدا صلى الله عم
المدعو بفرد من افراد بني آدم عبده ورسوله المعظم
ونبيه المكرم • وداؤه المعلم • وطرازه الاخم •
وسابقه الاقدم • وصراطه الاقوم • مجلى مرآة الذات
مستحي الاسماء والصفات • مهبط انوار الجبروت • منزل

اسرار الملكوت مجمع حقايق اللاهوت منبع رقايق
الناسوت الناخ بروح الجبرلة الماخ بسر الميكلة
والسابح بنهر العزلة والجامع بجمع السرفلة عرش
رحمانية الذات كرسي الاسما والصفات منتهى السدرات
رفرف سرير الاسرآت هيولي الهبآ والطبيعات
فلك اطلس الالوهيات منطقة بروج اوج الربوبيات
سما فخر التسامي والترقيات شمس العلم والدراية بدر
الكمال والنهاية نجم الاجتبآ والهداية نار حرارة الارادة
ماء حيوة العيب والشهادة ريح صبا نفس الرحمة والربوبية
طينة ارض الذلة والعبودية ذو السبع المثاني صاحب
المفاتيح الثواني مظهر الكمال ومقتضي الجمال والجلال
مرآة ذات الحسن مظهر ما علا مجلي الكمال عذيب الينبوع
قطب على فلك المحاسن شمسه لا افلا ما زال ذا تطليع
كل الكمال عبارة عن خردل متفرق من حسنه المجموع
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه القائمين
عنه في احواله التائبين منابه في اقواله وافعاله
واشهد ان القرآن كلام الله وان الحق ما تضمنه فحواه

وجبريل امي عبدالله ح

اجتباه اختاره ح

وسمي فاتحة الكتاب مثاني لانها تثنى في كل ركعة
وسمي جميع القرآن مثاني لاقتران آية الرحمانية العذاب ح

نزل

نزل به الروح الامين على قلب خاتم المرسلين واشهد
ان الانبيا حق وان الكتب المنزلة عليهم صدق ٥
والايمان بجميع ذلك واجب قاطع وان القبر والبرزخ ونعيمه
وعذابه واقع وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور واشهد ان الجنة والنار والصراط
حق والحساب يوم النشور واشهد ان الله يريد الخير
والشر وبيده الكرة الكسر والجبر فالخير بارادته
وقدرته ورضاه وقضاه والشر بارادته وقدرته
وقضايه لا برضاه الحسنة بتأييده وهداه والسيئة
مع قضايه بشوم العبد واغتواه ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله
منه بدؤ الوجود واليه امر يعود اما بعد
فانه لما كان كمال الانسان في العلم بالله وفضله على جنسه
بقدر ما اكتسب من فحواه فحواه وكان معارف التحقيق
المنوطة بالالهام والتوفيق حرما آمنا تخطف الناس
من حوله بالموانع والتعويق قفارها محفوفة بالغلطات
والتزليق بحارها مشوبة بالهلكات والتغريق ٥

التخطف الاستلاب والنهب ح

حفه بالشي اي زينه ح

صراطها ادق من الشعر الدقيق واقطع من لسان الحسام
الرقيق لا يكاد المسافر ان يهتدي فيها الي سوا الطريق
الفت كتابا باهر التحقيق ظاهر الاتقان
والتدقيق رجا ان يكون للسالك الي رفيقها الاعلي
كالرفيق الرفيق وآملا ان يكون للطالب لتلك
المطالب كالشقيق الشفيق فيستانس به في فلواتها
اللبايس ويتطرق به في معالمها الدوامس ويستنير
بضيا معارفه في ظلمات نكراتها الطوامس فقد فقدت
شموس الجذب من سما المريدين وافلت بدور الكشف
من سما افلاك السايرين وغربت نجوم العزايم من سمر
القاصدين فلهذا قل ان يسلم في بحرها السابح
او ينجو من مهالك قفرها السايح شعر
كم دون ذاك المنزل المتعالي من مهمه قد حف بالاهوال
وصوارم بيض وخضر اسنة حملت علي سمر الرماح عوالي
والبرق يلهب حسرة من تحته والريح عنه مخيب الامال
وكنت قد استست الكتاب علي الكنف الصحيح
وايدت مسايله بالخبر الصحيح وسميته

بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوايل لكني
بعد ان شرعت في التاليف واخذت في البيان والتعريف
خطر في الخاطر ان اترك هذا الامر الخاطر اجلالا
لمسايل التحقيق واقلالا لما اوتيت من التدقيق
فجمعت همتي علي تفريقه وشرعت في تسئيله وتمزيقه
حتي دثرته فاندثر وفرقته شذر مذر فافل نمه
وغاب واسدل علي وجه جماله برقع الحجاب وتركته
نسيا منسيا واتخذته شيا فريا فصار خبرا بعد
ان كان اثرا منظورا وتلوت هل اتي علي الانسان حين
من الدهر لم يكن شيا مذكورا فانشد لسان الحال
بلطيف المقال شعر
كان لم يكن بين الحطيم الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فامري الحق الآن بابرازه بين تصريحه والغانه
ووعدني بعموم الانتفاع فقلت طوعا الامر مطاع
وابتدات في تاليفه متكلا علي الحق وتعريفه
فها انا ذا اكرع من دن القدم بكاس الاسم العليم
في قوابل اهل الايمان والتسليم خمرة مرصدة من

الحي الكريم مسكرة الموجد والعديم

سلاف تريك الشمس والليل مظلم وتبدي السها والصبح بالضوء مفحم

تجل عن الاوصاف لطف شمائل تمول بها راق الزمان المصرم

اذا جليت في اكؤس من حبابها وديرت يد الدهر وهو مزمزم

وكم قلدت ندمانها في وشاحها مقاليد ملك الله والامر اعظم

ورب عديم ملكته نظامها فاصبح يثري في الوجود ويعدم

وكم جاهل قد انتشته نسيمها فاخبرنا ابليس كان وآدم

وكم حامل اذ اسعته حديثها رقى شمه عرشا يعز ويكرم

فلو نظرت عين ارجة كومها لما كحلت يوما بما ليس تعلم

هي الشمس بل اسنى وفي الليل ظلمة هي الجمرة العظمى التي تتلغم

مبتلة من دونها كل حائل ومسفرة كالبدر لا تتكتم

فتور ولا عين وعين ولا ضنا وحسن ولا وجه ووجه مليثر

شميم ولا عطر وعطر وراند وخمر ولا كأس وكأس مختم

حدوا يا ندامي من حبابك انها اماني بامال تجل وتعظم

ولا تهملوا يا الله قدر حبابها فما حظ من فاتته الا التندم

ليهن اخلائي الذين حظوا بها عليهم سلامي والسلام مسلم

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

لما كان الحق هو المطلوب من انشاء هذا الكتاب لزمنا البدء ان نتكلم فيه على الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمائه اولا اذ هي الدالة عليه ثم من حيث اوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولانها اول ظاهر من مجالي الحق سبحانه وتعالى ولا بعد الصفات في الظهور الا الذات فهي بهذا الاعتبار على مرتبة من الاسم باعتبار الاسم ثم نتكلم من حيث ذاته حسب ما حملته العبارة الكونية ولا بد لنا من التنزل في الكلام على قدر العبارة المصطلحة عند الصوفية ونجعل موضع الحاجة فيه موشحا بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه ونسأله على اسرار لم يضعها واضع علم في كتاب من امر ما يتعلق بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم الملكي والملكوتي موضحا به الغار الموجود كاشفا به الرمز المعقود سالكا بذلك طريقة بين الكشر والافشاء مترجما بين النثر والانشاء فلينأمل الناظر

فيه كل التامل من المعاني ما لا يفهم الا لغزا
واشارة فلو ذكر مصرحا لحال الفهم به عن محله
الي خلافه فيقنع بذلك حصول المطلوب وهذه
نكتة كثيرة الوقوع الاتري الي قوله تعالي وحملناه
علي ذات الواح ودسر فلو قال علي سفينة ذات الواح
لحصل منه ان ثمة سفينة غير المذكورة ليست بذات
الواح ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب
ان اعمله اني ما وضعت شيئا في هذا الكتاب الا وهو
مؤيد بكتاب الله تعالي وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم
انه اذا لاح له شيء من كلامي يخالف الكتاب والسنة
فليعلم ان ذلك من حيث مفهومه لا من حيث مرادي
الذي وضعت الكلام فليتوقف عن العمل به مع التسليم
الي ان يفتح الله عليه بمعرفة ويحصل له شاهد ذلك
من كتاب الله تعالي وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم
وفائدة التسليم هنا وترك الانكار ان لا يحرم الوصول
الي معرفة ذلك فان من انكر شيئا من علمنا هذا حرم الوصول
اليه ما دام منكرا ولا سبيل الي غير ذلك بل وتخشى

الحرمان للوصول الي ذلك مطلقا بالانكار اول وهلة
ولا طريق الا الايمان والتسليم واعلم ان كل علم
لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلال لاجل ما لا تعلم له
انه ما يؤيده فقد يكون العلم في نفسه مؤيدا بالكتاب
والسنة ولكن قلة استعدادك منعك فهمه فلم تستطع
ان تناوله ببدك من محله فتطرحه غير مؤيد بالكتاب
والسنة فالطريق في هذا التسليم وعدم العمل به
من غير انكار الي ان يأخذ الله بيدك اليه لان كل علم
يرد عليك لا تخلو من ثلاثة اوجه الوجه الاول
الكاملة وهو ما يرد علي قلبك من طريق الخاطر الرباني
والملكي فهذا لا سبيل الي رده ولا الي انكاره لانه
كلمات الحق تعالي لعبده واخباره مقبولة بالخاصية
لا يمكن المخلوق دفعها ابدا وعلامة كلمة الحق تعالي
ان يعلم السامع بالضرورة انه كلام الله تعالي وان
يكون سماعه له بكليته وان لا يقيد بجهة دون غيرها
ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه ان يخصه بجهة دون
اخري لان الذي الي موسي سمع الخطاب من الشجرة ولم يقيد بجهة

العلم الوارد علي ثلثة اوجه

وعلامة كلمة الحق لعبده

وللبحرة جهة ويقرب الخاطر الملكي من الخاطر الرباني
في القبول ولكن ليست له تلك القوة الا انه اذا اعتبر
قبل بالضرورة وليس هذا الامر فيما يرد من جناب الحق
على طريق المكالمة فقط بل تجليا نه ايضا كذلك وهو
اذا تجلى من انوار الحق للعبد علم العبد بالضرورة من اول
وهلة انه نور الحق سواكان التجلي صفاتيا او ذاتيا
علميا او عينيا فمتى تجلى عليك شيء وعلمت في اول وهلة
انه نور الحق او صفته او ذاته فان ذلك هو التجلي فان
هذا البحر لا ساحل له واما الالهام الالهي فان
طريق المبتدي في العمل به ان يعرضه على الكتاب والسنة
فان وجد شواهد منها فهو الهام الاهي وان لم يجد
له شاهدا فليتوقف عن العمل به مع عدم الانكار
لما سبق وفائدة التوقف ان الشيطان قد يلقي
في قلب المبتدي شيا يفهمه انه الهام الهي فيخشى
ان يكون ذلك من هذا القبيل ويلزم صحة التوجه
الى الله تعالى والتعلق به مع التمسك بالاصول الى ان
يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر الوجه الثاني

فان شاء

وهو

وهو ان يكون العلم وارد اعلى لسان من ينسب الى السنة
والجماعة فهذا ان وجدت له شاهدا او محلا فهو
المراد والا فكن مما لا يمكنه الايمان به مطلقا لغلبة
نور عقلك على نور ايمانك فطريقك فيه طريقك في
مسئلة الالهام بين التوقف والاسلام الوجه
الثالث ان يكون العلم وارد اعلى لسان
من اعتزل عن المذهب والتحق باهل البدعة فهذا
العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكره مطلقا بل
يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد
ما يرده الكتاب والسنة من كل وجه وقل ان يتفق
مثل هذا في مسايل اهل القبلة وما قبله الكتاب
والسنة من وجه وردة من وجه فهو فيه على ذلك المنهج
واما ما ورد في الكتاب والسنة من المسايل المقابلة
كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وقوله
اول ما خلق الله القلم وقوله اول ما خلق الله روح

بنيك يا جابر فتحملها على احسن الوجوه والمحامل واتمها
واجمعها واعمها كما قيل في الهداية التي ليست اليوم
صلى الله عليه وسلم هي الهداية الى ان الله تعالى وفي الهداية
التي جعلها الحق اليه هي الهداية الى الطريق الموصلة الى
الحق وكما قيل في الاحاديث الثلاثة ان المراد بها شيء واحد
لكن باعتبار نسبها تعددت كما ان الاسود والمايع والبراق
عبارة عن الحبر ولكن باختلاف النسب وما قدمت لك
هذه المقدمة كلها الا لتخرج عن ربقة المحجوبين بالوجه
الواحد عن وجوه كثيرة ولتجد طريقا الى معرفة ما يجوبه
الله تعالى على لساني في هذا الكتاب فبلغ بذلك مبلغ
الرجال ان شاء الله تعالى ثمان جمعنا الوقت
عند الحق بعد غيب من غربا الشرق متلثما بلثام الصمدية
مستترا بالاحدية متردیا برداء الجلال متوجا بتاج
الحسن والجمال مسلما لسان الكمال فلما اجبت تحيته
سلامه اسفر بدره عن لثامه فشاهدته انموذجا
فهوانيا حكيما نبرانيا مقدرا على سبيل الفرض وبه
لا بغيره تبرأ الذمة من رق القرض فاعبرته في معياري

القلم الاعلى والعقل الاول والروح المحمدي عبارة
عن جوهر فرد ونور واحد وهو بنسبته الى
الحق يسمى القلم الاعلى وبنسبته الى مظهر الخلق
يسمى العقل الاول وباضافته الى الانسان
الكامل يسمى روح محمد صلى الله عليه وسلم

اللثام شد الفم
على الفم

الفهوانية خطاب الحق
بطريق المكاشفة وعالم
المثال

ونظم

ونظمت فيه عقود الدراري فانقطع اول وهلة مني
علاقة الفقار فاصلحته بانكسار عمود الآر فلما استقامت
شوكة المعيار وحصل رب العرش في الدار نضبت
كريي الاقتدار واقمت به ميزان الاعتبار فاعتبرت
مالي في منالي بقوانين تلك المعالي فلم يزل ذلك
دابي وانا كاتم على مالي الى ان نفدت الارطال
وانقطع الاعتبار بالمثقال ظفرت بقيراط التدقيق
فاحكمت به عبارة التحقيق فصبغت يدي بالحنا
وكحلت عيني لوسنا فلما فتحت العين وكسرت القلين
خاطبني بحديث الاين فاجبته بلسان البين والعدد
هذه الابيات وجعلتها بين النفي والاثبات قسمين

صح عندي بانها عدم	مذ عدت بالوجود مشتهر
قدير اها الخيال من بعد	قدرة في الخيال مفتقره
لم تكن غير حايط نصبت	لك فيها الكنوز مدخره
اناداك الجدار وهي له	كنز المحقق لا حضره
فاتخذها صورة سمحا	وهي روح لها لتعتبره
اكمل الله حسنها فحدت	بجمال الاله منتشره

الفقار جمع فقارة
فقارة الظهر معروفة وفقارة الخرز
فقاره اي عمود

تانيث الوسن

الآين هو حالة تعرض للشيخ بسبب
حصوله في المكان

عمود الآن

لم تكن في سوالك قايمة . فافهم الامر كي ترى صورة .

فلما سمع مني مقالتي وتجلى بحالتي ادار بدره
في هالتي ثم انثنى . وما افتتا وقال

حسنا مبرقعة منها شاير مها تعبا نما صدغها والعنبر ناظرها
وذاق الخمر في السكران فانثنى ومال بالسكر مما تحوي مآزرها
تحيل كل درهم فاتخذت منه لها خلقا حتى يراد رها
رأت نفوس خصاب في معاصمها . فاستلبته بما فيه غدايرها
وتوجت قيصر أبتاج تبعها . وقام في ملك داراها دوايرها
تملكت ارقاب الخلق قاطبة . بيض مخمرة حمر سفايرها
واستكملت كل حسن كان نجبة من حملة الحسن في ليلاء عامرها
فظاهر العزما يحميه باطنها . وباطن الحسن ما يبديه ظاهرها
فلما سمعت خطابه الشهي وفهمت محواه البهي
اقمت عليه بالذي كان وما كان . ووفا بعهده وما خان . ولبس بردته . وتعري عن ثوبيه . ونشر في الافاق
جماله . ولم يكن شيء منها له . وبالذي استبعدته الافكار
والعقول لنباته . وقربته الارواح والاسرار لخفائه
وعمر ادهش في حيطته . وانغمس في مبطنه . وانحاز

التصدع ما بين العين والاذن ويسمى ايضا
الشعر الممتد الى عليها صدغا يقال
صدغ معقرب

الثمل محركة
السكر
والبادرة البديهة والبوادر
الان ما
وغيره اللحمة التي بين المنكب
والعنق جوهري

الشبا بضمتين وكسر الثاني
الواحدة شبا

في نقطة وزاد علي داية الحيطة ان برفع برقع
الحجاب ويصح لي بالخطاب فنزل وما زال ثم انثنى
فقال انا الموجود والمعدوم والمبقى والباقي

انا المحسوس والموهوم	والافعي والراقي
انا المحلول والمعقود	والمشروب والساقي
انا كنز انا فقر	انا خلقي وخلاقي
فلا تشرب بكاساتي	ففيها تم احداقي
ولا تطمع ولوجا فهو	مسدود بارغلاقي
ولا تحفظ دماما لي	ولا تنقض ليثاقي
ولا تثلث وجوها لي	ولا تنفيه يا باقي
ولا تجعلك غيرا لي	ولا عينا لاماقي
ولكن ما عنيت به	به عنيت اشواقي
فكن فيما تراني فيه	واشرب كاس ارداقي
ولا تخلع قبا بندي	ولا تلبس بغلطاقي
وقل اناذا ولست بذا	باوصافي واخلاقي
فبي ردد وهذا القلب	ملتهب باحراقي
وبي ظما وذا عجب	وفي الجيحون اعراقي

وقد اعيا في الحمل وما شيء باعنا في
اخف وفي اثقال واثقل في الهوي ساقي
يحاكي النعام محاه لي طرفي واشفاقي
فهو طير بأجنحة وهو جمل بأعناق
ولا جمل ولا طير ولكن رمز سباق
فلا عين ولا بصر ولكن سر آماق
ولا اجل ولا عمر ولا فان ولا باقي
هو جوهر له عرضان وذات لها وصفان

هوية ذلك الجوهر علم وقوي فاما عليم حكيم
جري في اثر بيت القوي فخرج على شكل ثلثي القوي
واما قوي ترشح بعلوم حكمها تركب البسيط على
ثلث هويتها ان قلت العلم اصل فالقوي فرع
او قلت القوي ارض فالعلم زرع وهذا العلم
علمان علم قولي وعلم عملي فالعلم القولي هو الانموذج
الذي تركب على هيئة صورتك ويقرأ على اثنية سورتك
والعلم العملي هو الحكمة التي بها يهتدي الحكيم الى الانتفاع
بعلمه ويبلغ بها الامير الى الاختراع بحكمه وهذا

القوي

العلم معدول صورة الشيء ح العقل

بيان السورة اي رفعة وكرامة وسورة عليك اي فضل ومنزلة وسمي سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة

القوي ايضا قسمان قوي جعلي تفصيلي وشرطه الاستعداد
من حسن المزاج واستقامة الاصول وكمال العقل
مع صحة المنقول وقوي جعلي تخييلي وشرطه القابلية
من كون الجوهر له التميز والاثنين بينهما التميز واما
الذات التي لها وصفان هويات وانا فلبيك وبك
لبا الهنا فاتب من حيث هويتك لا من حيث ما يقبله
معقول انت من الاوصاف الصمدية وانا من حمة حقيقتي
لا من جمة ما يقبله معقول انا من الاوصاف الربية
هو المشار اليه بالذات وانا من حمة انيتي باعتبار
ما يقبله معقول انا من احكام هو الله وانت من حيث
الحلقية هو العبد فانظر ذاتك ان شئت باعتبار انا
وان اردت باعتبار انت فما ثم الا الحقيقة الكلية
فسبحانه وحده لا شريك له

ذات لها في نفسها وجهان للسفل وجه والعلا الثاني
ولكل وجه في العبارة والاداة ذات واوصاف وقل بيان
ان قلت واحد صدوق وان تقل اثنان حق انه اثنان
او قلت لا بل انه لثلث فصدقت ان حقيقة الانسان

ولكل بنا الهنا صح

١٥

نظرا الى احدية هي ذاته قل واحد احد فريد الشان
ولئن ترى الذات اثنان قل لكونه عبدا وربا انه اثنان
واذا تصفحت الحقيقة والذي جمعته مما حكمه ضدان
تختار فيه فلا تقول السفله عال ولا لعلو هو دان
بل سم ذلك ثالثا لحقيقة لحقت حقايق ذاتها وصفان
فهي المسمي احمد من كون ذا ومحمد لحقيقة الاكوان
وهو المعرف بالعزيز وبالهدى من كونه ربا فداه جناني
يا مركز البيكار يا سر الهدى يا محور الايجاب والامكان
يا عين دايرة الوجود جميعه يا نقطة القران والفرقان
يا كاملا ومكملا لكامل قد جملوا بجلالة الرحمن
قطب الاعاجب انت في خلواته فلك الكمال عليك دور دوران
نزهت بل شبهت بل لك كلما يدري ويجهل باقيا اوفان
ولك الوجود والانعدام حقيقة ولك الخضيض مع العلا توبان
انت الضيا وضده بل انما انت الظلام لعارف حيران
مسكانه والريب مع مصباح انت المراد به ومن انساني
ريت لكونك لا ولا آلكونك المخلوق مسكانه منين شاني
ولاجل ريب عين وصفك عينه هاانت مصباح ونور ثان

ريت

ك

نصفح الكتاب اى تتبع صفحا بعد صفح ح

ريت لكونك لا ولا ولكون ذا نسخه

كن هاديا لي في دجي ظلمائكم بضيائكم ومكملا نقصاني
يا سيد الرسل الكرام ومن له فوق المكان مكانة الامكان
انت الكريم فجد علي بنسبة عبد الكريم انا المحب العاني
خذ بالزمام زمام عبدك فيك يرخي ويطلق في الكمال عناني
ما الرجا تقيدت بك ممحي بل للمحبة قد وفى لساني
صلى عليك الله ما غنت علي معنا تصاوير لمن معاني
وعلى جميع الال والصحب الذي كانوا لدار الدين كالاركان
والوارثين ومن له في سبوحكم نبأ ولوبا العلم والايمان
وعليك صلى الله يا حي الحيا يا سبن سر الله في الانسان
فلما سمعت مقالته وشربت فضالته قلت له اخبرني
باعاجيبك التي وقفت عليها في تراكيبك فقال اني لما
صعدت جبل الطور وشربت البحر المسجور قرأت الكتاب
المسطور فاذا هو رمز تركبت عليه القوانين فما هو
لنفسه بل هو لك فلا يخرجك عن حيز ما يصح عندك
له من العلامات فتقول هذا له وهذا لي اوليس
حاله بمشابه لحالي فانما جعله الله لك جعلا فهو آنيا
مرآة لسانيا لاحقيقة له كل ذلك كي تعاين فيه ما هو لك

فتتخذ حولك ولهذا اراه ولا تدركه ولا
تحده ولا تمسه لانه لو كان ثم شئ لوجدته بالحق
سبحانه وتعالى فان العارف اذا تحقق بحقيقة كنت
سمعه وبصره لا يخفى عليه شئ من الموجودات اذ العين
عين خالق البريات ثم لا يصح نفيه مطلقا لان بانتفائه
تنتفي ذات اذ هو انموذجك وكيف يصح انتفاؤك وانت
موجود وانت صفاتك غير مفقود ولا يصح ايضا اثباته
لانك ان اثبته اتخذته صنما فضيعت بذلك مغنما
وكيف يصح اثبات المفقود ام كيف ينتفي نفيه وانت
الموجود وقد خلقك الله سبحانه وتعالى حيا عليما
قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما لا تستطيع دفع شئ
من هذه الحقايق عنك لكونك خلقت على صورته
وحليت باوصافه وسميت باسمائه فهي الحي وانت
الحي وهو العليم وانت العليم وهو المريد وانت
المريد وهو القادر وانت القادر وهو السميع وانت
السميع وهو البصير وانت البصير وهو المتكلم
وانت المتكلم وهو الذات وانت الذات وهو الجامع

ولا تمسه لعله

وانت

وانت الجامع وهو الموجود وانت الموجود فلله
الربوبيه ولك الربوبية بحكم كل كم راع وكلكم
مسئول عن رعيته وله القدم ولك القدم باعتبار
انك موجود في علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فاضاف
اليك جميع ماله واضاف اليه جميع مالك في هذا
المشهد مر تفرد بالكبريا والعزة وانفردت بالذل
والفقر وكما صحت النسبة بينك وبينه اولا انقطعت
النسبة بينه وبينك هنا فقلت له يا سيدي
قربتني اولا وبعدتني اخرا ونزلت لما وفرشت
عليه قسرا فقال انزلته على حكم قانون الحكمة
الالهية واهليته على نمط ميزان المدركة البشرية
ليسهل تناوله من قريب وبعيد وعكن تحصيله
للقريب والبعيد فقلت له زدني من رحيقك وعلمني
بسلاف ريقك فقال سمعت وانا في القبة الزرقا
بعالم تخبر عن وصف عنقا فرعت اليه وتمثلت
بين يديه ثم قلت له صرح خبرك وصح اثرك
فقال انه المعجب العقيق والطائر الخليق الذي

وعلمني بسلاف ريقك

العقيق ح

اعز الجفن

له ستمائة جناح والف شوالة صحاح الحرام لديه
مباح واسمه السفّاح بن السفّاح مكتوب على
اجنحته اسماً مستحسنة صورة الباء في راسه
والالف في صدره والجيم في جبينه والحاء في نحره
وباقي الحروف بين عينيه صفوف وعلامته في يده
الخاتم الحاتم وفي مخلبه الامر الحاتم وله نقطة
فيما غلطة وله مطرق فوق الرفرف فقلت سيدي
اين محل هذا الطير فقال معدن الوسع ومكان
الخير فلما عرفت العبارة وفهمت الاشارة اخذت
اقطع في جوّ الفلك حائراً عن الملك والملك وانا
ادور على هذا الامر العجب المسمّا بعنقا مغرب فلم
اجد له خبرا ولم ألق له اثرا فدلّني عليه الاسم
واخرجني الوصف عن القيد والرسم فلمّا خلعت
الصفات واخذت في فلك الذات غرقت في بحر
يسمّى بحيرة فالتقم اجنحتي النون وحال بي فوق الدر
المكنون فنبذني موجه بالعرا فمكثت مدة لا اسمع
ولا اري فلما فتحت العين وانطلقت من قيد الاين

لفيت تلك الاشارات الي وتلك العبارات لدي فاذا
بالاصبحة وعليها ميمات المسبّحة واذا انا بالالف صدري
والجيم كما قال والحا في نحري ولم يبق مما ذكرنا ذرّة الا
وهي لدي واردة صادرة فعلمت اني هو الذي كان يعني
فحينئذ ظهرت النقطة وانتقت الغلطة فابرزت
العلامات باحياء من قدمات قال الراوي
فقلت له يا سيدي ما هو الامر المحتوم والكأس المختوم
فرطن بلغة اعجمية وترجم فاذا رعد بكلامه وزلزم
وتقرّب ثانيا فترجم فاذا قال الانموذج العالي المعقول
محمّل لا يريد لنفسه بل للمحمول والمنقوش فيه لا له
بل للاسفل المقول والاسفل هو المشار اليه وكل
الحديث له والمدار عليه فاذا انتقش الانموذج في
المشار وحمل ما في ذلك المحمل هذا الحمار كان الاسفل
عين الاعلى وصارت العالية موجودة في السفلى
فلهذا قال من قال ان لا نسبة بين الانموذج والمنقوش
المشار اليه ولو اخطا في كون ليس المراد بالانموذج
الا عين ما هو المنقوش في المشار اليه ولهذا قال

من قال ان المشار اليه هو عين الانموذج ، ولو اخطأ
في كون الانموذج اسما موذو العلي من غير غلط والمشار
اليه في الاصطلاح ذو السفل فقط ولهذا قال من
قال ان الانموذج جامع ولو اخطأ لكونه اسما لصفات
الكمال فقط ونفي ما كونه اسما لصفات النقص والغلط
ولهذا قال من قال ان المنقوش المشار اليه جامع
للانموذجية المنقوشة ولو اخطأ في ان المنقوش المشار
اليه انما هو اسم لمحل صفات النقص لا تراه محل التعيين
بالاشارة وموقع الحد والحصر في العبارة ولهذا الجمع
قال من قال بالعجز عن ادراك الذات ولو اخطأ لان
المشار اليه شرطه ان ينتقش فيه ما في الانموذج فيكون
له من الادراك مجانسة ما للانموذج في مكانته فليس
له عجز فلا يصح ان يكون العجز عن الادراك من اوصاف
المعارف والدليل عليه ان العارف اذا عرف بعجزه عن
ادراك شيء ما انما هو لمعرفته بصفات ذلك الشيء وانها
لا تدرك اما لعدم التمامي واما لعدم قابلية الادراك
وذلك القدر هو معرفة ذلك الشيء كما ينبغي فاذا عرفته

كما ينبغي فقد ادركته فجا كلام الصديق الاكبر
رضي الله عنه ادراك العجز عن الادراك ادراك وفي رواية
العجز عن الادراك ادراك ومحصول الادراك لا عجز
عن الادراك فانصف العبد هنا بالعجز وانتفى عنه الحصر
والعجز وقوله تعالى لا تدركه الابصار يعني الابصار
المخلوقة واما البصر الحقي القديم الذي يراه العبد به
فانه غير مخلوق اذ هو حقيقة كنت بصره الذي يبصر

به فافهم

لي في الغرام عجايب	وانا وربك ذو العجايب
فبطي يدور على رحيق	فلك تدور به الغرايب
رمزي الذي لي في الهوى	اعيا قراءة كل كاتب
اظهرته بعبارة	دقت فلم تفهم لصائب
عرضته لوحيته	صرحته بين الحجايب
فرويت عنه عينهم	وروت منه كل شارب
وغرسته وحيته	وحجبته بين الترايب
ابديته وكتمته	والله عن كل الاجانب
عدل العدول فعندما	ظهر واسناه هو الرنايب

قد كان عني اجنبيا ... فاعتدني في الحب صاحب
فافهم مقالة ناصح ... اهدي اليك البر وايب
واعرف اشارته التي ... حجبت اولي تلك المراتب
واشكر اذا اعرفته ... فالشكر من خير المذاهب

اعلم ان الطلسم القطبي الذي هو محور فلكة الانموذج وقطب رحا الانموذجات اول الطلسمات وبه قامت صورة النفس والآفلا سبيل الى احكامه بدون ذلك ولو لا تحقيقه لما أحكم وطابق على هيئة منقوشة وهذه المرآة لولا ما يصور لك الهيكل مقابلا عيادا يرتها لما اعطت العكس ومن اين تلقى العكس في المراة اذا حكمت بعدم الصون المقابلة ولا سبيل لوجود صون في المراة من غير مقابلة كما انه لا سبيل الى ان الصون في غير المراة وكما انه لا سبيل الى ان وجود الشيء زايد في المراة من غيره ولو عند المقابلة لانها ما امتزجت بشيء فلا يوجد فيها غيره وقد رايت فيها ما تسميه بشيء اخر وقد حوى كتابنا الموصوف بقطب العجايب وفلك الغرايب بقية الطلسمات وهي ثلاثون

طلسما

مقترحة

طلسما مرموزة كانت في الوجود فوجدناها في كتابنا مشروحة ونبهنا عليها جميعها في هذا الكتاب وهو الانسان الكامل ولا يفهمه حق فهمه الا من وقع على قطب العجايب وفلك الغرايب ثم نظر اليه فوجد جميعه فيه فان هذا الكتاب له كالام او كالفرع وهو لهذا الكتاب كالاصل بل كالفرع فافهم المراد بالكتابين والمخاطب بالخطابين تحل الرموز وتحوز على الكنوز فليس المراد بقطب العجايب الا المشار اليه وبفلك الغرايب الا ما بين يديه وكما انه لا يمكن جعله الا بالانسان الكامل وبيانه كذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من حيث اسمايه وصفاته فيشاهده العبد اولا في اسمايه وصفاته مطلقا ويرقى بعد الى معرفة ذاته محققا فافهم ما اشرنا اليه فان الجميع لعزة المنال عليه

شعر

قد حرقت فيك وضاقت في الهوى سبلي
الله منك لقلبي ما الفعل فيك وما التدبير يا أملي
اشعلت قلبي وصيرت الهوى شغلي

وشانه

اللب مكتئب والدمع منصبب
القلب
والنار في كبدي والماء من مقلي
ان قلت لست بموجود وقد عدمت
روحي بما انا في قولي وفي عملي
او قلت اني موجود كذبت فما
رأيت في الناس موجودا بلا علل
وكل طابع مطبوعة على هيكله من الاستدارة
والتربيع والتثليث وعلى صورة ما قابله من المطبوع
والمنقوش لا على حرمته وغلظه فان المطبوع قد يكون
اجل من الطابع حرمة وقد يعكس فيكون الطابع اجل من
المطبوع وهنا موضع تفاوت المحققين الكمل من اهل الله
بعد الكمال وتفاوت الجمال والجلال ثم قد يتفق
ان يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر ما كان في
اليمين الى الشمال في الطابع ومن الشمال الى اليمين في
المطبوع وهذا موضع التضاد ومظهر سر العبودية
في الربوبية وهو معنى سر الحديث المروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه لما عرج به واحترق جميع الحجب

وضع تفاوت المحققين الكمل

موضع التضاد

حتى لم يبق له الا حجاب واحد فاراد ان يخرقه فقيل
له قف فان ربك يصلي وهذا سر جليل لا يدركه
الا الاكمل من حيث اسمه الكامل وقد يقع لبعض
العارفين عثورا لا تحقيقا فذلك الوقوع من حيث
الجمال ولكن هو جمال الكمال لا من حيث الجمال المطلق
ولا من حيث كمال الجمال ويدركه بعضهم في تجل
جلالي وهو ايضا من جلال الكمال لا من الجلال
المطلق ولا من كمال الجلال فصل
الشيء يقتضي الجمع والانموذج يقتضي العزة والرقيم
يقتضي الذلة وكل من هو لا مستقل في عالمه سائح
في فلكيه فمتى خلعت على الانموذج شيأ من صفات الرقيم
انحزم قانون الانموذج عليك ومتى كسوت الرقيم
شيأ من حلل الانموذج لم ترده فيه لظهوره بما ليس
له ومتى نسبت الذات الى احدهما ولم تنسبه الى الاخر
احتجت للاخر ذاتا ثانيا وقعت في الاشتراك فاذا
تصرفت الذات بيد الرقيم في شيء من الانموذج سميت
ذات عروج واذا تصرفت بيد الانموذج في شيء الرقيم

مميت ذات تنزل وكسي رقيما اذا تصرفت فيما للرقيم
بيد الرقيم وانموذجا اذا تصرفت فيما للانموذج بيد
الانموذج ولا اسم ولا رسم اذا كانت على صرافتهما الذاتي
ونعني بالرقيم العبد وبالانموذج قطب الحجاب وفلك
الغرايب وبالذات كتابنا هذا المسمى بالانسان الكامل

في معرفة الاواخر والاوايل

تلوين هذا الحسن في وجناته ... ابدا فلا تلوين في طلعاته
يلقاك احمر خضر في اعتبر ... فبياضه في سود خضر اواته
من كان شيمته التلون ومرة ... من كل حسن فهو واحد ذاته
فاذا تركب حسن طلعة شادن ... حسن تنزه عن شبيهاته
ايتها الرشا الربيب نعمت في ... يختار فيك الصب من حيراته
انت خود ولعلع ام زينب ... نحويه خالك من غريب نكاته
بالله خبر هل احطت بكل ما ... فوق المناكب عد في عقداته
وهل العذار المسبلات عقوده ... طير الحشا ولهان في قبضاته
هذا العذار وجب حال الصبي ... ماست على كثبان جمع صفاته
قسما بقائم بانة احدية ... وانا الحي والحي مع فلواته
ما في الديار سواي لا بس معفر

فصل

يتأرشد الغزال اذا قوى ويلحق قرناه
واستغنى خواله فهو شادن

الرشا والحركة النظم اذا قوى ومشى
مع امتداح ارشاد

الخود الحسنة الخلق الشابة اول ما تتم

فصل

الاحدية تطلب انعدام الاسما والصفات مع آثارها ومؤثراتها والواحدية تطلب فناء العالم في عين بقائه. ظهور اسما الحق واوصافه والربوبية تطلب بقاء والالوهية تقتضي فناء العالم في عين بقائه وبقاء العالم في عين فنائه. والعزة تستدعي دفع المناسبة بين الحق والخلق. والقيومية تطلب صحة النسبة بين الله وعبده لان القيوم من قام بنفسه وقام به غيره ولا بد من جميع ما اقتضته كل من هذه العبارات

فنقول من حيث تجلي الاحدية تام ناقص ولا اسم ومن حيث تجلي الربوبية خلق وحق لوجود الحق ووجود الخلق ومن حيث تجلي الالوهية ليس الا الحق وصورته الخلق وليس الا الخلق ومعناه الحق ومن حيث تجلي العزة لا نسبة بين الله وبين العبد ومن حيث تجلي القيومية لا بد من وجود المربوب لوجود صفات الرب ولا بد من وجود صفات الرب لوجود المربوب ونقول انه من حيث اسمه الظاهر عين

الفرق بين الا والواحدية

ومن حيث تجلي الواحدية تام ناقص لظهور سلطانها بصورة كل متصور في الوجود

الاشيا ومن حيث اسمه الباطن انه بخلافها شعر

نزّه فمدا واجب لله ... لا الحاضرون درّوا ولا اللاهي

ما فيهم من ذاته او وصفه ... الا شميم روايح مما لاهي

هم يحسنون فيحسبون بانهم ... اياه حاشاه من الاشباه

ليس الاله بعده كلا ولا ... ناه بذات غير ذات تناهي

الذات واحدة واوصاف العلى ... لله والسفلى لعبد واهي

المقدمه

وقد آن شروعنا في الكتاب

والله الموفق للصواب وجعلناه نيفا وستين بابا

الباب ١٩ الاول في الذات

الباب ٢٥ الثاني في الاسم مطلقا

الباب ٣٢ الثالث في الصفة مطلقا

الباب ٣٧ الرابع في الالوهية

الباب ٤٢ الخامس في الاحدية

الباب ٤٣ السادس في الواحدية

الباب ٤٥ السابع في الرحمانية

الباب ٤٨ الثامن في الربوبية

الباب ٥٠ التاسع في العماء

الباب ٥٢ العاشر في التنزيه

الباب ٥٤ الحادي عشر في التشبيه

الباب ٥٥ الثاني عشر في تجلي الافعال

الباب ٥٨ الثالث عشر في تجلي الاسما

الباب ٦١ الرابع عشر في تجلي الصفات

الباب ٧٠ الخامس عشر في تجلي الذات

الباب ٧٢ السادس عشر في الحياة

الباب ٧٥ السابع عشر في العلم

الباب ٧٨ الثامن عشر في الارادة

الباب ٨٠ التاسع عشر في القدرة

الباب ٨٢ العشرون في الكلام

الباب ٨٤ الحادي والعشرون في السمع

الباب ٨٦ الثاني والعشرون في البصر

الباب ٨٨ الثالث والعشرون في الجمال

الباب ٨٩ الرابع والعشرون في الجلال

الباب ٩٢ الخامس والعشرون في الكمال

الباب ٩٥ السادس والعشرون في الهوية
الباب ٩٦ السابع والعشرون في الانية
الباب ٩٧ الثامن والعشرون في الازل
الباب ١٠٠ التاسع والعشرون في الابد
الباب ١٠٣ الثلاثون في القدم
الباب ١٠٤ الحادي والثلاثون في ايام الله
الباب ١٠٥ الثاني والثلاثون في صلصلة الجرس
الباب ١٠٦ الثالث والثلاثون في ام الكتاب
الباب ١٠٩ الرابع والثلاثون في القرآن
الباب ١١١ الخامس والثلاثون في الفرقان
الباب ١١٢ السادس والثلاثون في التوراة
الباب ١١٩ السابع والثلاثون في الزبور
الباب ١٢٢ الثامن والثلاثون في الانجيل
الباب ١٢٦ التاسع والثلاثون في نزول الحق
الباب ١٢٧ الاربعون في فاتحة الكتاب
الباب ١٣١ الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور
الباب ١٣٣ الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى

الباب ١٣٤ الثالث والاربعون في السرير والتاج
الباب ١٣٥ الرابع والاربعون في القدمين والنعلين
الباب ١٣٦ الخامس والاربعون في العرش
الباب ١٣٧ السادس والاربعون في الكرسي
الباب ١٣٨ السابع والاربعون في القلم الاعلى
الباب ١٣٩ الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ
الباب ١٤١ التاسع والاربعون في سدرة المنتهى
الباب ١٤٢ الخمسون في روح القدس
الباب ١٤٤ الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح
الباب ١٤٩ ٥٢ في القلب وانه محمد اسرافيل من محمد صلى
الباب ١٥٥ ٥٣ في العقل الاول وانه محمد جبرئيل من محمد صلعم
الباب ١٥٨ ٥٤ في الوهم وانه محمد عزرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم
الباب ١٦٣ ٥٥ في الهمه وانه محمد ميكائيل من محمد صلى الله عليه وسلم
الباب ١٦٥ ٥٦ في الفكر وانه محمد باقي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم
الباب ١٦٨ ٥٧ في الخيال وانه هيولي جميع العوالم
الباب ١٧٤ ٥٨ في الصور المجردة يعني صاحبها افضل الصلاة واتم السلام
وانه النور الذي خلق منه الجنة والجحيم والمحمد الذي وجد فيه العذاب والنعيم

الاسم

٢ الجاما

الباب الثالث

الباب ١٨٦ التاسع والخمسون في النفس
وانه محل ابليس ومن تبعه من الشياطين من اهل التلبيس

الباب ١٩٨ الستون في الانسان الكامل
والمقابلة للحق والخلق وانه محمد صلى الله عليه وسلم

الباب ٢٠٥ الحادي والستون في اشراط
الساعه وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيمه والحساب
والميزان والصراط والجنه والنار والاعراف والكتب

الباب ٢٢٠ الثاني والستون في السبع السموات
وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع البحار
وما فيها من العجايب والغرايب ومن سكنها من انواع المخلوقات

الباب ٢٣٩ الثالث والستون في سرايرة
الاديان والعبادات ونكته جميع الاحوال والمقامات

الباب الاول في الذات

اعلم ان مطلق الذات هو الامر الذي يستند
اليه الاسما والصفات في تعينها لا في وجودها فكل
اسم او صفة استند الى شيء فذلك الشيء هو الذات
سوا كان معدوما كالعنقا فافهم او موجودا والموجود

نوعان

نوعان نوع وجود محض وهو ذات الباري سبحانه
وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات
المخلوقات واعلم ان ذات الله عبارة عن نفسه
التي هو بها موجود لانه قايم بنفسه وهو الذي
استحق الاسما والصفات بهويته فيتصور بكل صورة
يقتضيها منه كل معنى فيه اعني اتصف بكل وصف
يطلبه كل نعت واستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم
يقتضيه الكمال ومن جملة الكمالات عدم الادراك
وهي الادراك فحكم بانها لا تدرك وانها مدركة
لله لاستحالة الجهل عليه فاعلم وفي هذا المعنى

قلت في تصيده ... شعر

احطت خبرا جملة ومفصلا بجميع ذاتك يا جميع صفاته
ام جل وجهك ان يحاط بكنهه فاحطته ان لا يحاط بذاته
حاشاك من غاي وحاشا ان ترى بك جاهلا وبلاه من حيراته
اعلم ان ذات الله تعالى غيب لاحدية التي كل
العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفية
لمعناها من وجوه كثيرة فهي لا تدرك بمفهوم عبارة

مجلد سحه

والغاية مدى الشيء والجمع غايات
وبل كلمة تستعمل في الاضراب عما قبلها
اثبات ما بعدها ونفيه عما قبلها
وكم كلمة

عباده ولا تفهم معلوم اشارة لان الشيء انما
يعرف بما يناسبه فيطابقه وبما ينافيه فيضاده
وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا منافر
ولا مضاد فارتفع من حيث الاصطلاح اذ معناه
في الكلام واتقي بذلك ان تدرك للانام
المتكلم في ذات الله صامت والمتحرك باهت
عز ان تدركه العقول والابصار وجل عن ان
تحول فيه الفهوم والافكار لا يتعلق بكنهه
حدث العلم ولا قدمه ولا يجمعه لطف الحد
ولا عظمه طار طائر القدس في فضاء هذا
الجو الخالي وسبح بكليته في هوي هذا الفلك
العالي فغاب عن الاكوان واحترق الاسماء والصفات
بالتحقيق والعيان فتوطار محلقا على اوج العدم
بعد ان قطع مسافة الحدوث والقدم فوجده
واجبا لا يجوز وجوده ولا يغيب مفقوده فلما
اراد الرجوع الى العالم المصنوع طلب حصول
العلامة فكتب على جناح الحمامة اما بعد

فانك

فانك ايها الطلسم الذي لا ذات ولا اسم
ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم ولا وصف
ولا نعت ولا وسم لك الوجود والعدم ولك
الحدوث والقدم معدوم لذاتك موجود في النفس
معلوم بنعتك مفقود بالجنس كانك ما خلقت الا
معيارا وكانك لم تكن الا اخبارا برهن عن ذاتك
بصريح لغاتك فقد وجدتك حيا عليما مريدا
قادرا متكلما سميعا بصيرا حويت الجمال
وحزت الجلال واستوعبت بنفسك انواع الكمال
اما ما تصورت من اثبات موجود غيرك فما ثم
واما حسنك الباهي فقد تم ثم المخاطب بهذا
الكلام ذاك بل انت بل انا يا من عدم هناك

فقد وجدناك هنا

عزت مداركه	غابت عوالمه
جلت مهالكه	اصمت صوارمه
لا العين تبصره	لا الحد تحصره
لا الوصف تحضره	من ذا يناده

الصمان بحركة الثقب والرتب
والشقة صما واصما فا

كلّت عبارته ... ضاعت امارته
الهدّ الهم هدّت عمارته ... قلب يصادمه
عالٍ ولا فلكٌ ... روح ولا ملك
مُلكٌ له ملكٌ ... عزّت محارمه
عين ولا بصرٌ ... علم ولا خبر
فعل ولا أثرٌ ... غابت معالمه
قطب على فلكٍ ... شمس على حبكٍ
طاووس في سكك ... تجلي عظايمه
اعوذ بج سُطرا ... بالاصطلام سرا
عن الوجود عرا ... روحي عوالمه
حرباً ملوّنه ... درّ مكوّنه
نفس مدوّنه ... الموت هادمه
ذات مجرّدة ... نعت مفرّدة
آي مسرّدة ... يقراه راقمه
محض الوجود له ... والنفي يسلمه
يدري بجمله ... من قام قايمه
نفي وقد ثبتت ... سلب وقد وجبت

وقوله بحق والسما ذات الحبك
اى ذات طرايق النجوم ح

السرد جودة سياق الحديث
ق

رمز وقد عرفت ... نشر وباسمه
لا تطمعن فما ... تلقى له حرما
ان كنت معتما ... هدبي مغانمه
انت بح عنقاء مغرب ... ان المراد به
تنزيه مشتبه ... مما يلايمه
موج له زخر ... بحر به غمر
نار له شرر ... العشق صارمه
مجهولة وصفت ... منكورة عرفت
وحشية الفت ... قلبا يسالمه
ان قلت تعرفه ... قلت تصفه
او قلت تدركه ... فالقلب فات عالمه
سرّي هويته ... روحي انيته
قلبي منصته ... والجسم خادمه
اني لاعقله ... مع ذاك اجهله
من ذا يحصله ... صدّت غمايمه
يعلو فاكتمه ... يدنو فافهمه
يملي فارقمه ... بدهيك قايمه

نزهته فعدي | شبهته فدي
جسمه فطرا | ما لا اقاومه
نزلته فابي | بالحسن منتهبا
تلقاه منتبا | في الهدب صارمه
في خده سجل | في نان شعل
في جفنه كحل | كالرمح قايمه
في ريقه عسل | في قد اسل
في جعده رسل | والظلم ظالمه
سمر سواعده | سود جعايده
بيض نواجده | حمر مباسمه
حمر مراشفه | سحر معاطفه
وهم لطايفه | والبه لازمه
الفتك صنعته | والقتل شيمته
والسحر حليته | مر مطاعمه
مركب بسطا | مقيد نسطا
مصور غلطا | نوط طواسمه
ما جوهر عرض | ما صحة مرض

سمر سواعده غرض | حارت قواصمه
ورد وقد كثرا | جمع ولا نفرا
امامنا وورا | الكل عالمه
جمل هوا لعلم | حرب هوا لسلم
عدل هوا لظلم | صدت قواصمه
يبكي ويطربني | يصحو ويسكرني
يجوا ويغرقني | ابغي احاكمه
طورا الاعبه | طورا اصاحبه
طورا اجانبه | طورا اكالمه
طورا يحالفني | طورا يواصلني
طورا يقابلني | حتى احاصمه
ان قلت قد طربا | القاه مغتصبا
او قلت قد وجبا | ينفي عزايمه
وحش وما الفا | نكر وما عرفا
دان وما وصفا | عال تعاظمه
شمس وقد سطعت | برق وقد لمعت
ورق وقد سجعت | فوق حمايمه

ضدّان قد جمعا	فيه وما امتنعا	
عين اذا نبعا	ماجت عظايمه	
سمّ لذا آيقه	مسك لفائقه	
بحر لغارقه	ضاعت علايمه	

ثم كتب على صدر الطير الاخضر بقلم
مداده الكبريت الاحمر اما بعد فان العظمة
نار والعلم ماء والقوي هواء والحكمة تراب
عناصر بها يتحقق جوهرنا الفرد ولهذا الجوهر
عرضان الاول لازل والثاني لابد وله وصفان
الوصف الاول الحق والثاني الخلق وله نعتان
النعت الاول القدم والنعت الثاني الوجود وله
اسمان الاسم الاول الرب والثاني العبد وله
وجهان الوجه الاول الظاهر وهو الدنيا والوجه
الثاني الباطن وهو الاخري وله حكمان الحكم
الاول الوجوب والثاني الامكان وله اعتباران
الاعتبار الاول ان يكون لنفسه مفقودا لغيره
موجودا الاعتبار الثاني ان يكون لغيره مفقودا

ولنفسه

ولنفسه موجودا وله معرفتان الاولي وجوبية
اولي سلبية اخري المعرفة الثانية سلبية اولي
وجوبية اخري وله نقطة للفهوم فيها غلطة
وللعبارات عن معانيها انحرافات وللاشارات
عن معانيها انصرافات فالحذر الحذر ايها الطير
في حفظ هذا الكتاب الذي لا يقرأه الغير فلا
يزال الطير طايرا في تلكموا الافلاك حيا في
مات باقيا في اهلاك الي ان نشر جناحه وقد
كان لفّ وكشف بصره وقد كان كفّ فوجده
لم تخرج عن نفسه ولا يطلق بسوي جلسه داخلا
في البحر خارجا عنه شاربا ريانا فيه ظمآنا منه
لا يكلّه قطعا ولا يفقد منه شيا بجد الكمال
المطلق محققا عبانة عن نفسه وذاته ولا يملك
تمام صفة من صفاته تتصف بالاسماء ذاته
والاوصاف حق الاتصاف وليس له زمام عمله
بحكم الاتفاق والاختلاف يتمكن عن التصرف بصفة
كل التمكين وليس له شي بكماله في التعيين

العظيم الشان الرفيع السلطان العزيز الديان

حتى لهند ممنع الاعناب عالي المكانة شاسع الابواب
من دونه ضرب الرقاب وكلما لاتستطيع الخلق من اعراب
لو ان نسراهبت من ارجائه سلب العقول وطاش بالالباب

الباب الثاني في الاسم مطلقا

الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره في الخيال
ويحضره في النفس ويدبره في الفكر ويحفظه في
الذكر ويوجده في العقل سواكان المسمى موجودا
اومعدوما حاضرا اوغايبا فاول
تعرف المسمي الى من يجهل الاسم فنسبته من المسمي
الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى
ومن المسميات ما يكون معدومة في نفسها موجودة
في اسمها كعنقا مغرب فانه لا وجود لها الا في الاسم
فهو الذي اكسبها هذا الوجود ومنه علمت صفاتها
التي يقتضيها لذاته هذا الاسم وهو اعني الاسم
غير المسمى باعتبار ان معناه عنقا مغرب في الاصطلاح

له كمال الجولان في محله وليس له سوي الانحصار
في منازله ومعالمه يري كمال بدن تحققا في نفسه
ولا يستطيع منعا لحسوف تمسه يجهل الشي وهو به
عارف ويرحل من المحل وهو فيه واقف يسوغ الكلام
فيه بغير اللسان ولا يسوغ ولا يستقيم عرفانه
ولا يزوغ ادخل العالم فيه عرفانا ابعدهم عنه
اقصي الناس عن سوحه اقربهم منه حرفه لا يقرا
ومعناه يفهم ويدري وعلي الحرف نقطة وهمية
دارت عليها دايرة ولها في نفسها عالم ذلك العالم
علي هيئة الدايرة المستديرة فوقها وهو اعني
النقطة نقطة من تلك الدايرة وجزء من اجزايها
والدايرة بجميعها في حاشية من حواشي بساطها هي
بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيكلها قد من
جملة ذاتها نورا باعتبار وضوحها الدنيا ظلمة
باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقال لا
يقع علي حقيقة ذات المتعال كل فيه اللسان
والحسر وضاق عنه الزمان والحصر تعالي الله

والنعم الاثر الله حي يستدل به الطرس
م

ساحة الدار باحتها والجمع سباح وحاح
وسوح ايضا مثل بدنة وبدن
وخشبة وخشب جوهري

بسيطها لحه

هيكلها لحه

حتى

العظيم

حتى لهند ممنع الاعناب عالي المكانة شاسع الابواب
من دونه ضرب الرقاب وكلما لا تستطيع الخلق من اعراب
لو ان نسر اهبت من ارجائه سلب العقول وطاش بالالباب

انث ضمير الشان لانه بمعنى القصة م

زور بجره رفعه م

ارجا مقصورا ناحية البيت وحافاتها وكل ناحية رجا وبعار رجوان والجمع ارجاء م

الطيش خفة العقل ومنه طاش السهم اذا عدل عن الرمي والرجل وبهما طاش الرمي اي عدل او لم يكن على الرمي م

النسبة بالكسر والضم تعلق وتواصل والجمع نسب ح

والعنقاء المغرب بالضم وعنقا مغرب ومغربة مضافة ظاهر معروف الاسم لا الجسم او طائر عظيم يبعد في طيرانه او هو الا لفاظ الدالة على غير معنى قاموس

هو الشيء الذي يغرب على العقول والافكار وكان
بنفسه على هيئته المخصوصة غير موجودة المثال
لعظمها وليس هذا الاسم بنفسه على هذا الحكم
فكانه ما وضع هذا المعنى الا وضعا كليا على معقول
معنى لتحفظ رتبته من الوجود كيلا يتعدم ولنقيض رتبته
من الوجود كيلا يتعدم فتحسب اباي الوجود في ذاته
ما هو بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفة مسماه ومنه
يتصل الفكر الى تعقل معناه فالق الالف من الكلام
واستخرج الورد من الكمام وعنقاء مغرب
في الخلق مضاد لاسمه تعالى في الحق فكما ان مسمى
عنقا في نفسه عدم محض كذلك مسمى الله في نفسه
وجود محض فهو مقابل لاسمه تعالى باعتبار ان لا
وصول الى مسماه الا به فهو اي عنقاء مغرب بهذا
الاعتبار موجود فكذلك الحق سبحانه وتعالى
لا سبيل الى معرفته الا من طريق اسمائه اذ كل من
الاسماء والصفات تحت هذا الاسم ولا يمكن
الوصول اليه الا بذريعة اسمائه وصفاته فحصل

الكمام والكمامة بكسرهما غطاء النور

اسمه الله

من هذا ان لا سبيل الى الوصول الى الله الا من طريق
هذا الاسم واعلم ان هذا الاسم هو
الذي اكسب الوجود تحققه بحقيقته وبه
اتضحت له سبيل طريقته فكان ختما على المعنى
الكامل في الانسان وبه اتصل المرحوم
بالرحمن فمن نظر نقش الختم فهو مع الله بالاسم
ومن غير المنقوشات فهو مع الله بالصفات ومن
فك الختم فقد جاوز الوصف والاسم فهو مع
الحق بذاته غير محجوب عن صفاته فان اقام
الجدار الذي يريد ان ينقض واحكم الختم الذي
يريد ان ينفض بلغ يتيمي حقه وخلقه اشدهما
واستخرجا كنزهما واعلم ان الحق سبحانه
جعل هذا الاسم مرآة الانسان فاذا نظر بوجهه
فيها علم حقيقة كان الله ولا شيء معه وكشف
له حينئذ ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله
وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلمه
علم الله وارادته ارادة الله وقدرته قدرة الله

سار فلان على طريقة واحدة اي حالة واحدة

الانقضاض التفرق

قوتهما وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على بناء الجمع مثل انك وهو الابل ولا نظير لهما وقيل واحد لا واحد له من لفظه الا ابابيل فحمار

كل ذلك بطريق الاصالة ويعلم حينئذ ان جميع
ذلك انما كان منسوبا اليه بطريق العارية
والمجاز وهي لله بطريق الملك والتحقيق قال
الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال
في موضع انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون
إفكا فكان ذلك الشيء الذي تخلقونه هو الشيء الذي
خلقه الله تعالى فكان الخلق منسوبا اليهم بطريق
العارية والمجاز ولله تعالى بطريق الملك
والنسبة والناظر وجهه في مرآة هذا الاسم يكتسب
هذا العلم ذوقا ويكون عنده من علوم التوحيد
علم الواحدية ومن حصل له هذا المشهد كان
مجابا لمن دعا الله فهو اذا مظهر لاسمه الله ثم
اذا ترقى وصفا من كدر العدم بوجود الواجب
وزكاه الله بظهور القدم من خبث الحدث صار
مرآة لاسمه الله فهو حينئذ مع الاسم كمرآتين
متقابلتين يوجد كل واحد منهما في الاخرى ومن
حصل هذا المشهد يكون الله مجيبا لمن دعاه

يغضب

يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ويوجد عنده من
علوم التوحيد علم الاحدية فما دونها وبين هذا
المشهد والتجلي الذاتي لطيفة وهو ان صاحب
هذا المشهد يتلوا الفرقان وحده والذاتي
يتلوا جميع الكتب المنزلة فافهم واعلم ان هذا
الاسم هيولى الكمالات كلها ولا يوجد كمال الا وهو
تحت هذا الاسم ولهذا ليس لكمال الله من نهاية
لان كل كمال يظهر الحق من نفسه فان له في غيبه
من الكمالات ما هو اعظم من ذلك واكمل ولا سبيل
الى الوقوع على غاية ونهاية الكمال من الحق بحيث ان لا
يبقى مستأثرا عنده وكذلك الهيولى المعقولة ايضا
لا سبيل الى مرور جميع صورها بحيث لا يبقى فيها
قابلية صورة اخرى هذا لا عكس البتة فلا يدرك
لما في الهيولى من الصور غاية فاذا كان هذا في
المخلوق فكيف في الحق الكبير المتعال ومن حصل
من تجليات الحق في هذا التجلي قال بان درك
العجز عن الادراك ادراك ولا بأس في ذلك بل يتداعى الطرفان

لطيفة

فلك

ادراك ومن تجلى له الحق في تجل سمعه عين ابصره
حيث علمه وشهده حيث عينه فهو لا يعرف الا
عن الادراك

فيكون مقامه مقام الذي لا يمكن عنه تعبير وهو
اعلى مسمى في الله . فاطلبه ولا تكن عنه لاه .

شعر

الله اكبر هذا البحر قد زخرا ٥٢٥
وهيج الريح موجا يقذف الدررا
فاخلع ثيابك واغرق فيه عنك ودع
عنك السباحة ليس اليم مفتخرا
ومت فيه حب الله في رغده
حياة بحياة الله قد غمراه

واعلم انه لما كان الاسم هيولي كمال لصور
المعاني الالاهية وكان كل من تجليات الحق التي
لنفسه في نفسه داخلا تحت حيطة هذا الاسر
وما بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى بطون الذات
في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فبه
يبصر الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة الحق
وهو باصطلاح المتكلمين علم علي ان استحقت
الالوهية وقد اختلف العلماء في هذا الاسم

من

من قائل جامد غير مشتق وهو مذهبنا المسمى الحق به قبل
خلق المشتق والمشتق منه ومن قائل انه مشتق من اله
يأله اذا عشق بمعنى تعشق الكون لعبوديته بالخاصية
في اجري على ارادته والذلة لعزة عظمته فالكون من حيث
هو هو لا يستطيع مدافعة لذلك لما ترتب ماهيته
وجوده عليه من التعشق لعبودية الحق سبحانه وتعالى
كما يتعشق الحديد المغناطيس تعشقا ذاتيا وهذا التعشق
من الكون لعبوديته هو تسبيحه الذي لا يفهمه كل وله
تسبيح ثان وهو قوله لظهور الحق فيه وتسبيح ثالث وهو
ظهوره في الحق باسم الخالق وتسبحات الكون كثيرة لله
تعالى فلها بنسبة كل اسم لله تعالى تسبيح خاص يليق
بذلك الاسم الالهي فهو تسبح الله تعالى باللسان الواحد
في الآن الواحد بجميع تلك التسبيحات المتعددة التي لا
يبلغها الاحصا وكل فرد من افراد الوجود بهذه الحالة
مع الله تعالى واستدل من قال بان هذا الاسم مشتق
بقولهم الاه وماله فلو كان جامدا لما تصرف ثم قالوا
ان هذا الاسم لما كان اصله اله وضع للمعبود دخله

حتمال المعنى مشغول لانه
الوه اى المعبود م

اسمه الله غير مشتق
عند اهل السنة

لام التعريف فصار اللاله فحذف الالف الاوسط منه
لكثرة الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم لعلما
العربية كلام كثير فلنكتف بهذا القدر من كلامهم للتبرك
واعلم بان هذا الاسم حماسي لان الالف التي قبل الهاء
ثابتة في اللفظ ولا يعتد لسقوطه في الخط لان اللفظ
حاكم على الخط واعلم بان هذا الاسم خماسي لان
الالف التي قبل الهاء ثابته في اللفظ ولا يعتد لسقوطه
في الخط لان اللفظ حاكم على الخط واعلم بان الالف
الاولى عبارة عن الاحدية التي هلك فيها الكثرة ولم
يبق لها وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه يعني وجهة ذلك الشيء وهو احدية
الحق فيه ومنه له الحكم فلا يقيد بالكثرة اذ ليس
لها حكم ولما كانت الاحدية اول تجليات الذات في
نفسه لنفسه بنفسه كان الالف في اول هذا الاسم
وانفراده بحث ان لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيها على
الاحدية التي ليس للاوصاف الحقية ولا للنعوت الخلقية
فيها ظهور فهي احدية محض اذ حض فيها الاسماء والصفات

الف اسم الهية عبارة عن الاحدية

والافعال

والتاثيرات والمخلوقات واليه اشارة بنسبة
الحروف باندماجها فيه اذ بسايط هذا الحرف الف ولام
وفاء فالالف من البسايط يدل على الذات الجامعة للبسائط
والمبسط فيه واللام بقائمه يدل على صفاته القديمه
وبتعريفه يدل على متعلق الصفات وهي الافعال القديمه
المنسوبة اليه والفا يدل على المفعولات بهيئته ويدل
بنقطته على وجود الحق في ذات الخلق ويدل باستدارة
رأسه وتجويفه على عدم التناهي لكن مع قبوله للفيض
الالهي واستدارة راس الفا محل الاشارة بعدم التناهي
للمكن لان الدائرة لا يعلم لها ابتدا ولا انتها وتجويفه
محل الاشارة لقبوله الفيض اذ المجوف لا بد ان يقبل شيا
يملأه وتم نكتة وهو ان النقطة التي في راس الفا
كانها هي التي في راس الفا محلها وهنا اشارة لطيفة
الى الامانة التي حملها الانسان وهي عين الامانة كمال
الالوهية كما ان السما والارض واهليهما من المخلوقات
لم يستطع حمل هذه الامانة وكذلك جميع الفا ليس
محلا للنقطة سوى راسها المجوف الذي هو عبارة عن

وبهي

الانسان وذلك لانه رئيس هذا العالم وفيه قيل اول
ماخلق الله روح نبيك يا جابر فكذلك العلم من بيا الكاتب
اول ما يصور راس الفا فحصل من هذا الكلام وما قبله
ان احدية الحق يبطن فيها حكم كل شئ من حقايق اسمايه
وصفاته وافعاله ومؤثراته ومخلوقاته ولا يبقى سوى
صفة ذاته المعبر عنها من وجه بالاحدية وقد تكلمنا
في هذا الاسم بعبارة ابسط من هذا في كتابنا المسمى
بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فلينظر هناك الحرف الثاني من هذا الاسم هو
اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام
ملاصقا للالف لان الجلال اعلى تجليات الذات وهو
اسبق اليها من الجمال وقد ورد في الحديث النبوي
العظمة ازاري والكبرياء ردائي ولا اقرب من ثوب
الرداء والازار الى الشخص فثبت ان صفات الجلال اسبق
اليه من صفات الجمال ولا ينا قض هذا قوله تعالى
سبقت رحمتي غضبي فان الرحمة السابقة انما هي بشرط
العموم والعموم من الجلال واعلم ان الصفة الواحدة

الجلال اعلى تجليات الذات من الجمال

الجمالية اذا استوفت كمالها في الظهور او قاربت تميزت
جلالا لا لقوة ظهور سلطان الجمال فمفهوم الرحمة من الجمال
وعمومها وانتهاؤه جلال الحرف الثالث هو اللام
الثاني وهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر
الحق سبحانه وتعالى وجميع اوصاف الجمال راجع الى وصفين
العلم واللطف كما ان جميع اوصاف الجلال راجع الى وصفين
العظمة والاقتدار ونهاية الوصفين الاولين اليهما فكانهما
وصف واحد ومن ثم قيل ان الجمال الظاهر للخلق انما هو
جمال الجلال والجلال انما هو جلال الجمال لتلازم كل
منهما للآخر فتجليا نهما في المثل كالفجر الذي هو اول
مبادي ضياء الشمس الى نهاية طلوعها فنسبة الجمال
نسبة الفجر ونسبة الجلال نسبة الاشراق وهذا
الاشراق من ذلك الفجر وذلك الفجر لهذا الاشراق
فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال ولما
كان اللام اشارة الى هذين الظهرين لكن باختلاف المراتب
وكانت بسايطه لام الف ميم وجملة هذه الاعداد
احد وسبعون عددا وتلك هي عدد الحجب التي اسدلها

30

يسمى الجمال اجلالا لقوة ظهوره سلطانه ح

سر الاستوفى الكمال مع الظهور او لا

فكان الجلال والجمال وصف واحد

الجلال والجمال

وجه العلم والتطف

كلام جمال الجلال ومعنى جلال الجمال

الحق دونه بينه وبين خلقه وقد قال النبي صلى الله
ان لله سبعين حجابا من نور وهو الجمال وظلمة وهو
الجلال لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره يعني الواصل الى ذلك المقام فلا يبقى له عين ولا
اثر وهي الحالة التي يسميها الصوفية المحق والسحق وكل
عدد من اعداد هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب
الحجب التي احتجب الله بها عن خلقه وفي كل مرتبة من مراتب
الحجب الف حجاب من نوع تلك المرتبة كالعزة مثلا فانه
اول حجاب قيد الانسان في مرتبة الكونية ولكن له
الف وجه وكل وجه حجاب وكذلك باقي الحجب ولولا قصد
الاختصار لشرحناه على اقصر الوجوه واكملها واخصها
وافضلها الحرف الرابع من هذا الاسم هو
الالف المسقوط من الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ هو
الف الكمال الذي لا نهاية ولا غاية له والى عدم غايته
الاشارة لسقوطه في الخط لان المسقوط لا تدرك له عيناً
ولا اثراً وفي ثبوته في اللفظ اشارة الى حقيقة وجود
نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا الكامل

سبحان وجه الله جل جلاله

مقام المحق والسحق

من اهل الله في اكمليته يترقى في الكمال والحق سبحانه
وتعالى لا يزال في تجليات وكل تجل من تجلياته فان
الثاني يجمع الاول فعلى هذا تجلياته ابدا في ترق
ولهذا قال المحققون ان العالم كله في ترق في كل
نفس لانهم اثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من
هذا ان يكون العالم في الترقي فان قلت في هذا الاعتبار
ان الحق سبحانه وتعالى في ترق واردت بالترقي ظهوره
لخلقه جاز هذا الحديث في الجناب الالهي العالي تعالى
عن الزيادة والنقصان وجل ان يتصف باوصاف
الاكوان الحرف الخامس من هذا الاسم هو الهاء
الاشارة الى هوية الحق الذي هو عين الانسان قال الله
تعالى قل يا محمد هواي الانسان الله احد فهاء الاشارة
في هو راجع الى فاعل قل وهو ات والا فلا يجوز اعادة
الضمير الى غير مذكور اقيم المخاطب هنا مقام الغايب
التفاتا بيانيا اشارة الى ان المخاطب بهذا الامر نفس
الحاضر وحده بل الغايب والحاضر في هذا سواء قال
الله تعالى ولو تري اذ وقفوا ليس المراد به محمدا وحده

فهو صح

بل كل راء فاستدارة راس الهاء اشارة الي دوران
رحي الوجود الحق والخلق علي الانسان فهو في عالم المثال
كالدائرة التي اشار الها اليها فقل ما شئت ان شئت
قلت الدائرة حق وحرفها خلق فهو ان شئت قلت الدائرة
خلق وحرفها حق فهو حق وهو خلق وان شئت قلت
لا مرفيه بالابهام فالامر في الانسان دوري بين انه
مخلوق له ولة العبودية والعجز وبين انه علي صورة الرحمن
فله الكمال والعز قال الله تعالي والله هو الولي الحميد
يعني الانسان الكامل الذي قال فيه الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن
وامثال ذلك علي الله تعالي لان الله هو الولي الحميد وهو
محي الموتي وهو علي كل شئ قدير اي الولي فهو حق متصور
في صورة خلقية او خلق متحقق بمعاني الالهية فعلي
كل حال وتقدير وفي كل مقال وتقرير هو الجامع
لوصفي النقص والكمال والساطع في ارض كونه بنور شمس
المتعال فهو السما والارض وهو الطول والعرض

وفي هذا المعني قلت	شعر

الولي ضد العدو م

الي الملك في الدارين لم ار فيهما
ولا قبل من قبلي فالحق شاهدي
وقد حزت انواع الكمال وانني
فمهما تري من معدن وبناته
ومهما تري من عنصر وطبيعة
ومهما تري من اعرق قفاره
ومهما تري من صورة معنوية
ومهما تري من فكرة وتخيل
وعقل ونفس او قلب واحشا
ومهما تري من هيئة ملكية
ومهما تري من نهوة بشرية
ومهما تري من سابق متقدم
ومهما تري من سيد متسود
ومهما تري من عرشه ومحيطه
ومهما تري من انجم زهرية
ومهما تري من سدرة لنهاية
فاني ذا الكل والكل مشهد
واني رب للانام وسيد

سواي فارجو فضله او
ولا بعد من بعدي فاسبق معناه
جمال جلال الكل ما انا الا هو
وحيوانه مع انسه وسجاياه
وما هاهنا للاصل طيب هبوطه
ومن بحر او ساهو طال اعلاه
ومن مسمد للعين طاب محياه
وعقل ونفس او قلب واحشا
ومن منظر ابليس قد كان معناه
لطبع وايثار الحق تعاطاه
ومن لاحق بالقوم لليل تنافا
ومن عاشق صبا صبا نحو ليلاه
وكرسيه او فرقد عز محلاه
ومن جنة عدن لهم طاب مأواه
ومن جرس قد صلصلا منه طرفاه
انا المنطوي في حقيقته لاهو
جميع الورى اسم وذاتي مسماه

فاحشاه م

الشاؤ الغانية والامد وعد اشاؤا اي طلقا
وايضا السبق يقال شاؤهم
شاؤا اي سبقهم منار

ان هق الجبل المرتفع م

الحيا بالضم وفتح الياء الوجه
الحشا ناحية القلب الجمع حشاء

فان ساقاه

ارفرف ثياب خضر يتخذ منها المجالس الواحدة رفرفة م
زهرة الدنيا بالكسر نضارتها وحسنها
وزهرت النار اضاءت وبابه خضع والازهر النير م

إلى الملك والملكون حلت تحيتي ... إلى العيب والجبرون مني مناه

وها انا فيما قد ذكرت جميعه ... عن الذات عبد آب غير مواه

فقير حقير خاضع متذلل ... اسير ذنوب قيدته خطاياه

فيا ايها العرب الكرام ومن بكم ... لصبهم الولهان الخبر ملجاه

قصدتكموا انتم مرادي وحيرتي ... وانتم شفيعي في الذي اتمناه

ويا سيدا حاز الكمال بأسره ... واضحى له بالسبق شأو تعالاه

لاسناد سنخ العالمين وبخهم ... ونور حواه الاكملين ولالاه

عليكم سلامي في كل يوم وليلة ... يزيد على مر الزمان محياه

الباب الثالث في الصفة مطلقا

الصفة ما يبلغك حالة الموصوف اي ما يوصل اليك فهمك معرفة حاله وتكيفه عندك وتجمعه في وهمك وتوضحه في فكرك وتقربه في عقلك فتذوق حالة الموصوف بصفته ولو قسته بك وورثته في نفسك وحينئذ اما يميل الطبع اليه لوجود الملايم واما ينفر لذوق المخالف فافهم وتأمله وذوقه ليختم في سمعك بطابع رحمن جمعك ولا يمنعك هذا القشر فهو على اللب حجاب وعلى الوجه نقاب

اعلم ان الصفة تابعة للموصوف اي لا تتصف بصفات غير

ولا بنعتك ولا تكون منه على شيء الا اذا علمت انك عين ذلك الموصوف وتحققت انك العليم فحينئذ العلم تابع للمعلوم لا تحتاج فيه الى زيادة تأكيد فان الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتفقد بانعدامه والصفة عند علما العربية على نوعين صفة فضائلية وصفة فاضلية فالفضائلية هي التي تتعلق بذات الانسان كالحياة والفاضلية هي التي تتعلق به ويحتاج عنه كالكرم وامثال ذلك وقال المحققون اسماء الله تعالى على قسمين يعني الاسماء التي تفيد في نفسها وصفا هي عند النحاة اسماء نعوتية القسم الاول هي الذاتية كالاحد والواحد والفرد والصمد والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعال واشباه ذلك القسم الثاني هي الصفاتية كالعليم والقادر ولو كانت من الاسماء النفسية كالمعطي والخلاق ولو كانت من الافعالية واصل الوصف في الصفات الالهية اسمه الرحمن فانه مقابل لاسمه الله في الحيطة والشمول والفرق بينهما ان الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للموصفية والله مظهر للاسمية واعلم ان الرحمن علم على ذات المرتبة

المرتبة العليا من الوجود بشرط الشمول للكمال المستوعب
الذي لا نقص فيه من غير نظر الى الخلق واسمه الله تعالى
علم على ذات واجب الوجود لكن بشرط الشمول للكمال الحقي والعموم
لوصف لنقص الخلق والله عام والرحمن خاص اعني ان اسم
الرحمن مختص بالكمالات الالهية واسم الله شامل للحق والخلق
ومتى تخصص الرحمن بكمال من الكمالات انتقل معناه من محله
الى اسم لائق بذلك الكمال كاسمه تعالى الرب والملك
وامثال ذلك فان كلا من هذه الاسماء ينحصر معناه على ما
يعطيه وصفه من المرتبة بخلاف اسمه الرحمن فان مفهوم
معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفة جامعة
لجميع الصفات الالهية واعلم ان الصفة عند المحققين
هي التي لا تدرك وليس لها غاية بخلاف الذات فانه
يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما
لصفاتها من مقتضيات الكمال فهو على بينة من ذات
الله تعالى ولكن على غير بينة من الصفات فمثاله
ان العبد اذا ترقى من المرتبة الكونية الى المرتبة القدسية
وكشف له عنه ان ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد ادرك

الرحمن علم ذات المرتبة العليا من الوجود

الفرق بين اسم الرحمن وغيره من الاسماء الالهية

معنى اسم الرحمن

معنى قوله ﷺ من عرف نفسه فقد عرف ربه

الذات

الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه وبقي عليه ان يعلم ما للذات من الصفات كما هو لها
بحق حقيقة ما اتصفت الذات الالهية باوصافها ولا
سبيل الى درك غاية الصفة البتة مثاله في الصفة
العلمية اذا حصلها العبد الالهي فانه لا يدرك منها على
التفصيل الا القدر الذي ينزل على قلبه فادرك من الصفة
العلمية مثلا كم في الوجود رجلا وبقي عليه ان يعلم اسماءهم
كلا على حدته فان علم بقي عليه اوصافهم ثم ذواتهم ثم
انفاسهم ثم حالاتهم الى ما لا يتناهي وكذلك باقي
الصفات كل واحدة بهذه المثابة وهذا لا سبيل الى
استيعابه مفصلا ولكن على سبيل الاجمال فانه يحصل من
حيث الذات لدركه ذاته فلا يفوته شيء من ذلك فاذن
ما للمدركة الا الذات وما الغير مدركة الا الصفات لان
عدم التناهي من صفات الذات لا من الذات فالذات مدركة
بتدركه معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية
وكثير من اهل الله حجبوا بهذه المسئلة فانهم لما كشف الله
لهم عن ذاته انه ايام طلبوا ادراك صفاته فلم يجدوه

من انفسهم فانكروه فلم يجبوا اذ ناداهم ولم يعبدوه اذ
قال لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالوا
له لست الا المخلوق لانهم ما اعتقدوا في الحق ان تدرك
ذاته وتجهل صفاته وكان التجلي على حال المعتقد فحصل
الانكار وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما
تدرك الذات ولم يعلموا ان هذا ممتنع حتى في المخلوق لانك
انما ترى وتعاين منك ذاتك واما ما فيك من صفة السخاء
والسخاوة والعلم فانه لا يدرك بشهود بل يبرز منك شيئا
فشيئا على قدر معلوم فاذا برزت الصفة وشوهدت الا
حكم لك بهذا والا فلك الصفات جميعها منطوية فيك
غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل ينسبها اليك بطريق
العادة وجريانا على القانون المفهوم واعلم ان ادراك
الذات هو ان تعلم بطريق الكشف الالهي انك اياه وهو المراد
وان لا اتحاد ولا حلول وان العبد عبد والرب رب لا يصير
العبد ربا ولا الرب عبدا فاذا عرفت هذا القدر بطريق
الذوق والكشف الالهي الذي هو فوق العلم والعيان ولا
يكون ذلك الا بعد التحقق والمحق الذاتي وعلامة هذا الكشف

طريق ادراك الذات

المحق فناء وجود العبد في ذات الحق

ان

ان يفنى اولا عن نفسه بظهور ربه ثم يفنى ثانيا عن ربه
بظهور سر الربوبية ثم يفنى ثالثا عن متعلقات صفاته
بمتحققات ذاته فاذا حصل لك هذا حينئذ فقد
ادركت الذات ليس على هذا في نفس ادراك الذات
زيادة واما كون ما لهويتك من العلم والقدرة والسمع
والبصر والعظمة والقهر والكبرياء وامثال ذلك انما هو
من مدارك الصفات يدرك منه كل من الذاتين على قدر
قوة عزمه وعلو همته ودخول علمه فقل ما شئت ان شئت
قلت ان الذات لا تدرك فباعتبار انها غاية الصفات وفي
هذا المعنى اشار بقوله لا تدركه الابصار لان الصفات
من الذات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات وان
قلت انها تدرك فباعتبار ما قد سبق وهذه مسئلة
مشت على كثير من اهل الله فلم يتحدث عليها احد قبلي
فليتأمل فيها فهي من نوادر الوقت وهذا اتجلي من كشف
له عنه وذاق لذة اتصاف الله باوصافه فاذا ترقى فيه
بلغ الى معرفة كيفية الاتصاف باوصافه وفيه التناهي
والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا المتهيئون للكمال

تجلي

المقربون من ذي الجلال وكرروا هذا المقام من

اسم وحسام	
اولع قلبي من رؤوف رحيم	ويا ولهي كرمان ثم والع
وبي ظبي بين الاجارع عهدته	قديم وكرخات فنان مطاع

هذا ما مضى ولنا في هذا المعنى كلام وهو مضاد للاول في ظاهر اللفظ والا فلا تضاد ولان متضادات الحقائق جميعها متحدة المعنى في الحقيقة ودليل ان الصفات من حيث الاطلاق هي معان معلومة والذات هو امر مجهول فالمعاني المعلومة اولى بالادراك من الامر المجهول فاذا قد صح عدم الادراك فيها اعني في الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات بوجه من الوجوه فعلى الحقيقة لا صفاته مدركة ولا ذاته واعلم ان اسمه الرحمن على وزن فعلان وهو يكون في اللغة لقوة اتصاف المتصف به وظهوره عليه ولذا وسعت رحمته كل شيء حتى آل امر اهل النار الى الرحمة واعلم ان هذا الاسم تحته جميع الاسماء الصفتية وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فاحرفه سبعة الالف وهي الحياة الا ترى الى

سر بان حيوة الله في الاشياء فكانت قايمة به وكذلك الالف سار بنفسه في جميع الاحرف حتى ان تمام حرف الا والالف موجود فيه لفظا وكتابة امّا كتابة فالبا منه الف ملسوطة والجيم الف معوجة الطرفين وكذا البواقي وامّا لفظا فان الحرف اذا بسطته وجدت الالف من بسايطه او من بسايط بسايطه ولا سبيل الى ان تفقده فالبا مثلا اذا بسطته قلت با والف والجيم مثلا اذا بسطته قلت جيم يا ميم والميم ايضا بوجد فيها الالف والميم كذلك وجميع الاحرف على هذا المثال فكان حرف الالف مظهر الحياة الرحمانية السارية في الموجودات واللام مظهر العلم محل قايمة اللام علمه بنفسه ومحل تعريفه علمه بالمخلوقات والراء مظهر القدرة المبرزة من كمون العدم الى ظهور الوجود فبري ما كان يعلم ويوجد ما كان يعدم والحا مظهر الارادة ومحلها غيب الغيب الا ترى الى حرف الحا كيف هو من آخر الحلق الى ما يلي الصدر والارادة الالهيه كذلك مجهولة في نفس الله فلا تعلم ولا تدري ما اذا يريد فيقضي به فالارادة غيب

مزرود بمايد نسخه

الزرود كالسرود وزنا ومعنى وبهذا تدخل حلق الدرع بعضها في بعض

الاسم الرحيم

اولعه اي حرصه وهو مولع الرحيص

حتى آل امر اهل النار الى الرحمة

الاسماء الصفتية السبعة التي تحت اسم الرحمن

الصفاتية نسخه

محض والميم فمظهر السمع الاتراه شفويا من ظاهر الفم
اذ لا يسمع الا ما يقال وما قيل فهو ظاهر سواء كان القول
لفظيا او حاليا فدائرة راس الميم المشابهة لهاء الهوية
محل سماعه كلامه لان الدائرة تعود آخرها الى المحل الذي
ابتدأت منه وكلامه فيه ابتداؤه واليه يعود واما
تعريفة الميم فمحل سماعه لكلام الموجودات حاليا كان
او مقاليا واما الالف التي بين الميم والنون فمظهر
البصر وله من الاعداد الواحد وهو اشارة الى الحق
سبحانه وتعالى لا يرى بذاته وكان الالف مسقوطا
في الكتابة وهو ثابت في اللفظ فسقوطه اشارة الى ان
الحق سبحانه وتعالى لا يرى المخلوقات الا من نفسه فليست
بغيره واثباته في اللفظ فاشارة الى تميز الحق بذاته
في ذاته عن المخلوقات وتقدسه وتعاليه عن اوصافهم
ومما هم عليه من الذلة والنقص واما النون فهو
مظهر لكلامه سبحانه وتعالى وقال الله تعالى ن
والقلم وما يسطرون وكناية عن اللوح المحفوظ فهو
كتاب الله الذي قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شئ

منه

وكتابه

وكتابه كلامه واعلم ان النون عبارة عن انتقاش صور
المخلوقات باحوالها وانتصافها كما هي عليه جملة واحدة
وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله تعالى لها كن فيكون
على حسب ما جرى به القدر في اللوح الذي هو مظهر
لكلمة الحضرة لان كل ما يصدر من لفظة كن فهو تحت حيطة
اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان نون مظهر لكلام الله
سبحانه وتعالى واعلم ان النقطة التي فوق النون هي
اشارة الى ذات الله تعالى الظاهرة بصور المخلوقات فاول
ما يظهر من المخلوقات ذاته ثم يظهر المخلوق لان نور
ذاته اعلى واظهر من نور المخلوق وقد قال صلى الله
الصدقة اول ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل
او كيف وقد قال الصديق الاكبر رضي الله عنه ما
رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله فاذا علمت ان النقطة
اشارة الى ذات الله تعالى فاعلم ان دائرة النون اشارة
الى المخلوقات وقد تحدثنا في الاسم الرحمن باسط من هذا
الكلام في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن
فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك فانظر الى هذا

الاسم الكريم وما حواه من الاسرار التي تحار فيها الافكار
ولو تحدثنا في اسرار حروف هذا الاسم وكيفية اعداده
مع بسايطه وما تحت كل حرف منه من الاختراعات
والانفعالات في الاكوان لاظهرنا عجايب وغرايب تحار
الفهم فيه من اين تأخذ وما تركناه ظنة به ولا نفاسة
ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب ليلا يمل قارئه
وكاتبه فيفوت ما اردناه له من الانتفاع وقد اودعنا
هذا الكتاب من الاسرار ما هو اعظم من ذلك والله المستعان

وعليه التكلان

الباب الرابع في الالوهية

اعلم ان جميع حقايق الوجود وحفظها في مراتبها
تسمى الالوهية واعني بحقايق الوجود احكام المظاهر
مع الظاهر فيها اعني الحق والخلق فشمول المراتب الالهية
وجميع المراتب الكونية واعطاء كل حقه من مرتبة الوجود
وهو معنى الالوهية والله اسم لرب هذه المرتبة ولا يكون
ذلك الا لذات واجب الوجود تعالى وتقدس فالعلي
مظاهر الذات مظهر الالوهية اذ له الحيطة والشمول
على كل مظهر وهيمنة كل وصف واسم فالالوهة ام الكتاب

اسم رب هذه المرتبة

اعلى مظاهر الذات مظهر الالوهية

المهيمن الصادق والحافظ والحاضر وقيل القائم بامور الخلق ج

الالوهية ام الكتاب

والقرآن

والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الواحدية
والكتاب المجيد هو الرحمانية

وعلى اصطلاح العموم المراد
من ام الكتاب والقرآن
والفرقان والكتاب

والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الواحدية
والكتاب المجيد هو الرحمانية
كل ذلك باعتبار والا
فام الكتاب بالاعتبار الاول الذي عليه اصطلاح القوم
هو ما هية كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان
هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسيأتي بيان
هذه العبارات من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى
واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما اشرنا اليه
علمت ان هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في
العبارة والمعنى واحد فاذا علمت ما ذكرناه تبين لك
ان الاحدية اعلى الاسماء التي تحت هيمنة الالوهية
والواحدية اول تنزلات الحق من الاحدية فاعلى المراتب
التي تملكها الواحدية المرتبة الرحمانية واعلى مظاهر
الرحمانية في الربوبية واعلى مراتب الربوبية في اسمه الملك
فالملكية تحت الربوبية والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية
تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية والاحدية
تحت الالوهة لان الالوهة اعطاء حقايق الوجود وغير
الوجود حقها مع الحيطة والشمول والاحدية حقيقة

اسماء المرتبة

الالوهية اعلى الكل

من حقايق الوجود فالالوهة اعلي وهذا كان اسمه الله
اعلي الاسماء واعلي من اسمه الاحد فالاحدية اخص مظاهر الذات
لنفسها ولغيرها ومن ثم منع اهل الله تجلي الاحدية ولم
عنعوا تجلي الالوهية فان الاحدية ذات محض لا ظهور لصفة
فيها فضلا عن ان يظهر فيها مخلوق فامتنع نسبتها الي الخلق
من كل وجه فما هي الا للقديم القائم بذاته ولا كلام في ذات
واجب الوجود فانه لا يخفي عليه شيء من نفسه فان كنت انت
هو فما انت انت بل هو هو وان كان هو انت فما هو هو بل
انت انت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم انه من تجليات
الواحدية لان تجلي الاحدية لا يسوغ فيها ذكر انت ولا
ذكر هو فافهم وسيجيء الكلام علي الاحدية في موضعه من
هذا الكتاب ان شاء الله تعالي واعلم ان الوجود والعدم
متقابلان وفلك الالوهة محيط بهما لان الالوهة تجمع
الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود
والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا
ويظهر فيها المستحيل واجبا بعد ظهوره فيها مستحيلا
ويظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله رايت ربي في

والالوهية افضل مظاهر الذات لنفسها

صورة

فظهور الحق في الالوهية اكمل مرتبة

صورة شاب امرد ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق
ادم علي صورته وعلي هذا التضاد فانها تعطي كل شيء مما
تمثلة من هذه الحقايق حقها فظهور الحق في الالوهة
في اكمل مرتبة واعلاها وافضل المظاهر واسماها وظهور
الخلق في الالوهة علي ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته
وانعدامه ووجوده وظهور الوجود في الالوهة علي كمال ما
تستحقه مرتبة من جمع الحق والخلق وافراد كل منهما
وظهور العدم في الالوهية علي بطونه وصرافته واغماقه

وشرب صرف الحبب ممزوج

ظهور العدم في الالوهية

في الوجه الاكمل غير موجود في فنائه المحض وهذا لا يعرف
بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه من حصل في
هذا الكشف الالهي علم هذا الذوق المخصوص من هذا
التجلي العام المعروف بالتجلي الالهي وهو موضع حيرة الكمل
من اهل الله تعالي والي سر هذه الالوهية اشار
صلي الله عليه وسلم بقوله انا اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه
فما خاف صلي الله عليه وسلم من الرب والا من الرحمن وانما خاف من
الله والية الاشارة بقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
علي انه اعرف الموجودات بالله وما يترتب من ذلك الجناب

المحض لحمه

الالهي لا ادري اي صورة اظهرها في تجلي الالهي ولا
اظهر الا بما يقتضيه حكمها وليس لحكمها قانون لانقيض
له فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل اذ ليس لتجلي الالوهة
حد نقف عليه بالتفصيل فلا يقع عليها الادراك التفصيلي
بوجه من الوجوه لانه محال على الله ان يكون له نهاية ولا
سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى
قد يتجلى بما على سبيل الكلية والاجمال والكمل
يتفاوتون في الحظ من ذلك التجلي كل على قدر ما فصل
من ذلك الاجمال وبحسب ما ذهب به اليه الكبير المتعال
وبحكم ما ظهر من ذلك على حد من آثار الكمال شعر

بلغي يا نسيم اهل الديار — خبر الصب بين ماء ونار
وانزلي تلكم الديار بليل — ما تطيبي نزولها بنهار
فهنالك الظبا تصيد اسودا — وهنالك الاسود ليست ضواري
قد فقدنا القرار عنهم فانوا — ورضينا لهم بعد المزار
كتب الحسن في الفؤاد قرانا — انزلوه عليه بالاقتدار
فتلي القلب اية العشق حتى — اكمل السر سورة الاستتار
فتبدي من النقاب جمال — قتل الناظرين بالاستتار

نطق الثغر منه عجبا لحسن — اسكرت ريقه بخمر خمار
قال لما رأى القلوب لمارى — قد غنيتم بصحة الافتقار
كلما في الوجود غير فمبنى — هو ذاتي نزعته باختيار
انا كالثوب ان تلونت يوما — باحمرار وتارة باصفرار
ومحى الحمرة البياض وجاءت — كرة فهي في التلون طار
فمحال علي في انقسام — ومحال علي في دثار
انما الدثر في التلون حتى — اما الستر فيه لا في جار
كلما في عوالمي من جماد — ونبات وذات روح معار
صور لي تعرضت واذا ما — زلتها لا ازول وهي جوار
جمعتها علي اشفاق احلا — رتبة قد علت بطارم داري
وعلي تركبت كل معنى — لي من ذاتي العزيز المنار
فالوهيتي لذاتي اصل — بل هو الفرع فاعلمن تستعار
واعجبن للذي هو الاصل حكما — ان يسير فرعه فهو سار
لا يهولنك المقال فاني — لم اكن فرعه سوى في استدار
وعليه موصل كل فرع — هو اصل لباطني وظهاري
واذا ما بدا تجلت فيه — واذا ما ازيل فهو خماري
فهو بدر به لا تراه واني — قد رآني ولم يكن لي داري

سنة لي جرت بذاك وإني لعنى بان ارى واوارى

فالالوهية مشهودة الاثر مفقودة في النظر بعلم حكمها ولا يرى رسمها والذات مرئية العين مجهولة الاين ترى عيانا ولا تدرك لها بيانا الا ترى اذا رايت انسانا تعلم انه موصوف مثلا باوصاف متعددة فتلك الاوصاف الثابتة له انما يقع عليها العلم والاعتقاد انما فيه ولا تشهد لها عينا وانما ذاته فانت تراها بجملتها عيانا ولكن تجهل ما فيها من بقية الاوصاف التي لم يبلغك علمها اذ يمكن ان يكون لها الف وصف مثلا وما بلغك منها الا بعضها فالذات مرئية والاوصاف مجهوله ولا ترى من الوصف الا الاثر اما الوصف نفسه هو الذي لا يرى البتة ابدا مثاله ما ترى من الشجاع عند المحاربة الا اقدامه وذلك اثر الشجاعة لا الشجاعة ولا ترى من الكريم الا عطاءه وذلك اثر الكرم لا نفس الكرم لان الصفة كامنة في الذات لا سبيل الى بروزها فلو جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فافهم والالوهية سر ومعنى ان كل

فرد

فرد من الاشيا التي يطلق عليها اسم الشيئية قديما كان او محدثا معدوما كان او موجودا فهو محوي بذاته جميع بقية افراد الاشيا الداخلة فيه تحت هيمنة الالوهية فمثل الموجودات كمثل مرايا متقابلات يوجد جميعها في كل واحد منها فان قلت ان المرائي المتقابلات قد وجد في كل منها ما وجد في الاخرى فما جمع الواحد من المرائي الا ما هي عليه وبقي الافراد المتعددات من المرائي التي تحت كل فرد منها جميع المجموع ساغ بهذا الاعتبار ان تقول ما حوى كل فرد من افراد الوجود الا ما استحقته ذاته لازما علي ذلك وان قلنا باعتبار وجود الجميع من المرائي في كل واحد ان كل فرد من افراد الوجود فيه جميع الموجودات جاز ذلك وعلى الحقيقة هذا امر موكول القسر علي المراد وما وضع للناس الا شركا عسى يقع طيرك في شبكة الاحدية فتشهد في الذات ما استحقته من الصفات فاترك القسر وخذ اللب ولا تك ممن عمي عن الوجه

وتراي الحجب		شعر	
	قلبي بكم منقلب		متسكن متقلب

الشركة حبالة الصياد والجمع شرك

قلبي بكم منقلب يا سادتي لا عجب

وَخيالُ حِكَم بهِ ... ابدا يجيءُ ويذهبُ
مَا انتم شيءٌ سِوي ... نفسي فابن المهربُ
الفيتُ نفسي فاعتدت ... بما لكم انقلبُ
وتركتني فوجدتكم ... لا أمَّ ثَمَّ ولا ابُ
وجحدتُ ما قبلي وما ... بعدي ولا اترتبُ
ويغيبُ عن الاختصاص ... بوجهه يتغربُ
انا ذلك القدوسي ... قدس العمآء مجنبُ
انا ذلك الفرد الذي ... فيهِ الكمال الاعجبُ
انا قطب دآئرة الرحا ... وانا العلي المستوعبُ
وانا المجيب ومن به ... مما حواه المنجبُ
فلكَ المحاسن فيه ... شمسي مشرق لا تغربُ
لي في العلا فوق المكان ... مكانه لا تغربُ
في كل منبت شعرة ... مني كمال معربُ
وبكل صوتٍ طائري ... في كل غصن يطربُ
وبكل مرآة صورتي ... تبدو وقد تتحجبُ
حُرتُ لكمال باسري ... فلأجل ذا انقلبُ
واقول اني خلقه ... والحق ذاتي فاعجبوا

نفسي انزه عن مقالتي ... التي لا تكذبُ
الله اهل للعلى ... وبروق خلقي خلبُ
انا لم اكن هو لم يزل ... فلاي شيءٍ اطنبُ
ضاع الكلام فلا كلام ... ولا سكوت معجبُ
جمعت محاسني العلى ... انا عافرٌ والمذنبُ

الباب الخامس في الاحدية

الاحدية عبارة عن مجلى ذاتي ليس للاسما ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية ولبس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت في ذاتك ونسيت اعتباراتك واخذت بك فيك عن خوطر فكنت انت في انت من غير ان تنسب اليك شيأ مما تستحقه من الاوصاف الحقية او هو لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة من الانسان اتم مظهر للاحدية في الاكوان فافهم وهو اول تنزلات الذات من ظلمة العما الى نور المجلى فاعلى تجلياتها هو هذا التجلي لتمحضها وتنزهها عن الاوصاف والاسما والاشارات والنسب والاعتبارات

الخلابة بالكسر الخديعة وآلة الخلب الذي لا مطمع فيه كانه خادع ح

العزوب بالضم البعد والذهاب يقال غرب عنه الشيء اذا غاب وذهب ح

جميعًا بحيث وجود الجميع فيها لكن بحكم البطون في هذا
التجلي لا بحكم الظهور وهذه الاحدية في لسان العموم
هي عين الكثرة المتنوعة فهي في المثل كمن ينظر من بعد الى
جدار وقد بني ذلك الجدار من طين وآجر وجص وخشب
ولكنه لا يرى شيا من ذلك ولا ينظر الا جدارا فقط
وكانت احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والآجر
والجص والخشب لا على انه اسم لهذه الاشيا بل على انه
اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما انك مثلا في
مشهدك واستغراقك في آياتك التي انت بها انت
لا تشاهد الا هويتك ولا يظهر لك في شهودك غير
هذا المشهد شيء من حقايقك المنسوبة اليك على انك
مجموع تلك الحقايق فتلك هي احديتك على انها اسم
لمجلاك الذاتي باعتبار هويتك لا باعتبار هويتك
انك مجموع حقايق منسوبة اليك فانك ولو كنت تلك
الحقايق المنسوبة فالمجلى الذاتي الذي هو مظهر الاحدية
فيك انما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات
فهو في الحجاب الالهي عبارة عن صرافة الذات المجردة عن

سمآيرا الاسما والصفات وعن جميع المؤثر والمؤثرات
وكانا على المجالي لان كل محلى بعده لا بد ان يختص حتى
الالوهية فهي مختصة بالعموم فالاحدية اول ظهور
ذاتي واسع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لان الاحدية
صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية وهو اعني
العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك وايضا
الاتصاف افتعال وتعمل وذلك مغاير حكم الاحدية
ولا تكون للمخلوق ابدا فهي لله تعالى مختصة به فان
شهدت نفسك في هذا المجلى فانما شهدت من حيث
الهك وربك فلا تدعيه لخليقتك فليس هذا المجال
مما للمخلوق فيه نصيب البتة فهو لله وحده اول المجالي
الذاتية فانت بنفسك قد علمت انك المراد بالذات
بالحق والخلق فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد
للحق سبحانه بما يستحقه في ذاته من اسمايه وصفاته
فكن ممن شهد لله بما شهد لنفسه وفي هذا المعنى قلت ص

عين لنفسك نزهت في ذاتها وتقدست في اسمايها وصفاتها
واشهد لها ما تستحق ولا تقل نفسي استحقت حسنها بسماتها

وشي الثوب كوني وشيا وشية حسنة
نمنمه ونقشه وحسنه كوشاه ح

واشرب مدامك بالكوثر ولا تقل ... بهما بترك الكاس في حانا تهما

ما ذا بصرك لو جعلت كناية ... عن اسمها وحفظت حرمة ذاتها

وجعلت محل الذات لا سم ظهرا ... والعرض ظهر اسمها وسماتها

واقف فوق الكنز مثل جدارها ... كي لا يناهد جاهل حرماتها

هذي الامانة كن بها نظم الهدى ... ولا تدع اسرارها لوشاتها

الباب السادس في الواحدية

الواحدية مظهر للذات ... تبدو مجمعة لفرق صفات

الكل فيها واحد بتحتم ... فاعجب لكثرة واحد بالذات

هذا ان فيها عين ذا وكمثل ما ... تحكي النصارى عن حقيقة كثرة

في وحدة من غير ما اشتات ... كل بها في حكم كل واحد

فالنفي في ذا الوجه كالاثبات ... فرقان ذات الله صون جمعهم

وتعدد الاوصاف كالآيات ... فاتلو واقرأ منك سر كتابه

انا المبين وفيك مكنونات

اعلم ان الواحدية عبارة عن مجلى ظهرت الذات فيها صفة والصفة ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عين الآخر فالمنتقم فيها عين الله تعالى والله عين المنتقم والمنتقم عين المنعم وكذلك اذا ظهرت

الواحدية في النقمة نفسها والنعمة عينها كانت النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النقمة التي هي عبارة عن العذاب والنقمة التي هي العذاب عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي اثارها وفي كل شيء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ولكن باعتبار التجلي الواحدي لا باعتبار اعطاء كل ذي حق حقه وذلك هو التجلي الالهي واعلم ان الفرق بين الاحدية والواحدية والالوهية ان الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرف في شانه الذاتي والواحدية يظهر فيها الاسماء والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها وكل منها فيه عين الآخر والالوهة يظهر فيها الاسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر فيها ان المنعم ضد المنتقم والمنتقم ضد المنعم وكذلك باقي الاسماء والصفات حتى الاحدية فانما تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية والواحدية بما يقتضيه حكم الواحدية فتشمل الالوهة مجلاها

احكام جميع المجالي في مجلي اعطاء كل ذي حق حقه
والاحدية مجلي كان الله ولا شيء معه والواحدية
مجلي قوله وهو الان على ما عليه كان قال الله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه فلهذا كانت الاحدية اعلى من
الواحدية لانها ذات محض وكانت الالوهة اعلى من الاحد
لانها اعطت الاحد به حقها اذ حكم الالوهة اعطاء
كل ذي حق حقه وكانت اعلى الاسماء واجمعها واعزها
وارفعها وفضلها على الاحدية كفضل الكل على الجزء
وفضل الاحدية على باقي المجالي الذاتية كفضل الاصل
على الفرع وفضل الواحدية على باقي التجليات كفضل
الجمع على الفرق فانظر ابن هذه المعاني منك وتأملها

فيلد	شعر	
اجن الثمار فانما	غرست لكي تجنيها	
ودع التعلل بالشوا	هد فهي لا تهديها	
واشرب من الثغر الذ	مدام فحر فيها فيها	التغر الفم
وادر كؤوسك راشدا	رغم الذي يغويها	
وكل اللبابة وارم	بالقشر الذي يبديها	

واحذر

واحذر من الواشي ال	ثقيل فانت من واشيها
ابدت محاسنها سعا	فلا تكن مخفيها
ودع اعتراك بالسوا	ليس السوي بدريها

الباب السابع في الرحمانية

والعظيم والحق والغفور والكبير والمتعال وامثاله ذلك

الرحمانية هي الظهور بحقيقة الاسماء والصفات وهي
بين ما يختص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين ما لها
وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع وما اليه
ذلك مما له تعلق الى الحقايق الوجودية فهي اي الرحمانية
اسم لجميع المراتب الحقية ليس للمراتب الخلقية فيها اثر
فهي اخص من الالوهة لانفرادها بما ينفرد الحق سبحانه
والالوهة تجمع الاحكام الحقية والخلقية فكان العموم
للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية بعد الاحدية
اعز من الالوهة لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب
العلية وتقدسها عن المراتب الدنية ليس للذات في
مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا المرتبة
الرحمانية فنسبة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة
ذكر النبات الى القصب فالنبات اعلى مرتبة توجد في القصب

والقصب يوجد فيه النبات وغيره فان قلت بافضلية النبات
على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية افضل من
الالوهة وان قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه
ولجمعه له ولغيره كانت الالوهة افضل من الرحمانية
والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسر
يرجع الى اسمائه الذاتية واوصافه النفسية وهي سبعة
الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر
والاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والصمدية
والعظمة والقدوسية وامثالها ولا يكون ذلك الا لذات
واجب الوجود تعالى في قدسه الملك المعبود واختص
هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب
الحقية والخلقية فان بظهوره في المراتب الحقية ظهرت
المراتب الخلقية فصارت الرحمة في جميع الموجودات من
الحضرة الرحمانية فاول رحمة رحم الله بها الوجود ان
اوجد العالم من نفسه قال الله تعالى وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه ولهذا سري ظهوره
في الموجودات وظهر كماله في كل حر وفرد من افراد اجزاء

الصفات السبعة

الاسماء الذاتية

اول رحمة رحم الله بها الوجود ان اوجد العالم من نفسه

العالم

العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع
تلك المظاهر احد على ما تقتضيه ذاته الكريمة في
نفسها الى غير ذلك من صفات الكمال والى ظهوره في
كل ذرة من ذرات الوجود اشارات لطائف بالوجود

وشهد السريان ان خلق العالم من نفسه

الساري في الموجودات وشهد السريان ان خلق
العالم من نفسه وهو لا يتجزى وكل جزء من العالم هو بكماله
واسم الخلقية على ذلك الذي يحكم العارية لا كما يزعمه من
زعم ان الاوصاف الالهية هي التي تكون بحكم العارية على
العبد واشار الى ذلك بقوله شعر

اعارته طرفا راها به وكان البصير لها طرفها

فان العارية في الاشياء ليست الا نسبة الوجود الخلقي
اليها فان الوجود الحق لها اصل فاعار الحق حقايقه
اسم الخلقية ليظهر بذلك اسرار الالوهية ومقتضياتها
من التضاد وكان الحق هو الولي العالم قال الله تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فمثل
العالم مثل الثلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي هو
اصل هذا الثلج فاسم الثلجية على ذلك المنعقد معار

واسم المائية حقيقة وقد نبهت على ذلك في القصيدة
المسماة بالنوادر العينية في البوادر الغيبية وهي
قصيدة عظيمة لم يسمح الدهر على حكم الحقايق مثل
طرازها ولم يسمح بفهمها لاعتزازها وموضع التنبيه

البوادر جمع بادرة بمعنى البديهة وأول ما يستفاد من النبات

بقولي شعر

وما الخلق في التمثال الا كثلجة
وانت بها الماء الذي هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مائه
وغير ان في حكم دعته الشرايع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه
ويوضع حكم الماء والامر واقع

تجمع الاضداد في واحد لها

وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع

واعلم ان الرحمانية هي المظهر الاعظم والمجلى
الاكمل الاعم فلهذا كانت الربوبية عرشها والملأ
كرسيها والعظمة رفرفها والقدرة جرشها والقهر
صلصلتها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر فيها بجميع

مقتضيات الكمال على نظر تمكنه واعتبار سريانه في
الموجودات واستيلاء حكمه عليها وهو استوآؤه على العرش
لان كل موجود توجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم
الاستيلاء وذلك الموجود هو العرش لذلك الوجه لظهور
فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسيأتي الكلام في
العرش من هذا الكتاب عند الوصول الى موضعه ان شاء الله
واما استيلاء الرحمن فتمكنه سبحانه بالقدرة والعلم
والاحاطة عن موجوداته مع وجوده فيها بحكم الاستواء المنزه
عن الحلول والمماسة وكيف يجوز الحلول والمماسة وهو عين
الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته بمدد
الحكم من حيث اسمه الرحمن لانه رحم المخلوق بظهوره فيه
وبابراز المخلوق في نفسه وكلا الامرين واقع واعلم
ان الخيال اذا شكل صورة ما مثلا في الذهن كان ذلك
التشكيل والتخيل مخلوقا والحق موجود في كل مخلوق
وذلك التخيل والتشكيل موجود فيك وانت الحق باعتبار
وجوده فيك فوجد ذلك التصوير في الحق ووجد الحق فيه
وقد نبهت في هذا الباب على سر جليل القدر يعلم منه

ابراز المخلوق في نفسه

كنيت من اسرار الله تعالى كسر القدر وسر العلم الالهي
وكونه واحدا يعلو به الحق والخلق وكون القدر متساويا
الاحدية ولكن من المجلى الرحماني وكون العلم اصله الواحدية
ولكن من المجلى الرحماني وخلف هذا كله نكتات اشارت
اليها تلك الكلمات فليتأمل من اول الباب وارم القشر
وخذ اللباب والله الموفق للصواب **فصل**
واعلم ان الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة
ولكن الرحمن اعم والرحيم اخص وانما عموم الرحمن لظهور
رحمته في سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاصه
باهل السعادات فرحمة الرحمن قد تمزج بالنقمة مثلا
كشرب الدوا الكريه الطعم والرايحة فانه ولو كان رحمة
بالمريض فان فيه ما لا يلائم الطبع ورحمة الرحيم لا عارض
شوب فهي محض النعمة ولا توجد الا عند اهل السعادات
الكاملة ومن الرحمة التي تحت اسم الرحيم رحمة الله تعالى
لصفاته واسمائه بظهور اثارها وموثراتها والرحيم
في الرحمن كالعين في هيكل الانسان احدهما الاعز الاخص
الرفيع والاخر الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر

الرحيم والرحمن مشتقان من الرحمة

الشوب الخلط

رحمته بحالها الا في الاخرى لانها اوسع من الدنيا ولان
كل نعيم في الدنيا فانه لابد وان يشوبه كدر وهو من
المجالي الرحمانية وقد اوسعنا القول في هذين الاسمين
في كتابنا المسمى بالكهف الرفيع في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فمن اراد معرفتهما فلينظر في ذلك الكتاب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الباب
الثامن في الربوبية

الربوبية اسم للمرتبة المقتضية للاسما التي تطلب الموجود
فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم
والمريد والملك وما اشبه ذلك لان كل واحد من هذه
الاسما والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي
المعلوم والقادر يقتضي مقدورا عليه والمريد يطلب
مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسما التي تحت
الرب هي الاسما المشتركة بين ما اختص به وبين ما لها
الى المخلوقات كاسمه العليم فانه اسم نفسي نقول يعلم
نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره ونقول يبصر
نفسه ويبصر غيره وامثال هذه الاسما مشتركة بينه

لا تظهر رحمة الرحيم الا في الاخرة

معنى الاسما المشتركة بين الحق والخلق

دات

وبين خلقه فاعني بالمشتركة ان الاسم له وجهان وجه
مختص بالجناب الالهي ووجه ينظر الي المخلوقات كما سبق
واما الاسما المختصه بالخلق فهو كالاسما الفعليه واما
اسمه القادر نقول خلق الموجودات ولا نقول خلق نفسه
ونقول رزق الموجودان ولا نقول رزق نفسه ولا قدر
علي نفسه قمده وان كانت تسوغ علي تاويل فهي مختصه
بالخلق لانها تحت اسمه الملك ولابد للملك من مملكه ففرق
بين اسمه الملك وبين اسمه الرب ان الملك اسم لمرتبه تحتها
الاسما الفعليه وهي التي اشرنا اليها بما تختص بالخلق
فقط والرب اسم لمرتبه تحتها نوعي الاسما المشتركه
والمختصه بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن
اسم لمرتبه اختصت بجميع الاوصاف العلية الالهيه
سوا انفردت الذات به كالعظيم والفرد او حصل
الاشتراك كالعليم والبصير او اختصت بالمخلوقات
كالخالق والرازق والفرق بين اسمه الرحمن واسمه
الله ان الله اسم لمرتبه ذاتيه جامعه لحقايق الموجودات
علويها وسفليها فدخل الاسم الرحمن تحت حيطه اسم الله

الاسما المختصة بالخلق

الفرق بين الملك والرب

والفرق بين الملك والرحمن

الفرق بين الرحمن واسم الله

ودخل

ودخل اسم الرب تحت حيطة اسم الرحمن ودخل اسم الملك
تحت حيطة اسمه الرب فكانت الربوبية عرشا اي مظهرا
ظهر فيها وبها نظر الرحمن الي الموجودات ومن هذه المرتبه
صحت النسبة بين الله تعالي وبين عباده الا تري الي قوله
صلي الله عليه وسلم انه وجدا لرحيم آخذا بحجزة الرحمن والحق
محله الوسط لان الربوبية لها وسط الرحمانية اذ الرحمانية
جامعه لما ينفرد به الحق ولما يشاركه فيه الخلق ولما يختص
بالمخلوقات وكانت الاسما المشتركه وسطا وهي محل
الربوبية فتعلق الرحيم بحق الرحمن للصلة التي بين الرب
والمربوب اذ لا مربوب الا وله رب ولا رب الا وله مربوب
وكانت النسبه في هذه المرتبه لازمة بين الله تعالي وبين
العباد وانظر لهذا التعلق بهذا الحق وافهم سر هذا
التعلق فانه سبحانه وتعالي منزه عن ان يتصل به منفصل
عنه او ينفصل عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك الا نوعان
تجليا ته فيما تسميه حقا او تكنيه بمخلوقاته

شعر

ما نحن الا انتم قدرتم او بنتم ما في الوجود سوا كم اظهرتم او
هو صورتم بجمالكم معناه هذا انتم كان الوجود بكونكم وبكونه قد كنتم

وكسفتم ثوب السوي ... عن حسنكم فابنتم
سميتم الحسن العزيز ... بغيركم فاهنتم
قلتم سوانا فسوة ... هلا بنى الغنم
وانا الخليقة باسمكم ... فباسم خلق دنتم
نوعتم حسن الجمال ... وفي الوفا ما خنتم
فلكم كمال لا يزال ... له البرية يلتمو

واعلم ان الربوبية تجلت تجلي معنوي وتجلي صوري فالتجلي المعنوي ظاهر في اسمايه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من انواع النقص فاذا ظهر الكمالات والتجلي الصوري ظاهر في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من انواع النقص فاذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك الظهر من التشبيه فانه على ما هو له من التنزيه فالامر بين صوري ملحق بالتشبيه ومعنوي ملحق بالتنزيه ان ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي فالصوري مظهر له وقد يغلب حكم احدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم بالامر الواحد على حجاب فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبل

الباب التاسع في العماء شعر

ان العماء هو المحل الاول ... فلذاك سموا الحسن فيه اول
هو نفس نفس الله كان له بها ... كون ولو لم يخرج بل تنزل
مثل له المثل العلي كمونه ... كمكون نار قد حواه الجندل
بحكمها وكمونها لا ترحل ... مهما بدت نار من الاحجار في
وان ظهرت فهذا الحكم لا ... والنار في الاحجار كامنة
عنه تعالى الله لا يتمثل ... ولكم رأينا ناظرا موفي العما
عنها فذاك لها عماء يشمل ... هو حيرة الالباب في دهشتها
لا باعتبار ضيا وما اذ تعقل ... هو نفسه لا باعتبار ظلام
او واحدية كثرة لا تجمل ... من غير ما احدية مجهولة
فكمونها فيه العماء الاول ... لطفت فغابت في لطيفة ذاتها

اعلم ان العماء عبارة عن حقيقة الحقائق التي لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية فهي ذات محض لانها لا تضاف الى مرتبة لا حقية ولا خلقية فلا يقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا اسما وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء يعني لا حق ولا خلق فصار العماء مقابلا للاحدية كما ان الاحدية تضمحل فيها الاسما

الجندل الحجر المدور

يتحلل

ما فوقه هواء معنى فواء عرم ما فوقه هواء ولا تحته هواء

العماء مقابل للاحدية

والصفات ولا يكون لشيء فيها ظهور فذلك العماء ليس لشيء من
ذلك فيه مجال ولا ظهور والفرق بين العماء والاحدية ان الاحدية
حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي للاحدية
والعماء حكم الذات في الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعال
ولا تدان وهو البطون الذاتي للعماء في مقابله للاحدية تلك
صرافة الذات بحكم التجلي هذه صرافة الذات بحكم الاستتار
فتعالى الله ان يستتر عن نفسه من تجلى او يتجلى لنفسه عن استتار
هو على ما يقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور
والشؤون والنسب والاعتبارات والاضافات والاسماء
والصفات لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيئا فيترك غيره ولا
يخلع شيئا فياخذ سواه بل حكم ذاته هو ما عليه منذ كان ولا
يكون الا على ما كان لا تبديل لخلق الله اي لوصف الله الذي هو
عليه وانما هذه التغييرات والتحويلات في الصور وغيرها
من النسب والاضافات والاعتبارات وامثال ذلك انما
هو بحكم ما يتجلى به علينا ويظهر به لنا وهو في نفسه على
ما عليه من الامر الذي كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا
وبعد ذلك هو على ذلك الحكم لا يفصل ذاته التجلي الذي

ان ان الامر والحال
جمعه شؤون

لا تبديل لخلق الله اي
لوصف الله

لا يقبل ذاته
الا التجلي الذي
هو

هو عليه لنا فليس له الا تجل واحد وليس للتجلي الواحد الا
اسم واحد وليس للاسم الواحد الا وصف واحد وليس الجميع
الا واحد عين متعدد فهو متجل لنفسه في الازل بما هو متجل

له في الابد

شعر

على العهد من تلك المعاهد يا ربيب ... وما غيرتها الحادثات فتحسب
لقد حفظت تلك العهود ولم تكن ... تضيع عهدا بالمحصب يا ربيب
فان نقلت عنا الوشاة تجنبا ... فمن اجل ما تهوى الوشاة تجنب
وان ارعدوا فيها بصد وهجرة ... فبرق لوفا في وابل اللطف خلب
خذوا ايانا ما ما كوون رضاها ... بكف دم الندمان فيها مخضب
ولا تأملوا منها اعتنا قا وصلة ... فليس الى الشمل الخفا فيش يقرب
فما اسفرت عنه لكم فبعطفها ... ومن رحمة بالصب لا تتجنب

الرضاب بالضم
الريق

الاستعارة الاضافية

وليس على التحقيق كنه جمالها ... سواها فايا كم وعنقا فتغرب

وهذا التجلي الواحد المستأثر الذي لا يتجلى به لغيره
فليس للخلق فيه نصيب البتة لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار
ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف ولا شيء من ذلك
ومتى كان للخلق فيه نسبة احتجت الى اعتبار او نسبة
او وصف او شيء من ذلك وكل ذلك ليس من حكم هذا التجلي

واستأثر بالشيء استبد به
والاسم الاثرة بفتحتين

وآلف الرجل والخطب الذي لا مطر فيه

الوابل المطر الشديد

وناديه على المنكر فهو نديه وندمانه
وجمع الندم ندامى وجمع الندمان ندامى
والمرأة ندمانة

وآلف الاستلام
الاعتياد

الذي هو عليه في ذاته من الاول الى الابد وهو في التجليات
الالهية ذاتية كانت او فعلية او صفاتية كانت او اسمائية
فانها وان كانت له حقية ذاتية بما يقتضيه من جهة ظهوره وتجليه
على عباده وعلى الجملة فارهذا التجلي الذاتي الذي هو عليه جامع
لانواع التجليات لامتناع كونه في هذا التجلي ان يتجلى تجل آخر
لكون حكم التجليات الاخر تحته كحكم الانجم تحت الشمس موجودة معدومة
على ان نور الانجم في نفسها من نور الشمس وكذلك هو في التجليات
الالهية انما هي نتيجة من سماء هذا التجلي وقطرة من بحره وهي
على وجودها معدومة في ظهور هذا التجلي المستتر الذي
استحقه لنفسه من حيث علمه به وهو في التجليات استحقها
لنفسه من حيث علم غيره به فافهم جرى جواد البيان في
مضمار هذا البيان الى ان بدا حكم ما لا يظهر ابدا فلنضيق
العنان من هذا الرهان ونبسط اللسان فيما فيه كان
الترجمان فنقول بعد ان اعلمناك ان العماء نفس
الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستتار وان الاحدية
هي نفسه باعتبار التعالي في الظهور مع سقوط الاعتبارات
فيهما وقولي هي باعتبار الظهور واعتبار الاستتار انما هو

لانتفال

لانتفال المعنى الى فهم السامع لا انه من حكم العماء اعتبار
البطون ومن حكم الاحدية اعتبار الظهور فافهم واعلم
انك في نفسك ولله المثل الاعلى في عماء عنك اذا اعتبرنا
عدم ظهورك لك مطلقا بكلية ما انت عليه ولو كنت عالما
بما انت عليه لكن بهذا الاعتبار فانت في عماء الاتراك
باعتبار ان الحق سبحانه غيبك وهويتك وقد تغفل عن حقيقة
ما هو انت به حتى تكون عنك في عماء بهذا الاعتبار وانت من
حيث حقك لم تحتجب عنك لان حكم الحق ان لا تحجب عن نفسه فكنت
في ظهورك لنفسك بحكم الحق على ما انت عليه من العماء وهذا مثال
عن حقيقتك بحكم الخلق فكنت ظاهرا لنفسك باطنا عنك وهذا
ضرب من الامثال التي يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
وهذا المثل صلى الله عليه وسلم ان كان الحق قبل ان يخلق الخلق
احب بقوله في عماء لان المحل في نفسه لابد ان يقتضي
من حيث اسمه ان يكون استتار قبله وهذه القبلية قبلية
حكم لا قبلية توقيت لانه تعالى ان يكون بينه وبين خلقه
توقيت وانفصال وانفكاك او انفصال او تلازم اذ الوقت
والانفصال والانفكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون

سقط من

الترجمان الى بقية بخيوله

العماء نفس الذات باعتبار الاطلاق

بينه وبين مخلوقاته مخلوقات أخر اذ لو كان ذلك لالتزم
التسلسل والدور وهما محال فلا بد وان يكون قبليته
وبعديته واوليته وآخريته حكم واعتبار واضافات لا ذاتية
ولا امكانية بل كما ينبغي له فهو قبل خلق الخلق في عمى وبعد خلق
الخلق بما كان عليه من قبل فعلم من هذا ان المراد بالعامي
الحكم السابق الي الذات بعدم الاعتبارات وخلق الخلق يقتضي
الظهور والظهور هو الحكم اللاحق بالذات مع وجود الاعتبارات
فتلك السبقية هي القبلية وهذا النحو هي البعدية فلا
قبل ولا بعد اذ هو قبل وبعد وهو اول وآخر والعجب في هذا
انه ظهر عين بطونه لا باعتبار ولا بنسبة وجهة بل عين
هذا عين هذا فاوليته عين آخريته وقبليته عين بعديته
حارت فيه العقول وانقطع دون عظمته الوصول ولا مفهوم
يصوره ولا معقول

الباب العاشر في التنزيه

التنزيه عبارة عن انفراد القديم باوصافه واسمائه وذاته
كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الاصالة والتعالي لا باعتبار
ان المحدث مماثله او مشابهه فانفرد الحق سبحانه وتعالي تعالي
سبحانه عن ذلك فليس بأيدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث

والحق

العامي الحكم اللاحق بعد الاعتبارات

ولا معقول له

واتفق به التنزيه القديم لان التنزيه المحدث ما بأيدينا
من جلسه وليس بأيدينا التنزيه القديم نسبة من جلسه لان الحق
لا يقبل الصدية ولا يعلم كيف تنزيهه فلاجل هذا قول تنزيه
عن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلم غيره ولا نعلم الا التنزيه
المحدث لان اعتبار عندنا تقربي الي عن حكم كان كل نسبة
اليه فيزيه وليس للحق تشبيها ذاتيا يستحق عنه التنزيه اذ
ذاته هي المنزهة في نفسها عما لا يقتضيه كبريائه وما فعل اي
اعتبار كان وفي اي محل ظهر او بان تشبيها كان كقوله
رايت ربي في صورة شاب امرد او تنزيها كقوله نور اني اراه
فان التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة للموصوف وهو
في ذلك المجلي على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم
الذي لا يسوغ الآله ولا يعرفه غيره فانفرد في اسمائه وصفاته
وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب الي
الحدوث وكل وجوهه من الوجوه فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقي
ولا تشبيهه كالتشبيه تعالي وانفرد واما من قال ان التنزيه
راجع الي تطهير محل لا الي الحق فانه اراد بمحل الخلقي
الذي بأزائه التشبيه نعم لان العبد اذا اتصف من اوصاف

التنزيه يتعرى الي عن حكم كان يكن نسبة اليه

التنزيه راجع الي تطهير محلك لا الي الحق

التنزيه صح

الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخلص من نقايص
المحدثات بالتنزيه الالهي فرجع اليه هذا التنزيه وبقي الحق
على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره وليس للخلق
فيه مجال اعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شيء بل لوجه
الحق بانفراده وكما يستحقه في نفسه فافهم ما اشرت اليه واعلم
اني متى اذكر لك في كتابي هذا او غيره من مؤلفاتي ان هذا الامر
للحق وليس للمخلوق فيه نصيب او هذا مختص بالحق ولا ينسب الى
الحق فان مرادي بذلك انه للوجه المسمى بذلك الاسم من الذات لا
انه ليس للذات ذلك فافهم لان هذا الامر مبني على ان الذات
جامعة لوجهي الحق والخلق فللحق منها ما يستحقه وللخلق منها ما
يستحقه المخلوق على بقاء كل وجه في مرتبته بما تقتضيه ذاته من
غير ما امتزاج فاذا ظهر احد الوجهين في الوجه الاخر كان كل
من الحكمين موجودا في الثاني وسيأتي بيانه في باب التشبيه

تعالى من ليس بعرض ولا جوهر	في عزة الجبروت عن حدثان
ياجوهرا قامت به عرضان	ياواحدا في حكمه اثنان
جمعت محاسن الهوي فتوحدت	لك باختلاف فيهما ضدان
ما انت الا واحد الحسن الذي	تم الكمال له بلا نقصان

فلئن بطنت وان ظهرت فانت في ما تستحق من العلي السبحاني

منزها متقدسا متعاليا	في عزة الجبروت عن حدثان
لم يدر ك المخلوق الا مثله	والحق منزه عن الاكوان

الباب الحادي عشر في التشبيه

التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال لان الجمال الالهي له معان
وهي الاسماء والاوصاف الالهية وله صور وهي تجليات تلك المعاني
فيما يقع عليه من المحسوس والمعقول فالمحسوس كما في قوله رايت ربي
في صورة شاب امرد والمعقول كقوله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
ما شاء وهذه الصور هي المراد بالتشبيه واعلم ان الله تعالى
في ظهوره بصور جماله باق على ما استحقه سبحانه من تنزيهه وكما
اعطيت الجناب الالهي حقه من التنزيه وكذلك اعطه من التشبيه
الالهي حقه واعلم ان التشبيه في حق الله حكم مخالف التنزيه فانه
في حقه امر عيني وهذا لا يشهده الا الاكمل من اهل الله تعالى
فاما ما سولهم من العارفين فانه لا يدرك ما قلناه الا ايمانا
وتقليدا لما تقتضيه صور حسنه وجماله اذ كل صورة من صور
الموجودات هي صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهي
ولم تشهد سواه من التنزيه فقد اشهدك الحق سبحانه حسنه وجماله

الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

من وجه واحد وان شهدك الصورة التشبيهية وتعقلت فيها
التنزيه الالهي فقد شهدك الحق جماله وجلاله من وجهي التشبيه
والتنزيه فاينما تولوا فثم وجه الله فتم ان شئت وشبه ان
شئت فعلى كل حال انت غارق في تجليه ليعرك عنه مفلتا اذ
انت وما عليه هويتك من حال ومعنى وعمل باجمعك صورة لجماله
فان بقيت على تشبيهك الخلقي فانت تشهد صورة وان فتح لك عين
التنزيه قبك على تشبيهك فانت صورة حسنه وجماله ومعناه
وان طهرت بماء التشبيه والتنزيه منك فانت وذا التشبيه
والتنزيه وذلك الذات فاحتر لنفسك في الهوى من تصطفي
واعلم ان للحق سبحانه وتعالى تشبيهان تشبيه ذاتي وهو
ما عليه من صور الموجودات المحسوسة او ما يشبه المحسوسات
في الخيال وتشبيه وصفي وهو ما عليه صور المعاني الاسمائية
المتنزهة عن ما يشبه المحسوس وهذه الصور تعقد في الذهن
ولا تكيف في الحس فمتى تكيفت التحقت بالتشبيه الذاتي لان
التكييف من كمال التشبيه والكمال بالذات اولى فسبق
التشبيه الوصفي وهو ما لا يمكن فيه تكييف بنوع من الانواع
ولا حين يضرب المثل الا تري الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب

المثل

المثل عن نور الذاتي بالمشكاة والمصباح والزجاجة وكان
الانسان صورة هذا التشبيه الذاتي لان المراد بالمشكاة
صدره وبالزجاجة قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة
الايمان بالغيب وهو ظهور الحق في صور الخلق لان معنى الحق غيب
في صورة شهادة الخلق والايمان به هو الايمان بالغيب والمراد
بالزيتونة الحقيقة المطلقة التي لا تقول بانها من كل الوجوه
حق ولا بانها من كل الوجوه خلق فكانت الشجرة الايمانية لا
شرقية ولا غربية فمذهبي في التنزيه المطلق بحيث ان تنفي
التشبيه ولا غربية فمقول بالتشبيه المطلق حتى ينفي
التنزيه فهي تعصر بين قيد التشبيه وقيد التنزيه وحينئذ
يكاد زيتها الذي هو تعينها يضيء فترفع ظلمة الريب نوره
ولو لم تمسسه نار المعاينة الذي هو نور عياني وهو نور
التشبيه على نور ايماني وهو نور التنزيه يهدي الله لنوره
من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم
فكان هذا التشبيه ذاتيا وهو وان كان ظاهرا بنوع
من ضرب المثل فذلك المثل احد صور حسنه كما لو ظهر
العلم في صورة اللبن في عالم المثال فان تلك الهيئة

انت وما عليه هويتك باجمعك صورة لجماله

تشبيه ذاتي

تشبيه وصفي

النبية احد صور معني العلم لمحله له كل مثل ظهر به الممثل
به فان المثل احد صور معني العلم الممثل به لظهوره به وحمله
له فافهم فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والزيت الشجرة
لا الا شرقية ولا غربية والاصاة والنار والنور الذي هو
على نور جميعها بظواهر مفهومه صورا ذاتية لجمال ذات الله
تعالي والله بكل شيء عليم معني جماله لان العلم معني في العالم
بالشيء فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ ٥ ٥

الباب الثاني عشر في تجلي الافعال

تجلي الحق سبحانه في افعاله عبارة عن مشهد يري فيه العبد
جريان القدرة في الاشياء فيشهد سبحانه وتعالي محركها ومسكنها
بنفي الفعل عن العبد واثباته للحق والعبد في هذا المشهد
مسلوب الحول والارادة والقوة والناس في هذا المشهد
على انواع فمنهم من يشهد الحق ارادته اولا ثم يشهد
الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب
الحول والفعل والارادة وهو علي مشاهد تجليات
الافعال ومنهم من يشهد الحق ارادته ولكن يشهد
تصرفاته في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته

ومنهم من يري الامر عند صدور الفعل من المخلوق
فيرجع الي الحق ومنهم من يشهد ذلك بعد صدور الفعل
من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد اذا كان شهوده هذا
في غيره فانه مسلم له واما اذا كان شهوده هذا في نفسه
فلا يسلم له ذلك الا نهما فاق ظاهر السنة والا فلا
يسلم له نجاة من اشهده الحق ارادته اولا ثم شهد تصرف
الحق به قبل صدور الفعل منه وعنده وبعده فانه يسلم
له مشهده ونطالبه بحق ظاهر الشريعة فان كان صادقا
فهو مخلص فيما بينه وبين الله تعالي وفائدة قولي يسلم
له مشهده ولا يسلم للاول الذي يشهد جريان القدرة
بعد صدور الفعل علي انا لا نسلم لاحد منهما ان يحتجا
بالقدر فيما يخالف الامر والنهي بل يلزم منهما حكم ظاهر الامر
فنقيم الحد علي من ظهر منه ما يوجب الحد في حكم الشرع
وذلك لما يلزمنا من حكم الله تعالي لانه فعل ما يلزمه
من حكم الله تعالي وما هو اقتضاه شهود المظهر الذي فيه
فنجريه علي ما اقتضاه ذلك التجلي ومراد الحق الله تعالي
عليه وبقي علينا اداء حق الله فينا فيما امرنا بانا نحد من حده

بالحد الذي اقامه الله سبحانه وتعالى في كتابه فكانت فايدة
قولي يسلم له مشهده راجعة اليه فيما بينه وبين نفسه تقررا
لمشهده وقولنا في الذي لا يشهد جريان القدرة الا بعد
صدور الفعل لا يسلم له الا في عينه ولا يسلم له في نفسه
الا فيما وافق الكتاب والسنة لئلا يقبل من نفسه ذلك
لان الزنديق ايضا يفعل المعصية وبعد صدور الفعل
منه يقول كان بارادة الله وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه
شيء وهو مقام ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل
نفسه تبعا لفعل الله تعالى فيسعى نفسه في الطاعة مطيعا
وفي المعصية عاصيا وهو فيها مسلوب الحول والقوة
والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه بل يشهد فعل
الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا ولا يقول في الطاعة انه
مطيع ولا في المعصية انه عاص ومن جملة ما يقتضيه
مشهدهم ان احدهم ياكل معك ويحلف انه ما اكل
ويشرب ويحلف بانه ما شرب ثم يحلف انه ما حلف وهو
عند الله بر صدوق وهي نكتة لا يفهمها الا من ذاق
هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد

فعل

فعل الله الا بغيره ولا يشهده بنفسه اعني فيما يخصه ومنهم
من لا يشهد فعل الله الا في نفسه ولا يشهده في غيره وهذا
اعلى من الاول مشهدا ومنهم من يشهد فعل الله في الطاعات
ولا يشهد جريان القدرة في المعاصي وهم مع الله من حيث
تجلي افعاله في الطاعات وانما حجب الله تعالى عنه فعله
به في المعاصي رحمة به لئلا تقع منه المعصية وذلك دليل
على ضعفه لانه لو قوي لشهد فعل الله به في المعاصي كما شهد
في الطاعات ولحفظ عليه ظاهر شرعه ومنهم من لا يشهد
اعني لا يتجلى له فعل الحق به الا في المعاصي بتلاه من الحق
فلا يشهده في طاعة ومن يكون بهذا الوصف فهو احد
رجلين اما رجل حجب الله تعالى عنه في الطاعات لكونه
يحب ان يكون مطيعا ويقدم الطاعة على غيرها فاحجب
الله تعالى عنه فيها وظهر له في المعاصي ليشهد الحق
فيها فيحصل له بذلك الكمال الالهي وعلامة هذا ان
يعود الى الطاعات ولا يدوم في المعصية واما رجل
استدرج الى ان تمكن في المعاصي فاحجب الحق عنه
فبقي فيها ودامت عليه نعوذ بالله من ذلك ومنهم

من يشهد فيهما فيكون تارة وتارة

أسيرا إلى بحار انزلت به ... وأرحل نحو الغوران فيه حللت

ومنهم من يكون في شهوده لفعل الله تعالى غير ساكن
الى ما يجريه عليه من المعصية فيبكي ويتضرع ويحزن
ويستغفر الله تعالى ويسأله الحفظ مع صدور المعصية
منه لجريان القدرة فيه فهذا دليل على صدقه وتمحض
مشهده وبرآته من الشهوة لنفسه فيما قضي عليه به ومنهم
من لا يتضرع ولا يحزن ولا يسأله الحفظ ويكون ساكنا
تحت جريان القدرة منصرفا حيث وجهته ولا يوجد فيه
اضطراب وهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهد
وهو اعلى من الاول ان سلم من وسواس نفسه ومنهم
من يبدل الله تعالى معصيته طاعة فيشهد جريان القدرة
في المعاصي وغيرها ويشهده الله جريان المعصية عليه وبكتبها
الله فيما بينه وبين الله طاعة ولا يجري عليه عند الله اسم المعصية
ومنهم من يكون نفس معصيته طاعة لموافقته لارادة
الله تعالى ولو أمر عليه بخلاف ما اريد منه فيكون العبد
في هذا المشهد عاصيا من حيث الامر والمخالفة جميعا

مطيعا من حيث الارادة والموافقة وذلك انه شهد اولا
قبل الفعل ارادة الحق منه فما اتاه الا موافقا لارادته
وهو مع ذلك ناظر الى جريان القدرة فيه وتقلب الحق
له ومنهم من يبتلي فيتجلى الله تعالى له فيما يديم حقيقة
وشرعا فيشهد تقلب الحق له في الحدثان فيما يعلم
انه محذول وذلك لما اقتضاه حكم مشهده في ظهور الحق له
في ذلك الفعل

وقابله لا تشكى الصد من علوي ... وكن صابرا فيها على الضر والبلوى

فقلت دعني ما دعت لي ريبة ... الى غير خذلاني طريقا ولا أوى

نصيبي منها ما تحققت فتحه ... ومن فتح ما حققته هذه الشكوى

اجتمع رجل من اهل الغيب بفقير كان هذا مشهده فقال
له يا فقير لو لزمت الادب مع الله بحفظ الظاهر وطلب
السلامة كان اولى بك في معاملة تعالى قال الفقير
فقلت له يا سيدي موافقتي لارادته ولو لبست خلعة
الخذلان او قلدت بحار العصيان اولى بالتأدب مع النبي
لا مع الطاعة وطلب مخالفتي لارادته ولا يكون الا ما يريد
قال فخلى سبيلي وانصرف واعلم ان اهل هذا التجلي المذكور

وان عظم مقامهم وعز مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر
ولعدم فاتهم من الحق اكثر مما نالهم فتجلي الحق في افعاله حجاب
عن تجلياته في اسمائه وصفاته ويكفي هذا القدر من ذكر
تجليات الافعال فانها كثيرة وقصدنا في هذا الكتاب
التوسط بين الاختصار والتطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر في تجلي الأسماء

اذا تجلى الله على عبد في اسم من اسمائه اصطلم العبد تحت انوار
ذلك الاسم فمتى نادى الحق بذلك الاسم اجابك العبد لوقوع
ذلك الاسم على العبد واعلى منه تجليه في الاسم الواحد واعلى
منه تجليه في الاسم الله فيصطلم العبد لهذا التجلي ويندك
جبله فينادي به الحق على طور حقيقته انه انا الله هنالك يمحو
الحق اسم العبد ويثبت له اسمه الله فاذا قلت يا الله اجابك
هذا العبد لبيك وسعديك فان ارتقى وقواه الله وابقاه
بعد فنائه كان الله مجيبا لمن دعا هذا العبد فاذا قلت
مثلا يا محمد اجابك الله لبيك وسعديك ثم اذا قوي العبد
فيتجلى الحق له في اسمه الرحمن ثم في اسمه الرب ثم في اسمه
الملك ثم في اسمه العلم ثم في اسمه القادر وكل تجل لله

في

في ايم من هؤلاء الاسماء فانه اعز مما قبله في الترتيب
وذلك لان تجلي الحق في التفصيل اعز من تجليه في الاجمال
وظهور العبد في اسمه الرحمن تفصيل للاجمال ظهر به عليه
في اسمه الله وظهوره لعبده في اسمه الرب تفصيل للاجمال
ظهر به عليه في اسمه الرحمن وظهوره في الملك تفصيل
لاجمال ظهر به عليه في اسمه الرب وظهوره في اسمه العليم
والقادر تفصيل لاجمال ظهر به عليه في اسمه الملك وكذلك
بواقي الاسماء تخلاف تجليات الذاتية فان ذاته اذا تجلت
لنفسه بحكم مرتبة في هذه المراتب كان الاعم فوق الاخص
فيكون الرحمن فوق الرب والرب فوقهما الله فافهم ذلك
تخلاف التجليات الاسمائية المذكورة فيتمنى العبد في
في هذه التجليات الاسمائية التي حقيقتها ذاتية الى ان
تطلبه جميع الاسماء الالهية طلب وقوع كما يطلب الاسم
المسمى فحينئذ يفرد طائر انسه على قدس سره شعر

ينادي المنادي باسمها فاجيبه ... وادعى فليلى عن نداي تجيب
وما ذاك الا انا روح واحد ... تداولنا جسمان وهو عجيب
كشخص له اسمان والروح واحد ... بأي تنادي الذات منه نصيب

فذا بي لها ذات واسمي اسمها وحالي بها في الاتحاد غريب
ولسنا على التحقيق ذاتين واحدا ولكنه نفس المحب حبيب

العجب في التجليات الاسمائية ان المتجلى له لا يشهد الا الذات الصرف ولا يشهد الاسم لكن المميز يعلم سلطانه من الاسماء التي هو بها مع الله تعالى لانه استدل على الذات بذلك الاسم فعلم مثلا انه الله او الرحمن او انه العليم او امثال ذلك فذلك الاسم هو الحاكم على وقته وهو مشهد من الذات والناس في تجليات الاسماء على انواع وسنذكر طرفا منها اذ لا سبيل الى احصاء جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى به الحق فان الناس مختلفون فيه وطريق وصولهم اليه مختلفة ولا اذكر من جملة طرق كل اسم الا ما وقع لي في خاصة سلوكي في الله بل جميع ما اذكره في كتابي بطريق الحكاية عن غيري كان او عني فاني لا اذكر الا على حسب ما فتح الله به علي في زمان سيري في الله وذهابي فيه بطريق الكشف والمعاينة فلنرجع الى ما كنا بصدده من ذكر الناس في تجلي الاسماء وهم على انواع فمنهم من تجلى الحق عليه من حيث اسمه القديم وكان طريقه الى هذا التجلي ان كشف الحق له عن كونه موجودا في علمه

فاسمها

تجليات الاسماء على انواع

قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا في علمه بوجود علمه وعلمه موجود بوجوده سبحانه فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم فهو قديم لان العالم لا يكون عالما الا اذا كان له معلوم والمعلوم هو الذي اعطا العالم اسم العالمية فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهي فرجع هذا العبد الى الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القديم عند ما تجلى له من ذاته القديم الالهي فمحل حدثه فيبقى قديما بالله تعالى فانيا عن حدثه ومنهم من تجلى له من حيث اسمه الحق وكان طريقه الى هذا التجلي بان كشف له الحق سبحانه عن سر حقيقة المشار اليها بقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فعند ما تجلت له ذاته من حيث اسمه الحق فني منه الخلق وبقي مقدس الذات منزه الصفات ومنهم من تجلى له الحق سبحانه من حيث اسمه الواحد وكان طريقه الى هذا التجلي بان كشف له الحق عن محمد العالم وبرزخه من ذاته سبحانه وتعالى كبروز الموج من البحر فشهد ظهوره سبحانه في تعدد المخلوقات بحكم واحديته فعند ذلك اندك

فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم

حقيقة الله

فر

جبله وصعق كليمه فذهبت كثرته في وحدة الحق سبحانه
وتعالى وكانت المحلوقات كان لم تكن وبقي الحق كما لم يزل
ومنهم من تجلي الحق له سبحانه وتعالى من حيث اسمه القدوس
وكان طريقه بان كشف له عن سر ونفخ فيه من روحي فاعلمه
ان روحه نفسه لا غيره وروح الله مقدسه منزهة فعند
ذلك تجلي الحق له في اسمه القدوس فهي من هذا العبد نقايص
الاكوان وبقي بالله تعالى منزها عن وصف الحدثان ومنهم
من تجلي الحق له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر فكشف
له سر ظهور النور الالهي في كثائف الحدثات ليكون طريقا له
الى معرفة ان الله هو الظاهر فعند ذلك تجلي له بانه الظاهر
فطن العبد بطون فناء الخلق في ظهور وجود الحق تعالى ومنهم
من تجلي له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الباطن وكان
طريقه بان كشف الله له عن قيام الاشياء بالله ليعلم انه
باطنها فعند ان تجلي له ذاته من حيث اسمه الباطن طمس
ظهوره بنور الحق وكان الحق له باطنا وكان هو للحق ظاهرا
ومنهم من تجلي له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله
والطريق الى هذا التجلي غير منحصر بل الى تجلي كل اسم من اسماء

فاعلمه الله روحه نفسه لا غيره

الظاهر الحق

نعالي كما سبق بانها لا تنضبط لاختلاف المظاهر باختلاف
القوابل فاذا تجلى الحق لعبده من حيث اسمه الله فني العبد
عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه فخلص هيكله من
رق الحدثان ويقال اسم من قد الاكوان فهو احدي
الذات واحدي الصفات لا يعرف الا بآلائه فمن ذكر
الله فقد ذكره ومن نظر الله فقد نظره وحينئذ انشد

الحدث بسكتين والحدث بفتحتين بمعنى الكون والحادثة والحدثان بفتحتين كله بمعنى

ف

لسان حاله بغريب عجيب مقاله شعر

خلقني فكانت في عين نيابة	اجل عوضا بل عين ما انا واقع
فكنت انا هي وهي كانت انا وما	لها في وجودي مفرد من ينازع
بقيت بها فيها ولا بآيلنا	وعالي بها ما ماض كذا ومضارع
ولكن رفعت النفس فارتفع الحجا	وبنت من نومي فما انا ضاجع
وشاهدتني حقا بعين حقيقة	فلي في جبين الحسن تالك طالع
جلوت جمالي فاجتلوت مرآتي	ليطبع فيها للكمال مطابع
فاوصافها وصفي وذاتي ذاتها	واخلاقها لي في الجمال طالع
واسمي حقا اسمها واسم ذاتها	لي اسم ولي تلك النعوت توابع

الحجا العقل

فاجتليت مرآتي نحه

ومنهم من تجلي الحق سبحانه وتعالى له من حيث اسمه الرحمن
وذلك انه لما تجلى له من حيث اسمه الله دله بذاته على

مرتبته العلية الكبري الشاملة لاوصاف المجد السارية
في جميع الموجودات وكان ذلك طريقا له الي الوصول لذاته
التجلي الذاتي من حيث اسمه الرحمن وشان العبد في هذا التجلي
ان ينزل عليه الاسما الالهيه اسما اسما فلا يزال يقبل منها
علي قدر ما اودع الله في هذا العبد من نور ذاته الي ان تنزل
عليه اسم الرب فاذا قبله وتجلي له الحق فيه تنزلت عليه الاسما
النفسيه المشتركة التي هي تحت هيمنة الرب كالعليم والقدير
وامثالها حتي تنزل عليه اسم الملك فاذا قبله وتجلي له
الحق في ذاته تنزلت عليه بواقي الاسما بكمالها اسما فاسما
الي ان ينتهي الي اسمه القيوم فاذا قوّاه الله وتجلي له الحق في
اسمه القيوم انتقل من تجليات الاسما الي تجليات الصفات

الباب الرابع عشر في تجلي الصفات

اذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالي علي عبد بصفة من صفا
سبح العبد في فلك تلك الصفة الي ان يبلغ حدها بطريق
الاجمال لا بطريق التفصيل وان الصفتين لا تفصيل لهم
الا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد في فلك صفة وتكملها
بحكم الاجمال استوي علي عرش تلك الصفة فكان موصوفا

بها فحينئذ تلقاه صفة اخري فلا يزال كذلك الي ان
يستكمل الصفات جميعها يا اخي لا يشكل عليك هذا فان
العبد اذا اراد الحق سبحانه وتعالي ان يتجلي عليه ولو باسم
او صفة فانه يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ويسلبه وجوده
فاذا اطفأ النور العبدي وفني الروح الخلقي اقام الحق سبحانه
وتعالي في الهيكل العبدي من غير حلول من ذاته لطيفة
غير منفصلة منه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه
لان تجليه علي عباده من باب الفضل والجود فلو افناهم ولم
يجعل لهم شيئا عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقم وحاشاه
من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس فاذا اقام
الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلي علي تلك اللطيفة
فما تجلي الاعلي نفسه لكنا سمي تلك اللطيفة الالهية عبدا
باعتبار انها عوض العبد والا فلا عبد ولا رب اذ بانتفاء
اسم المربوب لا يبقي اسم الرب فما ثم الا الله الواحد الاحد
ما للخليقة الا اسم الوجود علي حكم المجاز وفي التحقيق ما أحد
فهذا ما ظهرت لنا ان سئلوا ذاك التسمي ولا كانوا ولا احد
افناهم وهو في عينهم عدم وفي لفنائهم باقون ما وجدوا

لهذا الحي

من حيث اسم الرحمن

تجلي

عن

واستكملها

بها

وتلك اللطيفة المسماة بروح القدس

كون اللطيفة الالهية عوضا عما سلب من العبد

فعند ما عدم واصار الوجود له وكان احكم من قبل ما وجد
فالعبد صار كما كان لم يكن ابدا والحق كان كما ان لم يزل احد
لكنه عند ما ابدا بلاحظته كسى الخليقة نور الحق فاتحدوا
افنى وكان عن الفانى به عوضا وقام عنهم وفى التحقيق ما فقدوا
كالموج حكمهم فى بحر وحدته والموج فى كثرة بالبحر متحد
فان تحرر فالامواج اجمعه وان تسكن لا موج ولا عدد

اعلم ان تجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولا اصليا حكميا قطعيا كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التى كانت عن العبد بهيكله العنصرى وكانت عوضا عنه وبقى فى اضافتها بالاوصاف الالهية التى كان اتصاف اصلى حكمى قطعى ما اتصف الا الحق بماله فليس للعبد هنا شئ والناس فى تجليات الصفات على قدر قربهم بالصفة وحسب وفور العلم وقوة العزم منهم من تجلى الحق له بالصفة الحياتية وكان هذا العبد حياة العالم باجمعه ترى سريان حياته فى الموجودات جسمها وروحا ويشهد المعانى صورا الهامنه حية قائمة بها فما ثم معنى كالاحوال

والناس فى تجليات الصفات على قدر قربهم

والاعمال

والاعمال ولا ثم صور لطيفة كالارواح او كثيفة كانت كالاجساد الا وكان هذا العبد حياتها يشهد كيفية استمدادها منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة بل وقيا الهيا كشفيا عينيا وكنت فى هذا التجلى مدة من الزمان اشهد حياة الموجودات فى وانظر القدر الذى لكل موجود من حياتى كل على ما اقتضاه ذاته وانا فى ذلك واحد الحق عين منقسم بالمدات الى ان نقلتنى يد العناية عن هذا التجلى الى غيره ولا غير ومنهم من تجلى الله عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية فى جميع الموجودات ذاق هذا العبد بقوة احدية تلك الحياة جميع ما هى عليه الممكنات فحينئذ تخلت الذات عليه بالصفة العلمية فعلم العوالم باجمعها على ما هى عليه من تفاريعها من المبدا الى المعاد وعلم كل شئ كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو كان ما لم يكن كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا قطعيا حكميا كشفيا ذوقيا من ذاته لسريانه فى معلوماته علما اجماليا تفصيليا

تفصيليا

كليا جزئيا متصلا في اجماله لكن في غيب الغيب وهو الذاتي تنزل
من التفصيل من غيب الغيب الي شهادة الشهادة ويشهد
تفصيل اجماله في الغيب ويعلم الاجمال الكلي في غيب الغيب
والصفاتي ليس له من العلم الا وقوعه عليه في غيب الغيب وهذا
كلام لا يفهمه الا الغرباء ولا يذوقه الا الامناء الادباء
ومنهم من تجلى الله عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلى
عليه بصفة العلمية الاحاطية والكشفية تجلى عليه بصفة
البصر وكان هذا العبد موضع علمه فاتم علم رجع الي
الحق وما تم علم يرجع الي الخلق الا وبصر هذا العبد
واقع عليه وكان بصر هذا العبد واقعا عليه فهو يبصر
الموجودات كما هي عليه في غيب الغيب والعجب كل العجب ان
يجعلها في الشهادة فانظر الي هذا المشهد العلي والمنظر
الجلي ما اعجبه وما اعذبه وما ذاك الا لان العبد الصفاتي
ليس بيده خلقه شيء مما يدحقه فلا اثينية اعني لان
يظهر علي شهادته مما هو عليه غيبه الا حكم الدور في
بعض الاشيا فان الحق يبرزها اكراما له كخلاف العبد
الذاتي فانه شهادته غيبه وغيبه شهادته فليفهم

ومنهم

ومنهم من تجلى الله عليه بصفة السمع فسمع نطق الجمادات
والنباتات والحيوانات وكلام الملائكة واختلاف اللغات
وكان البعيد عنده كالقريب وذلك انه لما تجلى الله له بصفة
السمع سمع بقوة احدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات
وهمس الجمادات والنبات وفي هذا التجلي سمعت علم
الرحمانية فتعلمت قراءة القران فكنت لرطل والميزان وهذا
لا يفهمه الا اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته
ومنهم من تجلى الله عليه بصفة التكلم فكانت الموجودات
من كلام هذا العبد وذلك انه لما تجلى الله عليه بالصفة
الحياتية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر الحق منه
ثم بصرها ثم سمعها فبقوة احدية حينئذ تكلم وكانت
الموجودات من كلامه وحينئذ سمد تكلمه ازلا كما هو عليه
ابدا لا نفود لكلماته اي لا آخر لها ومن هذا التجلي يكلم
الله عباده دون حجاب الاسما قبل تجليها فمن المكلمين من تناجيه
الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطابا لا من جهة
بغير جارحة وسماعه للخطاب بكليته لا باذن فيقال
له ان جيبي انت محجوبي انت المراد انت وجهي في العباد

من الرحمن صح

ان القران في مصطلح القوم عبارة عن الذات الذي
يتصل فيها جميع الصفات افهمي المجلى المسمى بالاحدية
كما سيجي في محله منه

الفاتحة الست ره

والذاتي تنزل صح

لا يظهر في شهادته مما هو عليه غيبه

انت المقصد الاسنى انت المطلب الاعلى انت سرّي في
الاسرار انت نوري في الانوار انت عيني انت زيني انت
جمالي انت كمالي انت اسمي انت ذاتي انت نعتي انت صفاتي
انا اسمك انا رسمك انا علامتك انا وسمك حبيبي انت
خلاصة الاكوان والمقصود من الوجوب والحدثان تقرّبت
الي شهودي فقد تقربت اليك بوجودي لا بعدك فاني الذي
قلت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لا شقيد باسم العبد فلولا
الرب ما كان العبد انت اظهرتني كما اظهرتك فلولا عبوديتك
لم تظهر لي ربوبيّة انت اوجدتني كما انا اوجدتك فلولا
وجودك لما كان وجودي موجودا عندك حبيبي الدنوّ الدنوّ
حبيبي العلوّ العلوّ حبيبي ارتضاك لوصفي واصطفاك لنفسي
فلا ترد نفسك لغيري ولا يرد غيري لك حبيبي تجلّى لي في
المشهود حبيبي كلّمني في المسموع حبيبي تخيّلني في الموهوم
حبيبي تعقّلني في المعلوم حبيبي شاهدني في المحسوس
حبيبي انسني في الملموس حبيبي البسني في الملبوس حبيبي
انت المراد لي انت المكنّى بي عنه وعنّي ما الذّ هامن
معاطفه ما احلاها من ملاطفه ومن المكلّمين من تحادثه

يقال اصطنعه اذا ربّاه ٩

الحق

عفت

الحق سبحانه على لسان الخلق فيسمع هذا الكلام من حمة ولكن
يعلم من غير حمة ويصحه من الخلق ولكن يسمعه من الحق شعر
شغلت بليلى عن سواها ولو أرى جمادا الحاطبت الجماد خطابها
ولا عجب اني اخاطب غيرها جمادا ولكن العجيب جوابها
ومن المكلّمين من يذهب بالحق عن عالم الاجسام الى عالم
الارواح وهؤلاء على مراتب منهم من يخاطب في قلبه
ومنهم من يصعد روحه الى سما الدنيا ومنهم الى الثانية
ومنهم الى الثالثة على حسب ما قسم له ومنهم من يصعد
به الى سدرة المنتهى فيكلمه هنالك وكلّ من المكلّمين
على قدر دخوله في الحقايق يكون مخاطبات الحق له لانه
سبحانه وتعالى لا يضع الاشيا الا في مواضعها ومنهم
من يضرب له عند تكليمه اياه سرادق من الانوار ومنهم
من ينصب له مناظر من نور ومنهم من يرى نورا في
باطنه فيسمع الخطاب من تلك الحمة النورية وقد يرى
النور كثيرا او اكبرا ومستديرا او مستطيلا ومنهم
من يرى صورة رحمانية تناجيه كل ذلك لا يسمى خطابا
الا اذا اعلمه الله ان الله هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه

الي دليل بل علي سبيل الوهله فانه خاصيته كلام الله تعالي
ان لا يخفي وان يعلم ان كلما سمعه انه كلام الله فلا يحتاج
هنالك الي دليل ولا بيان بل بمجرد سماع الخطاب يعلم العبد
انه كلام الله وممن صعد به الي سدرة المنتهي من قيل له حبيبي
ايلتك صوتي وانت عين هو وما هو الا انا حبيبي بساطك
تركيبي وكنزك واحديتي بل تركيبك بساطي وجملك
درايتي انا المراد بك انا لك لا الي بل انت المراد بي انت
لي لا لك حبيبي انت نقطة عليها دايرة الوجود فكنت انت
العابد فيها والمعبود انت النور انت الظهور انت محسني
والزين كالعين للانسان والانسان للعين شعر

يا روح روح الروح والراحة الكبري ويا سلوة الاشجان للكبد الحرا
ويا منتهي الآمال يا غاية المني حديثك ما اهناه عندي وما احرا
ويا كعبة التحقيق يا قبلة الصفا ويا عرفات الصب يا طلعة الغرا
ابنباك احلفناك في دار ملكنا تصرف لك الدنيا جميعا مع الاخري
فلولاك ما كنا ولولاي لم تكن فكنت وكنا والحقيقة لا تدري
فاياك نعني بالمعزة والغنا واياك نعني بالفقير والافقرا

ومن المكلمين من ينادي بالغيوب فيشارك بالاخبار قل

ان كلمه

أمرا

وحيا الله طلعته اي رؤيته او وجهه

ودوقه

وقوع فقد يكون ذلك بطريق السؤال منه وهم الاكثرون
وقد يكون ذلك بطريق الابتدا من الحق سبحانه وتعالي
ومن المكلمين من يطلب الكرامات فيكرمه الله بها فيكون
دليلا له اذا رجع الي محسوسه علي صحة مقامه مع الله
ويكفي هذا القدر من ذكر المكلمين فلنرجع الي ما كنا
بسبيله من تجليات الصفات ومنهم اي ومن اهل
تجليات الصفات من تجلي الله عليه بالصفة الارادية
وكانت المخلوقات حسب ارادته وذلك انه لما تجلي الله عليه
بصفة التكلم اراد بالاحدية وذلك المتكلم ما هو عليه
من المخلوقات فكانت الاشيا بارادته وكثير من الواصلين
الي هذا التجلي من رجع الفهقري فانكر من الحق ما يري
وذلك انه لما اشهد الحق الاشيا كاينة عن ارادته
شهودا عينيا في عالم الغيب الاهي وطلب العبد ذلك من
نفسه في عالم شهادته فلم يكن له ذلك لان ذلك من
خصايص الذايقين فانكر ذلك المشهد العيني ورجع
الفهقري فانكسرت زجاجة قلبه وانكر الحق بعد شهوده
وفقده بعد وجوده وهم اي من اهل تجلي الصفات من

ورجع الفهقري اي رجع رجوع المعروف بهذا الاسم لان الفهقري ضرب من الرجوع

بصيغة

تجلى الله عليه القدر فتكونت الاشيا بقدرته في العالم
العيني وكان على نموذجه ما في العالم الغيبي فاذا ارتقى
فيه ومنه ظهر عليه ما بكتمه وفي هذا التجلى سمعت صلصلة
الجرس فاخل ركبي واضمحل رسمي وانمحى اسمي فكنت لشدة
ما لقيت كالحرقة البالية المعلقة في الشجرة العالية يذهبها
الريح الشديد شيئا فشيا لا ابصر منها سوى الابر وقاور عودا
وسحابا ممطرا بالانوار ومحارا عوج بالنار والملك
السما بالارض وانا في ظلمات بعضها فوق بعض فلم تزل
العدن تخرج بي ما هو الاقوى فالاقوي وتخرق بي
ما هو الاهوي فالاهوي الى ان ضرب الجلال على سرادق
المتعال ووج جمل الجمال من ثم خياط الخيال ففتق
في المنظر الاعلى رتق ابهام اليد اليمنى فحينئذ تكونت الاشيا
وزال العما ونوي بعد ان استوي الفلك الجودي ايتها السماء
والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين شعر
تصرف في الزمان كما تريد تولي انت تحرك العبيد
وسل السيف في عنق الاعادي فسيفك في العدي كرتجريد
وهب ما شئت واصنع ما تجود بما تريد

على صح

العدي كالي المتباعدين

في

فمن اسعدته بالقرب يدنو ومن اشقيته فهو البعيد
وملك من تريد من الاماني وحقر من اردت فلا يسود
وابرم ما عقدت فلا يحول واعقد ما برمت هو العقيد
ولا تخشي العقاب على قضاء وكل تحت سيفك لا يعيد
لك الملكوت ثم الملك ملك لك الجبروت والملا العبيد
لك العرش المجيد مكان عز على الكرسي تبدي وتعيد

ومن هذا التجلى تصرفات اهل الهمم ومن هذا التجلى
عالم الخيال وما يتصور فيه من عجايب المخترعات ومن
هذا التجلى السحر ومن هذا التجلى يتكون لاهل الجنة
ما يشاؤن ومن هذا التجلى عجايب النعمة الباقية من
من طينة ادم التي ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا
التجلى المشي على الماء والطيران في الهوي وجعل الكثير
قليلا والقليل كثيرا الى غير ذلك من الخوارق فلا تحجب
يا اخي انما الجميع نوع واحد اختلف باختلاف وجوهه
فسعد به السعيد وشقي به الطريد فافهم فقد اشرت
لك بهذه النبذة ومررت في هذه النكتة اسرارا ان وقفت
عليها اطلعت على سر القدر المحجوب المصون فتقول حينئذ

لا يحرك

ومن هذا التجلى عجايب النعمة الباقية من طينة ادم الخ

وقعت لبعض

للمتكون فيكون ذلك الله الذي اسمه بين الكاف والنون
ومنهم من تجلى الله عليه بالصفه الرحمانيه وذلك بعد
ان ينصب له عرش الربوبية فيستولي عليه ويوضع له
كرسي الاقتدار تحت قدميه . فتسري رحمته في الموجودات
وهو قديم الذات . قيومي الصفات . يتلو من الايات
قل اللهم مالك الملك الي آخر الايتين عند قوله بغير حساب
كل ذلك في عالم غيبه مستورها عن شكه وريبه . معاينا له
في حينه وهذا هو الفرق بين الصفاتين والذاتين
ومنهم من تجلى الله له بالالوهة فجمع التضاد . ويعمر
البياض والسواد . ويشمل الاسافل والاعالي . ويحوي
التراب واللآلي . وعند ذلك يعقل الاسم والوصف
ويحد النشر واللف . ويري الامر سراب بقيعة الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
وطوي بيمينه وشماله كتابه . وقيل بعدا للقوم الظالمين
واعلم ان النور هو الكتاب المسطور يضل به من يشاء
ويهدي به من يشاء كما قال الله تعالى عنه في كتابه انه
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا واعلم ان لاسبيل ايضا

بدون

بدون ذلك وانه صراط الله فمن له هدي ولغيره ضلال
فاذا خوطب بالامرين واعتبر بالحكمين وسمي بالاسمين
غربت الظواهر الروابط وهي في افلاكها مشرقة دوائر
ومن خصائص هذا التجلي ان العبد يصوب آراء جميع
اهل الملل والنحل ويعلم اصل ما حدثهم ويمد من سعد
منهم كيف سعد وبما سعد ومن شقي منهم كيف شقي وبما
شقي ومن اين دخل على كل من اهل الملل دواخل الضلال
ومن خصائصه ايضا ان يحلي العبد جميع آراء اهل الملل
والنحل حتى يحلي المسلمين والمؤمنين والمحبين والعارفين
ولا يصوب الا آراء المحققين الكمل لا غير ومن خصائص
هذا التجلي ان العبد لا يمكنه النفي ولا يمكنه الاثبات
ولا يقول بالوصف ولا بالذات ولا يلوي على الاسم ولا
يعج الى الرسم اجتمعت في هذا التجلي الملائكة المقربين
فرايتهم على اختلاف مشاهدتهم قائمين في محاريبهم من بهت
حين الجمال ومن سكت الهمه الجلال ومن ناطق اطلقه
الكمال ومن غائب في هوية ومن حاضر في انية ومن
فاقد للوجود ومن واجد في شهود ومن حائر في دهشة

لوي عليه اي عطف م

الهيمان الحيرة

ان ح

الموج بالكسر الميل

ومن مُدهش في حيرة ومن دَأب في فنا ومن آيب في بقا
ومن ساجد في عدم محض ومن عايد في وجوب وجود فرض
ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق في شهود ومن
محترق في نار الاحدية ومن مغترق في بحار الصمدية
ومن فاقد للانس واجد للقدس ومن واجد للانس
فاقد للقدس تدهش الناظر احوالهم وتُدمي الحاير
اقوالهم قلت الى اكلهم مشهدا وارفعهم منسا ومحتدا
ميل متطلع لاميل حاير متفجع فقلت له ايها الكامل
القريب والروح المقدس الاديب اخبرني عن حالك في
مشهدك الهالك وحدثني عن رسمك وصح لي باسمك
فاعرض اعراض من حنح عن التصريح واقبل اقبال المخبر
الفصيح ثم حثني على ركبته وانهمك في حيرته فسألته
عن الحال فترجم ثم قال لا تسأل عن الاسم فتحصر في
قيد الرسم ولا تتركه رأسا فتطمس حقك انطماسا
ولا تلوي على الصفات فتحجب عن ربك بالسمات ولا
تلوي على الذات فتطلب لعدم الرفات النفي كفران
والاثبات حسران وهذان بحران والحق بينهما برزخ

لا يبغيان ان ائتنى لقتني سواك وان بغيتني وجدت
عن حقيقة معناك وان قلت انك اني فاين فنك من
هويتي وان قلت انك غيري فقد فاتك كل معنى في خبري
وان تخبرت فقد تفقرت وان قلت يا بحر فقد فاتك
وصف العز فان ادعيت الكمال والغاية فامرك في
البداية لا النهاية وان تركت المجموع فقد قلت بالعموم
والمجموع فهيهات فانك ما قد فات وان قمت في حالك
على عرى صفاتك فاين كمالك من كمالي وهل لك مالي

شعر

تحيرتُ من حيرتي ثم هي	فقد حار وهمي في وهمه
ولو اراد رهذا التحير من	تجاهل قلبي ام فهمه
فان قلت جهلا فكذب وان	قلت علما فحيرتي ثم هي

فلكي هو الاعلى ومسجدي هو الاقصى وقد بورك
حوله للوقود وعذب ما منهله للورود ومن سبح في
بحري نظمته في بحري ومن ركب جوادي اقطعته بلادي
ومن تعدى حده وادعى بما لم يكن عنده عمته بدوام
الحجاب وقلت لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
انا الصراط المستقيم انا المعوج والقويم انا المحدث

والقديم فلم نزل نتداعى كؤوس المنادمة في حضرة الوجود
والمكالمة الى ان خفق خافق فاومض من سفح الابرق بارق
فسالته عن الركب المصون والسر العظيم الذي هم فيه
مختلفون فقال اسمع ما تقول هذه الاسما في دراها الا
الاسما واها هي تناجيني بافصح لسان واصح بيان
معطية ما عندها من غير كتمان فقلت ماذا فقال الرحمن
علم القران فقلت للقدر حدثني عني يا فلان فقال خلق
الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان والسما رفعها ووضع الميزان وقلت للمريد
له ايها القديم الحديث خبرني عني فاردفني الي مبني
فقال اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال
سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا
البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال العليم بلسان
حكيم واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف
نشرت واذا السما كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة
ازلفت علمت نفس ما احضرت فقلت ايها الكليم المعجب
حدثني عن عقاب مغرب ودلني على الكنز المصون بين الكاف والنون

بنا اخفق البرق خفقا وخفقت اريحي
خفقانا وهو خفيقها اي دوتي
جريها م

(١) او لعل
البرق اذا
لمع م

قال المريد لـ

فقال يكفيك مني ما احدث القدر عني فقلت له ذلك
لا يغني فقال اريدك فقلت زدني فقال ان المريد قد ابان
عني بالخبر السديد والراي الرشيد فقلت فمه على بعد
فمن يا مولانا انت فقال نفس العبيد ثم تلى فهم لا يسمعون انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم نزل نناديني
الحيرات وتبرز ابكارها الحيرات الى ان هبت نسيم العلاء
وخفق علم السيادة فشممت رائحة رائحة وكانت بالذات
للذات في الذات نافحة فاحدثني عني وجذبتها الى مبني
فانحلت قواي واذابت حوالي وامتحق الكاين والبائن
وانمحق الآيب والقاطن وانطمس رسم الحي فلم ابق ميت ولا
حي فعند ذلك متموتة ابدية وتحققت سرمدية
فلا نعت بعدها ولا نشور ولا مغيب عندها ولا حضور
فعندها في الحي وهلك من في الدار سال نفسه لمن الملك
اليوم فقال لله الواحد القهار

الباب الخامس عشر في تجلي الذات

للذات فيك تصرف الراح لذات	وكل جمع سواها فهو اشتات
تجلي منزهة عن وصف واصفها	لا باعتبار ولا فيها اضافات

نناجيني ح

نفح الطيب فاح م

الحوايا الاعاصير جمع حوية م

كالشمس تبدو وتخفى وصفها نجم ... معنى ولكن لها في الحكم اثبات

هي الظلام فلا صبح ولا غسق ... ودون منزلها للوفد تيهات

وكم دليل حدا بالركب يقصدها ... فحار فيها ولم تحدى له السملات

خفية السبل لا رسم ولا علم ... آية الوصل تخفيها الآيات

لها رميس طريق دارس حرج ... ودونه لسرى الوهم وقفات

كالجهل امست علوم العالمين بها ... سيان في جنبها رشد وغيات

لم يظفر العقل يوما من صرافتها ... مرجا وليس لفكر ثم نشوات

ولا لنار الهدى في سبلها علم ... ولا لنور التقا فيها اضاءات

طرق واول من حارت ادلتها ... فيها ولا حيوا فيها ولا ماتوا

اوصافها عرفت في بحر عزتها ... دون الوفا فهي عمد الكنه اموات

فلا سبيل الى استيفا ماهية ... باسم ونعت نعالت ذلك الذات

اعلم ان الذات عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات والاوصاف والاضافات والنسب والوجوهات على انها خارجة من الوجود المطلق بل على جميع تلك الاعتبارات وما اليها من جملة الوجود المطلق فهي الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي عين ما هو عليه الوجود المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي

لا ظهور فيه ولا اسم ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا لغير ذلك فمتى ظهر فيها شيء مما ذكر نسب ذلك المظهر الى ما ظهر فيها لا الى الذات الصرف اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاعتبارات لا حكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية الذات فمتى اعتبر فيها اسم او وصف او نعت كان حكم المتمهد لذلك المعتبر لا للذات وبهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد والا فمن المعلوم ان المراد بالذات ههنا انما هو ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق ان يكون مقيدا بالاطلاق لان مفهوم المطلق ما لا تقييد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه لطيف جدا واعلم ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت عن سداجتها وصرافتها كان لها ثلاث مجالي ملحقات بالصرافة والسداجة المجلي الاول الاحدية ليس لشيء من الاعتبارات ولا الاضافات ولا الاسما ولا الصفات ولا لغيرها لك فيها ظهور هي ذات صرف لكن قد نسبت الاحدية اليها ولهذا انزل حكمها عن السداجة والمجلي

والوفد القوم يقصدون الامير ونحوه

والركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها

الرسس الكتم الدرس المحو

يقال خبا ابن نشيت هذا الخبر اي ما زال عليه وخفي نشيان للاخبار اي بقي النشوة بالكسر وغلطوا قالوه بالباء يفرق بينه وبين النشوان

الثاني الهوية ليس لشئ من جميع المذكور فيه ظهور الاالاحدية
فالتحفت بالسداجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل الغيبوبة
فيها من طريق الاشارة الي الغائب يالهوية فافهم المحل الثالث
الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور البتة فالتحفت
ايضا بالسداجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل التحدي فيها
والحضور والحاضر والمتحدي اقرب النسبة من الغائب المتعقل
المبطون فافهم وتأمل قال الله تعالى انه انا الله فانما
اشار الي الاحدية لانه اثبات محض لا تقييد فيها وكذلك
الاحدية ذات محض لا تقييد فيها لشئ دون غيره وما يوهيه
قوله انه اشارة الي الهوية الملحقة بالاحدية ولهذا برز
مركبة مع ان وانا اشارة الي الهوية الملحقة بالاحدية الانية
ولهذا كانت المبتدأ والمعول عليها في الاخبار بانه الله
واستند الخبر وهو الله الي انا تنزيلا للانية منزلة الهوية
والاحدية والجميع عبارة عن الذات السادج الصرف وليس
بعد هذه الثلاث المجالي الا مجلى الواحدية المعبر عن مرتبتها
بالالوهة التي استحقها الاسم الله وقد دلت الاية بالترتيب
علي ذلك فليتأمل واذا فهمت ما قلناه فاعلم ان الذاتين

حدي بالكاف كرضي لزمه فلم يبرح
واحدي تعقد شيئا كحدده اه ق

معنى قولهم الذاتين

عبارة

اول ب تجلى الصفات

عبارة عمن كانت اللطيفة الالهية فيهم ذاتية فقد سبق
فيما قلناه ان الحق اذا تجلى على عبد وافناه عن نفسه اقام
فيه لطيفة الهيه فتلك اللطيفة قد تكون ذاتية وقد
تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل الانساني
هو الفرد الكامل والعون الجامع عليه يدور امر الوجود وله
يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه
بالمهدي والخاتم وهو الخليفة واشار اليه في قصة ادم تجدد
حقايق الموجودات الي امتثال امره انجذاب الحديد الي حجر
المغناطيس وتسخر الكون بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته
فلا يحجب عنه شئ وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية
في هذا الولي ذاتا سادجا عين متقيدة برتبة لاحقية
الاهيه ولا خلقية عبدية اعطي كل رتبة من رتب الموجودات
الالاهية والخلقية حقها اذ ما ثمة شئ يمسكه عن اعطاء
الحقايق حقها والماسك للذات انما تقيدها برتبة او
اسم او نعت حقية كانت او خلقية وقد ارتفع الماسك
لانها ذات سادج كل الاشياء عنده بالفعل لا بالقوة
لعدم المانع وانما تكون الاشياء في الذوات بالقوة تارة

وبالفعل اخري الا لاجل الموانع فارتفاعها اما بوارد علي
الذات او صادر عنها وقد يتوقف ارتفاع المانع بحال
او وقت او صفة او نحو ما ذكر وقد تنزهت الذات عن جميع
ذلك فاعطي كل شي خلقه ثم هدي ولولا ان اهل الله منعوا
من تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات لتحدثنا في الذات
بغرائب تجليات وعجائب تدليات الاهية ذاتية محضة
ليس لاسم ولا وصف ولا لغيرهما فيها مجال ولا دخول بل
كما تنزله من مكنون خزائن غيبية بمفاتيح غيبية علي
صفحات وجه الشهادة بألطف عبارة واظرف اشارة
فيفتح بتلك المفاتيح مغلق اقفال العقول فيلج حمل العبد
من سم خياط الوصول الي جنة ذاته المحفوظة بحجب الصفات
المصونة بالانوار والظلمات يهدي الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم

الباب السادس عشر في الحياة

وجود الشي لنفسه حياته التامة ووجود الشي لغيره حياة
اضافية له فالحق سبحانه وتعالي موجود لنفسه فهي الحي
وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها ممات والخلق من حيث

الجملة

الجملة موجودون لله فليست حياتهم الا حياة اضافية ولهذا
لحق بها الفناء والموت مع ان حياة الله في الخلق واحدة تامة
لكنهم متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحياة فيه علي صورتها
التامة وهو الانسان الكامل فانه موجود لنفسه وجودا
حقيقيا لا مجازيا ولا اضافيا برتبة هو الحي التام الحياة خلافا
لغيره والملائكة العلويون وهم المهيمة ومن يلحق بهم فهم
الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلي واللوح وغيرهما من
هذا النوع فانهم يلحقون بالانسان الكامل فانهم ومن الموجودات
من ظهرت حياة الله فيه علي صورتها لكن غير تامة وهو الانسان
الحيواني والملك والجن فان كلا من هؤلاء موجود لنفسه يعلم
انه موجود وانه كذا وكذا ولكن هذا الوجود له غير حقيقي
لقيامه بغيره فرتبته موجود للحق لا له وكانت حيوانيته
حياة غير تامة ومنهم من ظهرت له الحياة فيه لا علي صورتها
وهو باقي الحيوانات ومنهم من بطنت فيه الحياة وكان
موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والمعاني والملك
ذلك فسارت الحياة في جميع الاشياء فما ثم شي من الموجودات الا
وهو حي لان وجوده عين حياته وما الفرق الا ان تكون تاما او

حيوانية الانسان الكامل

غير تام بل ما ثم الا من حياته تامة لانه على القدر الذي
تستحقه مرتبته فلو نقص او زاد لعدمت تلك المرتبة
فما في الوجود الا من هو حي بحياة تامة ولان الحياة عين واحدة
ولا سبيل الى نقص فيها ولا الى انقسام لاستحالة تعري الجوهر
الفرد فالحياة جوهر فرد موجود بكماله في كل شيء فسبحية التي
هي حيوته وهي حيوة الله التي قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها
من حيث اسمه الحي لان كل شيء في الوجود يسبح الحق من حيث كل
اسم فتسبيح الموجودات لله من حيث اسمه الحي هو عين وجودها
بحياته وتسبيحها له من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت علمه
وقولها له يا عالم هو كونها اعطته العلم من نفسها بان حكم
عليها انها كذا او كذا وتسبيحها له من حيث اسمه القدير هو
دخولها تحت قدرته وتسبيحها له من حيث اسمه المريد هو
تخصيصها بما اراده على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسمه
السميع هو اسماعها اياه كلامها وبوما استحقه حقائقها
بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين الله بطريق المقال وتسبيحها
له من حيث اسمه البصير هو تعينها تحت بصره بما تستحقه حقيقتها
وتسبيحها له من حيث اسمه المتكلم هو كونها موجودة عن كلمته

فتسبيح الموجودات بالاسماء الالهية

وقس على ذلك باقي الاسماء واذا علمت ذلك فاعلم ان حياتها
محدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة الى الله لانها حياته
وحياته صفته وصفته ملحقة به ومتى اردت ان تتعقل ذلك
فانظر الى حياتك وقيدها بك فانك لا تجد الا روحا تختص
بك وذلك هو المحدث ومتى رفعت النظر في حياتك من اختصها
بك ودقق من حيث الشهود ان كل حي في حياته كما انت فيها
وشهدت سريان تلك الحيوة في جميع الموجودات علمت انها حيوة
الحي التي قام بها العالم وتلك هي الحياة القديمة الالهية
فافهم ما اشرت لك في هذه العبارة بل في جميع كتابي هذا اذا كنت
سائل هذا الكتاب مما لم اسبق اليه ما خلى المصطلح عليها
فانه لا سبيل الى التحدث في علم الا باصطلاح اهله والا فاكثر
ما وضعته في كتابي لم يضعه احد قبلي في كتاب فيما اعلم ولا
سمعته من احد في خطاب فيما افهم بل اعطاني العلم بذلك
شهود بالعين التي لا تحجب عنها شيء في الارض ولا في السما ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين واعلم ان كل شيء
من المعاني والهيآت والاشكال والصور والاقوال
والاعمال والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم

محدثة ان حيوة الموجودات باعتبار قديمة باعتبار

الوجود فان له حياة في نفسه لنفسه حياة تامة كحياة الانسان
لكن لما حجب ذلك عن الاكثرين نزلناه عن درجة الانسان وجعلناه
موجودا لغيره والا فكل شيء من الاشيا له وجود في نفسه
لنفسه وحياة تامة بها ينطق وبها يعقل ويسمع ويبصر
ويقدر ويريد ويفعل ما يشا ولا يعرف هذا الا بطريق
الكشف فانا شهدناه عيانا وايد ذلك الاخبارات الالهية
فيما نقل الينا من ان الاعمال تاتي يوم القيمة صورا تخاطب
صاحبها فتقول له انا عملك ثم يأتيه غيرها ويطرده ويبايعه
وكذلك قوله ان الكلمة الحسنة تاتيه في صورة كذا وكذا
والقبيحة تاتيه في صورة كذا وكذا وقوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده فالاشيا جميعها يسبح الله تعالى بلسان المقال
يسمعه من كشف الله عنه وبلسان الحال كما سبق بيانه في هذا
الباب وتسبيحه بلسان المقال امر حقيقي غير مجازي فافهم
ومن هذا القبيل نطق الاعضا والجوارح وقد وجدنا
بحمد الله تعالى في ما اعطانا الكشف جميع ذلك فايماننا
اليوم بالغيب ايمان تحقيق لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا
من حيث نسبة الموطن والا فغيبنا هو شهادتنا وشهادتنا

هو

موغيبنا ولم نذكر هذا التأييد النقلي الا لاجل
المخاطب لا لاجل انا وجدنا هذا الكشف بمدد التأييد
فافهم وتأمل ترشد ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر في العلم

العلم درك الحي للاشيا ... ولو انه من وجهه لغذاء
لكنما الاسم العليم لمدرك ... امر الوجود بشرط الاستيفاء
فيكون علام القديم وعالما ... للمحدثات لغير ما اخفاء
وحقيقة الاسم المقدس واحد ... من غير ما كل ولا اجزاء
هو مجمل في الغيب وهو مفصل ... في عالم المشهود والاسماء
لكن جملة هنالك قد حوى ... التفصيل تحقيقا بغير مرا
وبه فعلم انه خلاقنا ... وبه فنعلمنا على الاهوا
وبه فعلم وتعلم انتنا ... فاعجب لفرد جامع الاشيا

واعلم ان العلم صفة نفسيه ازلية فعليه سبحانه بنفسه
وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم
نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال
ان معلوماته اعطته العلم من انفسها لئلا يلزم من ذلك
كونه استفاد شيا من غيره ولقد سمى الامام محيي الدين

القدير
صح

بضاد وحا

والهوى مقصور هو النفس والجمع الاهوا ا

كلام على الامام محيي الدين العربي

العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق اعطته
العلم من انفسها فلنعذره ولا نقول ذلك بل علم علمه
ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا يعلمها بعلم أصلي
منه غير مستفاد مما هي عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب
ذواتها غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه عليها
فحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو علمها عليه ولما رأى الامام
المذكور رضي الله عنه ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته
من نفسها فانه انما اقتضته ما علمها عليه بالعلم
الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تميزت
في العلم الالهي الا بما علمها الا بما اقتضته ذواتها بعد ذلك
من نفسها امورا هي غير ما علمها عليه اولا فحكم لها ثانيا
بما اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فليتأمل فانها مسئلة
لطيفة ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنى
عن العالمين لانه ان كانت المعلومات اعطته العلم من نفسها
فقد توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف
وصفه على شيء كان مفتقرا اليه ذلك الشيء في ذلك الوصف
ووصف العلم له وصف نفسي وكان يلزم من هذا ان يكون

في

سمي الحق تعالى عالما
علاما

العليم اسم صفة نفسية

في نفسه مفتقرا الى شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فصح
الحق عليما بنسبة العلم اليه مطلقا وسمي عالما بنسبة
معلومية الاشياء اليه وسمي علاما بنسبة العلم ومعلومية
الاشياء اليه معا فالعليم اسم صفة نفسية لعدم النظر
فيه الى شيء مما سواه اذ العلم مما تستحقه النفس في كمالها
لذاتها واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه للاشياء
سواء كان علمه لنفسه او لغيره فانها فعلية لانك تقول
عالم بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره يعني علم غيره فلا بد
وان تكون صفة فعلية واما العلام فبالنظر الى النسبة
العلمية اسم صفة نفسية كالعليم وبالنظر الى نسبة معلومية
الاشياء له اسم صفة فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم
العالم دون العليم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال
عليم ولا علام مطلقا الا ان تقيد وقد قيل فلان عليم
بامر كذا ولم يرد علام بامر كذا ولا علام مطلقا فان
وصف شخص بذلك فلا بد من التقييد فيقال فلان علام
في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم
فلان علامة من هذا القبيل لان ذلك لبس باسم لله تعالى

فلا يجوز ان يقال ان الله علامة فافهم واعلم ان العلم اقرب
الاوصاف الى الحي كما ان الحياة اقرب الاوصاف الى الذات
لانا قد بينا في الباب الذي قبله ان وجود الشيء لنفسه
حياته وليس وجوده غير ذاته ولا شيء اقرب الى الذات من
وصف الحياة ولا شيء اقرب الى الحياة من العلم لان كل حي لا
بد ان يعلم علما ما سواء كان الهاما كعلم الحيوانات والطوارق
بما ينبغي لها وما لا ينبغي من المأكل والمسكن والحركة والسكون
فهذا العلم فهو لازم لكل حي او كان بديهيا ضروريا
او نصديقيا كعلم الانسان والملائكة والجان فعلم من هذا
ان العلم اقرب الاوصاف الى الحياة ولهذا كنى الله عن العلم
بالحياة فقال أو من كان ميتا يعني جاهلا فاحييناه يعني
علمناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي يفعل بمقتضى
ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني ظلمة الطبيعة التي
هي عين الجهل ليس بخارج منها لان الظلمة لا تمتد الا الى
الظلمة فلا يتوصل بالجهل الى العلم اعني بالجهل الطبيعي
فلا عكن الجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون اي لتاثرين بوجود الله بوجودهم فلا يشهدون

العلم اقرب الاوصاف الى الحي

من انفسهم ومن الموجودات سوى مخلوقيتها فيستدلون
بذلك وجه الله ويقولون وصفه ان لا يكون مخلوقا وان
لا يكون مسبوقا بالعدم ولم يشعروا ان الحق سبحانه
وتعالى وان ظهر في مخلوقاته فانما يظهر فيها بوصفه
الذي يستحقه لنفسه ولا يلحق به شيء من النقايص والمحدثات
وان استند اليه شيء من النقايص والمحدثات ظهر كماله في
تلك النقايص فان رفع حكم النقص عنها فكانت كاملة
لاستنادها اليه فلا يكون في الكامل الا ما هو كامل ولا
يستند الى الكامل ما يلحق به النقص شعر

يكمل نقصان القبيح جماله ... اذ الاح فيه فهو للقبح رافع
ويرفع مقدار الوضيع جلاله ... فما ثم نقصان ولا ثم واضع

باشع بصحيح الكريه

ولما كان العلم لازما للحياة وكما سبق كانت الحياة ايضا
لازمة للعلم لاستحالة وجود عالم لا حياة له فكل منهما
لازم ملزوم واذا قد عرفت هذا فقل ما شئت لازم ولا
ملزوم بالنظر الى استقلال كل صفة لله في نفسها والا
لزم ان يكون بعض صفات الله مركبة من صفة غيرها او مجموع
صفات وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

من صح

فنقول مثلا صفة الخالقية غير مركبة من القدرة
والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه
الصفات الثلاث بل الصفة الخالقية لله تعالى صفة واحدة
فهذه مستقلة غير مركبة من غيرها لا ملزومة ولا لازمة
بسواها وكذلك باقي الصفات فليتأمل وادا صح هذا في
حق الحق فهو في حق الخلق ايضا كذلك لانه سبحانه وتعالى
خلق ادم على صورته فلا بد ان يكون للانسان نسخة من كل
صفة من صفات الرحمن فيوجد في الانسان كلما ينسب الى
الرحمن حتى انك تحكم للمحال بالوجود بواسطة الانسان الا ترى
اذا فرضت مثلا كما نفرض للمحال ان ثمة حيا لا علم له
او عالما لا حياة له كان ذلك الحي الذي لا علم له او العالم
الذي لا حياة له موجودا في عالم فرضك وخيالك ومخلوقا
لذلك او الخيال ما فيه مخلوق لله تعالى فوجد في العالم
بواسطة الانسان ما كان يستحيله في غيره واعلم
ان العالم المحسوس فرع لعالم الخيال اذ هو ملكوته فما
وجد في الملكوت لا بد ان يظهر في الملك منه بقدر القوابل
والوقت والحال ما يكون نسخة لذلك الوجود في الملكوت

ودخل

وتحت هذه الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن شرحه
فلا تهملها فانها مفاتيح للغيب الذي ان صح بيدك فتحت
بها اقفال الوجود جميعه اعلاه واسفله وسيأتي الكلام
على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
فقل في العلم والحياة وغيرهما من الصفات ان شئت باللازم
وان شئت بعدمه وتوسع في الجواب الالهي القايل على لسان
نبيه ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون

شعره

عجبا لبحر هاج في زخراته ... متلاطم الامواج في طفحاته
من كل ركن تشتوي ارياحه ... فيقيم طود الموج في جنباته
والرعد فيه كانه لتواتر ... مثل الصدا للموج في زخراته
والبرق يخطف كل مقلة ناظر ... كالسيف يلمع في يدي هزاته
والتحم تركم بعضها في بعضها ... والموت يمطر من هوي صفقاته
ظلمات بعض فوق بعض قطرت ... مما حوي ذا البحر من ظلماته
كيف السلامة فيه للصب الذي ... عرف مراكب وصفه في خاته
او يبتغيه سابح قطعت قواه ... ثمه ومن يقضي له بنجاته
الله اكبر ما به من سالم ... هيهات في هيهات من نهاته

الباب الثامن عشر في الارادة

طفح الاناء استلاحتى يفيض وماء قطع الطود والجبل

في بعض النسخ الخطف الاستلاب

في بعض النسخ الفياض

ان الارادة اول العطيات ... كانت له ولنا من النحاة
ظهر الجمال بها من الكون الذي ... قد كان في التعريف كالنكرات
فبدت محاسنه على اعطافه ... وبهم الخليقة صورة الجلوات
لولاه اي لولا محاسنه اقتضت ... من نفسها ايجاد محلوقات
ما كان محلوقا ولولاكونهم ... ما كان منعوتا بحسن صفات
ظهروا به وبهم ظهور جماله ... كل لكل مظهر الحسنات
والمؤمن الفرد الوحيد لومن ... فيما روي المختار كالمرآة
لم يؤمن والفرد مأمون ... كمرآتين تقابلا بالذات
قد بدت محاسنه بنا وبدت محا ... سنا به من غير ما اشتات
وبنا تسمى بل تسمينا به ... كل لكل نسخة الابيات
لولا الارادة التعرف لم يكن ... للكنز ابراز من الخفيات
فلذلك المعنى تقدم حكمها ... من سائر الاوصاف والنسبات

اعلم ان الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضي الذاتي فذلك المقتضي هو الارادة ومعنى تخصيص الحق لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم هذا الوصف فيه يسمى الارادة والارادة المخلوقة فينا هي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسبت الينا كان

الحدوث اللازم لنا لازم لوصفنا فقلنا بان لارادة محلوقة يعني ارادتنا والا فهي بنسبتها الى الله تعالى عين الارادة القديمة التي هي له وما منعنا هذا من ابراز الاشياء على حسب مطلوبها الا لنسبتها الينا وهذه النسبة هي المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها الينا ونسبت الى الحق على ما هي عليه له انفعلت بها الاشياء فهم كما ان وجودنا بنسبته الينا مخلوق وبنسبته الى الله تعالى قديم وهذه النسبة هي الضرورية التي يعطيها الكشف والذوق والعلم القائم مقام العين فما ثم الا هذا فافهم واعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات

المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الى مطلوبه فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابة وهو اذا احد القلب في الاشتغال فيمن يحب فكانه انصب كلما اذا الفرع لا يجد بدا من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث للارادة ثم اذا تفرع له بالكلية سمي شغفا وهو المظهر الرابع ثم اذا استحكم في الفؤاد وخلص عن الاشياء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم اذا استولى حكمه

على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم
اذا تمادت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو المظهر السابع
ثم اذا هاج حتى ان ينفي المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر
الثامن للارادة ثم اذا طفح حتى افنى المحب والمحبوب سمي عشقا
وفي هذا المقام يرى العاشق محبوبه فلا يعرفه ولا يصح
اليه كما روي عن مجنون ليلى انه مرت به ذات يوم فدعته
اليها لتحدثه فقال لها دعيني فاني مشغول بليلى عنك
وهذا آخر مقامات الوصول والقرب فيها ينكر العاشق
معروفه فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق
ولا يبقى الا العشق وحده فالعشق هو الذات المحض المعرف
الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف وهو
اعني العشق في ابتداء ظهوره ينفي العاشق حتى لا يبقى له
اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فاذا امتحق العاشق وطمس
احد العشق في فناء المعشوق العاشق فلا يزال ينفي منه
الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقى عاشقا ولا معشوقا
فحينئذ يظهر العشق بالصورتين ويتصف بالوصفين
ويسمى المعشوق شعر

العشق هو الذات المحض

بالعاشق و

المحق المحو

العشق نار الله اعني الموقد ... فاقوا لها وطلوعها في الافئدة
نبأ عظيم اهله هم فيه مختلفون ... اعني في المكانة والحد
فترام في نقطة العشق التي ... هي واحد متفرقين على حدة

اعلم ان هذا الفناء عبارة عن عدم الشعور باستغراق
حكم الذهول عليه فناؤه عن نفسه عدم شعور به
وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالفناء في اصطلاح
القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه وبالشيء
من لوازمها واذا علمت هذا فاعلم ان الارادة الالهية
المخصصة للمخلوقات على كل حالة وهيئة صادرة عن
عين علة ولا سبب بل محض اختيار الاهي لانها اعني الارادة
حكم من احكام العظمة ووصف من اوصاف الالوهة فالوهية
وعظمته لنفسه لا لعلة وهذا خلاف رأي الامام محيي الدين
بن العربي فانه قال لا يجوز ان يسمى الحق مختارا فانه لا يفعل
شيئا بالاختيار بل يفعله على حسب ما اقتضاه العالم من
نفسه وما اقتضاه العالم من نفسه الا هذا الوجه الذي
هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محيي الدين في
الفتوحات المكية ولقد تكلم على سر ظهر به في تجلي الارادة

الفناء في اصطلاح القوم

وهذا كلام على الامام محيي الدين العربي

وفاته اكثر مما ظفر به وذلك مقتضيات العظمة الالهية ولقد
ظفرنا بما ظفر به فمن عثر نا بعد ذلك في تجلي العين على انه مختار
في الاشياء متصرف بها بحكم اختيار المشية الصادرة لا عن ضرورة
ولا من بد بل شان الحي ووصف ذاتي كما صرح الله تعالى عن
نفسه في كتابه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار فهو القادر
المختار العزيز الجبار المتكبر القهار

الباب التاسع والعشرون في القدر

القدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله تعالى وشانها ابراز
المعلومات الى العالم العيني على المقتضى العلمي فهو تجلى
اي يظهر اعيان معلوماته الموجودة من العدم لانه يعلمها
موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي القوة البارزة
للموجودات من العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية
وهي اعني القدرة عين هذه القدرة الموجودة فينا فنسبتها
الينا تسمى قدرة مخلوقة وبنسبتها الى الحق تسمى قدرة قديمة
والقدرة في نسبتها الينا عاجزة عن الاختراعات وهي
بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشياء وتبرزها
من كتم العدم الى ثمرة الوجود فافهم ذلك فانه سر جليل

لا يصلح كشفه الا للذاتيين من اهل الله تعالى والقدرة
عندنا ايجاد المعدوم خلافا للامام محيي الدين بن العربي
فانه قال ان الله لم يخلق الاشياء من العدم وانما ابرزها
من الوجود العلمي الى الوجود العيني وهذا الكلام وان كان
له في العقل وجه يستند اليه على ضعف فاني ارى ان اعجز
في قدرته من اختراع المعدوم وابرازه من العدم المحض الى
الوجود المحض واعلم ان ما قاله الامام رضي الله عنه
غير منكور لانه اراد بذلك وجود الاشياء في علمه اولا ثم
لما ابرزها الى العين كان هذا الابراز من وجود علمي الى
وجود عيني وفائدة ان حكم الوجود لله سبحانه وتعالى في
نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالموجودات معدومة
في ذلك الوجود في قدمه على كل وجه وتعالى عن ذلك
فيحصل من هذا انه اوجدها في علمه من عدم يعني انه علمها
في علمه موجودة من عدم فليتامل ثم اوجدها في العين
بابرازها من العلم وهي في اصلها موجودة في العلم من العدم
المحض فما اوجد الاشياء سبحانه وتعالى الا من العدم المحض
واعلم ان علم الله سبحانه وتعالى لنفسه وعلمه مخلوقاته

منه ح
العثور الاطلاع

القدرة صفة نفسية

وكلام على الامام محي الدين العربي

علم واحد فنفس علمه بذاته يعلم مخلوقاته لكنها غير
قديمة بقدمه لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث في علمه
محدثة الحكم في نفسها مسبوقة بالعدم في عينها وعلمها قد يصير غير
مسبوق بالعدم وقولنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها
فان القبلية هنا قبلية حكمية اصلية لا زمانية لانه سبحانه
وتعالى له الوجود الاول لاستقلاله بنفسه والمخلوقات لها
الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات معلومة في وجوده
الاول فهو سبحانه اوجدها من العدم المحض في علمه اختراعا
الآهيا فابرزها من العالم العلمي الى العالم العيني بقدرته
وايجاده للمخلوقات ايجاد من العدم الى العلم الى العين بسبيل
الى غير هذا ولا يقال يلزم من هذا جهله بها قبل ايجادها
في علمه اذ ما ثم زمان وما ثم الا قبلية حكم اوجبتها الالوهية
لعزتها بنفسها واستغنائها في اوصافها عن العالمين فليس
بين وجودها في علمه وبين عدمها الاصلي زمان فيقال
انه كان يجهلها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فافهم فان الكشف الالهي اعطانا ذلك من نفسه
وما اوردناه في كتابنا الا ليقع التنبيه عليه نصيحة لله

سبحانه وتعالى ولرسوله وللمؤمنين ولا اعتراض على الحق
اذ هو مصيب في قوله على الحد الذي ذكرناه ولو كان مخطئا
على الحكم الذي بناه وفوق كل ذي علم عليم وادلا علمت
هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة بثبوتها انتفى عنه
عدم العجز بكل حال وعلى كل وجه لا يلزم من قولنا بثبوتها
انتفى عنها العجز ان يقال لو لم يثبت لثبت له العجز فانها ثابتة
لا يجوز فيها تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدا والعجز منتف ابدا فافهم

الباب الموفي عشرون في الكلام

ان الكلام هو الوجود الباري	فيه حوى حكم ايوجب الجايز
والي التي في العلو كانت احرفا	لاستقري اذ ليس ثمة ما ابر
فتميزت عند الظهور فعبروا	عنه بلفظة كن ليدري الفاير
واعلم بان الله حقا ان يقل	للشيء كن فيكون ما هو عاجز
فله الكلام حقيقة وله مجازا	كل ذلك كان وهو الجابر

اعلم ان كلام الله من حيث الجملة هو متعلق علمه باعتبار
اظهاره اياه سواء كانت كلماته نفس الاعيان الموجودة
او كانت المعاني التي نفهمها عبارة اما بطريق الوحي او
المكالمة او امثال ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة

واطئة نفسية لكن لها جهتان الجهة الاولى على نوعين
النوع الاول ان يكون الكلام صادرا من مقام العزة
بامر الالوهة فوق عرش الربوبية وذلك امر العالي الذي
لا سبيل الى مخالفته لكن طاعة الكون له من حيث يحمله
ولا يدريه وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه في ذلك
المحلي عن الكون الذي يريد تقدير وجوده ثم يخرجه ذلك
الكون على ما امر به عنايةً منه ورحمةً سابقة ليصح للوجود
بذلك اسم الطاعة فيكون سعيدا واليه ذلك اشار بقوله
في مخاطبته للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فحكم الاكوان بطاعته فانها اتت غير مكرهة
تفضلا منه وعناية ولذلك سبقت رحمته غضبه لانه
قد حكم لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليها بانها
مكرهة لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر الكون
على الوجود ولا اختيار للمخلوق ولكان الغضب احب
اليه من الرحمة لكن تفضل بحكم لها بالطاعة لان رحمته
سبقت غضبه فكانت الموجودات باسرها مطيعة فما ثم
عاص له من حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات مطيعة

تعالى

ومنطوق الحديث لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة
قدمه فتقول قط قط وعزتك ويروى بعضها الى بعض
الواو وهذا بالراء المعجمة ثم الباء الموحدة
اي ينضم ويجمع
عليه الاكثر امتلأ
بسكون الطاء وتخفيفها وتشديدها
ثم الهمزة
وفي رواية
وفي رواية

تعالى كما شهد لنا في كتابه بقوله تعالى ايتينا طائعين وكل
مطيع فمآله الى الرحمة ولهذا آل حكم النار الى ان يضع الجبار
فيها قدمه فتقول قط قط فتزول وينبت في محلها نجم الحرجير
كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين ذلك من هذا
الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فهذا احد نوعي الجهة الاولى
من الكلام القديم واما النوع الثاني من الجهة فهو الصادر
من مقام الربوبية بلغة الانس بينه وبين خلقه كالكتب المنزلة
على انبيائه والمكالمات لهم ولمن دونهم من الاولياء ولذلك
وقعت الطاعة والمعصية في الاوامر المنزلة من الكتب من
المخلوق لان الكلام صدر بلغة الانس فهم في الطاعة كالمخيرين
اعني جعل نسبة اختيار الفعل اليهم ليصح الجزاء في المعصية
بالعذاب عدلا ويكون الثواب في الطاعة فضلا لانه جعل
نسبة الاختيار اليهم بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بجعله لهم
وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه
عدل واما الجهة الثانية للكلام فاعلم ان كلام الحق
نفس اعيان الممكنات وكل ممكن كلمة من كلماته ولهذا لا
نفود للممكن قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي

قطني وقطني في نسخه
واذا كان اسم فعل بمعنى يكفي فيراد به الوقاية
ويقال قطني قاموس
واما واذا كان بمعنى حسب وبمعنى الكفاية
فهو مفتوح لانه من الطاء تقول رايته
مرة واحدة وقطا وقطا
ومعناه قطا ويضم ويخفف وقطاك مشددة وقطاره
بمعنى الدهر تخصوص بما مضى اي فيما مضى من الزمان
او فيما انقطع من عمري واذا كانت بمعنى حسب فقط
كعنى وقطا منونا مجرورا وقطى واذا كان اسم فعل
بمعنى يكفي فيراد به الوقاية ويقال قطني قطني ويقال
قطلك اي كفاك وقطني كفاني
قاموسي

وينبت في محل النار
نجم الحرجير

كل ممكن كلمة من كلماته

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
فالممكنات هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك لان الكلام
من حيث الجملة صون لمعنى في علم المتكلم اراد المتكلم
ابراز تلك الصورة فهم السامع ذلك المعنى فالموجودات كلمات
الله وهي الصور العينية المحسوسة والمنقولة الوجودية
وكل ذلك صور المعاني الموجودة في علمه وهي الاعيان الثابتة
وان شئت قلت حقايق الانسان وان شئت قلت ترتيب
الالوهة وان شئت قلت بساطة الوحدة وان شئت قلت
تفصيل الغيب وان شئت قلت صور الجمال وان شئت قلت
آثار الاسماء والصفات وان شئت قلت معلومات الحق
وان شئت قلت الحروف العاليات والى ذلك اشار الامام
محيي الدين العربي في قوله . وكل حروف عالياتي لم تقل .
فكما ان المتكلم لابد له في الكلام من حركة ارادية للمتكلم
ونفس خارج بالحروف من الصدر الذي هو غيب الى الظاهر
وتفس خارج بالحروف من الصدر الذي هو غيب الى الظاهر
كذلك الحق سبحانه وتعالى في ايران لخلقه من عالم
الغيب الى عالم الشهادة يريد اولا ثم تبرزه القدرة
والارادة مقابلة للحركة الارادية التي في نفس المتكلم

والقدرة

والقدرة مقابلة للنفس الخارج بالحروف من الصدر الى
الشفه لانها تبرز من عالم الغيب الى عالم الشهادة وتكون
المخلوق مقابل لتركيب الكلمة على هيئة مخصوصة في
نفس المتكلم فسبحان من جعل الانسان له نسخة كاملة ولو
نظرت الى نفسك ودققت لوجدت لكل صفة منه نسخة
في نفسك فانظر هويتك نسخة اي شي هي وانيتك نسخة
اي شي هي وروحك نسخة اي شي وعقلك نسخة اي شي
وفكرك نسخة اي شي وخيالك نسخة اي شي وصورتك نسخة
اي شي وانظر الى همك العجيب نسخة اي شي هو وبصرك
وحافظتك وسمعك وعلمك وحياتك وقدرتك وكلامك
وارادتك وقلبك وقالبك كل شي منك نسخة اي شي من
كماله وصورة حسن من جماله ولولا العهد المربوط والشرط
المشروط لبينته اوضح من هذا البيان ولجعلته غذاء
للصاحي ونقلا للسكران لكنه يكفي هذا القدر من الاشارة
لمن له اذني بصاة وما اعلم احدا من قبلي اذن له ان
ينبه على اسرار تمت علمنا في هذا الباب الا انا فقد
امرت بذلك ومن هذا القبيل اكثر هذا الكتاب لكني

جعلت قرة عيني للتواب يلقطها من هو من أولي الالباب ويقف
دونها من وقف دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي إلى الصواب

الباب الحادي والعشرون في السمع

السمع علم الحق بالاشياء	من حيث منطقها بغير مراء
والنطق منها قد يكون تلفظا	ويكون حالا أو هو نطق دعاء
والحال عند الله ينطق الذي	هو يقتضيه كمنطق لفظا

اعلم ان السمع عبارة عن تجلي الحق بطريق افادته من العلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم كلما يسمعه من قبل ان يسمعه ومن بعد ذلك فما ثم الا تجلي علمه بطريق حصوله من المعلوم سواء كان المعلوم نفسه او مخلوقاته فافهم وهو لله وصف نفسي اقتضاه كماله في نفسه فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه وشأنه كما يسمع مخلوقاته من حيث منطقها ومن حيث احوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه معلوم وسماعه لنفسه من حيث شؤونه وهو ما اقتضته اسماؤه وصفاته من حيث اعتباراتها وطلبها المؤثر اتما فاجابته لنفسه هو ابراز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للاسماء والصفات ومن هذا السماع الثاني تعليم الرحمن

القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين سبقت لهم من الله عليهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فيستمع العبد الذاتي مخاطبة الاوصاف والاسماء للذات فيجيبها اجابة الموصوف للصفات وهذا السماع الثاني اعز من السماع الكلامي فان الحق اذا اعار عبده الصفة السمعية سمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هي عليه الاوصاف والاسماء مع الذات والذات ولا تعدد بخلاف السماع الثاني الذي يعلم عباده القرآن فان الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة فاذا صح للعبد هذا التجلي السمعي نصب له عرش الرحمانية فيتجلى به مستويا على عرشه ولولا سماعه اولا بالشان لما اقتضته الا بما والاوصاف من ذات الديان ولما امكنه ان يتأدب باداب القرآن في حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادباء الامناء والعربا وهم الافراد المحققون فسماعهم هذا الثاني ليس له انتهاء لان الله تعالى لا نهاية لكلماته وهي في حقهم تنوعات تجليات فلا يزال تخاطبهم

الله سبحانه

السماع الثاني

ان الامر والحال والقصد والطلب وجميعه شؤون

السماع

الذات بلغة الاسماء والصفات ولا يزالون يحبون تلك
الكلمات بحقيقة الذوات اجابة الموصوف للصفات وليست
هذه الاسماء والصفات مخصوصة بما في ايدينا من ما
نعرفه من اوصاف الحق واسمائه بل ثم من بعد ذلك اسماء
واوصاف مستأثرات في علم الحق لمن هو عنده قيل الاسماء
المستأثرة هي الشؤون التي يكون الحق بها مع عبده وفي الاحوال
التي يكون بها العبد مع ربه فالاحوال بنسبتها الى العبد
مخلوقة والشؤون بنسبتها الى الله تعالى قديمة وما
تعطيه تلك الشؤون من الاسماء والاوصاف هي المستأثرة
في غيب الحق فافهم هذه النكتة فانها من نوادر الوقت والى
قراءة هذا الكلام الثاني لاسان للنبي صلى الله عم في قوله
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه
القراءة قراءة اهل الخصوص وهم اهل القرآن اعني الذاتيين
المحمديين الذين هم اهل الله وخاصته اما قراءة الكلام
الالهي وسماعه من ذات الله تعالى بسمع الله تعالى فانما
قراءة الفرقان وهو قراءة اهل الاصطفا وهم النفسيون ٥

والموسويون

والموسويون قال الله تعالى لنبيه موسى واصطفيتك
لنفسي فمن هنا كانت هذه الطايفة الموسوية نفسيين
خلافا لطايفة الاولي الذاتيين قال الله تعالى لمحمد صلى
الله عليه وعلى اله وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بينا
في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
والقران العظيم هو الذات والى هذا المعنى اشار صلي
الله عم بقوله اهل القران اهل الله وخاصته فاهل القرآن
ذاتيون واهل الفرقان نفسيون وبينهما من الفرق ما بين مقام
الحبيب وبين مقام الكليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون في البصر

بصر الاله محل ما هو عالم	ويرى سوا نفسه والعالم
فجميع معلوم له عين له	وعيانه لجميع ذلك دائم
فالعلم عين باعتبار رون	عند الشهود وذاك امر لازم
فبشاهد المعلوم منه بذاته	وشهوده هو علمه المتعاظم
وسماله وصفان هذا غيره	اذ بها البصير بواحد العالم

اعلم وفقنا الله واياك ان بصر الحق سبحانه وتعالى

القرآن في اصطلاح القوم مرتبة الاحدية والفرقان مرتبة الواحدية كما سيأتي في باب الالوهية

البصر

هو ذاته لانه بذاته يعلم وبها يبصر

عبارة عن ذاته باعتبار مدلي عليه لانه بذاته يعلم وبذاته
يبصر ولا تعدد في ذاته فمحل علمه محل عينه وهما صفتان
وان كانتا على الحقيقة شيئا واحدا فليس المراد ببصر الا
تجلي علمه له في المشهد العياني وليس المراد بعلمه الا ادراكه
بسطه له في العلم الغيبي فهو يري ذاته بذاته ويري مخلوقاته
ايضا بذاته رؤياه لذاته عين رؤياه لمخلوقاته لان البصر
وصف واحد وليس الفرق الا في المرئي فهو سبحانه لا يزال
يبصر الاشياء لكنه لا ينظر الي شيء الا اذا شاء وما نكتة
شرعه فافهمها فالاشياء غير محجوبة عنه ابدا ولكن لا
يوقع نظره علي شيء الا اذا شاء لك ومن هذا القبيل ما
ورد عن النبي صلي الله وعلي اله وسلم انه قال ان لله تعالي كذا وكذا
نظرة الي القلب في كل يوم او ما في معنى ذلك وقوله سبحانه وتعالي
ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر
هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي رحم بها من قربه اليه بخلاف
النظر الذي له الي القلب فانه علي ما ورد وليس هذا الامر
مخصوصا في الصفة النظرية وحدها بل سار في غيرها من
الاوصاف الا تري الي قوله سبحانه وتعالي ولنبلونكم حتي نعلم

بصر الحق عبارة عن ذاته باعتبار مدلي علمه

المجاهدين منكم ولا تظن انه يجهل بصر قبل الابتلاء تعالي الله
وكذلك في النظر فهو لا يفقد القلب الذي ينظر اليه كل
يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك اسرار لا يمكن كشفها بغير
هذا التنبيه فمن عرف قليلا مر ومن ذهب الي التاويل فانه
لابد ان يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم ان البصر
في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من سحمة العين
الي الاشياء فهي اذا نظرت الي الاشياء من محلها القلبي لا من
سحمة العين كانت مسماة بالبصيرة وهي نفسها بنسبتها
الي الله تعالي بصر القديم واذا كشف لك عن سر ذلك
ولا يكشف الا الله رأيت حقائق الاشياء علي ما هي عليه ولم
يحجبك ادراك عن بصرك شيء فافهم هذا السر العجيب الذي
اشرت اليك في هذه الكلمات وارفع عن عروس معانيها
ذيول الستارات وارد امرك الي الله تعالي وكن انت بلا
انت ولا انت بل يكون الله هو المدبر لك كيف ما شاء عني
كما تقتضيه اوصافه والاسماء فارم بهذا القشر وكل
اللب الزاهر وافهم حقيقة وحمت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين

الاثر رسم

الباب الثالث والعشرون في الجمال

اعلم ان جمال الله تعالي عبارة عن اوصافه العلي وكما يه الحسنى هذا علي العموم واما علي الخصوص فصفة الرحمة وصفة اللطف والبغم وصفه الجود والرافقة والخلاقيه وصفة النفع وامثال ذلك فكلها صفات جمال وثم صفات مشتركة لها وجه الي الجمال ووجه الي الجلال كاسم الرب فانه باعتبار التربيه والانشاء اسم جمال وباعتبار الربوبيه والعدة اسم جلال ومثله اسم الله واسم الرحمن بخلاف اسمه الرحيم فانه اسم جمال وقس علي ذلك واعلم ان جمال الحق سحانه وتعالي وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسما الحسني والاوصاف العلي وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات علي تفاريعه وانواعه فهو حسن مطلق الهي ظاهر في مجالي الهيه سميت تلك المجالي بالخلق وهذه التسمية ايضا لها من جملة الحسن الالهي والقبيح من العالم منه باعتبار كونه محلي الجمال الالهي باعتبار تنوع الجمال فان من الحسن ايضا ابرازجنس

كالملح

القبح

القبح علي قبحه لحفظ مرتبته من الوجود كما ان من الحسن الالهي ابراز جنس الحسن علي وجه حسنة لحفظ مرتبته من الوجود واعلم ان القبح في الاشيا انما هو لاعتبار لا لنفس ذلك الشي فلا يوجد في العالم قبح الا باعتبار فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن المطلق الا ترى الي قبح المعاصي انما ظهرت باعتبار النهي وقبح الرائحة المنتنة انما ثبت باعتبار من لا يلايم طبعه واما هي عند الجعل ومن يلايم طبعه من المحاسن الا ترى الي الاحراق بالنار انما كان قبيحا باعتبار من يملك فيها وسلف وانما هي عند السمندل من غاية المحاسن والسمندل طير لا يكون حياته الا في النار فما في العالم قبح فكل ما خلق الله تعالي فهو مليح بالاصالة لانه صورة حسنه وجماله وما حدث القبح في الاشيا الا باعتبارات الا ترى الي الكلمة الحسنة في بعض الاحوال تكون قبيحة بعض الاعتبارات وهي في نفسها حسنة فعلم بمد المقدمات ان الوجود بكماله صور حسنه ومظاهر جماله وقولنا ان الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم والخيال والاول والاخر والظاهر

السمندل طائر بالهند لا يحترق بالنار قاموس

والباطن والقول والفعل والصور والمعنى فان جميع ذلك صور
جماله وتجليات كماله وفي هذا المعنى قلت من قصيدة شعر

تجليت في الاشياء حين خلقتها ... فما هي بيطت عنك فيها البرائق
فطعت الورى من ذات حسنك قطعة ... ولو انك موصولا ولا فضل قاطع
ولكنما احكام ربتبك اقتضت ... الوهية للضد فيك التجامع
فانت الورى حقا وانت لها معنى ... وانك ما يعلو وما هو واضع
وما الخلق في القال الا كنجلة ... وانت بها الماء الذي هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مائه ... وغير ان في حكم دعته الشرائع
ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ... ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد في واحد لها ... وفيه تلاشت هو عنهن ساطع
وكل سماء في ملاحة صورة ... على كل قد شاية الغصن يانع
وكل اسود من نصافيف طرة ... وكل احمرار في العوارض ناصع
وكل كحيل الطرف يقتل صبه ... بما ضن كيف الهند حالا مضارع
وكل اسمر في قوام كالقنا ... عليه من الشعر الرسيل شرائع
وكل مليح بالملاحة قد زهى ... وكل جميل بالمحاسن بارع
وكل لطيف جل او دق حسنه ... وكل جليل وهو باللطف صادع
محاسن من انشاه ذلك كله ... فوحد ولا تشرك به فهو واضع

وانت آياته

نصانيف

وايال

بغيرته

وايال ان تنطق بعارية بها ... اليه البها والقه بالذات راجع
فكل قبيح ان نسبت لفعله ... أتتك معاني الحسن فيه تسارع
يكمل نقصان القبيح جماله ... فما ثم نقصان ولا ثم بائع
ويرفع مقدار الوضيع جلاله ... اذا لاح فيه فهو للوضع رافع
فاطلق عنان الحق في كل ما ترى ... فتلك تجليات من هو صانع

وهي

بتال ذي بشيع اركريه الطعم
يأخذ من الحلق

فتلك مجالي الذي هو صانع

واعلم ان الجمال المعنوي الذي هو عبان عن اسمائه وصفاته
انما اختص الحق تعالى وجودها على ما هي عليه تلك الاسماء
والصفات واما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق لانه
لابد لكل من اهل المعتقدات في ربه اعتقادا اما انه
على ما استحقه من اسمائه الحسنى وصفاته العلى وغير
ذلك ولابد لكل من شهود صورة معتقده وتلك الصورة
هي ايضا صورة جمال الله تعالى فصار ظهور الجمال فيها
ظهورا صوريا لا معنويا فاستحال ان يوجد شهود الجمال
المعنوي بكماله لغير من هو له تعالى وتقدس الله عن ما يقولون

الباب الرابع والعشرون في الجلال

اعلم ان جلال الله عبان عن ذاته بظهوره في اسمائه
وصفاته كما هي عليه على الاجمال واما على التفصيل فان

الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء
وكل جمال له فان ستة ظهور يسمى جلالا كما ان كل جلال
له فهو في مبادي ظهوره على الخلق يسمى جمالا ومن هنا قال
من قال ان لكل جمال جلال ولكل جلال جمال وانما
يابى الخلق لا يظهر لهم من جمال الله تبارك وتعالى الا جمال
الجلال او جلال الجمال واما الجمال المطلق والجلال فانه
لا يكون شهوده الا لله وحده واما الخلق فما لهم فيه قدم
فانا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في
اسمائه وصفاته كما مر عليه له في حقه ويستحيل هذا الشهود
للاله وعبرنا عن الجمال بانه اوصافه العلا واسماؤه الحسنى
واستيفاء اوصافه واسمائه للخلق محال وان ثمة اسماء
واوصاف له مستأثرات عنده وهي جمال فظهر بذلك ان
ان شهود الجمال المطلق والجلال المطلق مختص لله تعالى واذا
عرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق واسماؤه من حيث ما
تقتضيه حقا بها على اربعة اقسام قسم منها صفات
جلال وقسم منها صفات جمال وقسم منها مشتركة بين الجمال
والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد

شدة ظهور الجمال يسمى جلالا؟

لكل جلال جمال ولكل جمال جلال

الطبعة

صفات الحق واسماؤه على اربعة اقسام

ضمنت

ضمنت هذا الجدول جميع ذلك فلتأمل

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية
الله الاحد	الكبير المتعال العزيز
الواحد الفرد	العظيم الجليل القهار
الوتر الصمد	القادر الماجد المقتدر
القدوس الحي	الجبار المتكبر القابض
النور الحق	الخافض المذل الرقيب
	الواسع الشهيد القوي
	المتين المعيد المميت المنتقم
	ذو الجلال والاكرام
	المانع الضار الوارث
	الصبور ذو البطش الشديد
	البصير الديان المعذب المضل
	المجيد الذي لم يكن له كفوا
	احد ذو الحول القاهر
	الغيور شديد العقاب

الاسماء والصفات المشتركة وهي الكمال	الاسماء والصفات الجمالية
الرحمن الملك الرب المهيمن	العليم الرحيم السلام المؤمن
الخالق السميع البصير	الباري المصور الغفار
الحكم العدل الحكيم	الوهاب الرزاق الفتاح
المولي الولي القيوم	الباسط الرافع اللطيف
المقدم المؤخر	الخبير المعز الحفيظ المقيت
الاول الآخر	الحسيب الجليل الحليم
الظاهر الباطن	الكريم الوكيل الحميد المبدئ
الوالي المتعالي	المحيي الصبور الواحد الدائم
مالك الملك المقسط	الباقي البر المنعم العفو الغفور
الجامع الغني الذي	الرؤف المغني المعطي النافع
ليس كمثله شيء	الهادي البديع الرشيد
المحيط السلطان المريد	المجمل المقرب المجيب الكفيل
	الجبار المنان الكامل لم
	يلد ولم يولد الكافي الجواد
	ذو الطول الشافي
	المعافي المتكلم

واعلم

اعلم ان لكل صفة واسم من اسماء الله تعالى وصفاته اثراً وذلك الاثر مظهر لجمال ذلك او جلاله او كماله فالمعلومات مثلاً على العموم اثر اسمه العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة والمسلمات مظاهر السلام وما ثم الا ما هو موجود فقد علم من لا تعدم المحض وما ثم موجود الا وقد رحمه الله اما بايجاده او برحمة خاصة بعد ذلك ولا ثم موجود الا وهو معلوم لله فصارت الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر لاسما الجمال اسره او ما ثم اسم ولا وصف من الاسما والاوصاف الجمالية الا وهو يعم الوجود من حيث الاثر عموما وخصوصا فالموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع في الوجود وصارت الموجودات من حيث بعض الصفات الجلالية مظهر الجلال فما ثم موجود الا وهو صون الجلال للحق ومظهر له وما ثم اسما جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم

الموجودات باسرها مظاهر لاسماء الجمال باسرها ؟

خصوص الرحمة بعد عمومها من حيث الايجاد

والمعذب والضار والمانع وما اشبه ذلك فان بعض الموجودات
مظاهرها لا كل الموجودات بخلاف اسما الجمال فان كلا منها
يعم الوجود وهذا سر قوله رحمتي سبقت غضبي فافهم واما
المشتركه فمنها ما هو للمرتبه كاسمه الرحمن والرب والملك
وما لك الملك والسلطان والولي فهو لا للعموم والوجود
بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسما والمراد بقولي
بجملته انه من كل وجه وبكل اعتبار فالوجود صورة لكل اسم
من اسما المرتبه بخلاف اسما الجمال والجلال فان الوجود
مظهر كل اسم منها بوجه واحد او وجوه متعددة منحصرة
باعتبار او اعتبارات منحصرة فافهم ومن الاسما المشتركه
ما يقتضي ان يكون الوجود باسره مظهرا لكن لا من كل
الوجوه كاسمه البصير واسمه السميع والخالق والحكيم
وامثال ذلك ومن الاسما المشتركه ما لا يقتضي ان
يكون ظهور الموجودات على صورتها كاسمه المغني والعدل
والقيوم وامثال ذلك فانها ملحقة بالاسما الذاتيه لكنا
جعلناها من القسم المشترك لما فيها من رايحة الجمال والجلال
فافهم واذا علمت هذا فاعلم ان العدل الكامل مظهر

سر قوله سبقت رحمتي غضبي

هذه الاسما جميعها المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت او
اوصافية فالجامع مظهر الجمال المطلق والمنتقم مظهر الجلال
المطلق والداران دار الدنيا ودار الاخرة بما فيهما ما
خلا الانسان الكامل منها مظاهر لاسما المرتبة بخلاف
الاسما الذاتية فان الانسان وحده مظهرها ومظهر
غيرها فما لغيره من الموجودات فيها قدم البتة واليه الاشارة
في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وليست
الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته واسمائه وصفاته
فما في الوجود باسره من صحت له الجملة الا الانسان الكامل
ولهذا المعنى اشار عليه الصلاة والسلام بقوله انزل
على القرآن جملة واحدة فالسموات وما تحتها وما فوقها
والارض وما تحتها وعليها من انواع المخلوقات عاجزة عن
التحقق بجميع اسما الحق وصفاته فابين منها لعدم القابلية
واشفقن لقصورها وضعفها وحملها الانسان الكامل
انه كان ظلوما اي لنفسه لانه لا يمكنه ان يعطي نفسه
حقها اذ ذلك منوط ان يثني على الله تعالى حق ثنايه وقد

جلالية صح

في قوله انا عرضنا الامانة الآية

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وكان الانسان
ظلوما يعني ظلم نفسه بانه لم يقدرها حق قدرها ثم
اعتذر الحق له في ذلك بان وصفه في قوله جهولا يعني
انه قدره عظيم وهو به جهول وله المعذرة اذ لم يقدره
حق قدرها بثلثها على الله تعالى حق لشأنه وهذه الاية
وجه ثان وهو ان يكون ظلوما اسما للمفعول فيكون
الانسان مظلوما اي مظلوما لانه لا يقدر احد ان يفي
بحقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظم منصبه فهو
مظلوم فيما يعامله به المخلوقات لانه كان جهولا يعني
مجهولا لا يعلم حقيقته لبعد غوره وهذا من الحق سبحانه
اعتذار عن الانسان الكامل من اجل سائر المخلوقات
ليخلصوا من وبال الظلم فيقبل عذرهم اذا كشف لهم
الغطا يوم القيمة عن قدر هذا الانسان الذي هو
عبارة عن ظهور ذات الله واسمائه وصفاته وسياتي
بيان بعض مراتب الانسان الكامل من هذا الكتاب في محله ان شاء الله
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون في الكمال

اعلم ان كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهيته
غير قابلة للادراك والغاية فليس لكماله غاية ولا نهاية
فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك انها لا
تدرك وان لا غاية لها في حقه وفي حق غيره اعني يدركها
بعد ان يدركها انها لا تدرك له ولا لغيره لما هي عليه
ماهيته في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه
لكمال الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها انها لا
تدرك له ولا لغيره وهو ما يستحقه من حيث كبريائه
وعدم انتهائه لانه لا يدرك الا ما يتناهى وهو ليس
له نهاية فادراك ما ليس له نهاية محال وادراكه
لماهيته حكم لاستحقاقه تمول العلم وعدم الجهل نفسه
لانه قبلت ماهيته الادراك بوجه من الوجوه فافهم
وهذه مسئلة شديدة الغموض فاياك ان تزلق فيها فانها
مقام الحيرة وفي هذا المعنى قلت في قصيدة طويلة شعر

احطت خبرا جملة ومفصلا ... بجميع ذاتك يا جميع صفاتك
ام جل وجهك ان يحاط بكنهه ... فاحطته ان لا يحاط بذاته
حاشاك من غاي وحاشا ان تكن ... بك جاهلا وبلاه من حيراته

ان كمال الله عبارة عن ماهيته

وان كمال الله ماهيته حكم لاستحقاقه تمول العلم

فاعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوق
لمعان موجودة في ذواتهم وتلك المعاني معاير لذواتهم
وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زايدة عليه تعالى الله
عن ذلك فكماله عين ذاته وبهذا صح له الغنا المطلق
والكمال التام المستوعب فانه سبحانه وتعالى ولو تعقلت
له المعاني الكمالية فانها ليست غير تعقولية الكمال
المستوعب له امر ذاتي لا زايد على ذاته ولا معاير له وليس
هو بنفسه المعقولة وليس لسواه هذا الحكم فان كل موجود
من الموجودات اذا وصفته بوصف اقتضى ان يكون وصفه
غيره لان المخلوق قابل للانقسام والتعدد واقتضى ان يكون
وصفه غيره لانه حكمه الذي يترتب عليه ذاته وحده
الذي يتركب منه وجوده فقولنا الانسان حيوان ناطق
يقتضي ان تكون الحيوانية في نفسها ومعقوليتها معايرة
للانسان والنطق في نفسه معاير لكل من الانسان والحيوانية
واقتضى ايضا ان تكون الحيوانية والنطقية غير الانسان
لانه تركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا يكون معايرا لهم
فكان وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته

من وجه التركيب وليس الامر في الحق سبحانه وتعالى كذلك
لان الانقسام والتركيب محال في حقه جل وعلا فان صفاته
لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته الا من حيث
ماهيته وهويته التي هو سبحانه عليها في نفسها ولا
يقال انها ليست عينه فتميز عن حكم المخلوق فان المخلوق
صفته لا غير ذاته ولا عينها وليس هذا الحكم في الحق
الا على سبيل المجاز وهذه المسئلة قد اخطا فيها اكثر
المتكلمين وقد اوردها الامام محيي الدين بن العربي
موافقا لما قلناه لكن لا من هذه الجملة ولا بهذه العبارة
بل بعبارة اخرى ومعنى آخر لكنه يخطي فيه اكثر المتكلمين
الذين قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذكر
ان هذا الكلام غير سايغ في نفسه واما نحن فقد
اعطانا الكشف الالهي ان صفاته عين ذاته لكن لا
باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد بل ثابتة
امرا يضرب عنه في المثل ولله المثل الاعلى نقطة هي
نفس معقولية الكمالات المستوعبة الجامعة لكل جمال
وجلال وكمال على النمط اللايق بالمرتبة الالهية وهي

ما نعقله نحن من تعدد الاوصاف وتضادها
وهي اعني صفاته عين ذاته من حيث ص

اعني الكمالات مستهلكة في وجود النقطة والنقطة
مستهلكة في وجود الكمالات وهي اعني المعبر عنها
بالنقطة والكمالات في احديتها يتعقل فيها عدم
الانتماء ويستحيل عليها اولية الابتداء وتوامون اعض
وادق واعز واجل من ان يمكن التعبير عنها شعر
وكان ما كان مما لست ادكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
على ان هذا المثال لا يليق بذات المثال لان المثال
في نفسه مخلوق فهو غير الامر المضروب به المثل لان الحق
قديم والخلق حديث والعيان والهوانية لا تحل المقام
الذوقية الا لمن سبقه الذوق فهي عطية له لانها لا
تطيق ان تحل الامر على ما هو عليه ولكنها تأخذ طرفا
فمن كان بعقوب الحزن جلي عن بصر العما بطرح البشير
اليه قميص يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد
يقع على المطلوب الا ان يكون ذا ايمان وتسليم
وتصديق وترك ما عنده واخذ ما يلقي اليه الحق من
التحقيق فهو المشار اليه ممن القي السمع وهو شهيد يعني
يشهد بالايمان ما يقال له حتى كانه مشهود له عيانا

لغوة الايمان فالاول هو الكاشف وهو الذي له قلب
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

الباب الحادي والعشرون في الهوية

هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة
الاسماء والصفات فكانها اشارة الى باطن الواحدية
وقولي فكانها انما هو لعدم اختصاصها باسم او نعت او
مرتبة او وصف او مطلق ذات بلا اعتبار اسما وصفة
بل الهوية اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد
وشانها الاشعار بالبطون والغيبوبة وهي مأخوذة
من لفظة هو الذي للاشارة الى الغائب وهو في حق الله
تعالى اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمائه وصفاته مع
الفهم بغيبوبة ذلك ومن ذلك قولي شعر

ان الهوية غيب ذات الواحد	ومن المحال ظهورها في الشاهد
فكانها نعت وقد وقعت على	شان البطون وما لذا من حد

شان الهوية الاشعار بالبطون والغيبوبة

واعلم ان هذا الاسم اخص من اسمه الله وهو سر الاسم
الله الا ترى ان الاسم الله ما دام هذا الاسم موجودا فيه
كان له معنى يرجع به الى الحق واذا قل عنه بقيت احرفه

مفيدة للمعنى مثلا اذا حذف لا لف من اسم الله يبقى لله فيه
الفائدة واذا حذف اللام الاول يبقى له وفيه فائدة واذا
حذف اللام الثانية يبقى هو والاصل في حروفها هاء
واحدة بلا واو وما لحقت بها الواو الا من قبيل الاسباح
والاستمرار العادي جعلها شيأ واحدا فاسم هو افضل
الاسما اختصت ببعض اهل الله بمكة زادها الله شرفا
في آخر سنة تسع وتسعين وسبعمايه فذاكرني في الاسم الاعظم
الذي قال النبي صلى الله عم انه في آخر سورة البقرة واول
آل عمران اذ قال انه كلمة هو وان ذلك مستفاد من ظاهر
كلام النبي صلى الله عم لان الها آخر قوله سورة البقره
والواو اول قوله وآل عمران وهذا الكلام وان كان
مقبولا فاني أجد للاسم الاعظم رايحة أخرى وما اوردت
ما قاله هذا العارف الا تبسما على شرف هذا الاسم
وكون الاشارة النبوية وقعت عليه من الجملة المذكورة
انه اعظم الاسما واعلم ان هو عبارة عن حاضر في
الذهن ترجع اليه الاشارة من شاهد الحس الى غايب
الخيال وذلك الغايب لو كان غايبا عن الخيال لما صح الاشارة

اليه بلفظة هو فلا تصح الاشارة بلفظة هو الا الى
الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع الا الى مذكور اما
لفظا واما قرينة واما حالا كالسان والقصة وفائدة
هذا انه يقع على الوجود المحض الذي لا يصح فيه عدم
ولا يشابه العدم من العينونة والفنا لان الغايب مفقود
من الجملة التي لم يكن محمودا فيها فلا يصح هذا في
المشار اليه بلفظة هو فعلم من هذا الكلام ان الهوية
سمي لوجود المحض الصرف والمستوعب لكل كمال وجودي
وشهودي لكن الحكم على ما وقعت عليه بالغيبة هو من اجل
ان ذلك غير ممكن بالاستيفا فلا يمكن استيفا ما لا
يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك لها فافهم
لان الحق سبحانه وتعالى ليس غيبه غير شهادته ولا
شهادته غير غيبه بخلاف الانسان وكل مخلوق كذلك
فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجه وباعتبار
وغيبه من وجه وباعتبار واما الحق فغيبه عين شهادته
وشهادته عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا
شهادة بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق

فاسم هو افضل الاسماء

به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لنا اذ لا يعلم
غيبه وشهادته على ما هي عليه الا الله سبحانه وتعالى

الباب السابع والعشرون في الانية

انية الحق تحديه بما هوله فهي اشارة الى ظاهر الحق سبحانه
باعتبار شمول ظهوره لبطونه قال الله تعالى انه انا الله
لا اله الا انا يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي
عين الانية المشار اليها بلفظة انا وكانت الهوية معقولة
في الانية وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه وباطنه
عين ظاهره لا انه باطن من جهة وظاهر من اخرى الا تري
الى قوله سبحانه كيف اكد الجملة بان فاتى بها مؤكدة لان
كل كلام يتردد فيه ذهن السامع فان التاكيد مستحسن فيه
كما انه كل كلام ينكره السامع يجب التاكيد فيه بخلاف ما
لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى تاكيد
ولما كان اعتبار البطون والظهور بالوحدة يحصل فيه
للعقل تردد وهو استبعاد كيف يكون الامر ظاهره
باطنه وباطنه ظاهره وما فائدة التقسيم بالظاهر والباطن
فيه فللنفس في هذه المسئلة اما تردد واما انكار

فلهذا اكد الحق بلفظة ان فقال لموسى عليه السلام ان
هو يعني ان الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي
الانية الظاهرة المشار اليها بلفظة انا فلا تزعم انهما
تغايرا وانفصلا وانفكا كما توجه ثم فسر الامر بالدلية
وهو العلم الذاتي اعني اسم الله اشارة الى ما تقتضيه
الالوهية من الجمع والشمول لانه لما قال ان بطونه
وغيبوبته عن ظهوره وشهادته نبه عليها ان ذلك
من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهة في نفسها تقتضي
شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم
التغاير في نفس حصول المغاير وهذه مسئلة حين فسر
فسر الجملة بقوله لا اله الا انا يعني الآلهة المعبودة
ليست الا انا فانا الظاهر في تلك الاوثان والافلاك
والطبايع وفي كل ما يعبد وانه اهل كل ملة ونحلة
فما تلك الآلهة الا انا ولهذا اثبت لهم لفظ الآلهة
وتسمية لهم بمدلول اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة
تسمية حقيقة لا مجازية لا كما يزعم اهل الظاهر ان الحق
انما اراد بذلك من حيث انهم سموهم آلهة لا من حيث انهم

في انفسهم لهم هذه التسمية وهذا غلط منهم وافتراء
على الحق لان هذه الاسيا كلها بل جميع ما في الوجود له
من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية
حقيقية لان الحق سحانه عين الاشيا وتسميتها بالالهية
تسمية حقيقية لا كما يزعم المقلد من اهل الحجاب انها تسمية
مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك الحجارة
والكواكب والطبايع والاشيا التي يعبدونها ليست
بآلهة وانما الاله الا انا فاعبدني لكنه انما اراد الحق
ان يبين لهم ان تلك الآلهة مظاهره وان حكم الالوهية
فيهم حقيقة وانهم ما عبدوا في جميع ذلك الا موقفا
لا اله الا انا اي ما ثم ما يطلق عليه اسم الاله الا هو
انا فما في العالم من عبد غيري وكيف يعبدون غيري
وانا خلقتهم ليعبدوني ولا يكون الا ما خلقتهم له
قال عليه الصلاة والسلام في هذا المقام كل
ميسر لما خلق له اي لعبادة الحق لان الحق تعالى قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده فنبه الحق بنبيه موسى عليه الصلاة

والسلام

والسلام ايان اهل تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى
ولكن من جهة ذلك المظهر فطلب من موسى ان يعبده في
جميع المظاهر وقال لا اله الا انا اي ما ثم الا انا وكلما
اطلقوا عليه اسم الاله فهو انا بعد ان اعلمه ان انا عين هو
المشار اليه بنبته بالاسم الله فاعبدني يا موسى من حيث هذه
الاية الجامعة لجميع المظاهر والتي في عين الهوية فهذا
عناية منه سحانه وتعالى لعبده موسى لئلا يعبد من
جهة دون اخرى فيفوته الحق تعالى من الجهة التي لم يعبده
فيها فيضل عنه ولو اهتدى من وجه كما ضل اهل الملل
المتفرقة طريق الله تعالى بخلاف ما لو اتاه عبد من حيث
هذه الاية المنبئة عليها جميع المظاهر والتجليات
والشؤون والمقتضيات والكمالات المعقولة في الهوية
المدرجة في الاية المفسرة بالله المشروحة بانه ما
ثم اله الا انا فانه تكون عبادته حينئذ كما ينبغي والى
هذا المعنى اشار بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاهل
السبل المتفرقة ولو كانوا على سبيل الى الله فقد تفرقوا

ودخل عليهم الشرك والالحاد بخلاف المحمديين فانهم
على صراط الله فاذا كان العبد على صراط الله تعالى
ظهر له بسر قوله عليه الصلاة والسلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه فيطلب بعد هذا ان يعبد
حق عبادته وهي التحقق بحقائق الاسماء والصفات لانه
اذا عبد بتلك العبادة علم انه عين الاشياء
الظاهرة والباطنة ويعلم اذ ذاك انه عين المعبد
عنه بموسى فيطلب له موسى ما أعلمه الحق سبحانه وتعالى
انه يستحقه من الكمالات المقتضية للاسماء والصفات
ليجد ذلك فيعبده اذ دال حق عبادته ولا يمكن استيفاء
ذلك ولا يمكن ان يعبد حق العبادة لان الله تعالى لا نهاية
فليس لاسمائه وصفاته نهاية وليس لحق عبادته نهاية
وفي هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك انت
كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله تعالى عنه
العجز عن درك الادراك ادراك وقد نظمت هذا المعنى في قولي

ياصوت خير الالباب مغناك ... يادهشة اذهل الاكوان منشاك

ياغاية الغاية القصوى واحرما ... يلفى لرشد ضلالا بين معناك
عليك انت كما اثنيت من كرم ... نزهت في المجد عن تار واشراك
فليس يدرك فيك المرء بغيته ... حاشاك عن غاية في المجد حاشاك
فبالقصور اعترافي فيك معرفتي ... والعجز عن درك الادراك ادراك

وقد يطلق القوم الاينية على معقول العبد لانها اشعار
بالشاهد الحاضر وكل مشهود فالهوية عينه فاطلقوا
بالهوية على الغيب وهو ذات الحق وبالاينية على الشهادة
وهو معقول العبد وهنا نكتة فافهم

الباب الثامن والعشرون في الازل

الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها لله تعالى
من حيث ما يقتضيه في كماله لا من حيث انه تقدم على الحادثات
بزمان متطاول لعهد فعبر عن ذلك بالازل كما يسبق الى
الي فهم من ليس له معرفة بالله تعالى ان الله عز وجل علوا
كبيرا وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فازله
موجود الان كما كان موجودا قبل وجودنا لم يتغير عن البتة
ولم يزل ازليا في ابد الاباد وسيأتي بيان الابد في الباب الثاني
ان شاء الله تعالى هذا حكم الازل في حق الله تعالى واما

الازل عبارة عن استمرار الوجود في المدة
مقدرة غير متناهية في جانب الماضي والابد عبارة
عن استمرار الوجود الى نهاية في جانب المستقبل
والسرمد عبارة عن الاستمرارين

الوجود الحادث فله ازل ونوعبارة عن الوقت الذي لم
يكن الحادث فيه موجودا فلكل حادث ازل مغاير لازل غيره
من الحادث ثان فازل المعدن غير ازل النبات لانه قبله اولا
وجود للنبات الا بعد وجود المعدن فازلية النبات كانت
في حالة وجود المعدن وازلية المعدن في حالة وجود الجوهر
وازلية الجوهر في حالة وجود الطبايع وازلية الطبايع
في حالة وجود العناصر وازلية العناصر في حالة وجود
الهيولي وازلية الهيولي في حاله وجود الهبا وازليته
الهبا في حالة وجود العلّيين كالقلم الاعلى والعقل والملك
المسمي بالروح وامثال ذلك وهم وجميع العالم فازلهم كلمة
الحضرة وهو معني قوله للشيء كن فيكون واما الازل المطلق
مما يستحقه الا الله تعالي لنفسه ليس لشيء من المخلوقات
فيه وجود لا حكما ولا عينا وقول القايل كنا في الازل عند الله
فاعلم انما هو ازلية الخلق والاثنم غير موجودين في ازلية
الحق تعالي وتقدس فازلك الحق ازل الازال وهو له
حكم ذاتي استحقه لكماله تعالي واعلم ان الازل لا يوصف
بالوجود ولا بالعدم فكونه لا يوصف بالوجود لانه امر حكمي

ولوجود الحادث ازل مخصوص؟

الازل لا يتصف بالوجود والعدم

لا عيني وجودي وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل
النسبة والحكم والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا حكما
ولهذا انسحب حكمه فازل الحق ابد وابده ازله واعلم ان ازل
الحق الذي هو لنفسه لا توجد فيه الخلق لا حكما ولا عينا
لانه عبارة عن حكم القبلية لله تبارك وتعالى وحده فلا
يكون حكم للخلق في قبلية الحق بوجه من الوجوه ولا يقال
فيه ان له في قبلية الحق وجودا لا من حيث التعين العلمي ولا
من حيث التعين الوجودي لانه لو حكم له بالوجود العلمي
لزم من ذلك ان يكون الخلق موجودا بوجود الحق وقد نبه
الله تعالي عن ذلك بقوله تعالي هل اتي علي الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا واتفق العلما ان هل في هذا الموضع
بمعني قد يعني قد اتي علي الانسان حين من الدهر والدهر
هو الله والحين تجلّ من تجلياته لم يكن شيئا يعني ان الانسان
لم يكن شيئا مذكورا ولا وجود له في ذلك التجلي من حيث الوجود
العيني ولا من حيث العلم لانه لم يكن مذكورا فلم يكن معلوما
وهذا التجلي هو ازل الحق الذي لنفسه وما ورد ان الله تعالي
قال في الازل للارواح الست بربكم قالوا بلي فان ذلك الازل

من ازل المخلوقات الا تراه انه يقول اخرجهم مثل الذر من
ظهر آدم عليه الصلاه والسلام وذلك عبارة عن حال
تعين المعلومات في العالم العلمي فتشبيههم بالذر للطفهم
وعمومهم وعنوان قوله لهم الست بربكم هو جعل الاستعداد
الالهي فيهم وقولهم بلي عنوانه القابلية التي بها قبلوا
ان يكونوا مظاهر فما ساهم الحق سبحانه وتعالى عن كونه
ربهم الا وقد علم ما جعل فيهم من الاستعداد وقطرهم
عليه من القابلية انهم يثبتون ربوبيته ولا ينكرونها
فقالوا بلي فيشهد لهم بما في كتابه ليشهد لهم في القيمة
انهم مؤمنون بربوبيته موحدون لا انا شهدنا على الناس فلا
تقبل منهم حينئذ شهادة الاملاك لكفرهم وجحدهم
لانهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الالهي بباطن ما كانوا
يظنون انه كفر فشهادتهم عن غير تحقيق وشهادتنا عن
تحقيق لانه انبأنا بذلك فحجتنا البالغة انها حجة الله
لخلقه بالسعادة وحجة الاملاك بسند حصة لانهم حكموا
بالظاهر وليس للاملاك الا الظاهر لانهم في قصة
آدم كيف حكموا عليه بانه يفسد في الارض اذ عاينوا انهم

وقولهم

صلحون

مصلحون لما علموا من تسبيحهم وتقديسهم وفاتهم باطن
الامر الذي انطوى عليه آدم من الحقائق الرحمانية والصفات
الربانية فلما ظهرت صفات الحق على آدم وابانهم باسمائهم
لان الصفة العلمية الالاهية محيطة بهم ويعينهم قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا على التقييد بخلاف آدم
فانه يعلم الاشياء على الاطلاق بعلم الالهي لانه المراد
بالامر الالاهي وصفات الحق صفاته وذات الحق ذاته فافهم

والله المستعان

الباب التاسع والعشرون في الابد

الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكم له
من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي الذاتي لان وجوده
لنفسه قائم بذاته فلهذا صح له البقاء لانه غير مسبوق
بالعدم فحكم له بالبقاء قبل الممكن وبعده لقيامه بذاته
وعدم احتياجه الى عين بخلاف الممكن فانه ولو كان لا
يتناهي فهو محكم عليه بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم
وكل مسبوق بالعدم مرجعه الى ما كان عليه ولا بد وان
يحكم عليه بالانعدام والازم ان يصير الحق تعالى وتقدس
عن ذلك سبحانه وتعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك

لما صحت البعدية لله تعالى واعلم ان البعدية والقبلية
لله تعالى حكمان في حقه لازمان بيان لاستحالة مرور الزمان
عليه فافهم ما اشرنا اليه فالعبد الحق سبحانه وتعالى شأنه
الداني باعتبار استمرار وجوده بعد انقطاع وجود
الممكن واعلم ان كل شيء من المكان له ابد أبد الدنيا
بتحول الامر الى الاخرة وابد الاخرة بتحول الامر الى الحق تعالى
ولابد وان نحكم بانقطاع الآباد اباد اهل الجنة وآباد اهل
النار ولو دامت وطال الحكم ببقائها فان بعدية الحق
تلزمنا ان نحكم على ما سواه بالانقطاع فليس لمخلوق ان
يباين في بقائه وهذا الحكم ولو نزلناه في هذا الكلام
ببيان معقولة فانا قد شهدناه كشفا وعيانا فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر واعلم ان الحال الواحد من
احوال الآخرة سواء كان حال المرحومين او حال المعذبين
فانه له حكم الازلية والابدية متميز بذوقه من وقع
فيه ويعلم انه لا انقطاع له ابدا ابدا وفي حالة واحدة
لكنه قد ينتقل من ذلك الحال الى حال غيره وقد لا ينتقل فاذا
نقل منه الى حال آخر غيره كان هذا الحكم لحاله الواقع

ابد الآخرة يتحول الامر الى الله تعالى

الازلية والابدية

فيه

فيه ايضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا يحل عن احوال الا
وهذا امر شهودي لعين للعبد فيه مجال لانه محل دلك
وسيأتي بيان هذا الكلام في موضعه من ذكر الجنة والنار
ان شاء الله تعالى فالعبد الحق سبحانه ابد الآباد كما انه
ازله ازل الازال واعلم ان ابد عين ازله وازله عين
ابده لانه عبارة عن انقطاع الطرفين الاضافيين عنه
ليتفرد بالبقاء بذاته فمتى تعقل الاضافة الاولية عنه
ووجوده قبل تعقل الاولية ازلا ومتى انقطاع الاضافة
الآخرية عنه وبقاؤه بعد تعقل الاخرية ابدا ومما
اعني الازل والابد لله تعالى وصفان اظهرتهما الاضافة
الزمانية لتعقل وجوب وجوده والا فلا ازل ولا ابد
كان الله ولا شيء معه فلا وقت له سوى الازل الذي هو الابد
الذي هو وجوده باعتبار عدم مرور الزمان عليه وانقطاع
حكم الزمان دون المتطاول الى مسايرة بقائه فبقاؤه الذي
ينقطع الزمان دون مسايرته هو الابد فافهم

الباب الثلاثون في القدم

القدم عبارة عن حكم الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي

حرة

هو الذي اظهر اسمة القديم للحق لان من كان وجوده واجبا
بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ومن كان غير مسبوق بالعدم
لزم ان يكون قديما بالحكم والا فيتعالى عن القدم لان القدم
فتطاول مرور الزمان على المسمى به ويتعالى الحق عن ذلك
فعدمه انما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي والا فليس بينه
وبين خلقه زمان ولا وقت جامع بل تقدم حكم وجوده على
وجود المخلوق هو المسمى بالقدم وطرو المخلوق لافتقاره
الى موجد يوجده هو المسمى بالحدث ولو كان للحدث معنا ثانيا
وهو ظهور وجوده بعد ان لم يكن شيأ مذكورا فان الحدث
الشايع اللازم في حق المخلوق انما هو افتقاره الى موجد
يوجده بعد الامر فهذا الامر هو الذي اوجب اسم
الحدث على المخلوق وهو لو كان موجودا في علم الله تعالى
وهو محدث في نفس ذلك لانه فيه مفتقر الى موجد يوجده
فلا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم
الالهي قبل نزوله لانه من حكمه ان يكون موجودا بعينه
فوجوده مترتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث والا
فالاعيان الثابتة في العلم الالهي محدثة لا قديمة بهذا

قدم الحق هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي

معنى الحدث

حدث المخلوق افتقاره الى موجد يوجده

الوجود صح

الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه مسئلة اعقلها ايتا
فلا يوجد في كلام واحد منهم الا ما يعطي الحكم بقدم الاعيان
الثابتة وذلك وجه ثان باعتبار ثان وها انا اوضحه لك
وهو انه لما كان العلم الالهي قديما اي محكوما عليه بالقدم
وهو الوجوب الذاتي لان صفاته ملحقة بذاته في كل ما يليق
بجنابه من الاحكام الالهية وكان العلم لا يطلق عليه علم
الا بوجود معلومه والا فيستحيل وجود علم ولا معلوم
كما انه يستحيل وجود كل منهما بعدم العالم كانت المعلومات
وهي الاعيان الثابتة ملحقة في حكم القدم بالعلم وكانت
معلومات الحق قديمة له محدثة لانفسها في ذواتها
فالتحق الخلق بالحق لحوقا حكميا لان رجوع الوجود الخلقي
الى الحق من حيث الامر عيني ومن حيث الذات حكمي ولا يفهم
ما قلناه الا الافراد الكمل فان هذا النوع من الاذواق
الالهية مخصوص بالمحققين دون غيرهم من العارفين فلما
كان هذا القدم في حق المخلوق امرا حكميا والحدث
امرا عينيا قدمنا ما يستحقونه من حيث ذواتهم على ما
ينسبون اليه من حيث الحكم وهو تعلق الحكم الالهي لهم

واعضت وانتفت ازاء المرتبة

اي باعتبار المعنى الثاني للحدث وهو ظهور وجوده بعد ان لم يكن شيأ مذكورا

فقدم الحق احكمي ذاتي وجوبي له

فافهم فقدم الحق من حكمي ذاتي وجوبي له وحدث
الخلق امر حكمي ذاتي وجوبي للمخلوقات فالمخلوقات من
حيث هويتها لا يقال فيها انها حق من حيث الحكم لتدل
عليه والا فالحق تعالى في نفسه منزه ان تلحق به الاشيا
من حيث ذاته فما الحق وابه الا من حيث الحكم وهل اللحوق
ولولاح للمكاشف العارف انه لحوق ذاتي فان ذلك انما هو
علي قدر قابلية المكاشف لا علي الامر الذي يعلمه الله
من نفسه لنفسه وما اتت السنة الشرايع الا مصرحة
بانفراد الحق بما هو له وهذا التشريع هو علي ما هو عليه
الامر لا كما يزعمه من ليس له معرفة بحقيقة الحقايق فانه
يلوح له شي ويغرب عنه اشيا فيقول ان التشريع انما
هو لقسر الظاهر ولم يعلم انه جامع للب الامر وقشوره
فاد اي الامانة صلي الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك
هدي الا نبه عليه ولا مقربة الا هدي اليها فنعم الامين
الكامل ونعم العالم بالله العامل فالقدم اس حكمي
لذات واجب الوجود والفرق بين الازل وبين القدم
ان الازل عبارة عن معقولية القبلية لله تعالي والقدم

لتدليسه

لحقه اي ادركه والحقه به غيره والحقه ايضا بمعني الحقه وفي الدعاء الحقه عدائك بالكفار ملحق بكسر الحاء اي لاحق والفتح صواب محمار

الفرق بين الازل والقدم

عبارة عن سبقا مسبوقيته بالعدم فالازل انما يفيد انه
قبل الاشيا والقدم انما يفيد انه غير مسبوق بالعدم
في نفس قبليته علي الاشيا فلا يكون الازل والقدم بمعنى
واحد فافهم

فالازل انما يفيد قبلية امر غير مسبوق بالعدم والقدم انما يفيد قبلية امر مسبوق بالعدم

الباب الحادي والثلاثون في ايام الله

ايام الحق تجلياته وظهوره بما تقتضيه ذاته من انواع
الكمالات وكل تجل من تجلياته سبحانه وتعالى حكم الهي
هو المعبر عنه بالشان ولذلك الحكم في الوجود اثر لا بد منه
التجلي فاختلاف الوجود اعني تعينه في كل زمان انما هو اثر
الشان الالهي الذي اقتضاه التجلي الحاكم علي الوجود بالتعين
وهذا معني قوله تعالى كل يوم هو في شان فاعلم
ان هذه الاية لها معنى ثان راجع الي الحق فكما ان التجلي

بطبع

الشؤون الالهية احكام تجلياته

شانا ولذلك الشان في الموجود الحادث اثر فكذلك لذلك
التجلي مقتضى ولذلك المقتضي في نفس الحق من حيث ذاته
تنوع لان الحق تعالى ولو كان في نفسه لا يقبل التغير فانه
له في كل تجل تغير وهو المعبر عنه بالتحول في الصور فعدم
التغير له حكم ذاتي والتنوع في التجليات له امر وجودي
عيني فهو متغير لا متغير يعني متنوع لا متنوع اي متحول في
الصور لا متحول في نفسه عما تقتضيه كمالاته لانه على ما
هو عليه ولا سبيل الى تغيره عما هو عليه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وهذا سر قوله تعالى كل يوم هو في شأن واعلم
بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد سمي ذلك التجلي
بنسبته الى الحق شأنا الهيا وبنسبته الى العبد حالا او
تحلوا ذلك التجلي من ان يكون الحاكم عليه اسم من اسماء الله
او وصفا من اوصافه فذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلي
وان لم يكن له اسم أو وصف مما يدين من الاسماء والصفات
الالهية فان حال اسم ذلك المتجلي وان لم يكن له اسم
عليه هو عين الاسم الذي تجلى به الحق عليه وذلك معنى قوله
صلى الله عليه وسلم انه سيحمده يوم القيمة بمحامد لم يحمده بها من قبل

نسبة التجلي الى الحق سبحانه والى العبد حال

حال الولي

ووقوله اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت
به في غيبك فالاسماء التي سمى بها نفسه هي التي تعرف بها
الى عباده والذي استأثر بها في غيبه نبهنا عليها بانها
اسماء احوال المتجلي عليه بها من عباده وذلك مستأثر في
غيب المتجلى عليه ومعنى قوله واسألك وادعوك هو القيام
بما يجب عليه من اداب ذلك التجلي وهذا لا يعرفه الا من
ذاق هذا المشهد والا فان العقل لا يبلغه من طريق
نظر الفكري اللهم الا ان يكون بايمان فيكون الايمان هو
الذاهب بالعقل والفاتح للقفل فعلم من تلك المقدمات
ان اليوم هو التجلي الالهي لاستحالة مرور الايام المخلوقة
عليه الا ترى الى قوله تعالى الذين لا يرجون ايام الله يريد
به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم ينكرون وجوده ولا
يؤمنون به فمن انكر شيأ وقال بعدمه لا يرجو اظهوره له
وهو الالهي المشار اليهم في الاية الاخرى بقوله لا يرجون لقاء الله
لان لقاءه رؤيته وتجليه عليهم سواء كان ذلك في الدنيا او
في الاخرة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون في معرفة المراتب

صلصلة الجرس انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق
التجلي بها على ضرب من العظمة وهي عبارة عن بروز الهيبة
القاهرية وذلك ان العبد الالهي اذا اخذ يتحقق بالحقيقة
القادرية برزت له في مبادئها صلصلة الجرس فيجد امرا
يقهر بطريق القوة العظمية فيسمع لذلك اطيطا من
تصادم الحقايق بعضها على بعض كانها صلصلة الجرس
في الخارج وهذا مشهد منع القلوب من الجرأة على الدخول
في الحضرة العظمية لقوة قهر للواصل اليها فهي الحجاب الاعظم
التي حالت بين المرتبة الالاهية وبين قلوب عباده ولا
سبيل الى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صلصلة
الجرس ولقد وجدت ليلة اسري الى السموات العلى عند
وصولي الى هذا المقام الاسنى والمنظر الارهى من الهيبة
في هذا المحل ما اخلت له قواي واضمحلت تراكيبي وانهتكت
اجزائي وامحقت ترائبي لكنت لا اسمع الا صلصلة تندك
الجبال لهيبته وتخضع الثقلان لعزته فلا ابصر الا سحابا
من الانوار مشتملة بوابل من نار وانا مع ذلك في ظلمات
من بحار الذات بعضها فوق بعض فلا وجود لسماء تحتها ولا

صلصلة الجرس

الاطيط صوت الرحل

الوابل المطر الشديد

لارض فسيرت الجبال الراكدة ورايت الارض بارزة وحشر بلهم
فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ولا يزالون
كذلك زلزالا وابدا فقلت ما للسما فقيل انشقت وادنت
لربها وحقت فقلت وما للارض فقيل مدت والقت ما فيها
وتخلت فقلت وما للشمس فقيل كورت والنجوم انكدرت
والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار
سجرت والنفوس زوجت والموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
والصحف نشرت والسما كشطت والجحيم سعرت والجنة ازلفت
فقلت مالي فقال الجلالي علمت نفس ما احضرت وهذه قيامة
صغري نصبها الحق لي مثالا للقيمة الكبري لاكون على بينة
من ربي فاهدي اليه من هو في حزبي فعند ذلك سال
سايل التدقيق عن ترجمان التحقيق فاستفهمه على عدم
الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالاهي الذي ير
بعد ذلك باسيفا ما هنالك وعن الانسان ومن اي وجه
يكون كتابة القران وكيف الامر الخاتم الذي هو عندي
الجلال والاكرام فضحك بعد ما ابتسم وترجم عن تلك
العبارات باشارات في القسم فقال فلا اقسم بالخنس الجوار

فاستفهمه

كتابة

تقبل وترجمت

لاوفى

الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين

فقبلت بين عينيه واستويت ما أشار اليه في هذه المعنى قلت

وكان للوصل حال لا أبوح به ... فظن ما شئت ان الامر متسع
صب ومحبوبة في اوج خلوته ... ملك وما لكه والجند مجتمع
حلت عروس لدانى فوق مرتبة ... من الجلال كما لا اطل منهمع
فالافق دائنة والنجم ماطرة ... والرعد زاجرة والبرق ملتمع
فالبحر في زجر والريح في هدر ... والنار في شرر والماء يندفع
وسائر الفلك الدوار قام على ... ساق ذليلا لعز الواحد الصمد

الباب الثالث والثلاثون في ام الكتاب

ام الكتاب فكمنه في ذاته ... هي نقطة منها انتشا صفاته
هي كالدواة لاحرف تبدو على ... ورق الوجود بحكم ترتيباته
فالممهلات من الحروف اشارة ... فيما تعلق بالقديم لذاته
والمبهمات عبارة عن حادث ... من انه طان على نقطاته
ومتى تركبت الحروف فانها ... كلم فتلك محض مخلوقاته

اعلم ان ام الكتاب عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر
عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقايق الذي لا يطلق عليها

اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقولة والحكم على
غير المعقول بامر محال فلا يقال بانها حق ولا خلق
ولا غير ولا عين ولكنها عبارة عن ماهية لا تحصر بعبارة
الا ولها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي الالوهية
باعتبار ومن كل وجه هي محل الاشيا ومصدر للوجود
والوجود فيها بالفعل ولو كان العقل يقتضي ان يكون الوجود
في ماهية الحقايق بالقوة كوجود النخلة في التمرة ولكن
الشهود يعطي الوجود منها بالفعل لا بالقوة للمقتضي الذاتي
الالهي لكن الاجمال المطلق هو الذي حكم على العقل بان
يقول بان الوجود في ماهية الحقايق بالقوة بخلاف الشهود
فانه يعطيك الامر المجمل مفصلا على انه في نفس ذلك
التفصيل باق على اجماله وهذا امر ذوقي شهودي
كشفي لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل الى
ذلك المجمل وتجلت عليه الاشيا قبلها وادركها كما هي
عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك
ان الامر الذي لا نحكم عليه بالوجود ولا بالعدم هو ام الكتاب
وهو المسمى بماهية الحقايق لانه كالذي تولد الكتاب منه

وليس للكتاب الا وجه واحد من وجهي كنه الماهية لان
الوجود احد طرفيها والعدم هو الثاني فلهذا اما قلت
العبارة بالوجود ولا بالعدم لان ما فيها وجه من هذه
الوجوه الا وهي ضده فالكتاب الذي انزله الحق سبحانه
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن احكام الوجود
المطلق الذي هو احد وجهي ماهية الحقايق فمعرفة
الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد اشار الحق الى ذلك
في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وكل شيء فصلناه
تفصيلا وبعد ان اعلمناك ان تمام الكتاب هي ماهية الكنه
وظهر لك ان الكتاب هو الوجود المطلق فاعلم
ان الكتاب سور وآيات وكلمات وحروف فالسور عبارة
عن الصور الالهية وهي تجليات الكمال ولا بد لكل صورة
من معنى فارق تتميز به تلك الصورة عن غيرها فاذا لا
بد لكل صورة الهية كمالية من شان تتميز به تلك الصورة
عن غيرها ولولا التطويل لنبهنا على كل صورة منها
وسورة من كتاب الله تعالى والايات عبارة عن

فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب

حقايق

حقايق الجمع كل اية تدل على جمع الهي من حيث معنى مخصوص
يعلم ذلك الجمع الالهي من مفهوم الاية المتلوة ولا بد
لكل جمع من اسم جمالي وجلالي يكون التجلي الالهي
في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم وكانت الاية عبارة عن
الجمع لانها عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الا
شهود الاشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيقية
والكلمات هي عبارة عن حقايق المخلوقات العينية
اعني المتعينة في العالم الشهادي والحروف فالمنقوط
منها عبارة عن الاعيان الثابتة في العلم الالهي والمهمل
منها على نوعين النوع الاول مهملة تتعلق بها الحروف
ولا تتعلق هي بها وهي خمسة الالف والدال والراء
والواو واللام الف اشارة الى مقتضيات كمالية وهي
خمسة الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة
اذ لا سبيل الى وجود هذه الاربعة المذكورة الا للذات
ولا سبيل الى كمال الذات الا بها والنوع الثاني مهمل
تتعلق به الحروف ويتعلق هو بها وهي تسعة فالاشارة
الى الانسان الكامل لجمعه بين الخمسة الالهية والاربعة

وليس الجمع الا شهود الاشياء المتفرقة بعين الواحدية

الخلقية وهي العناصر الاربعة مع ما تولد منها وكانت اشرف
الانسان الكامل غير منقوطة لانه خلقها على صورته
ولكن تميزت الحقايق المطلقة الالهية عن الحقايق المقيدة
الانسانية لاستناد الانسان الى موجد يوجده ولو كان
هو الموجد فان حكمه تستند الى عينه ولهذا كانت حروفه
تتعلق بالحروف وتتعلق الحروف بها وقد بينا على حقيقة
الحروف وكيفية منشائها من الالف وكيفية منشا الالف
من النقطة في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم فمن شاء ان يعرف ذلك فلينظر
في الكتاب المذكور ولما كان حكم واجب الوجود انه قائم
بذاته غير محتاج في وجوده الى غيره مع احتياج الكل
اليه كانت الحروف المشيرة الى هذا المعنى من الكتاب منقطة
تتعلق بها الحروف ولا تتعلق به حرف منها كالالف والدال
والالف والواو والالف فان كل واحد من هذه الاحرف
تتعلق به جميع الحروف ولا يتعلق هو بحرف منها ولا يقال
ان لام الف حرفان فان الحديث النبوي قد صرح بان لام الف
حرف واحد فافهم واعلم بان الحروف ليست بكلمات لان

لام الف حرف واحد

الاعيان

الاعيان الثابته لا تدخل تحت كلمة كن الا عند الاتحاد
العيني واما هي ففي اوجها وتعينها العلمي فلا يدخل
عليها اسم التكوين في حق الخلق لان الخلق عبارة عما
دخل تحت كلمة كن وليست الاعيان في العلم بهذا الوصف
لكنها ملحقة بالحدوث الحاقا حكميا لما تقتضيه ذواتها
من استناد وجود الحادث في نفسه الى قديم كما سبق
بيانه في هذا الكتاب فالاعيان الموجودة المعبر عنها
بالحروف ملحقة في العالم العلمي بالعلم الذي هو ملحق
بالعالم الذي هذا الاعتبار الثاني قديمة وقد سبق
تفصيل ذلك في باب القدم واذا علمت ان الكتاب هو
الوجود المطلق الجامع للحروف والايات والسور على ما
اشارت اليه حقيقة كل منها فاعلم ان اللوح عبارة عن
مقتضى التعين من ذلك الوجود على الترتيب الحكمي لا
على المقتضي الالهي العيني المنحصر فان ذلك لا يوجد في
اللوح مثل تفصيل احوال اهل الجنة والنار واهل
التجليات وما اشبه ذلك ولكنه موجود في الكتاب الكلي
كلي عام واللوح جزئي خاص وسيأتي في محله ان شاء الله تعالى

ان اللوح عبارة عن مقتضى التعين من الوجود

عما اقتضى به

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون في القرآن

القرآن وإن محض احديتها حق فرض هي مشهد فيه وله
من حيث هويته عض بتلو ما يطلبه منه وهو المطلوب للراض

شعر

فقرآنه هي حليته	بحلاه وذا ان تنا محض	
لكن من حيث الذات له	لا كل هناك ولا بعض	
هي لذته في الذات به	من حيث الذوق ولا عض	
والهم تلك اللذة قر	آنك هو هذا الفرض	

وحيرة السيف جمعها على شغل فيه وفي ورعا جوهري

اعلم ان القرآن عبارة عن الذات الذي يضمحل فيها جميع الصفات في المجلى المسمى بالاحدية انزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عم ليكون مشهد الاحدية من الاكوان ومعنى هذا الانزال ان لحقيقة الاحدية المتعالية في ذاتها طهرت بكمالها في جسد فنزلت عن اوجها مع استحالة النزول والعروج عليها لكنه صلى الله عم لما تحقق بجسده جميع الحقايق الالهية وكان مجلى الاسم الواحد بجسده كما انه بهويته مجلى الاحدية وبدا له عين الذات فلذلك قال صلى الله عم انزل علي القرآن جملة واحدة يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا اتيا كليا

جسمي

جسمًا وهذا هو المشار اليه بالقرآن الكريم لانه اعطاه الجملة وهذا هو الكرم التام لانه ما ادخر عنه شيا بل افاض عليه الكل كرما الهيا اتيا وامنا القرآن الحكيم فهو تنزل الحقايق الالهية بعروج العبد الى التحقق بما في الذات شيا فشيا على ما اقتضته الحكمة الالهية التي ترتبت الذات عليها فلا سبيل الى غير ذلك لانه لا يجوز من حيث الامكان ان تحقق احد بجميع الحقايق الالهية بجمله من اول ايجاده لكنه من كانت فطرته محبولة على الالوهة فانه يترقى فيها ويتحقق منها بما ينكشف له من ذلك شيا بعد شي مرتبا ترتيبا الاهيا قد اشار الحق الى ذلك بقوله ونزلناه تنزيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضي بل لا يزال العبد في ترق هكذا لا يزال الحق في تجل او لا سبيل الى استيفاء ما لا يتناهي لان الحق في نفسه لا يتناهى فان قلت ما فايدة قوله انزل علي القرآن جملة واحدة قلنا ذلك من وجهين الوجه الواحد من حيث الحكم لان العبد الكامل اذا تجلى له الحق بدا له حكم ما شهده انه جملة الذات التي لا يتناهى وقد تنزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي

هو المكانة والوجه الثاني من حيث استيفا بقيات البشرية
واضمحلال الرسوم الخلقية بكمالها لظهور الحقايق الالهية
باثارها في كل عضو من اعضا الجسد والجملة متعلقة بقوله على
على هذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقايص
الخلقية بالتحقق بالحقايق الالهية وقد ورد في الحديث
عن النبي صلى الله عم انزل القران دفعة واحدة الى سما الدنيا اشارة الى التحقق الذاتي ونزول الايات مقطعة اشارة الى ظهور اثار الاسما والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيا فشيا وهو قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فالقران ههنا عبارة عن الجملة الذاتية لا باعتبار النزول ولا باعتبار المكانة بل مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة لجميع المراتب والصفات والشوون والاعتبارات والمعبر عنها بساذج الذات مع جملة الكمالات ولهذا قورن بلفظ العظيم لهذه العظمة والسبع المثاني عبارة عما ظهر عليه في وجوده الجسدي من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القران اشارة الى ان العبد

ثم انزله الحق عليه آيات مفصلة بعد ذلك بهذا المعنى الحديث فانزل القران دفعة واحدة الى سما الدنيا صح

اذا تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذة رحمانية تناسبه تلك اللذة معرفة الذات فيستحق بحقايق الصفات مما علمه القران الا الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة عن جملة الاسما والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم الا من طريق اسمايه وصفاته فافهم وهذا شي لا يفهمه الا العربا وهم الافراد الكمل الامجاد الذين هم موضع نظر الله من العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون في الفرقان

صفات الله فرقان وذات الله قران وفرق الجمع تحقيق وجمع الفرق وجدان وتفرقة الصفات على اختلاف النعوت جمعان وحكم الذات في احدية التوحيد فرقان لان الوصف لا ينفك وهو لذاته شان اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسما والصفات على اختلاف نوعاتها فباعتباراتها تميز كل صفة واسم عن غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث اسمايه وصفاته فان اسمه الرحيم غير اسمه الشديد واسمه المنعم غير اسمه المنتقم وصفة

الرضى غير صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث النبوي
عن الله انه يقول سبقت رحمتي غضبي لان السابق افضل
من المسبوق وكذلك في الاسما المرتبية فالمرتبة الرحمانية
اعلى من المرتبة الربية ومرتبة الالوهة اعلى من الجميع
فتميزت الاسما بعضها من بعض فحصل الفرق فيها فكان
الاعلى افضل ممن له الحكم عليه فاسمه الله افضل من اسمه
الرحمن واسمه الرحمن افضل من اسمه الرب واسمه الرب
افضل من اسمه الملك وكذلك بواقي الاسما والصفات
فان الافضلية ثابتة في اعيانها لا باعتبار ان في شيء
منها نقصا ولا مفضولية بل لما اقتضته اعيان الاسما
والصفات في افضليتها ولهذا حكمت بعضها على بعض
فقيل اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من
سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثنآ عليك فهذا
فرقان في نفس الذات فاعاذة المعافاة من العقوبة
والمعافاة مفاعلة وكان فعل العفو افضل من فعل
العقوبة ولهذا اعاذه منه واعاذ الرضى من السخط
فقلنا ان صفة الرضى افضل من صفة الغضب واعاذ

واعاذه بذاته من ذاته فكما ان الفرق حاصل في الافعال
وكذلك في الصفات وكذلك في نفس واحدية الذات التي
لا فرق فيها لكن من غرائب شؤون الذات جمع النقيضين
من المحال والواجب فكل ما يستحيل في العقل ويسوغ في
العبارة والنقل فانك تشهده من الاحكام الواجبة في الذات
والى ذلك اشار الامام ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله
بجمعه بين الضدين ولا نظن بانه مطلق جمعه للاول والاخر
والباطن والظاهر بل الخلق والحق والتفاصل وعدم
التفاصل والمستحيل والواجب والمعدوم والموجود
والمحدود وما لا يتناهي لغير ذلك من النقايض بالضاد
المعجمة والاصداد فانه سبحانه وتعالى يجمعها بالسان الذاتي
وهو بينه عبارة عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم
فاذا عرفت فالزم والله يهدي للصواب واليه المرجع والمآب

الباب السادس والثلاثون في التوراة

التورية منزلة في تسعة الواح

انزل الله تعالى التوراة على موسى في تسعة الواح وامره
ان يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول لا تكاد
تقبل ما في ذينك اللوحين فلو ابرزهما موسى لانقض عليه

ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد وقد ما مخصوصان بموسى
عليه الصلاة والسلام دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت
الالواح التي أمر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين الا
علم محمد صلى الله عم وعلم ابرهيم وعلم عيسى عليهما الصلاة والسلام
وعلم ورثة محمد صلى الله عم فانه لم تتضمنه التوراة خصوصية
لمحمد صلى الله عم وورثته واكراما لابرهيم وعيسى عليهما
الصلاة والسلام وكانت الالواح من جمر الزمرد اعني الالواح
السبعة التي أمر بتبليغها موسى بخلاف اللوحين فانهما
من نور ولهذا قست قلوبهم لان الالواح من الجنة
وجميع ما تضمنته الالواح مشتمل على سبعة انواع من
المقتضيات الالهية على عدد الالواح فاللوح الاول
النور واللوح الثاني الهدي قال الله تعالى انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون واللوح الثالث
الحكمة واللوح الرابع القوي واللوح الخامس الحكم
واللوح السادس العبودية واللوح السابع وضوح
طريق السعادة من الشقاوة وتبيين ما هو الاولى لهذه
السبعة الالواح أمر موسى عليه الصلاة والسلام بتبليغها

وكانت الالواح السبعة من جمر الزمرد

وامّا

وامّا اللوحان المختصان بموسى فاللوح الاول
لوح الربوبية واللوح الثاني لوح القدرة ولهذا
لم يكمل احد من قوم موسى لانه لم يؤمر بابراز التسعة
الالواح فلم يكمل احد من قومه بعده ولم يرثه احد من
قومه بخلاف محمد صلى الله عم فانه ما ترك شيئا الا وقد بينه
الينا قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى
وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا ملته كانت خير الملل
ونسخ بدينه جميع الاديان لانه اتى بجميع ما اتوا به وزاد
عليهم ما لم يأتوا به فنسخ اديانهم لنقصها وشهد بذلك
لكماله قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولو تنزل هذه
الاية على نبي غير محمد صلى الله عم فلو نزلت على أحد لكان
هو خاتم النبيين لانه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علما
ولا سرا الا وقد نبه عليه واشار اليه على قدر ما يليق
بذلك النبي اما تصريحا واما تلويحا واما اشارة واما
كناية واما استعارا واما محكما واما مفسرا واما مؤولا
واما متشابها الى غير ذلك من انواع البيان فلم يبق لغيره
مدخل واستقل في الامر وختم النبوة لانه ما ترك شيئا

استعارة صحيحة

يحتاج اليه الا وقد جاء به فلا بد الذي يأتي بعده من الكمل
شيأ مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم
مثل فيتبعه هذا الكامل في ما نبه عليه ويصير تابعا
فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين لانه جاء بالكمال ولم يجئ احد بذلك فلو
أمر موسى صلى الله عليه بابلاغ اللوحين المختصين به لما كان بعث
عيسى من بعد لان عيسى صلى الله عليه بلغ سر دينك اللوحين
الى قومه وهذا امر اول قدم ظهر عيسى بالقدرة والروح
وهو كلامه في المهد وابرأ الاكمه والابرص واحياء الموتى
ونسخ دين موسى لانه اتى بما لم يأت به موسى لكنه لما اظهر
احكام ذلك ضل قومه من بعد فعبدوه وقالوا انه ثالث
ثلاثة وهو الاب والابن والام وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة
وافترق قومه على ذلك فمنهم من قال انه ابن الله وهو لاء هم
المسمون بالملكية من قومه ومنهم من قال ان الله تعالى نزل
واحد ابن ادم وعاد يعني تصور بصورة آدم ثم رجع الى
تعالبه وهو لاء هم المسمون باليعاقبة في قوم عيسى ومنهم
من قال ان الله في نفسه عبارة عن ثلاث عن اب وهو الروح

الاقانيم الثلاثة

الاقانيم الاصول واحدها اقنوم واجمعها رومية م

الملك بالفتح والسكون القدرة ويقال ملك الطريق وسطها احرى

القدس وعن ام وهي مريم وابن وهو عيسى فضل قوم
عيسى لان جميع ما اعتقدوه لم يكن مما جاء به عيسى لكن
مفهومهم لظاهر الامر ادى بهم الى ما صاروا اليه ولهذا
سأل الله عيسى فقال له انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله قال سبحانك قدم التنزيه في هذا
التشبيه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني كيف
انسب المغايرة بيني وبينك فاقول لهم اعبدوني من دون
الله وانت عين حقيقتي وذاتي وانا عين حقيقتك وذاتك
فلا مغايرة بيني وبينك فنزه عيسى نفسه عما اعتقده قومه
لانهم اعتقدوا مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس
هذا الحق لله تعالى ثم قال ان كنت يعني من نسبة الحقيقة
العيسوية انها الله فقد علمته اني لم اقله الا على الجمع بين
التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة لكنهم ضلوا
بمفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادي تعلم ما في نفسي يعني
هل كان ما اعتقدوه مرادي فيما بلغت اليهم من ظهور
الحقيقة الالهية ام كان مرادي بخلاف ذلك ولا اعلم ما في
نفسك يعني بلغت ذلك اليهم ولا اعلم ما في نفسك من ان تعلم

قلته صح

عن الهدي فلو كنت اعلم ذلك لما بلغت اليهم شيأ مما يضلهم
انك انت علام الغيوب وانا لا اعلم الغيب فاعذرني ما قلت
لهم الا ما امرتني به مما وجدتك في نفسي فبلغت الامر وصمتهم
ليجدوا اليك في انفسهم سبيلا فاظهرت لهم الحقيقة الالهية
في ذلك ليظهر لهم ما في انفسهم وما كان قولي لهم الا ان اعبدوا
الله ربي وربكم ولم اخصص نعتي بالحقيقة الالهية بل اطلقت
ذلك في جميعهم فاعلمهم بانه كما انك ربي بعيني حقيقتي وانت
ربهم بعيني حقيقتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة
على ما في التوراة وهو سر الربوبية والقدرة فاظهر ولها
كفر قومه لافشاء سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى هذا العلم
وبلغه الى قومه في قشور عبارات ومستور اشارات كما فعله
بنينا صلى الله عم لكان قومه لا يضلون بعده ولما كان يحتاج
في كمال الدين من بعد ذلك الى علم الالوهة والذات الذي
جاءهما النبي صلى الله عم في الفرقان والقرآن وقد سبق
الحديث عليهما من حيث الذات والصفات وقد جمع الله ذلك
في اية واحدة وهي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فليس
كمثله شيء مما يتعلق بالذات وهو السميع البصير مما يتعلق

وهو قوله عم انزل على القرآن جملة واحدة وقد جمعت في اوائل باب القرآن

علم الالوهة والذات

بالصفات

بالصفات ولو بلغ موسى ما بلغه عيسى الى قومه لكان قومه
يتممونه في قتل فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى وما يطلع
افشاء سر الربوبية الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن ذلك
لفرعون بطريق التحقق قاتله موسى وانتصر عليه فلو اظهر
موسى شيأ من علم الربوبية في التوراة لكفر به قومه
واتمموه في مقاتلة فرعون وامن الله بكتم ذلك كما امر
نبينا محمدا صلى الله عم بكتم اشياء لم يسعه غير ذكر الحديث
المروي عنه صلى الله عم اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة علوم
فعلم اخذ علي في كتمه وعلم حرت في تبليغه وعلم امرت
بتبليغه فالعلم الذي امر بتبليغه هو علم الشرايع والعلم
الذي حير في تبليغه فهو علم الحقايق والعلم الذي اخذ
عليه في كتمه هو الاسرار الالهية وقد اودع الله تعالى
جميع ذلك في القرآن والذي امر بتبليغه ظاهره والذي حير
في تبليغه باطنه كقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله ونفخت فيه

من روحي فان جميع ذلك له وجه يدل على الحقايق ووجه
يتعلق بالشرايع فهو كالتخيير فمن كان فهمه الاهيا فقد
بلغ ذلك ومن لم يكن فهمه ذلك لفهم وكان ممن لو فوجئ
بالحقايق انكرها فانه ما بلغ اليه ذلك لان لا يؤدي الى
ضلالة وشقاوته والعلم الذي اخذ عليه في كتمه فانه
مودع في القران بطريق التاويل لغموض لكنه قد يعلم دلالة
الامر اشرق على نفس العلم اولا فهو بطريق الكشف الالهي ثم
سمع القران بعد ذلك فانه يعلم المحل الذي اودع الله فيه
شيا من العلم المأخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم وآله الاشارة
بقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله على قراءة من وقف
ههنا فالذي يطلع على تاويله من نفسه هو المسمى بالله فافهم
جاء بناجواذ البيان في مضمار البيان الى ان انتهى اما
نحظر اظهاره ابدا فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الحديث
على التوراة اعلم ان التوراة عبارة عن تجليات الاسماء
الصفاتية وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر
الخلقية فان الحق تعالى نصب الاسماء دلة على صفاته
وجعل الصفات دليلا على ذاته في مظاهره وظهوره في

الحظر المنع

خلقه

خلقه بواسطة الاسماء والصفات ولا سبيل الى غير
ذلك لان الخلق فطروا على السذاجة فهو حال عن جميع
المعاني الالهية لكنه كالثوب الابيض يتنقش فيه ما
يقابله به فيسمى الحق بهذه الاسماء لتكون دلة للخلق على
صفاته فعرف الخلق بما صفات الحق ثم اهتدى اليه
اهل الحق فكانوا لتلك الاسماء والصفات كالمراة فظهرت
الاسماء فيهم والصفات فشاهدوا انفسهم مما انتقش فيهم
من الاسماء الذاتية والصفات الالهية فاذا ذكروا الله
كانوا ممن ذكر من بعد الاسم فهذا المعنى توراة
والتوراة في اللغة حمل المعنى على بعد المفهومين فصرح
الحق عند العامة الجهال الاعتقادي ليس لهم غير ذلك
والحق عند العارفين حقيقة دوائم فهم المراد به هذا
الشان الاسنان في التوراة واما ما تضمنته السبعة
الواح التي انزلت على موسى فاما اللوح الاول فلوح اللوح
اعلم انه لا يشترط ان لا يكون في اللوح من العلوم
الا ذلك النوع الذي يسمى به اللوح بل يكون فيه وغيره
من ما في باقي الالواح لكن لما غلب حكم علم على لوح سمي

الاسماء دلة على الصفات

فتصرح

والتوراة في اللغة حمل المعنى على بعد المفهومين

هو صح

لسان

ذلك اللوح به كما ان سورة القران كذلك كلما غلب عليها
امر كانت السورة مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك
وغيره فاللوح النور فيه وصف الحق بالواحدية والاثرة
على سبيل التنزيه المطلق وحكم الحق تعالى فيما يتميز
به عن الخلق وفيه ذكر ربوبية الحق والعدة التي للحق مع
جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلى كل ذلك على ما هو عليه
للحق بطريق التعالي والتنزيه مما استحقه لنفسه فهذا العلم
في اللوح المسمى بلوح النور واما لوح الهدي ففيه
الاخبارات الالهية الذوقية وذلك سورة النور
الالهي في قلوب المومنين فان الهدي في نفسه سر
وجودي الهامي فجا عباد الله وذلك نور الجذب الذي
يرتقي فيه العارف الى المناظر العلى على الطريق الالهي
يعني على صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور
الالهي المنزل في الهيكل الانساني الى محله ومكانه فالهدى
عبارة عن ما يجده صاحب ذلك النور من احدية الطريق
الى المكانة الزلفى والمستوى الارضي حيث لا حيث
وفي هذا اللوح علم الكشف عن احوال الملل واخبار من

كان

كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت وهو عالم الارواح
وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك
حضرة القدس ومن جملة ما في هذا اللوح علم البرزخ
وذكر القيمة والساعة والميزان والحساب والجنة والنار
ومن جملة ما في هذا اللوح اخبار جمع من الملائكة ومن جملة
ما في هذا اللوح علم الاسرار المودعة في الاشكال وامثال ذلك حتى
فعلت بنو اسرائيل بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته واظهرت
بذلك من الكرامات ما اظهرته واما لوح الحكمة ففيه
معرفة كيفية السلوك القلبي بطريق التجلي والذوق
في الحضائر القدسية الالهية من خلع النعلين وترقي الطور
ومكالمة الشجرة ورؤيا النار في الليل المظلم فانها كلها
اسرار الهيات فهذا اللوح اشتمل على جميع هذه
الانواع من الحكمة الالهية ومن جملة ما في هذا اللوح علم
الفلك والحساب وعلم خواص الاحجار والاشجار وامثال
ذلك وكل من اتقن من بني اسرائيل علم هذا اللوح صار
راهبا والراهب في لغتهم هو المتأله التارك لدنياه
الراغب في مولاه واما لوح القوى فهو اللوح الرابع

فيه علم التنزيلات الحكمية في القوي البشرية وهذا اعلم
الادواق من حصله من بني اسرآيل كان حبرا وهو اعلى
مرتبة ورثة موسى وهذا اللوح اكثره رموز وامثال
واشارات نصبها الحق تعالى في التوراة لينصب الحكمة
الالهية في القوي البشرية وقد نبه على ذلك في قوله يعبر
ليحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فهذا
الاخذ بالقوة لا يكون الا من علم الحكمة واهتدى الى النور
الالهي ثم افرغ ذلك في قوله علي حسب ما اقتضاه علمه
من الحكمة الالهية وهذا امر ذوقي لا يفهمه الا من حصل
فيه فهو للخواص لا للعوام ومن جملة ما فيه علم السيميا وكيفية
السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات وقد يلي السحر العالي
لانه بلا ادوية ولا عمل ولا تلفظ بشيء بل بمجرد قوي سحرية
في الانسان تجري الامور على حسب ما اقتضاه الساحر فيبرز
الصور التي لا تمكن الا في الخيال محسوسة مشهودة في الحس
وقد يدخل بصر الناظرين الى خيال نفسه فيصور لهم شيأ
فيرونه بابصارهم ولكن في خياله ويظنون انه في عالم
الحس ولقد وقفت على ذلك في طريق التوجيد فكنت لو

ما في هذا اللوح ص

السحر العالي

شئت اتصور باي صورة في الوجود تصورت بها ولو اردت
اي فعل فعلت ولكن علمت انه ممهل فتركته ففتح الله علي
بالقدر المصون الذي جعله بين الكاف والنون واما
لوح الحكم فهو اللوح الخامس فيه الاوامر والنواهي
وهي التي فرضها الله تعالى على بني اسرآيل وحرم عليهم
ما شاء ان يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي
الذي بني عليه اليهود واما لوح العبودية وهو اللوح
السادس فان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق من
الذلة والافتقار والجوع والخضوع حتى انه قال لقوم
ان احدكم اذا اجاري بالسيئة اساءة فقد ادعى ما ادعاه
فرعون من الربوبية لان العبد لا حق له ومن جملة ما في
هذا اللوح علم اسرار التسليم والتوكل والتفويض
والرضا والخوف والرجا والرغبة والرهد والتوجه
الى الحق بترك ما سواه وامثال ذلك واما اللوح السابع
فهو اللوح الذي يذكر فيه الطرق الى الله تعالى ثم يبين
طريق السعادة من غيره وهو الجايز في طريق السعادة ومن
هذا ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه في دينهم رهبة

الرهبة والرهبانية التعبد ص

ورهبانية استخرجوا ذلك بافكارهم وعقولهم من كلام موسى
بل من كلام الله تعالى فما رعوها حق رعايتها فلوانهم استخرجوا
ذلك بطريق الاخبار الالهي والكشف الالهي لكان الله م
يقدرهم ذلك وكيف ولوكان ذلك مما امكنهم ان يرعوه حق
رعايته لكان الحق بأمرهم بذلك على لسان نبيه موسى فما
اعرض موسى عن ذلك جملة ابتها ولكن رفقا بهم فلما ابتدعوه
ولم يرعوها عوقبوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة مما
يتعلق بالاديان والابدان وقد جمعت جميع ما تتضمنه
التوراة في هذه الورقات على حسب ما كشفه الله لنا عن
ذلك وقصدنا الاختصار فيه فانا لو اخذنا في ابداعه
كما هو عليه لاحوجنا الى تطويل كبير ولا فائدة في ذلك
فهذا جميع ما تضمنته التوراة على الاجمال فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السابع والثلاثون في الزبور ٥

الزبور لفظة سريانية هي بمعنى الكتاب واستعملها العرب
حتى انزل الله عز وجل وكل شيء فعلوه في الزبر اي في الكتب
وانزل الزبور على داود ايات مفصلات ولكنه لم يخرجه الى

الآل بالكسر هو الله عز وجل وهو ايضا العهد والقرابة م

فهم

قومه الا جملة واحدة بعد ان اكمل الله نزوله عليه وكان
داود عليه الصلاة والسلام الطف الناس محاورة واحسنهم
شمائل وكان اذا تلى الزبور وقف الحيوانات حوله من
الوحوش والطيور وكان نحيف البدن قصير القامة ذا
قوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه
واعلم ان كل كتاب انزل على نبي ما جعل فيه من العلوم
الى حد ما يعلمه ذلك النبي حكمة الاهية لئلا يحمل النبي
ما لا يأتي به والكتب يتميز بعضها على بعض بالافضلية
بقدر تميز الرسول بها على غيره عند الله تعالى ولهذا
كان القرآن افضل كتب الله تعالى المنزلة على انبيائه
لان محمدا صلى الله عم كان افضل المرسلين فان قلت
كلام الله لا افضلية في بعضه على بعض قلنا قد ورد في
الحديث عن النبي صلى الله عم انه قال سورة الفاتحة
افضل آي القرآن فاذا صح الافضلية في القرآن بعضها
فلا امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة واعلم ان الزبور
اكثره مواعظ وباقيه ثناء على الله بما هو له فيه ومافيه
من الشرايع الا ايات مخصوصة ولكن تحتوي تلك المواعظ

انزله

والكتب يتميز بعضها على بعض بالافضلية بقدر تميز الرسول بها م

على بعض

وذلك الشاعلي علوم جمة الاهية حقيقية وعلم الوجود
المطلق وعلم تجلي الحق تعالى في الخلق وعلم التسخير
والتدبير وعلم مقتضيات حقايق الموجودات وعلم
القوابل والاستعدادات وعلم الطبيعيات والرياضة
وعلم المنطق وعلم الحلاف وعلم الحكمة وعلم الفراسة
الي غير ذلك من العلوم وكل ذلك بطريق الاستماع
ومنه شيء علي سبيل التصريح مما لا يضر اظهاره ولا يؤدي
الي كشف سر من اسرار الله تعالى وكان داود عليه الصلاة
والسلام كثير العبادة وكان يعلم منطق الطير بالكشف
الالهي ويحدثهم بالقوة الالهية ويبلغهم في اذهانهم ما
يريده من المعاني باي لفظة شاء لا كما يزعمه من لا معرفة له
بحاله فيزعم انه كان يتكلم بلغة الطير زعما منه انما علي
لفظ مصطلح عليه بل كان يفهم احاديث الطيور علي اختلاف
اصواتها ويعلم المعاني التي تدل عليها تلك الاصوات
بطريق الكشف الالهي وذلك قول ولده سليمان عليهما الصلاة
والسلام علمنا منطق الطير واستمر به ذلك الحال حتي زعم
من زعم ان للطيور لغة موضوعة يتحدث بها بعضها مع بعض

بنفس

وان

وان فهم داود لها من حيث معرفته بذلك الوضع بل انما
لها اصوات تخرجها من غير وضع معلوم لدينا لكنها
اذا عرض لها حال يبرز منها صوت فيفهمه غيرها من
الطيور الهاما الاهيا لما فيها من اللطف الروحي فاذا
عرض لها حال آخر برز منها مثل ذلك الصوت بعينه
او غير حساوغير فيفهمه من يفهمه من الطيور أو
غيرها الهاما الاهيا فكانت سائر الحيوانات اذا
برز منها صوت علم داود منها ما تضمنه ذلك الصوت
علما كشفيا الاهيا وكان اذا اراد داود ان يكلم احدا
منهم كلمه ان شاء بالغة السريانية وان شاء بغيرها
من اصوات الحيوانات فيفهمه ذلك الحيوان للقوة الا
التي جعلها الله لداود في كلامه وهذا الامر الذي
جعله الله لداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام
غير محصور عليهما ولا مقصور فيهما وانما هو امر عام
في جميع الخلفا اعني الخلافة الكبري وما اختص داود
وسليمان عليهما الصلاة والسلام الا بظهور ذلك
والتحدي به والا فكل واحد من الافراد والاقطاب

لغة

له التصرف في جميع المملكة الوجودية ويعلم كل واحد منهم
ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور وقد
قال النملة لو دبت نملة سوداء على صخرة صما في ليلة ظلما
ولم اسمعها قلت اني محدوع او ممكور بي وقال غيره لا
اقول ولم اسمعها لانه لا بنية لها ان تدب لا بقوتي
وانا محركها فكيف اقول لا اسمعها وانا احركها وقد
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لزم الجني واراد ان يربطه
الى سارية المسجد ثم ذكر دعا سليمان عليه الصلاة والسلام
فتركه فعلم من ذلك ان قول سليمان رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انما اريد به التحدي والظهور
بعلم الخلافة وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعده انما
اريد به على الكمال واما في بعض الاشياء دون بعض فقد
ظهرت به الانبياء وتبعهم فيه الاولياء رضوان الله عليهم
واعلم ان الزبور في الاشارة عبارة عن تجليات صفات
الافعال والتوراة عبارة عن تجليات اسماء الذات فقط
والفرقان عبارة عن تجليات حملة الاسماء والصفات
مطلقا الذاتية والصفاتية والقرآن عبارة عن الذات

المحض

لو دبت نملة سوداء على صخرة صما في ليلة ظلما

ولم اسمعها

الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال

التوراة عبارة عن تجليات اسماء الذات فقط

والفرقان عبارة عن تجليات الصفات والاسماء مطلقا

والقرآن عبارة عن الذات المحض

المحض وقد سبق الكلام على القرآن والفرقان والتوراة
وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه
تفصيل التفاريع الفعلية الاقتدارية الالهية ولذلك
كان داود عليه الصلاة والسلام خليفة على العالم
فظهر باحكام ما اوحي اليه في الزبور فكان يسير الجبال
الرواسيات ويلين الحديد ويحكم على انواع المخلوقات
ثم ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارثا عن داود
وداود وارثا عن الحق المطلق وكان داود افضل لان الحق
انا الخلافة ابتدا وخصه بالخطاب في قوله يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض ولم يحصل ذلك لسليمان
الا بعد طلبه على نوع الحصر وعلم داود انه لا يمكن لاحد
ان تقتصر الخلافة عليه ظاهرا وباطنا فلم يعطه الحق
الا من حيث الظهور الا ترى الى قوله تعالى حيث اخبر
عن سليمان انه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فقال في جوابه فسخرنا له الريح تجري بامره
ثم عدد ما اوتي سليمان من الاقتدارات الالهية ولم
يقل فاتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع اقتضاه على احد

من الخلق لانه اختصاص الهي فيوظهر الحق تعالى في مظهر
بداته كان ذلك المظهر خليفة الله في ارضه واليه
الاشارة بقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني الصالحين للوراثة
الالهية والمراد بالارض هنا الحقايق الوجودية المحضة
بين المحالي الحقية والمعاني الخلقية واليه الاشارة في
قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فان قلت
ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار ان المملكة الكبرى
لا تنبغي لاحد من بعد الله وهي حقيقة سليمان فقد
صحت الدعوة له فقد صدقت وان قلت ان دعوة
سليمان غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه
وان ذلك قد صح لمن بعده من الاقطاب والاوراد فقد
صدقت فاعتبر كيف شئت فلما علم داود امتناع قصر
الخلافة عليه ترك هذا الطلب وطلب سليمان تاديبا
الهيا يريد تفرده بالمظاهر الالهية لتفرد حقه بها
وهذا ولو كان ممتنعا فهو جايز الطلب للوسع الالهي
والامكان الوجودي ولكن لا نعلم احدا اصح له ذلك

وفي

وفي هذا المقام اخبرني الحق تعالى عن اوليايه فقال
وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما
يصفون فصار من هذا الوجه ممتنعا فلهذا قال
الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وقال
عليه الصلاة والسلام لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك فتادب صلى الله عليه وسلم في طلب ما لا يمكن حصوله
واعترف بالعجز لكمال رتبته وكان عليه الصلاة والسلام
اعرف برتبته من سليمان صلى الله عليه وسلم لان سليمان عرف ما
ينبغي فطلب حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا
ينبغي فتادب من طلب ادراك ما لا يدرك اعني تادب
فترك الدعا لحصول ذلك لعلمه ان الله تعالى لم
يجعله لاحد وانه خصوصية فيه ذاتية استاثر الله بها
عن ساير خلقه فانظر كم بين من لمعرفته برتبته حد
ينتهي اليه وبين من لا حد لمعرفته برتبته ولا نهاية لها
وفي هذا المقام قال المحديون من الاولياء ما قالوه
فقال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني معاشر الانبيا
اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه هكذا روي

عنه الامام محيي الدين بن العربي في فتوحاته المكيه
باسناده وقال الشيخ ابو الغيث بن جميل خضنا بحرا
وقف الانبيا بساحله وهذا الكلام وان كان له وجه
من التاويل فقد ههنا ان مطلق النبي افضل من مطلق
الولي وسياتي الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب
ان شا الله تعالى والله يهدي للصواب

الباب الثامن والثلاثون في الانجيل

انزل الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرئ على
سبعة عشر لغة واول الانجيل باسم الاب والام والابن
كما ان اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فاحد هذا
الكلام قومه على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن
عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا ان الله
ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب سوا الله والام
كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق والابن الكتاب
وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه
قال الله تعالى وعنده ام الكتاب اشارة الى ما ذكر
وقد سبق بيانه في محله واليه اشار عيسى بقوله ما

قلت

قال خضنا بحرا وقف الانبيا بساحله ح

كنه الذات

قلت لهم الا بما امرتني به ان ابلغه اياهم وهو هذا
الكلام ثم قال اعبدوا الله ربي وربكم حتى يعلم ان عيسى
عليه السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان
والايضاح بقوله ان اعبدوا الله ربي وربكم ليتفي
ما توهموه انه هو الرب والاله والروح وليحصل بذلك
البرأة لعيسى عند الله لانه بين لهم فلم يقفوا على ما بين
عيسى لهم بل هووا على ما توهموه من كلام الله تعالى بقول
عيسى في الجواب ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل
الاعتذار لقومه يعني انت المرسل اليهم بذلك الكلام
اوله باسم الاب والام والابن فلما بلغهم كلامك حملوه
على ما ظهر لهم من كلامك فلا تلمهم على ذلك لانهم فيه
على ما علموه من كلامك وكان سركهم عين التوحيد لانهم
فعلوا ما علموه بالاخبار الالهي في انفسهم فمثلهم كمثل
المجتهد الذي اجتهد واخطا فله اجر الاجتهاد فاعتذر
عيسى عم لقومه بذلك الجواب للحق حيث سأله أانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وله انطوق
الى ان قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

ان ص

باسقاط الاب والام والابن

وقد توقفت في هذه الاية فخطر على بالي الفتوح
فنظرت فيه فاذا هو كما ذكرت

ولم يقل في قوله ان تعذبهم انك شديد العقاب ولا
ما يشابه ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق اياها
حكما منه بانهم لم يخرجوا عن الحق لان الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم لا يسئلون الحق تعالى لاحد المغفرة وهم
يعلمون انه يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه وهكذا جميع الانبيا فكان طلب عيسى
لقومه المغفرة عن علم انهم يستحقون ذلك لانهم على حق
في انفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على باطل فكونهم
على حق في معتقدهم هو الذي يؤول اليه امرهم ولو كانوا
معاقبين على باطلهم الذي عليه حقيقة امرهم ولهذا
قال ان تعذبهم ولقد احسن التلطف حين قال بعدها
فانهم عبادك يعني كانوا يعبدونك وليسوا معاندين
ولا من الذين لا مولى لهم لان الكافرين لا مولى لهم لانهم
على الحقيقة محقون لان الحق تعالى هو حقيقة عيسى وحقيقة
امه وحقيقة روح القدس بل حقيقة كل شي وهذا
معنى قول عيسى عليه الصلاة والسلام فانهم عبادك

فشهد

فشهد لهم عيسى انهم عباد الله وناهيك بها من شهادة
لهم ولذلك قال الله تعالى عقيب هذا الكلام
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم عندهم اشارة
لعيسى عم بانجاز ما طلب يعني انهم لما كانوا صادقين في
انفسهم لتأويلهم كلامي على ما ظهر لهم ولو كانوا على
خلاف ما بنوا الامر عليه نفعهم عندهم لا عند غيره
لان الحكم عليهم بالضلالة عندنا ظاهر الامر عليه
في نفسه ولهذا عوقبوا به ولما كان ما لهم الى ما هم
عليه به مع الله تعالى من الحق وهو اعتقادهم في انفسهم
حقيقة ذلك فصدقهم في ذكر الاعتقاد نفعهم عندهم
حتى آل حكمهم الى الرحمة الالهية فتجلى عليهم في انفسهم
بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم ان معتقدهم كان حقا
من هذا الوجه فتجلى عليهم من حيث معتقدهم لانه
عند ظن عبده به وكان الانجيل عبارة عن تجليات
اسما الذات يعني تجليات الذات في اسمائه ومن
التجليات المذكورة تجليه في الواحدية التي ظهر بها على
قول عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا

وتنهيك من رجل وناهيك منه وتناهيك منه وتناهاك منه
معنى حسب قاموس

لما هو سمه

الانجيل عبارة عن تجليات الذات في اسمائه

الحق في كل مظهر من هذه المظاهر وهم ولو كانوا محقين
من حيث هذا التجلي فقد اخطأوا فيه وضلوا اما
خطأهم فكونهم ذهبوا فيه الى حصر ذلك في عيسى وهو
وروح القدس واما ضلالهم فكونهم قالوا بالتجسيم
المطلق والتشبيه المقيد في هذه الواحدية وليس
من حكمها ما قالوه على التقييد فهذا محل خطأهم
وضلالهم فافهم وليس في الانجيل الا ما يقوم به
الناموس للاموتي في الوجود الناسوتي وهو يقتضي
ظهور الحق في الخلق لكن لما ذهب النصاري الى ما ذهبوا
اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا لما هو في
الانجيل فعلى الحقيقة ما قام بما في الانجيل الا المحمديون
لان الانجيل بكماله في آية من ايات القرآن وهو قوله فيه
ونفخت فيه من روحي وليست روحه غيره فهذا اخبار
الله سبحانه وتعالى بظهوره في آدم ثم ايذان بسنبصرهم
آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
يعني ان جميع العالم المعبر عنه بالافاق وبانفسهم
هو الحق ثم بين فصرح بقوله في حق سيدنا محمد صلى الله عليه

وليست روحه غيره

ان

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من
يطع الرسول فقد اطاع الله فاهتدي قوم محمد صلى الله
بذلك الى حقيقة الامر وهذا الم يحضروا الوجود
الحق في آدم وحده لان الآية ما عينت الا آدم وحده
ولكن تأدبوا وعلموا ان المراد بآدم كل فرد من افراد هذا
النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع اجزاء الوجود
بكماله امتثالا للامر الالهي وهو قوله حتى يتبين لهم
انه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون فلو انزلت
مثل هذه الاية في الانجيل لاهتدي قوم عيسى الى ذلك
ولا يكون هذا الا ان كل كتاب انزله الله تعالى لا بد
ان يهدي به كثيرا ويضل به كثيرا كما اخبر سبحانه وتعالى
عن القرآن بذلك الا ترى الى علماء الرسوم كيف ضلوا في
تاويل هاتين الايتين فذهبوا فيهما الى ما ذهبوا
اليه ولو كان ما ذهبوا اليه وجها من وجوه الحق ولكن
تحكمت عندهم لها اصول بعدوا بها عن الله وعن معرفته
وقد اهتدي اهل الحقايق بهما الى معرفة الله تعالى
فعين ما اهتدي به هؤلاء ضل به اولئك قال الله تعالى

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
يقال فسقت البيضة اذا فسدت ولم تصلح للتفريخ ٥
فالمراد به هنا قوم فسدت قوابلهم عن القبول للتجلي
الالهي لما تصور عندهم من ان الله لا يظهر في خلقه
بل لا يظهرهم ثم لما وحدوا ما يؤيد ذلك من الاصول
التنزيهية التي حكم فيها بالذات الالهية وتركوا ٥
الامور العينية احدية الاوصاف الحكمية ولم يعلموا
ان تلك الاوصاف الحكمية هي بعينها على كمالها لهذا
الامر العيني والوجود الخلقي الحقي وقد اخبر الحق سبحانه وتعالى
عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه كما في قوله فاينما
تولوا فثم وجه الله وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله سمع العبد وبصره
ويده ولسانه وامثال ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثالث والثلاثون

في نزول الحق جل جلاله الى سما الدنيا في كل ليلة في الثلث الاخير

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في الثلث الاخير من كل
ليلة الى سما الدنيا فيقول هل من سائل هذا الحديث يدل
باشارته الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات
الوجود فالمراد بالليلة هي الظلمة الخلقية والمراد بسما الدنيا
وجود الخلق وبالثلث الاخير حقيقته لان كل شيء من
الوجود ينقسم بين ثلاثة اقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك
وقسم باطن ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه عن
القسم الملكي والملكوتي هو قسم الجبروتي المعبر عنه
بالثلث الاخير بلسان الاشارة في هذا الحديث ولا
انقسام لان الشيء الواحد اذا اعتبرت عدم انقسامه لا
بد ان يتعقل له ظاهر وباطن وهو نفسه ولا بد ان يكون
له حقيقة يقوم بها ظهرت الاشارة بالثلث الاخير
فتنزل الحق هو ظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه الخلقي
ولهذا الحديث اعتبار آخر باشارة اخرى اعلى من هذه
الاشارة الاولى وذلك ان تعلم ان المراد بالثلث هو
الصفة الالهية التي تجلى بها على عبده فحقيقة ظهوره

الذات انما هو في اواخر تلك الصفة لا في مباديها ولا في
اواسطها وهذا امر ذوقي لا يعرف الا بالكشف اعني
ظهور ذات في اواخر ظهور الصفة ولا انتهاء لتجلي الصفات
وهذا الانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات في الثلث
الاخير من ليلة الصفات وقوله الى سما الدنيا يعني
الى صفاته التي عرفه بها خلقه في السما وهي الدنيا
لانه له الصفات العلى وهو لهم العبودية فهي الدنيا
من الدناءة واسماؤه هي اسماؤه الدنيا التي قامت بها
عبوديتهم فالحاصل من هذه الاعتبارات ان الحق سبحانه ويتجلى
يظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها عند تناهي
تلك الصفات يعني انه قبل ظهور كمال تلك الصفة
معها لا معه فاذا احدث في تناهي الظهور كان مع ذاته
لا مع صفاته فافهم وهذا الحديث شأن اخر
بطريق السر وهي في حق الكمل وذلك اذا علمت ان
المراد بالليلة الذات الالهية وبالثلث الاخير كمال
المعرفة الجائية للذات لان للحق تعالى معرفتين معرفة
يجوز ان يدرك كنهها ومعرفة لا يجوز ان يدرك كنهها

وقولي

وقولي ان كمال المعرفة الجائية هو المراد بالثلث الاخير لان
للولي ثلاث معارف بالله تعالى المعرفة الاولى هو معنى
من عرف نفسه عرف ربه وقد سبق بيانه فيما مضى المعرفة
الثانية معرفة الالوهة وهي تعرف الذات بما لها
من الصفات وهذه المعرفة بعد معرفة الرب المقيدة
بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق الالهي
الذي يسري في وجود العبد فينزل بما في حقه من غيبه
الى شهادته يعني تظهر آثار الربوبية في جسده ليكون يده
لها القدرة ولسانه له التكوين ورجله لها الخطو فاعيته
لا يحجب عنها شيء وسمعه يصغي به الى كل متكلم في الوجود
والى هذا المعنى اشار عليه الصلاة والسلام بقوله
حتى اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث فيكون الحق تعالى ظاهره وهو الباطن والحاصل
من هذا الكلام ان المراد بنزول الرب ظهور شأن
وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبية والمراد بسما الدنيا
ظاهر جسم الولي والثلث الاخير المعرفة الذوقية الالهية
السارية في وجود العبد التي يصح بها عبوديته وبه يتم عبوديته

فقه

فينزل بما في حقه

فيتحقق حقه والمراد بقوله في كل ليلة من كل ظهور ذاتي بحق
كل ولي إلا من فاهم ولا تخرج العبارة في الحديث
بما اشرنا اليه عن ظاهر مفهوم الحديث بل تحقق بما نبهنا
عليه ولا تترك أيضا ظاهر مفهوم الحديث فان كلامه
صلى الله عليه وسلم يحتوي على اسرار لا يتناهى ولكلامه ظاهر وباطن
ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن الى سبعة بطون كما
قال صلى الله عليه وسلم إن للقرآن سبعة بطون وكلامه شعبة من
كلام الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم ومجد وكرم

الباب الثاني في اربعون في فاتحة الكتاب

اعلم ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي الصفات
النفسية التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة
والسمع والبصر والكلام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد
قسم الفاتحة بين عبده وبينه اشارة الى ان الوجود ينقسم
بين الخلق والحق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره
هو الحق باعتبار باطنه فالوجود ينقسم بين ظاهر وباطن الا
ترى الى الصفات النفسية انما هي نفسها وعينها صفات المحدث

الصفات النفسية السبعة

صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الحق انه حي يقال في محمد انه حي عالم
الى جميع الصفات فهذه هي انقسام الفاتحة بين الحق والعبد
وبين عبده والفاتحة مما دل عليه الاشارة الى هذا
الهيكل الانساني الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامه
بين الله وعبده اشارة الى ان الانسان وان كان خلقيا فان
الحق حقيقته فكما انه حاوي لاوصاف العبودية كذلك هو
حاوي لاوصاف الربوبية لان الله حقيقته وهو المراد بمحمد صلى
الله عليه وسلم وما ثم غيره وهو المعتبر في المرتبتين وهو الموجود في
المملكتين فهو الحق وهو الخلق الا ترى الى سورة الفاتحة
كيف قسمها الله تعالى بين ثنا على الله تعالى وبين دعاء
للعبد فالعبد بنفسه بين كمالات الالهية حكمية علمية
وجوبية وبين نقائص خلقية عملية شهودية فهو فاتحة الكتاب
وهو السبع المثاني وفي هذه السورة من الاسرار ما لا
تسعه الاوراق بل ما لا يسعنا اذا عمها ولا بد ان نتكلم
على ظاهر السورة بطريق التعبير تبركا بكلام الله تعالى
قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فقد وضعنا البسملة
كتابا سميناه بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم

فمن اراد معرفه البسملة فليطالع فيه وسنتكلم في
هذا الكتاب على شيء منه بطريق الاشارة وهذا موضعه
قالت علما العربية الباء في البسمله للاستعانه معناه
بسم الله افعل كذا وترك ذكر الفعل ليعم كل شيء وتقدير
الفعل بلسان الاشارة بسم الله يعرف الله لانه لا سبيل
الى معرفته الا بعد تجلي هذا الاسم عليك لانه وضع مرآة
للكمالات تشاهد فيها وجهك فلا سبيل الى مشاهدة
وجهك الا في المرآة فافهم ما اشرنا اليه لان مرآتك مركب
بحر الحقيقة بسم الله مجراها لا بسم غيره فاذا ركب ملاح
القلب سفينة الاسم في بحر التوحيد وهبت ريح الرحمانية
من حواني لاحد نفس الرحمن من جانب اليمن يعني النفس
وصل بهداية رحمة الاسم الرحيم الى ساحل الذات
فيتزين في سمائه والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق
العابد انه عين المعبود فقال الحمد لله اثنى الله على نفسه
بما يستحقه وثناؤه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هو
له والالف واللام ان كانا للشمول الذي اعتبر بمعنى
كل المحامد لله فهو المراد بجميع الصفات المحمودة بالحقيقة

والخلقيه

وَالخلقيه فثناؤه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية
والمراتب الخلقيه كما هو عليه الوجود ومذهب اهل السنة
في لام الحمد انه للشمول وقد سبق بيانه وقالت المعتزلة
وبعض علما السنة ان اللام في الحمد للعهد ومعناه ان
الحمد اللائق بالله لله فبهذا الاعتبار تكون الاشارة
في الحمد ثناؤه على نفسه بما تستحقه المكانة الالهية فمقام
الحمد على المقامات ولهذا كان لواء محمد صلى الله عليه وسلم لواء
الحمد لانه اثنى على الله سبحانه وتعالى بما تستحقه المكانة
الالهية وظهر في المراتب الحقية والمراتب الخلقية كما
هو عليه الوجود واختص اسم الله بالحمد لان الالوهة هي
الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه والاسم الله هو
المعطي لكل ذي حق من حقايق الوجود حقه وليس
هذا المعنى لغير هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الالوهة
فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم الله الذي قلنا انه
حقيقة الانسان انه رب العالمين اي صاحب العوالم
ومنشيها والكائن فيها ومظهرها فهو في العوالم الالهية
ولا في العوالم العبدية احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن

فمقام الحمد على المقامات

وهو المراد بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والرحمن
في اول الكتاب فليطالع هنالك واعلم ان الرحيم اخص من اسمه
الرحمن والرحمن اعم منه فالرحمة التي وسعت كل شيء هي فيض
اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويؤتون الزكاة
هي من فيض اسمه الرحيم والاصل في ذلك ان رحمة الاسم الرحمن
قد يسوى بها نعمة كتأديب الولد مثلا بالضرب رحمة به وكشرب
الدواء الكريه الطعم فانه ولو كان رحمة فقد مازجته نقمة
والرحمن يعم كل رحمة كانت وكيف كانت سواء مازجتها نعمة ام لم
تمازجها بخلاف اسمه الرحيم فانه مختص بكل رحمة محضة لا يشوبها
نقمة ولهذا كان ظهور الرحيم في الاخرة اشد لان نعيم الجنة لا
يمازجه كدر النقمة فهو من محض اسمه الرحيم الا ترى اليه صلى الله عليه وسلم
لما كره ان تكون امته في النار لقوله شفاء امتي في ثلاث في
آية من كتاب الله تعالى او لعقة من عسل او اكية بكي
امتي كيف سماه الحق بالرحيم فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم لان رحمته ما مازجها كدر نقمة وكان
رحمة للعالمين وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين ذات كل
فرد من افراد الانسان المنعوت اولا فقال ملك يوم الدين

الملك

الحاكم الشديد القوة والذي هو هنا هو التجلي الالهي
احد ايام الله والدين من الادانة فيوم الدين عبارة عن تجل
رباني تدين له الموجودات فيتصرف فيها كيف يشاء هو ملكها
وورد مالك يوم الدين يعني صاحب العلم الباطن المعبر عن ذلك
العالم بالقيمة والساعة وذلك معنى صون المحسوسات ومحل
روحانية الموجودات فافهم فمن خاطب نفسه قال الشيخ يخاطب
نفسه صحابك قلب في الحسان طروب وهذا المعنى يسمى الالتفات
لانه انتقل من مكان التكلم اذ محله ان يقال صحابي قلب الي
مقام الخطاب فقال صحابك اقام نفسه مقام المخاطب فقال
تعالى اياك نعبد يخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه بالمظاهر
المخلوقات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم فعبادتهم له
عبادته لنفسه ولان احدية اياهم انما هو لاعطاء اسمائه واوصافه
حقها فما عبد الا نفسه يعني هو العابد نفسه بالمظاهر المخلوقات
بهم ثم قال يخاطب حقه بلسان الخلق واياك نستعين لانه
المراد بالخلق والحق فيخاطب نفسه ان سأل بكلام الحق ويسمعه
بسمع الخلق فلما اعلم انه العابد نفسه بهم بقي ما على شهود ذلك
فينا فقال واياك نستعين لتتبرأ من الحول والقوة والقدرة

الدين الجزاء

صافه

الملك

بصر وجميع ذلك اليه سبحانه وتعالى ولنلحظ ذلك منا وفينا
ولا نغفل عنه فنرتقي من ذلك الى معرفة واحديته فنتجلى
بتجلياته ونسعد منا من سبق له السعد ولهاتين الكلمتين
من المعاني ما تضيق هذه الالفاظ عن شرحها فلنكتف بما تكلمنا
عليه وقصدنا الاختصار لا التطويل ثم قال بلسان الخلق
اهدنا الصراط المستقيم لان النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم
الى مالك يوم الدين كلمة اخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف
الثاني مخاطبة بلسان الخلق للحق فالصراط المستقيم هو طريق
المشهد الاحدي الذي يتجلى الله به لنفسه واليه الاشارة
بقوله صراط الله يعني طريقه الى ظهور تجليه فعرفت اهل هذا
المقام يعني اهل المشهد الاحدي بعد جمعهم في صراط الله
بلسان التفرقة فقال صراط الذين انعمت عليهم يعني بوجودك
وشهودك فتجليت عليهم بنعيم القرب الالهي غير المغضوب
عليهم وهم اهل البعد الذي تجلى عليهم باسم المنتقم ولا
الضالين وهم الذين ضلوا في هدي الحق فما وجدوه ولكنهم
ليسوا مغضوبا عليهم بل رضي الله عنهم واسكنهم بحوار لا عنده
وهم الذين يسألهم الله تعالى فيقول لهم يا عبادي تمنوا علي

فيقولون

فيقولون يا رب نتمنى رضاك فيقول لهم رضاي عنكم اسكنكم
بجواري فتمنوا فلا يتمنون الا رضاه لانهم لا يعرفون فلو عرفوه
لتمنوه فهم متمنون نعيم الاكوان في روضات الجنان الذين لا
تجلى الله عليهم بما يوله فهم صائنون عن الرحمن بل متمتعون
بلذات الجنان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون في الطور

وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عمدة ابواب هذا
الكتاب فليكن تأملك فيه مع حضورك فيما يقال لك والتفت
بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات
واومانا اليه بلطيف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني
المذكورة من الطور وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها ولو كان
المعتمد على ظواهرها في قول اهل الشرايع فانت المراد بما في
باطن الامر فانت بيت بي الحاوية لجميع تلك العبارات وتعدد
تلك المعاني لتعدد وجوداتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت
المسمى بتلك الاسماء والموصوف بتلك الصفات الاسنا واعلم

المراد بالطور

ان المراد بالطور نفسك قال الله تعالى وناديناه من جانب

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك
قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين الى هنا الآية

الطور الايمن فعلم ان ثم طورا غير الايمن وهو الجبل الذي كان
موسى يتخلى فيه كما يتخلى اهل الله في الكهوف من الجبال والمغارات
والاودية فالتجلي الحاصل هنالك على موسى انما كان من حيث نفسه
لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لمكان تعبد موسى
واندكاك الجبل عبارة عن فنائه بالله وصعقة عبارة عن
التحق والمحق فعدم موسى وصار العبد كان لم يكن وكان الحق
كان لم يزل فما راى ربه وانما الله راى الله وما ثم الا المعبر عنه
موسى والى هذا المعنى اشار الحق سبحانه وتعالى بقوله لن
تراني يا موسى يعني اذا كنت موجودا فانا مفقود عنك وان
انا فانت مفقود ولا يمكن للحدث ان يثبت عند ظهور القديم
والى هذا المعنى اشار الجنيد بقوله الحدث اذا قورن بالقديم
لم يبق له اثر وقال علي رضي الله عنه شعر

ان غبت بدا وان بدا غيبني والى هذا

المعنى الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعال حين قال موسى
في مناجاته يا رب كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن
نفسك وهو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان اذ خلقه
محالا لا ترى الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لا احد

الصعق الصوت الشديد والموت

نفس الرحمن من جانب اليمن وقد تقدم في ما بيناه ان الطور
الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير اليمن هو الجبل فاكتفى
عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بذكر اليمن ونسبه
على انه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره في
اسمائه وصفاته قال تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر
فاعلم حينئذ ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على
تفاريعه واقسامه واعتباراته الحقية والخلقية وهو المسطور
اي موجود مشهود في الملكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره
في الملك في القابلية الانسانية وهي المعبر عنها بالرق المنشور
فمحل تشبيه قابلية روح الانسان بالرق وهو وجود الاشيا
فيها بالانطباع الاصلي الفطري وكان وجود الموجودات
فيها بحيث لا تفقد شيأ وهو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب
اذا كان منشورا لا يبقى فيه شيء الا وقد عرف والرق المنشور
وهو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها
وانطباع الموجودات فيها ودلك ذات الروح ولا مغايرة
بينهما واما البيت المعمور فهو المحل الذي اختصه الله لنفسه
فرفعه من الارض الى السماء وعمره بالملائكة ونظيره قلب الانسان

نفس الرحمن هو ظهوره في اسمائه وصفاته

الكتاب المسطور اي الموجود والمشهود في الملكوت

الرق المنشور

البيت المعمور

فهو محل الحق وهو لا يخلو ابدا ممن يعمره اما روح الهي قدسي
او ملكي او شيطاني او نفساني وهو الروح الحيواني فلا يزال
معمورا ممن فيه من السكان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله
من آمن بالله اي يقيم فيها فالعمارة هي السكنى والسقف المرفوع
هي المكانة العليا الالهية التي في هذا القلب لانه لما
شبه القلب بالبيت جعل الحقيقة الالهية منه سقفها
المرفوع والسقف هو البيت فسقف البيت المرفوع هو
الالوهة والبيت هو القلب وكما ان السقف من البيت بعضه
كذلك القلب الذي وسع الله ربه منه وبعضه لان الواسع
هو الكل والموسوع هو الجزء وهذا اللسان الموسع الذي
عليه حقيقة الامر واما الحق فحكمه ووصفه ان يسع الاشياء
ولا يسعه شيء ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل هو منزه في
قدسه من جميع ذلك فاعلم ما هو الله من حيث الوجود العيني
واعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود الحكمي واعرف من هو
واعرف من انت وبما انت هو وبما هو انت وبما انت مغاير له
وبما انت منزه عن نقايصك واعلم النسبة التي بينك وبينه
من اين صحت فوجدت ومن اين انقطعت بينك وبينه فقدت

السقف المرفوع

وتامل

وتامل الى هذه العبارات التي تضمنت اسرار الحق في التصريح
والاشارات واما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر
المكنون الذي بين الكاف والنون هذا تعبيره بلسان الا
واما الطاهر فيقال انه بحر تحت العرش يلج فيه جبريل كل يوم
فاذا خرج منه نفض جناحه فقطر منه سبعون الف قطرة
فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يحمل علما الاهيا وهذه
الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب
ويخرجون من باب ولا يعودون عليه الى يوم القيمة فافهم ما
اشرنا في التصريح واعلم ما رمزنا لك في التلويح وانظر لما
يحرك هذا البحر ومنع هذا الفخر هل هو لقصور العقول
عن درك ام العزة الالهية منعت عن فكه فانه صلى الله عليه وسلم
قال اخذ علي كتمه حيث قال اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة
علوم فعلم وعلم وعلم اخذ علي كتمه الحديث فجميع ما ابرزناه
في هذا المسطور من زبد هذا البحر المسجور لا من درر اللالي
بالنحور بيد اني لم اكتم شيئا اذ وضعنا جميعه بين رمز في
عبارة ولغز في اشارة وبين تصريح اضربنا عنه الى غيره
والمراد هو لا نحوي من خبره وهذا اكتاب لم يات عثله

البحر المسجور

شارة في و

الزمان ولم يسمح بمثله الاوان فافهم وتامله فالسعيد
بن السعيد من قراه وحصله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى

اعلم ان الرفرف الاعلى عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات
ومن الامور الذاتية التي اقتضتها الالوهة بنفسها ثم هي ليست
بنوع واحد بل انواع كثيرة لكن كل نوع منها يسمى رفرفا اعلى
وكل رفرف هو عبارة عن المكانة الالهية ولو اختلف مقتضاها
فانها من حيث شانها الذاتي عين المكانة ولا تفضيل في بعضها
على بعض لان التفضيل لا يقع الا في مقتضيات الصفات والاسماء
وهذه امور بي ذاتيان الحق ولا تفاضل بينها كالكبريا مثلا
والعزة لان الرفرف عبارة عن كل منهما فلا يصح بان يقال ان
العزة افضل من الكبريا ولا يقال بان الكبريا افضل من العزة
وكذلك العظمة الذاتية فان كلا من امثال ذلك عبارة عن
مقتضي الذات لنفسها للمكانة العليا الالهية وفي قوله
للمكانة الالهية تقييد للاقتضاء الذاتي لان الذات لها في
نفسها اقتضاآن اقتضاء مطلق واقتضاء مقيد فالاقتضاء
المطلق هو ما استحقه لنفسه من غير اعتبار الالوهة ولا

الرحمانية ولا الربوبية ولا امثال ذلك بل هذه اقتضاآت
مجردة من ان تقتضيه الذات لنوع من انواع الكمال فهي كالوجود
مثلا والسذاجة والصرافة والاحدية وامثال ذلك مما
اقتضته الذات لنفسها مطلقا والاقتضاء المقيد هو ما اقتضته
الذات لنفسها لكن بنوع من انواع الكمالات كالالوهة الرحمانية
والربوبية وكالعزة والكبريا والعظمة مثلا للمكانة الالهية
وكالعلم والسريان الوجودي والاحاطة للمكانة الرحمانية
الى غير ذلك مما يستحقه لذاته لاعتبار الهي او رحماني او ربي
او غير ذلك من اسمائه واوصافه فافهم واعلم ان الاقتضاء
المقيد راجعة ايضا الى الاطلاق لانه سبحانه وتعالى اقتضى
جميع ذلك لذاته فالالوهية مقتضى لذاته والرحمانية مقتضى
لذاته وكذلك ما عدا هما من المراتب وكل ما اقتضته مرتبة
من المراتب كان مقتضا للذات من غير تقييد لان المرتبة من
مقتضيات الذات فما اقتضته كان من مقتضيات الذات
لانه سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشيا لا لكمال ولا لنقص
بل لذاته وكمالاته امور ذاتية له وكل المقتضيات مقتضيات
ذاتية مطلقة لكن لما كان ثم امور تقتضيها الذات مطلقا

وثم امور تقتضيها الذات ويصح فيها اعتبار مرتبة او مكانة
قلنا ان المقتضيات الذاتية نوعان مطلقة ومقيدة فافهم

مقيدة ح

المقتضيات الذاتية مطلقة ومقيدة

الباب الثالث والاربعون في السرير والتاج

ان السرير لرتبة السلطان هي عرشه بمكانة الرحمن
فجلوسه فوق السرير ظهوره في محله وعلق السلطاني
فهو المعبر عنه بالعرش المجيد وبالعظيم تحكم القرآن
والعرش مطلقة لمخلوقاته والاستوا تمكن رباني
اعلم وفقنا الله وايانا ان الحديث النبوي الذي ذكر
فيه انه راى ربه في صورة شاب امرد على سرير كذا وكذا
في رجله كذا وكذا الحديث بكماله اعطانا الكشف فيه
انه واقع صورة ومعنى اما صورة فهو تجلي الحق تعالى في
الصورة المذكورة المعينة المحدودة على سرير المعين في
النعلين المذكورين من الذهب والتاج المخصوص لانه سبحانه
وتعالى تجلى بما شاء كيف شاء فهو متجل في كل معقول ومعقول
ومفهوم وموهوم ومسموع ومشهود فقد يتجلى في الصور
المحسوسة وهو عينها وباطنها وقد يتجلى كيف شاء فهو متجل
في كل منها وهو عينها وظاهرها ويتجلى في الصور الخيالية

وهو

وهو عينها وظاهرها لا يكون في الخيالية الا هذا الظهور
بانه نفسها وعينها المشهود لكنه سبحانه وتعالى له من وراء
ذلك ما لا يتناهى وهذا التجلي الخيالي نوعان نوع على صورة
المعتقد ونوع على صورة المحسوسات فافهم لكن مطلق التجلي
الصوري منشأ ومحتد العالم المثالي وهو اذا استظهر
شوهد بالعين الحسية محسوسا لكنه على الحقيقة عين البصيرة
هي المشاهدة الا انه لما صار كله عينا كان بصر محل بصيرته
في هذا المشهد واما المعنوي اعني بما اعطانا الكشف في الحديث
انه واقع معنى وكل من الاشيا المذكورة في الحديث عبارة عن
معنى الهي كما عبرنا في الرفرف بانه المكانة الالهية وفي السرير
بانه الرتبة الرحمانية التي هي المكانة الالهية واما التاج
فهو عبارة عن عدم التناهي في المكانة والمجد وما يقتضيه
لذاته فان كل شيء من صفاته لا يتناهى لكن شهودها بالجمع
والحصر متناه في عدم التناهي وهو المعبر عنه بصورة شاب
لان الصورة يلزمها التناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج
الذي هو فوق الرأس اشارة الى ماهية الذات التي لا نهاية
لها فهو سبحانه اذا تجلى شوهد بما تجلى به وكل مشهود متناه

حضرة المكان يجتمع فيها مقام والمحتد الاصل ق

لكنه يظهر في تجليه المتناهي بلا نهاية فهو من حيث تناهيه
بلا نهاية وهو من حيث واحديته شيء واحد والواحد لا كثرة
فيه فلا يقال بان لا نهاية له لان عدم النهاية من شرط الكثرة
وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية عن الحد
والحصر والادراك لا نهاية له فهم القدمين في عين وحدته
التي لا ثنية فيها فانظر الى هذا الامر العجيب العجاب وتأمل هذا
الخبر المستطاب لعلك تهتدي الى الصواب والله الموفق والهادي

الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين

اعلم هداك الله واياك واتانا من الحكمة ما اتانا
ان القدمين عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين فهما من حملة
الذات بل هما عين الذات وهذان الحكمان هما ما ترتبت
الذات عليهما كالحدوث والقدم والحقية والخلقية والوجود
والعدم والتناهي وعدم التناهي والتشبيه والتنزيه
وامثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها
الذي هو لها ولذلك عبر عن هذا الامر بالقدمين لان
القدمين من حملة الصورة واما النعلان فالوصفان المتضادان
كالرحمة والنقمة والغضب والرضى وامثال ذلك والفرق بين

القدمين عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين

النعلان الوصفان المتضادان

القدمين

الفرق بين القدمين والنعلين

القدمين عبارة عن الحكمين المتضادين الذاتيين المتعدية الى المخلوقات يعني انهما تطلب الاثر في المخلوقات فهي نعلان تحت القدمين لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية وكون النعلين من حيث هو نفس طلبهما للاثر فهي ذاهبة اي سارية الحكم في الموجودات فلها الحكم في كل موجود وجد باي نوع كان من الوجود واذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر الحديث النبوي وهو قوله ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط وانما تنثني حينئذ فتنبت موضعها نجما الجرجير او كما قال وسنومي الى ذلك في آخر الكتاب في الباب الذي ذكر فيه جهنم حسب ما امكن من التصريح والكناية ان شاء الله فافهم هذا المعنى واعلم ان الرب جل وعلا له في كل موجود وجه كامل وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود وروح ذلك الموجود على صورة محسوسة وجسد وهذا الامر للذات امر ذاتي ستوجبه لذاته لا ينتفي عنه باعتبار لانه ما اثبت له باعتبار لان كلما نسب الى الحق باعتبار تنتفي تلك النسبة عنه بضد ذلك

وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود

الاطلاق

وان كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء وهو مفتوحة ساكنة الطاء تقول اياه حرة واحدة فقط كما في الجوهري

الاعتبار وكلما نسب اليه لا باعتبار فانه لا ينتفي نسبة عنه
بشيء من الاعتبارات فافهم وآذا كان الامر كذلك كانت
الصورة للرب امرا ذاتيا وآلى ذلك الاشارة في قوله
خلق الله آدم على صورة الرحمن وقوله خلق الله ادم على
صورته وهذان الحديثان وان كانا يقتضيان معان
قد تحدثنا عليها في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف اعطانا انهما على ظاهر
اللفظ كما اشرنا اليه اولا بشرط التنزيه الالهي تعالى
عن التجسيم والتمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في العرش

اعلم ان العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة المجد
وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة ومكانها لكنه المكان
المنزه عن الجهات الست وهو المنظر الاعلى والمحل الاسنى
والشامل بجميع انواع الموجودات فهو في الوجود المطلق
كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان الجسماني شامل للعالم
الروحاني والخيالي والعقلي الى غير ذلك ولهذا عبر بعض
الصوفية عنه بانه الجسم الكل وفيه نظر لان الجسم الكل

وان

وان كان شاملا لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس
الكل فوقه ولا نعلم بان في الوجود شيء فوق العرش الا الرحمن
وقد عبروا عن النفس الكل بانها اللوح فهذا حكم بان اللوح
فوق العرش وهو خلاف الاجماع على انه من قال من اصحابنا
الصوفية ان العرش هو الجسم الكل لانخالفنا انه فوق اللوح
وقد عبر عنه بالنفس الكل ولا شك ان مرتبة النفس اعلى من
مرتبة الجسم والذي اعطانا الكشف في العرش مطلقا اذا
انزلناه في حكم العبارة قلنا بانه فلك محيط بجميع الافلاك
المعنوية والصورية سطح ذلك الفلك هي المكانة الرحمانية
ونفس هوية هذا الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان
او حكميا وهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم
القدس وهو عالم اسما الحق تعالى وصفاته وعالم القدس
وتجلاه هو المعبر عنه بالكثيب الذي يحوجون اليه اهل الجنة
يوم سوقهم لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس وهو محل
التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان سقف الجنة
وكل تشبيه وتجسيم وتصوير من كل جسم او روح او لفظ
او معنى او حكم او عين فانه ظاهر هذا الفلك فمتى قيل

لك العرش مطلقاً فاعلم ان المراد به ذلك الوجه من هذا
الفلك كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس
وعالم القدس عبارة عن المعاني الرتبة الرحمانية التي هي
منشأ المجد وكذلك العرش العظيم فان المراد به من عالم الحقايق
الذاتية والمقتضيات النفسية مكانتها العظمة وذلك من
عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهية
المقدسة عن الاحكام الخلقية والنقايص الكونية اعلم
ان الجسم في الهيكل الانساني جامع لجميع ما تضمنه وجود
الانسان من الروح والعقل والقلب وامثال ذلك فهو في
الانسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسده
الجامع لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال اصحابنا انه
الجسم الكل ولا خلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم

الباب السادس والاربعون في الكرسي

اعلم ان الكرسي عبارة عن مجلي جملة الصفات الفعلية فهو
مظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر والنهي واول توجه
الرقايق الحقية في براز الحقايق الخلقية في الكرسي وقدما
الحق مستدلان عليه وذلك لانه محل الايجاد والاعدام ومنشأ

التفصيل والالهام ومركز الضر والنفع والتفريق والجمع
فيه ظهور اثار الصفات المتضادة على التفصيل منه
يبرز الامر الالهي في الوجود فهو محل فصل القضا والقلم
محل التقدير واللوح محل التدوين والتسطير وسياتي
بيانهما في مكانهما ان شا الله تعالى قال تعالى وسع
كرسيه السموات والارض اعلم ان هذا الوسع وسعان
وسع حكمي ووسع وجودي عيني فالوسع الحكمي هو لان السموات
والارض اثر صفة من صفاته الفعلية والكرسي فهو مظهر
جميع الصفات الفعلية فحصل الوسع المعنوي في كل وجه
من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية
واما الوسع الوجودي العيني فهو لان الوجود بانسره اعني
الوجود المقيد الخلقي محيط بالسموات والارض وغيرهما
وهو المعبر عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد لانا قد بينا
انه محل نفوذ الامر والنهي ومحل الصفات الفعلية ومظهر
الاقتدارات الالهية وليس المراد بجميع ذلك الا الوجود
المقيد اذ هو المامور اعني المنفوذ فيه الامر وهو المجلى والمظهر
فهو الكرسي الذي دلي الحق عليه قدماه واوجد فيه واعدم

الكرسي محل القضا
والقلم محل التقدير
واللوح محل التدوين

عالم القدس عبارة عن
المعاني الالهية المقدسة
عن الاحكام الخلقية

التفصيل

واهلك واسلم واعطي ومنع ورفع ووضع واعز واذل سبحانه عز وجل

الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى

اعلم ان القلم عبارة عن اول تعينات الحق في المظاهر الخلقية
علي التميز وقولي علي التميز هو لان الخلق له تعين اسمائي اولا
في العلم الالهي وقد مر بيانه ثم له وجود مجمل حكمي في العرش
لانا قد بينا ان العرش احد وجوهه هو الموجود الخلقية ثم
له ظهور تفصيلي في الكرسي لما قد ذكرنا في الباب المتقدم ثم
له ظهور علي التميز في القلم الاعلي لان ظهوره في تلك المجالي
الاول جميعها غيبي ووجوده في القلم وجود عيني تميز عن الحق
وسواء القلم الاعلي انموذج يلتقش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ
كالعقل فانه انموذج يلتقش ما يقتضيه في النفس فالعقل بمثابة
القلم والنفس بمثابة اللوح والقضايا الفكرية التي وجدت في
النفس بالقانون الفعلي هي بمثابة الصور الوجودية المكتوبة
في اللوح المحفوظ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اول
ما خلق الله العقل وقال اول ما خلق الله القلم والقلم هو العقل
الاول ومثله وحيها الروح المحمدي قال عليه الصلاة والسلام
اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فصار القلم الاعلي والعقل

الاعلى صح

اول تعينات الحق القلم

الاول

الاول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد وهو بنسبته الي
الخلق يسمي القلم الاعلي وبنسبته الي مطلق الخلق يسمي
العقل الاول وباضافته الي الانسان الكامل يسمي روح محمد
صلي الله عليه وسلم واني بيان تفصيل الروح والعقل الاول من
هذا الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالي بعونه وهدايته

الباب السادس والاربعون في اللوح المحفوظ

شعر

نفس حق بالذات علم العالم — هي لوحنا المحفوظ في ابن الادم
صور الوجود جميعها منقوشة — في قابليتها بغير تكاتم
فاذا ركبت لها وصفت به — من ظلمة الرين الغيوم القاتم
ظهرت لها الاشيا فيها عندما — وبدت لها مخفيات العالم

اعلم هداك الله ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور الاهي
حقي متجل في مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعا
اصليا في ام الهيولي لان الهيولي لا يقتضي صورة الا ما ينطبع
في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولي صورة ما وجد في
العالم علي حسب ما اقتضته الهيولي من الفور والمهلة لان
القلم الاعلي جري في اللوح المحفوظ بايجادها فاقتضتها
الهيولي فلا بد من ايجادها علي حسب المقتضي ولهذا قالت

الحمد لله

الرين بالفتح السواد والعلب

الحكما الالهيون اذا اقتضت الهيولي صورة كان حقا على
واهب الصور ان تبرز تلك الصورة في العالم وقولهم حقا
علي واهب الصور من باب التوسع جاريا مجري قوله عليه الصلاة
والسلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه
لا من انه يجب عليه شي تعالي عن ذلك وسياتي بيان الهيولي في
موضعه ان شا الله تعالي ثم اعلم ان النور الالهي المنطبع
فيه الموجود ان المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الادراك لما كتبه
القلم الاعلي في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا
يكون الا بوجه من وجوه ذلك النور وذلك الوجه هو المعبر
عنه عندنا بالعقل الكل كما ان الانطباع في النور هو المعبر
عنه بالقضا وهو التفصيل الاصلي الذي هو يقتضي الوصف
الالهي وقد عبرنا عن مجلاه بالكرسي ثم التقدير في اللوح
هو الحكم بابراز الخلق على الصورة المعينة بالحالة المخصوصة
في الوقت المفروض وهذا هو المعبر عنه عن مجلاه بالقلم
الاعلي وهو في اصطلاحنا العقل الاول وسياتي ذكره في
محله ان شا الله تعالي مثاله قضي الحق تعالي بايجاد
زيد علي الهيئة الفلانية في الزمان الفلاني والامر الذي

اقتضي

اقتضي هذا التقدير في اللوح هو القلم الاعلي وهو المسمي
بالعقل الاول والمحل الذي وجد فيه بيان هذا الاقتضا
هو اللوح المحفوظ وهو المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الذي اقتضي
ايجاد هذا الحكم في الوجود هو مقتضي الصفات الالهية
وهو المعبر عنه بالقضا ومجلاه هو الكرسي فاعرف ما المراد
بالقلم وما المراد باللوح وما المراد بالقضا ثم اعلم
ان علم اللوح المحفوظ نبذة من علم الله تعالي اجراه علي قانون
الحكمة الالهية حسب ما اقتضته حقايق الموجودات الخلقية
ولله تعالي وتقدس علم وراء ذلك هو حسب ما تقتضيه
الحقايق الحقية يبرز علي نمط اختراع القدرة في الوجود لا
يكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد يظهر فيه عند ظهورها
في العالم العيني وقد لا يظهر فيه بعد ظهورها ايضا وجميع
ما في اللوح المحفوظ هو علم مبتدا الوجود الحسي الي يوم
القيمة وما فيه من علم اهل الجنة والنار علي التفصيل الا ان
ذلك من اختراع القدرة وامر القدرة مبهم لا معين نعم يوجد
فيه علمها علي الاجمال مطلقا كالعلم بالتعبير مطلقا لم جرى له
القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك التعميم لكان تفصيل

علم اهل الجنة والنار لا يوجد في اللوح الاعلى الا اجمالا

ذلك الجنس وهو ايضا جملة كما يقول بانه من اهل جنة المأوى او
من اهل جنة الخلد او من اهل جنة النعيم او جنة الفردوس على
الاجمال لا سبيل الى غير ذلك وكذلك حال اهل النار ثم
اعلم ان المقضي به المقدر في اللوح المحفوظ على نوعين مقدر
لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن التغيير فيه
والتبديل فما لا يمكن فيه التغيير والتبديل هي الامور التي
اقتضتها الصفات الالهية في العالم فلا سبيل الى وجودها
واما الامور التي يمكن فيها التغيير هي الاشياء التي اقتضتها
قوابل العالم على قانون الحكمة المعتادة فقد تخرجها الحق على
ذلك الترتيب فيقع المقضي به في اللوح المحفوظ وقد يجري ما على
خلاف الاجراء الالهي فلا يقع المقضي به ولا شك ان ما اقتضته
قوابل العالم هو بعض مقتضى الصفات الالهية ولكن بينهما فرق
اعني بين ما اقتضته قوابل العالم وبين ما اقتضته الصفات
مطلقا وذلك ان قوابل العالم لو اقتضت شيئا فانه من حكمها
العجز لاستنادها الى امر غيرها فلاجل هذا قد يقع وقد
لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات الالهية فانها
واقعة ضرورة للامداد الالهي وثم وجه ثان وهو ان قوابل

المقدر على نوعين مقدر يمكن التغيير فيه

العالم

العالم ممكنة والممكن يقبل الشيء وضده فاذا اقتضت القابلية
شيئا ولم تخرج القدرة الالهية وقوع نقيضه كان ذلك النقيض
من مقتضى القابلية في الممكن فتقول بايقاع ما اقتضته
قوابل العالم لكن بخلاف قانون الحكمة فاذا وقع ما اقتضته
القابلية بعينه قلنا بوقوعه على القانون الحكمي وهذا
امر ذوقي لا يدركه العقل من حيث نظره الفكري بل هو كشف
الاهي يمنحه الله من يشاء من عباده فالقضاء المحكم هو الذي
لا تغيير فيه ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه
التغيير وهذا ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله الا من القضاء
المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال
الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف
القضاء المحكم فانه المشار اليه بقوله تعالى وكان امر الله
قدرا مقدورا فاصعب ما على المكاشف بهذا العلم معرفة
القضاء المبرم من المحكم فيتأدب فيما يعلمه محكما ويشفع فيما
يعلمه مبرما واعلم ان الحق له القضاء المبرم هو الاذن له
بالشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ثم اعلم ان النور الالهي المعبر عنه باللوح المحفوظ هو نور

القضاء المحكم لا يقبل التغيير والمبرم يقبل

ذات الله تعالى ونور ذاته عين ذاته لاستحالة التبعيض والانقسام
عليه فهو حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس الكلية فهو خلق مطلق
والى هذه الاشارة بقوله تعالى قرآن مجيد في لوح محفوظ يعني
بالقرآن نفس الذات ذات المجد السامي والعز الباذخ في لوح
محفوظ في النفس الكلية اعني نفس الانسان الكامل بغير حلول تعالى
عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الرشاد

الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى

اعلم ان سدرة المنتهى هي نهاية المكانة التي تبلغها المخلوق
في سيره الى الله تعالى وما بعدها الا المكانة المختصة بالحق
وحده ليس لمخلوق هناك قدم ولا يمكن البلوغ الى ما بعد
السدرة لان المخلوق هناك ممحوق محوق مدموس مطموس ملحق
بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى ذلك الاشارة
في قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت شبرا لاحترقت
ولو حرف امتناع فالتقدم ممتنع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد
هناك سجرة سدر لها اوراق كآذان الفيلة فينبغي الايمان
بذلك مطلقا لاخبار عن نفسه بذلك فيحتمل ان يكون الحديث
مؤولا وهو الذي وجدناه في عروجنا ويحتمل ان يكون على

طاهر فيكون قد وجد في مجاليه المثالية ومناظر الالهية
تحرم سدر محسوسة لخياله مشهودة بعين كماله ليجتمع له
الكشف المحقق صورة ومعنى هكذا في جميع ما اخبرانه وجد
اتم في معراجه فانا نؤمن بما قاله مطلقا ولو وجدناه فيما
اعطانا الكشف مقيدا لان معراجنا ليس كمعراجه فنأخذ
من حديثه مفهوم ما اعطانا الكشف ونؤمن ان له من وراء
ذلك ما لا يبلغه علمنا والذي اعطانا الكشف في هذا
الحديث هو ان المراد بسجرة السدر الايمان قال صلى الله عليه وسلم
من ملأ جوفه نبقا ملأ الله قلبه ايمانا وكونها لها اوراق
كآذان الفيلة ضرب ذلك الايمان وقوته ورقة منها في
كل بيت من بيوت الجنة عبارة عن ايمان صاحب ذلك البيت
واعلم بانا وجدنا السدرة مقاما فيه ثماني حضرات في
كل حضرة من المناظر العلى ما لا يمكن حصرها يتفاوت تلك
المناظر على حسب اذواق اهل الحضرات اما المقام فهو
ظهور الحق في مظاهره وذلك عبارة عن تجليه فيما حوله من
الحقائق الحقية والمعاني الخلقية والحضرة الاولى تجلي
الحق فيها باسمه الظاهر من حيث باطن العبد الحضرة

الثانية تجلي الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر العبد
الحضرة الثالثة يتجلى فيها الحق باسمه الله من حيث روح العبد
الحضرة الرابعة فيها يتجلى الحق بصفة الرب من حيث نفس العبد
الحضرة الخامسة هو تجلي المرتبة وهو ظهور الرحمن في عقل العبد
الحضرة السادسة تجلي الحق من حيث وهم العبد الحضرة السابعة
معرفة الهوية تجلي الحق فيه من حيث انية العبد الحضرة الثامنة
معرفة الذات من مطلق العبد يتجلي الحق في هذا المقام
بكماله في ظاهر الهيكل الانساني وباطنه باطنا باطن وظاهرا
بظاهر هوية هوية انية بانية وهي اعلى الحضرات وما
بعدها الا الاحدية وليس للخلق فيها مجال لانها محض الحق
وهي من خواص الذات الواجب وجوده فاذا حصل للكامل شيء
من ذلك فانما هو تجل الاهي له به ليس لخلقه فيه مجال فلا
ينسب ذلك الي الخلق بل هو للحق ومن هنا منع اهل الله تجلي
الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى والله الموفق للصواب

منع اهل الله تجلي الاحدية للخلق

الباب الثاني والخمسون في روح القدس

روح القدس روح الارواح

اعلم ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن الدخول
تحت حيطة كن فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه

قال ان روح القدس مخلوق

خلق

خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح لا
كالارواح لانه روح الله وهو المنفوخ منه في آدم واليه
الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح آدم مخلوق
وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس اي انه الروح المقدس
عن النقائص الكونية وذلك الروح هو المعبر عنه في الاية
بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يعني هذا الروح المقدس
الذي اقام الله به الوجود الكوني بوجود اينما تولوا باحساسكم
في المحسوسات او بافكاركم في المعقولات فان روح القدس
منعت بكماله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهي القايم بالوجود
فذلك الوجه في كل شيء هو روح الله وروح التي نفسه
والوجود قايم بنفس الله ونفسه ذاته واعلم ان كل شيء من
المحسوسات له روح مخلوق قام به صورته والروح لذلك
الصور كالمعنى للفظ مثل ان لذلك الروح المخلوق روح
الهي قام به ذلك الروح وذلك الروح الالهي هو روح
القدس فمن نظر الي روح القدس في الانسان رآها
مخلوقة لانتفاء قديمين فلا قديم الا الله تعالى وحده
ويلحق بذاته جميع اسمائه وصفاته لاستحالة الانفكاك

روح القدس يعني به الروح المقدس عن النقائص الكونية

وماسوى ذلك مخلوق ومحدث فالانسان مثلا له جسد
وهو صورته وروح وهو معناه وسر وهو روح روحه وهو
المعبر عنه بروح القدس وبالسر الالهي والوجود الساري
فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التي تقتضيها صورته
وهي المعبر عنه بالبشرية وبالشهوانية فان روحه تكتسب الرسوب
المعدني الذي هو اصل الصورة ومنشأ محلها حتى كاد تكاد
ان لاتخالف عالمها الاصلي لتمكن المقتضيات البشرية فيها
فتقيدت بالصورة عن اطلاقها الروحي فصارت في سجن
الطبيعة والعادة وذلك في دار الدنيا مثال السجين في
دار الاخرة بل عين السجين هو ما استقر فيه الروح لكن السجين
في الاخرة سجن محسوس من نار محسوسة وهي في الدنيا
هذا المعنى المذكور لان الاخرة محل تبرز فيه المعاني صورا
محسوسة فافهم والانسان بعكسه اذا كان الاغلب عليه
الامور الروحانية من دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام
والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية فان
هيكله يكتسب اللطف الروحي فيخطو على الما ويطير في
الهوا ولا تحجبه الجدران ولا يقصيه بعد البلدان ثم تتمكن روحه

في

من محلها لعدم الموانع وهي الاقتضاآت البشرية فيصير
في اعلى مراتب المخلوقات وذلك هو عالم الارواح المطلقة
عن القيود الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهو المشار اليه
في الاية بقوله ان الابرار لفي نعيم ممن غلبت عليه الامور الالهية
من شهود ما لله وذلك اسماؤه الحسنى وصفاته العلى مع
ذلك الامور التي تقتضيها البشرية والروحية صار قدسيا
فان البشرية تقتضي الشهوات التي تقوم بهذا الجسد بها
والامور التي يعتادها الطبع والروحية تقتضي الامور التي يقوم
بها ناموس الانسان من الجاه والاستعلا والرفعة لانها عالية
المكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات
المذكورة بالروحية والبشرية وكان دائم الشهود للسر الذي
ظهرت منه احكام السر الالهي فيه فانتقل هيكله وروحه
من حضيض البشرية الى اوج قدس التنزيه وكان الحق سمعه
وبصره ويده ولسانه فان مسح بيده ابرأ الاكمه والابرص
وان نطق بلسانه بتكوين شي كان بامر الله عز وجل وكان
مؤيدا بروح القدس كما قال الله تعالى في عيسى عليه الصلاة والسلام لما كان هذا
وصفه وايدناه بروح القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح

اعلم ان هذا الملك هو المسمى في اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق به وبالحقيقة المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك بما نظر به الى نفسه فخلقه من نوره وخلق العالم منه وجعله محل نظره من العالم ومن اسمائه امر الله وهو اشرف الموجودات واعلاها مكانة واسماها منزلة ليس فوقه ملك هو سيد المقربين وافضل المكرمين اذا اراد الله تعالى عليه روحا الموجودات وجعله قطب فلك المخلوقات له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحظه وفي المرتبة التي جعل الله فيها يحفظه له ثمانية صور حملة العرش منه خلق الملأ جميعها عليها وعنصرها فنسبة الملائكة اليه نسبة القطرات الى البحر ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبته الثمانية التي قام الوجود الانساني بها من روح الانسان وهي العقل والوهم والفكر والخيال والصورة والحافظة والمدركة والنفس ولهذا الملك في العالم الاعلى والعالم الجبروتي والعالم العلي والعالم الملكوتي والعالم الملكي هيمنة الاهية خلقها الله تعالى في هذا الملك

خلق العالم من الملك المسمى بالروح

هم ص

التيام بامورهم

وقد

الحمد لله ص

وقد ظهر بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم افضل البشر وبه امتن الله تعالى عليه وعده من اجل النعم التي اسداها اليه تعالى فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انا جعلنا لروحك وجها كاملا من وجوه هذا الملك الذي هو امرنا الان الملك اسمه امر الله واليه الاشارة في قوله ويسئلونك عن الروح اطلق في الجواب فقال قل الروح من امر ربي اي وجه من وجوه الامر فخلاف روح محمد صلى الله فانه قال فيه اوحينا اليك روحا من امرنا وذكره للاهتمام به وتكريم لجلالة ذلك الوجه تنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فاد التنكير عظم ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا لانه المقصود من الوجود اذ الروح هو المقصود من الهيكل الانساني ثم اتى بنون الاضافة في قوله من امرنا كل ذلك تاكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه خلق الله هذا الملك مرآة لذاته لا يظهر الله تعالى بذاته الا في هذا

الملك وظهوره في جميع المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب الروح
العالم الدنياوي والاخراوي وقطب اهل الجنة والنار
واهل الكثيب واهل الاعراف اقتضت الحقيقة الالهية
في علم الله سبحانه وتعالى ان لا يخلق شيئا الا ولهذا الملك
فيه وجه يدور ذلك المخلوق على وجهه فهو قطبه لا يتعرف
هذا الملك الى احد من خلق الله تعالى الا الى الانسان
الكامل فاذا عرفه الولي علم اشياء فاذا تحقق بها صار قطبا
تدور عليه رحا الوجود جميعه لكن بحكم الاصالة والملك
ولغيره بحكم النيابة والعارية فاعرفه فانه الروح المذكور
في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك
اليوم الحق يوم يقوم هذا الملك في الدولة الالهية
والملائكة بين يديه وقوفا صفا في خدمته وهو قائم
في عبودية الحق متصرف في تلك الحضرة الالهية بما امر الله
به وقوله لا يتكلمون راجع الى الملائكة دونه فهو ماذون له
في الكلام مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها الاكمل
ومجلاها الافضل والملائكة وان اذن لهم بالتكلم

النيابة عن هذا الملك فالقطبية في هذا الوجود لهذا الملك بحكم صح

في الحضرة الالهية لم يتكلم كل ملك الا كلمة واحدة ليس
في طاقته اكثر من ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام البتة
فلا يتكلم الملك في الحضرة الا كلمة واحدة فاول ما يتلقى
الامر بنفوذ امر في العالم خلق الله منه ملكا لا يقا بذلك
الامر فيرسله الروح فيفعل الملك ما امر به الروح فجميع
الملائكة المقربين مخلوقون منه مثل اسرافيل وجبرائيل
وميكائيل وعزرائيل ومن هو في قدمه وهو الملك الذي تحت الكرسي
والملك المسمى بالمفضل وهو القائم تحت الامام المبين وهؤلاء
هم العالون الذين امروا بالسجود لآدم كيف ظهروا
على كل من بني آدم فيتصورهم في النوم بالامثال التي يظهر
بها الحق للنائم فتلك الصور جميعها ملائكة لله تعالى تنزل
بحكم ما يأمرها الملك الموكل بضرب الامثال فيتصور بكل
صورة للنايم وهذا يرى النائم ان الجماد يكلمه ولو لم يكن
روحا متصورا بالصورة الجمادية لم يكن يتكلم ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام ان الرؤيا الصادقة وحي من الله وذلك
لان الملك ينزل به وقال في حديث ان الرؤيا الصادقة
جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة الحديث ولما كان ابليس

ثم الحق بهذا الملك ثم يوجهه الى غير الملائكة فهم له كالجند فاذا امر صح

كالملك المسمى بالنون وهو الملك القائم تحت الكرسي الخ الصحيح وكالملك المسمى بالقلم وسياتي بيانه في باب الباء وكالملك المسمى بالكعبة تبر صح

حكمة الهية فاوامروا بالسجود لآدم فهم كل واحد من ذريته الا ترى الى الملائكة لما امروا بالسجود لآدم صح

عليه اللعنة من جملة المأمورين بالسجود ولم يسجد امر الشياطين
وهم ينبغي وذريته ان يتصوروا للنايم بما تتصور به الملائكة
فظهرت المرآي الكاذبة والحاصل من هذا الكلام جميعه ان
العالين لم يؤمروا بالسجود لادم ولهذا لا يتوصل الي معرفتهم
الا الالهيون من بني آدم منحة الاهية وبعد الخلوص عن الاحكام
الادمية وهي المعاني البشرية الا تري الي قوله سبحانه وتعالي
لابليس لعنه الله ما منعك ان لا تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين يعني ان العالين لا يجود عليهم وقد ذكر الاعلم
محيي الدين بن العربي هذا المعني في الفتوحات المكية ولكنه
لم ينص علي احد انه من العالين ثم استدل بهذه الاية
واعلم انه لا يصح حمل السوال من الحق تعالي بمعني الاستفهام
فهو حيث وقع اما بمعني النفي او بمعني الاثبات او بمعني الايياس
او بمعني الاحباس فهذا السوآل من الحق لابليس لعنه الله تعالي
في قوله ما منعك ان لا تسجد بمعني تهديد واحباس والف الاستفهام
في استكبرت بمعني الاثبات يعني استكبرت بقولك انا خير منه
وام في قوله ام كنت من العالين بمعني النفي يعني لست من العالين
الذين لم يؤمروا بالسجود والاستفهام الذي بمعني الايياس فسط

قوله ومانلك بيمينك يا موسي وهذا اجاب بقوله هي
عصاي اتوكا عليها واهش بها علي غنمي ولي فيها مآرب اخري
لما علم انه يريد منه ذلك والا كان الجواب عصاي فهذا ادب
اهل الله مع الله في حضرته ابرزها الله لك في الانسان الكامل
لتقرأه فتعمل بوجبه فتكتب مع السعدا فاديت بها حال بنا
مركب البنان في بحر البيان الي ان اشرف علي الساحل فلنرجع
الي بحر الحقايق في التعبير عن الملك المسمي بالروح اعلم ان
له اسما كثيرة علي عدد وجوهه تسمي بالقلم الاعلي وبروح محمد
صلي الله عليه وسلم وبالعقل الاول وبالروح الالهي من تسمية الاصل
بالفرع والا فليس له في حضرة الله الا اسم واحد وهو الروح
ولهذا خصصناه في عقد الباب عليه وكواحدنا في شرح
ما حواه هذا الملك من العجايب والغرايب احتجنا الي كتب
مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به في بعض الحضرات الالهية
فتعرفت الي وسلمت علي فرددت عليه السلام بعد ان كدت
اذوب من هيبته وافني من حسن بهجته فلما باسطني الكلام
بعد ان حيا واداربا يناسبه كاس الحيا سالته عن مكانه ومحله
وحضرته ومستنده وعن اصله وفرعه وعن هيئته وتنوعه

نوله جبتك الله وبتاك معني جبتك عنك
ومعني بتاك اعتمدك بالتحية قاله الامام
محمد

وعن صفته واسمه وعن حليته ورسمه فقال ان الامر الذي
خطبته والشأن الذي طلبته عزيز المرام عظيم المقام
لا يصح افشاؤه بالتصريح ولا يمكن ان يفهم بالكناية والتلويح
فقلت له هلم بالتلويح والكناية لعلي افهمه اذا سبقت
لي العناية فقال انا الولد الذي ابوه ابنه والخمر الذي
كرمه دنه انا الفرع الذي انبتح اصله والسهم الذي
قوسه نصله اجتمعت بالامهات واولدتني وخطبتها
لانكحها فانكحتني فلما سويت في ظاهر الاصول عقدت
صون المحصول فانتلبت في نفسي ادور في حيي وقد
حملت امانات الهبولى واحكمت الحضن الموصوفة بالاولى
وجدتني بالجميع ولم الكبير والرضيع هذه الحضن واما
المحد والمكانة فاعلم اني لما كنت هنا مشهودا كان لي
في الغيب حكما موجودا فلما اردت معرفة ذلك الحكم المحتوم
ومشاهدته في حسب الامر المحكوم عبدت الله بملك الالم
كذا وكذا سنة واناعن اليقظة في سنة فبينما انا في الحق بالله
واقسم باسمه والآيه انه قد افلح من زكاها وقد خاب من
دساها فلما حضرت القسمة وحرزت ما اعطاني الاسم

اعني

ثنى الشيء كسمى رد بعضه على بعض
فتثنى وانثنى واثنوتى
انعطف ق

والآلاء النعم واحدها الا بالفتح وقد يكسر
ويكتب بالياء اشل معنى
ق

اعني اسمه ركبني الحقيقة المحمدية بلسان الحضرة الرسولية
فقال عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورته
ولا ريب في هذا الكلام ولم يكن آدم الا مظهرا من ٥
مظاهري او خليفة على ظاهري فعلمت ان الحق جعلني
المقصود من العباد فاذا بالخطاب الاكرم من المقام
الاعظم انت القطب الذي تدور عليه افلاك الجمال ٥
والشمس الذي تمد بنورها بدر الكمال انت الذي اقمنا
له الانموذج واحكمنا من اجله الزرفوج بالمراد ما
يكني عنه بمندل وسلما او يلوح باتهما عزة واسما الا
انت ياذا الاوصاف السنية والنعوت الزكية لا يدهشك
الجمال ولا يبرعشك الجلال ولا تستبعد الكمال انت
النقطة وهي الدائرة انت للاس وهي لثياب الفاخرة
قال الروح فقلت انها السيد الكبير والعلام الخبير
نسألك بالتأييد والعصمة من درر الحكمة وبحر الرحمة ٥
فان جعلت صدفها سوائي فما انعقدت سوى من مائي ٥
والرؤوس طيري باسم غيري ولكم هذا الامر رأسا ٥
ولي نعلم بحريرته بأسا فقال اعلم ان الحق تعالى اراد ان يحلي

خلافة صح

الزرفين بالضم حلقة الباب
معرب ق

استيعاب ص

الجريرة الجرم والجناية يقال جر عليه جريرة
اذا جنى عليه جناية ونحوها ق

اسمائه وصفاته ليعرف الخلق ذاته فابرزها في المظاهر
المتميزة والمناظر المتحيزة وهي الموجودات الذاتية
المتجلية في المرايا الالاهية ولو اطلق الامر كفاحا واطلق
لهذا العبد سراحا جهل الرتب وفقد الاضافات
والنسب وان الانسان اذا شهد غيره فقد استوعب خيره
وعمل عليه الاتباع واخذ في ذلك ما استطاع فلهذا
ارسل الله الرسل الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام
بكتابه المبين وخطابه المتين يترجم عن صفاته العلا
واسمائه الحسنى ويعلم ان ذاته لها التعالي عن الادراك
فلا يعرفها غيرها ولا اشراك ولهذا امرنا السيد
الاواه فقال تخلقوا باخلاق الله ليتبرز اسرار الموعة
في الهياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزة الربانية
ويعلم حق الربة الوحانية وكا سبيل الى معرفة بحسب حصر
اذ هو القائل عن نفسه وما قدروا الله حق قدره هذا
درة الحكمة وبحر الرحمة وكون الصدف سواك وما
انعقدت دراريه الا من ماك فهو القسم على اللهاب
ليلا يرتقي الى الحكمة وفصل الخطاب سوى من اهله لذلك

كفحة استقبله وبابه قطع وفلان يكافح الامور اى يباشرها بنفسه وكافحته مكافحة قابلته ح

حق تعظيمه

في

اى لا فرق بين فصل الخطاب معناه الفصل من الخطاب وهو الذي يتميز به الحق والباطل عن ان المصدر يجيء للفاعل او المفعول كما قيل للعضو الذي يشتهى عليه فهو شهوة

في ازل الكتاب واما وسم طيرك باسم غيرك فلاستيفاء
خيرك واما كم الامر فلعدم الطاقة على خوض البحر
فان العقول تقصر عن الادراك والا محيص لها عن قيدها
والا انفكاك وهذه الجملة قصور العبارات وقبول الاشارات
جعلنا ها على الوجه نقابا لتحجبه عمن لكيس له حجابا فافهم
ان كنت مدركا خطابا فالوجوه التي برزت في الظواهر
هي الابكار التي استترت في الباطن حجب على تلك الوجوه
واستتار هذا الامر المعكوس تحار فيه الافكار قال
الراوي فما زلت اشرب مما سقاني الروح وما ارتوي منه ما زلت
كما كنت او اظمأ الى ان طلع سهيل الاقتدار واسفر فجر الاسم
النهار وادا با لقمري تدعو على وكري فترجم عن الحال

حاص عنه محاصا ومحيصا اى عدل وبنا عنه محيصا اى مهرب والمحيص النجاة

رات

شعر

ثم انشد عن الملك المسمى بالروح	
حورية لها في حسنها طلعات	الكل معنى الوصف وهي الذات
هي روح اشباح الجمال وانها	نفي ولكن بعدها الاثبات
هي صورة الحسن التي كوشفت بها	وكنيت عنها انها الهدات
وهي المعاني الناطقات حقيقة	هي جسمهم وهم لها اشتات
كنيت بحوائها الحقيقة	خلق الاله وامها الكلمات

توحشها

قَعَدَتْ قَدِيمًا ثُمَّ أَحْدَثَهَا الَّذِي ... يَقْضِي وَيَفْعَلُ مَا اقْتَضَتْهُ صِفَاتُ

لَكِنَّهَا لِمَا تَعَيَّنَ ذَا انْتِفَا ... ءٍ ظَهَرَتْ بِأَحْكَامٍ لَهَا تَجَلِّيَاتُ

قَعَدَتْ وَقَدْ لَبِسَتْ ثِيَابَ جَمَالِهَا ... تَزْهُو بِحُسْنٍ دُونَهُ الْحَسَنَاتُ

وَنَقُولُ إِنَّ وُجُودَهَا لَا مُسْبَقٌ ... بِالْانْعِدَامِ وَلَا لَهَا الْحِقَاتُ

وَاتْ تُشَاهِدُ وَصْفَهَا بِصِفَاتِهَا ... عَيْنًا وَحَقَّ الذَّاتِ تَحْقِيقَاتُ

الْبَابُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ فِي الْقَلْبِ

وَاللهُ مُحَدِّثُ إِسْرَافِيلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَعَظَّمَ

شِعْرٌ

الْقَلْبُ عَرْشُ اللهِ ذِي الْإِمْكَانِ ... هُوَ بِنْيَةُ الْمَعْمُورِ فِي الْإِنْسَانِ

فِيهِ ظُهُورُ الْحَقِّ فِيهِ لِنَفْسِهِ ... وَعَلَيْهِ حَقًّا مُسْتَوِي الرَّحْمٰنِ

خَلْقُ الْإِلٰهِ الْقَلْبَ مِرْكَزُ سِرِّهِ ... وَمُحِيطُ دَوْرِ الْكَوْنِ وَالْإِمْكَانِ

فَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ فِي تَحْقِيقِهِمْ ... بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَمَحَلِّ الْآنِ

وَالطُّورُ فِيهِ مَعَ الْكِتَابِ وَنَحْرِهِ ... وَالرَّقِّ وَالسَّقْفِ الرَّفِيعِ الشَّانِ

وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ الْإِلٰهُ لَنُورِهِ ... مَثَلًا بِهِ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

بِالزَّيْتِ وَالْمِصْبَاحِ مَعْ مِشْكَاتِهِ ... وَزُجَاجَةِ الْمَكْوَكَبِ اللَّمْعَانِ

وَهُوَ الْمُقَلَّبُ وَالَّذِي ... يَعْلُوا فَيُدْنُو رَافِعَةً وَتَدَانِي

مِنْهُ الظَّلَامُ لَهُ وَمِنْهُ نُورُهُ ... وَبِهِ يُنِيرُ عَلَيْهِ فِي الْأَكْوَانِ

وَإِلَيْهِ جَارَ رَسُولُهُ مِنْهُ بِهِ ... لِيَنَالَ فِيهِ مَقَامَهُ الرَّبَّانِي

مَلَكًا بِطَاعَتِهِ وَرَبًّا بِالْعُلَا ... وَبِفَتْحِهِ فَحَقِيقَةُ السُّلْطَانِ

رَمْزٌ وَكُلُّ النَّاسِ فِيهِ حَائِرٌ ... مَا بَيْنَ ذِي رِبْحٍ وَذِي خُسْرَانِ

مَا مَخْزَنُ الْأَسْرَارِ إِلَّا دُرَّةٌ ... هِيَ بَحْرُهَا مَثَلًا وَفِي الْبُنْيَانِ

بَيْتٌ لَهُ بَابٌ عَظِيمٌ خَتْمُهُ ... لٰكِنَّهُ لِلْبَابِ مِصْرُ إِعَانِ

يُقْصِيكَ مِصْرُ إِلَى أَعَالِي الْعُلَا ... وَإِلَى الْجَحِيمِ فَسَوْفَ يُدْنِي الثَّانِي

وَالْبَابُ إِنْ فُصِّلَتْ بِوَيْ مَاحِيَهُ ... وَفَتْحُهُ عَيْنُ مَا كَسْرَانِ

يُضِيفُكَ لُغَةُ الْمَنَاكِحِ كُلِّهِ ... وَنَزَلْتَ ثَمَّ بِسَاحَةِ الرَّحْمٰنِ

لٰكِنْ إِذَا كَسْرَتْهُ تَأْتِي الْحَيَا ... وَتُقِيمُ فِيهِ مَكَانَةَ السُّلْطَانِ

هٰذَا مِثَالُ الْقَلْبِ إِنَّا بَابُهُ ... بِسْمِ الْإِلٰهِ وَصْفِهِ السَّحْبَانِي

وَالْخَتْمُ فَهُوَ الذَّاتُ قُدِّسَ ذَاتُهُ ... وَالْفَصُّ عِلْمُ الْحَقِّ بِالْإِنْسَانِ

وَالْفَتْحُ فَهُوَ شُهُودُ عَيْنِ يَقِينِهِ ... فِيمَا حَوَيْتَ عَمَلِهِ وَعِيَانِ

وَبُلُوغُكَ الْأَسْبَابَ مِنْهُ تَحَقُّقٌ ... بِجَوَارِحٍ دَانَتْ لَهَا الثَّقَلَانِ

ثُمَّ التَّنَبِّي بِالتَّعَالِي إِنَّهُ ... هُوَ سَاحَةُ الرَّحْمٰنِ فِي الْإِنْسَانِ

وَالْكَنْزُ فَاعْلَمْ عِلْمُ قَلْبِكَ ذَاكَ ... بَعْدَ الْوُجُودِ لِنُكْتَةِ الدَّيَّانِ

حَتَّى إِذَا لَمْ يَحْتَرِمْ مَقَامَهُ ... سَقَطَ الْعَزِيزُ وَرَاهُ ذُلَّ هَوَانِ

مَنْ لَمْ يُعَظِّمْ شِعَارَ التَّحْقِيقِ لَمْ ... يَخْلُصْ مِنَ التَّكْوِينِ بَيْنَ كِيَانِ

فحصول سترك في الحما موذانه ... لكن بلا حسب وكا احسان

ولقد برحي الذي هو هكذا ... من نفحة تاتي برنح البان

هذا ومرعاه واحد الرعي ... وهو الذي يفضي الى رضوان

والاخر الغضب الشديد وقوعه ... وهو المحال القلب للطغيان

فعلامة المرضي طاعة ربه ... وعلامة المغضوب في العصيان

وعلامة المنهي يفعل ما ايسا ... وعلامة المكسور في العرفان

هذي العروسة زفها لك خاطب ... في القلب فوق منصة العبدان

فانظر الى الحسنا فيك بعينها ... يجلى عليك لديك كل معان

اعلم وفقك الله ان القلب هو النور الالهي والسر العالي المنزل في عين الاكوان لينظر الله تعالى الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح ادم حيث قال ونفخت فيه من روحي تسمى هذا النور بالقلب لمعان منها انه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها اعاليها واداينها فسمي بهذا الاسم لان قلب الشي خلاصته وزبدته ومنها انه سريع التقلب وذلك بان تقطته يدور عليها محيط الاسماء والصفات فاذا قابلت اسما او صفة بشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم والصفة وقولي بشرط

المواجهة تقييد لان القلب في نفسه لا يزال مقابلا بالذات لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لكن مقابلة التوجه شيء ثان وهو ان يكون القلب متوجها لقبول اثر ذلك الشيء في نفسه فينطبع فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت الاسما جميعها تحكم عليه فانها تكون في ذلك الوقت مستترة تحت سلطان الاسم او الاسما الحاكمة فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيتصرف في القلب بما يقتضيه ثم اعلم انه يكون وجه القلب وهو ما اليه نور في الفؤاد يسمى الهم هو محل نظر القلب ووجهه لوجهه فاذا جاء الاسم او الصفة من جهة الهم نظره القلب فانطبع بحكمه ثم يزول فيعقبه اسم اخر اما من جنسه او من جنس غيره فيجري له معه ما جرى له مع الاول وهكذا على الدوام واما ما كان من قفا القلب فلا ينطبع له ثم اعلم ان القلب ما له قفا وهذه الدائرة فيها كيفية ما ذكر واعلم ان الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل قد يكون تارة الى فوق وقد يكون تارة الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قلب صاحب ذلك القلب فان من الناس من يكون همته ابدا الى فوق

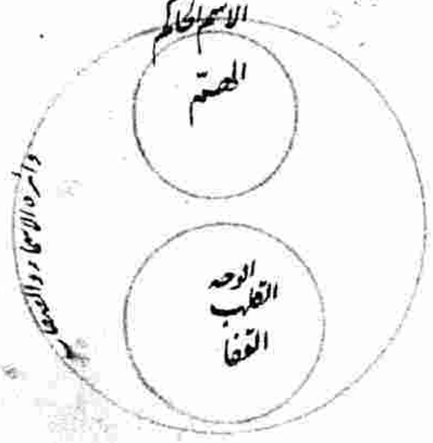

كالعارفين ومنهم من يكون ابدا الى يمنة كبعض اهل الدنيا
ومنهم من يكون همّته ابدا الى اليمين كبعض العباد ومن الناس
من يكون همّته ابدا الى الشمال وهو موضع النفس فان محلها
في الضلع الايسر واكثر البطالين لا يكون لهم الا نفسه
واما المحققون فلا همّ لهم فليس لقلوبهم موضع يسمّى
قفا بل يقابلون بالكلية كلية الاسماء والصفات فليس يحقق
وقتهم باسم دون غيره لانهم دائبون فهم مع الحق بالذات
لا بالاسماء والصفات فافهم

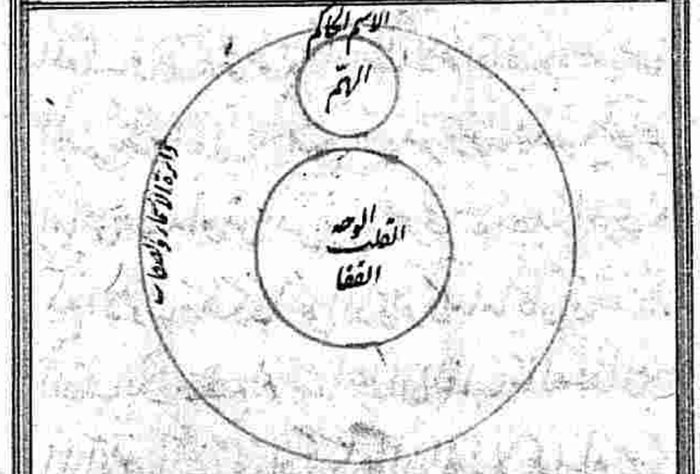

ومنها اي من المعاني التي سمّي القلب من اجلها قلبا هو
باعتبار الاسماء والصفات له كالقوالب لتفرّع نوره فيها
وانصبابه اليها وذلك التقريع قد يسمّى قلبا من قولهم

قلبت

قلبت الفضة من القالب قلبا وهو من وضع المصدر اسما
للمفعول ومنها انه مقلوب المحدثات بمعنى عكسها يعني
نورٌ قديم الهي ومنها انه الذي ينقلب الى المحل الاعلى
للاله الذي بيده ومنه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اي انقلاب الى الحق وهو صرف وجه الهمّ
من العدوة الدنيا وهي الظواهر الى العدوة القصوى
وهي الحقايق وبواطن الامور ومنها انه كان خلقا فاقلب
حقا يعني كان مشهده خلقيا فصار مشهده حقيا والا فالخلق
لا تصير حقا لان الحق حق والخلق خلق والحقايق لا تتبدل
لكن من كان له اصل شيء رجع اليه قال الله تعالى واليه تقلبون
ومنها انه بمعنى القلب يقلب الامور كيف يشاء فان القلب
اذا كان على فطرته التي خلقه الله تعالى عليها تقلّبت له الامور
حسب ما يحب ويتصرف في الوجود كيف ما يشاء والفطرة التي
خلقه الله تعالى عليها هي الاسماء والصفات لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم لكنه لما نزل مع الطبيعة الى حكم العادة
وانزال الشهوات وكان هذا غالب حكم البشر لانه كالثوب
الابيض ينطبع فيه اول ما يقع عليه واول ما يعقله الطفل

والعدوة بضم العين وكسرها الجانب
وحافته قال الله تعالى وهم بالعدوة القصوى
وقال ابو عمرو هي المكان المرتفع

الحقايق لا تتبدل

بين

ونازل الشهوات
صح

القلب

احوال الظاهر من احوال الدنيا فيسطع فيه نشتهم وتفرقهم
وانحطاطهم الى العوائد والطبايع فيصير مسلم وهو قوله تعد
ثم رددناه اسفل سافلين فان كان من اهل السعادات الالهية
وعقل بعد ذلك عن الحق تعالى الامور التي تفضيه الى المكانة
الرفيعة والمراتب العليا فانه يتزكى يعني يتطهر مما تدنس به
من اكتسابه البشريات فهو بمنزلة من يغسل ثوبه مما طبع فيه
وعلى قدر تمكن الطبايع من قلبه تكون التزكية وان كان ممن لا يتمكن
منه البشريات والامور العادات كل التمكن فانه يتزكى باقل
قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه فغسله بالماء
فعاد الى اصله والآخر الذي تمكنت منه الطبايع والعادات
بمنزلة من استولى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا ينقيه الا القطع
بالنار والحرق وهو السلوك الشديد وقوة المخالفات فهذا
على قدر قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته لنفسه تكون
تزكيته وصفاؤه وضعفه على قدر ضعف عزايمه في ذلك
وهؤلاء هم الذين استثناهم الحق تبارك وتعالى فقال الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بما اودعناهم من الاسرار
الالهية التي بهتناهم عليها في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك

حقيقة

حقيقة ايمانهم بنا وبالرسل وما وقوعهم على نكتة التوحيد
فآمنوا وعملوا ما يصلح للحضور مع الله تعالى من الاعمال القلبية
باحسن العقايد ودوام المراقبة وامثالها ومن الاعمال القالبية
كالفرايض والسلوك ودوام المخالفة هذا معنى قوله وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني انهم نالوا اماناتهم فليس ذلك
بموهوب حتى يكون ممنونا بل ظفروا بما اقتضته حقايقهم التي
خلقناهم عليها من اصل الفطرة فكلما نالوه اماموا باستحقاق
جعلناه لهم ولو كان الكل من خزاين الجود فان التجليات الذاتية
لا تسمى موهبة بل هي امور استحقاقية الاهية والى هذا المعنى اشار
الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في قوله ما دلت ان تقع
في ميادين الرضا حتى وهبت مكانة لا توهب

بلغت

ومنها ان القلب لحقايق الوجود كالمرآة للوجه فهو عكسه
يعني انه لما كان العالم سريع التغير في كل نفس انطبع عكسه
في القلب فهو كذلك وما سمي قلبا الا لانطباع عكسا وقلبا
لان المرآة اذا قابلتها بشيء انما ينطبع فيها عكسه لا عينه فان
كاتب الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال انطبع فيه من الشمال
الى اليمين حتى لو قابلت المرآة بصورة انما تقابل بعين الصورة

لسمال المرآة هذا لا يختلف ابدا فلهذا سمي القلب قلبا
وعندي ان العالم انما هو مرآة للقلب فالاصل والصورة
هو القلب والفرع والمرآة العالم وعلى هذا التقدير
صح فيه اسم القلب لان كل واحد من الصورة والمرآة قلب
الثاني اي عكسه فافهم دليلنا في ان القلب هو الاصل والعالم
هو الفرع قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن ولو كان العالم هو الاصل لكان اولى
بالوسع من القلب فعلم ان القلب هو الاصل وان العالم
هو الفرع ثم اعلم ان هذا الوسع على ثلاثة انواع كلها
شايعة في القلب النوع الاول وسع العلم وذلك هو
المعرفة بالله فلا شيء في الوجود يعقل انا رالحق ويعرف ما
يستحقه كما ينبغي الا القلب لان كل شيء سواه انما يعرف ربه
من وجه دون وجه وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله تعالى
من كل الوجوه فهذا اوسع والنوع الثاني هو نوع المشاهدة
وذلك هو الكشف الذي يطلع القلب على محاسن جمال الله تعالى
فيذوق لذة اسمائه وصفاته بعد ان يشهدها فلا شيء
من المخلوقات يذوق ما لله الا القلب فانه اذا تعقل مثلا

ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي
المؤمن ح

علم الله بالموجودات وسار في فلك هذه الصفة ذاق لذتها
وعلم بمكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك
ثم في جميع اوصاف الله واسمائه فانه يتسع لذلك ويذوقه
كما يذوق مثلا بمعرفة عبره وقدرة عين لسبره في افلاكها
وهذا اوسع ثان وهو للعارفين النوع الثالث وسع الخلافة
وهو التحقق باسمائه وصفاته حتى يرى ذاته فيكون هويته
العبد عين هوية الحق وانيته عين انيته واسمه وصفته
صفته وذاته ذاته فيتصرف في الوجود تصرف الخلافة
في ملك المستخلف وهذا اوسع المحققين وهذا نكتة في كيفية
هذا التحقق وان محل كل اسم منه من العارف اضربنا عنها
واكتفينا بهذا القدر من التنبيه عليها لان لا يفضي ذلك
الى افشاء سر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستيفاء
واعلم وفقنا الله واياك ان الحق تعالى لا يمكن دركه على الخط
والاستيفاء ابدا ابدا لا القديم ولا الحديث اما القديم
فلان ذاته لا تدخل تحت صفة من صفاته وهي العلم فلا
يحيط بها والا لزم منه وجود الكل في الجزء وتعالى الله
عن الكل والجزء فلا يستوفيها العلم من كل الوجوه بل يقال

وسع الاستيفا

والاستيفاء صفة العلم لا ذات
من كل الوجوه

انه سبحانه وتعالى لا يجهل نفسه لكن يعرفها حق المعرفة
فلا يقال ان ذاته تدخل تحت احاطة صفته العلمية ولا
تدخل تحت صفة القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق فانه
بالاولى لكن هذا الوسع الكمالي الذي قلنا انه الوسع
الاستيفائي اي تمام واستيفاء كمال ما علمه المخلوق من الحق
لا كمال ما هو الحق عليه فان ذلك لا نهاية له فهذا معنى
قوله وسعني قلب عبدي المؤمن ولما خلق الله تعالى العالم
جميعه من نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان المحل المخلوق
منه اسرافيل قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما سيجيء بيان خلق
جميع الملائكة وغيرهم كل من محل منه فلهذا المكان اسرافيل
عليه الصلاة والسلام مخلوقا من هذا النور القلبي كان
له في الملكوت هذا التوسع والقوة حتى انه يحيي جميع العالم
نفخة واحدة بعد ان يميتهم نفخة واحدة للقوة الالهية
التي خلقها الله تعالى به في ذات اسرافيل عليه الصلاة والسلام
لانه محيي القلب والقلب قد وسع الله تعالى لما فيه
من القوة الذاتية الالهية وكان اسرافيل عليه السلام
اقوى الملائكة واقربهم من الحق اعني العنصريين من الملائكة

فافهم

فافهم ذلك والله تعالى اعلم

الباب الثالث والخمسون في العقل الاول

يقال للقلم العقل الاول

وانه محمد جبريل عليه الصلاة والسلام من محمد صلى الله عليه وسلم
اعلم وفقنا الله واياك ودلك على نفسه واياي الحق
به وهذا ان العقل الاول هو محل تشكل العلم الالهي في
الوجود لانه القلم الاعلى ثم ينزل منه العلم الى اللوح المحفوظ
فهو اجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل علم الاجمال
الالهي واللوح محل تعينه وتنزله ثم في العقل الاول من
الاسرار الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم الالهي
ما لا يكون في العقل الاول محلا له فالعلم الالهي هو المركب
والعقل الاول هو الامام المبين واللوح هو الكتاب المبين
فاللوح مأموم بالقلم تابع له والقلم الذي هو العقل الاول
حاكم على اللوح مفصل للقضايا المجملة في دواة العلم الالهي
المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل الاول والعقل
الكل وعقل المعاش ان العقل الاول بعد علمي الاهي ظهر
في اول تنزلاته التعيينية الخلقية وان شئت قلت اول
تفصيل الاجمال الالهي ولهذا قال عليه الصلاة والسلام

الفرق بين العقل الاول والعقل الكل وعقل المعاش

التعيينية

العقل الكل ميزان العدل

القسطاس المستقيم

الكل ح

والكلية ح

عقل المعاش

إنّ اول ما خلق الله تعالي العقل وهو اقرب الحقايق الخلقية
الي الحقايق الالهية فمن ان العقل الكل هو القسطاس
المستقيم وهو ميزان العدل في قبة الروح للفصل والجملة
فالعقل الكل هو العاقلة اي المدركة النورية التي ظهر بها
صور العلوم المودعة في العقل الاول لا كما يقول من ليس له
معرفة بهذا الامر ان العقل عبارة عن شمول افراد جنس
العقل من كل ذي عاقلة وهذا منقوض لان العقل لا
تعدد له اذ هو جوهر فرد وهو في المثل كالعنصرية
للارواح الانسانية والملايكة والجنية والارواح
البهيمية فمن ان عقل المعاش هو النور الموزون القانون
الفكري هو لا يدرك الا بآلة الفكر فمن ادراكه بوجه من
وجوه العقل الكل فقط لا طريق له الي العقل الاول لان
العقل الاول منزه عن القيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس
بل هو محل صدور الوحي القدسي الي مركز الروع النفسي
والعقل الكل هو الميزان العدل للامر التفصيلي وهو مبرء
عن الحصر بقانون دون غيره بل وزنه للاشيا علي كل معيار
وليس لعقل المعاش الا معيار واحد وهو الفكر وليست

له الا كفة واحدة وهي العادة وليس له الا طرف واحد وهو
المعلوم وليس له الا شوكة واحدة وهي الطبيعة بخلاف
العقل الكل فانه له كفتان احدهما الحكمة والثانية القدرة
وله طرفان احدهما الاقتضا الالهية والثاني القوابل
الطبيعية وله شوكتان احدهما الارادة الالهية والثاني
الخلقية وله معايير شتي ومن جملة معايير ان لا معيار
ولهذا كان العقل الكل هو القسطاس المستقيم لانه لا يحيف
ولا يظلم ولا يفوته شيء بخلاف عقل المعاش فانه قد يحيف
ويفوته اشيا كثيرة لانه علي كفة واحدة وطرف واحد
فقياس عقل المعاش لا علي التصحيح بل علي سبيل الخرص
وقد قال الله تعالي قتل الخراصون وهم الذين يزلون
الامور الالهية بعقولهم فيحسبون لانهم لا ميزان لهم وانما
هم خراصون والخرص بمعني الفرض فنسبة العقل الاول
مثلا نسبة شعاع ذلك المآ اذا وقع علي جدار فالناظر
مثلا في المآ ياخذ هيئة الشمس علي صحة ويعرف نوره علي
حليته كما لو رآي الشمس لا يكاد يظهر الفرق بينهما الا ان الناظر
الي الشمس يرفع راسه الي العلو والناظر الي المآ ينكس طرفه

الخرص خرز ما على الفرض من الرطب تمرا او قرض زبيبا
والاسم الخرص بالكسر (ا) وخرص الكذاب وقد خرص يخرص
وخرص اذا كذب جوهري

راسه الي السفل فكذلك الآخذ علمه من العقل الاول فانه
يرفع بنور قلبه الي العلم الالهي والآخذ علمه من العقل الكل
ينكس بنور قلبه الي محل الكتاب فيأخذ منه العلوم المتعلقة
بالاكوان وهو الحد الذي اودعه الله في اللوح المحفوظ
بخلاف العقل الاول فانه يتلقى من الحق بغير واسطة ثم ان العقل
الكل اذا اخذ من اللوح وهو الكتاب انما يأخذ علمه اما
بقوانين الحكمة واما بمعيار القدرة على قانون وغير قانون
وهذا الاستقراء منه انكاس لانه من اللوازم الخلقية الكلية
لا يكاد يخطئ الا فيما استأثر الله به فان الله تعالى انزله
الى الوجود لا ينزله الا الى العقل الاول فقط هكذا
سنة الله فيما استأثر به من علومه الا ان يوجد في اللوح
المحفوظ واعلم ان العقل الكل قد يستدرج به اهل
الشقاوة ففتح به عليهم في مجال اهويتهم لا في غيرها فيظفر
على اسرار القدرة من تحت سجف الاكوان كالطبائع والافلاك
والنور والضياء وامثال ذلك فيذهبون الى عبادة
هذه الاشياء وذلك مكر الله بهم والنكتة فيه ان الله سبحانه
وتعالى يتجلى لهم في لباس هذه الاشياء التي يعبدونها

واستأثر بالشيء اي استبد به والاسم الاثرة بفتحتين واستأثر الله بفلان اذا اماته ورحمه الغفران

السجف بكسر وكحاب الستر المسجوف والسجاف

الكوكب قد يكون ما بين السماء والارض والجمع الاكواب وكل شيء خلق فهو كوكب

فيذهبون

فيدركها هؤلاء بالعقل فيقولون بانها هي الفعالة والآلهة
لان العقل الكل لا يتعدى الكون فلا يعرفون الله به لان
العقل لا يعرف الله الا بنور الايمان والا فلا يمكن ان يعرفه
العقل من نظره وقياسه سواء كان عقلا معاشا او عقلا
كلا على انه قد ذهب ايمتنا الى ان العقل من اسباب المعرفة
وهذا من طريق التوسع لاقامة الحجة وهو مذهبنا
غير اني اقول ان هذه المعرفة المستفادة بالعقل مختصة
مقيدة بالدلايل والآثار بخلاف معرفة الايمان فانها
مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسماء والصفات
ومعرفة العقل متعلقة بالآثار فهي ولو كانت معرفة
لكنها ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى
ثم نسبة عقل المعاش الى العقل الكل كنسبة الناظر الى الشعاع
ولا يكون الشعاع الا من جهة واحدة فهو لا يتطرق الى هيئة
الشمس بدءا ولا يعرف صورتها ولا يعلم النور المتشكل
في الماء ولا طوله ولا عرضه بل يخوض بالفرض والتقدير
فتارة يقول بطوله لما يزعم انه دليل على الطول وتارة
يقول بعرضه كذلك فهو على غير تحقيق من الامر

نسبة عقل المعاش الى العقل الكل

وكذلك عقل المعاش فانه لا يضيء الا من جهة واحدة وهي
جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر فصاحبها اذا
اخذ في معرفة الله تعالى به فانه يخطي ولهذا قلنا ان الله
لا يدرك بالعقل اردنا به عقل المعاش ومتى قلنا انه يعرف
بالعقل اردنا به العقل الاول فلهذا قال الله تعالى قتل
الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وانما قتلوا لقطعهم
بما خرصوه وحكمهم على الامر بانه على ذلك فهلكوا لانهم
قطعوا بما يهلكهم ويطمس على انوارهم فقتلوا لوهم القاتلة
لانفسهم وحرصوا عليها بانتفاء ربها وقطعوا عليها ان لا
حياة لها بعد مماتها ثم عاندوا الصادق الذي بحر بهم الى
سعادتهم فلم يؤمنوا به فلهذا اهلكوا وقتلوا وما
اهلكهم الا انفسهم ولا قتلهم الا امامهم عليه فافهم
اعلم ان العقل الاول والقلم الاعلى نور واحد فنسبته
الى العبد تسمى العقل الاول ونسبته الى الحق تسمى القلم
الاعلى ثم ان العقل الاول المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم
خلق الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام منه في الازل
وكان محمد صلى الله عم ابا لجبريل واصلا لجميع العالم فاعلم ان

ان اسم يعرف بالعقل الاول لا بعقل المعاش

القوة الشديدة والرحام والمناكب والانهماك في البطالة

الطمس على امور الهية احكمها

المخبر به

فنسبته الى الحق تسمى النور الالهي القلم ونسبته الى الخلق يسمى العقل الاول

كنت ممن يعلم فذبت من يعقل فذبت من يفهم ولهذا
وقف عنه جبريل في اسرائه وتقدم وحك وسمي العقل الاول
بالروح الامين لانه خزانة علم الله وامينه وتسمي بهذا
الاسم جبريل من تسمية الفرع باصله فافهم ٥

سمي العقل الاول بروح الامين

الباب الرابع والخمسون في الوهم

وانه بحد عز ابل عليه الصلاة والسلام من محمد صلى الله عليه وسلم

شعر

نور على الملكوت فوق الاطلس ... بالوهم عبر عنه بين الانفس
هو آية الرحمن في صورة ... فيها تجلى بالكمال الاكيس
هو قهره هو علمه هو حكمه ... هو ذاته هو كل شيء آيس
هو فعله هو وصفه هو سمله ... هو منه مجلى كل حسن انفس
هو نقطة الحال الذي قد عروا ... بيمينه عنه لمن لم يخلس
ويمينها القسم الذي هو قوسه ... ستر على الحور امثل السندس
فاحتر ولا تحتر فما وجهته ... لكنها مثل الظلام الحندس

الاعلى

اريس سحر
الى البكر
الخلس الاستلاب وينال الخلس هو ان ياخذ الشيء عن غير

السندس رقيق الديباج او مذهبه
الحندس الليل المظلم ٥

خلق الله وهم محمد صلى الله عم من نور اسمه الكامل وخلق
عز ابل عم من نور وهم محمد صلى الله عم فلما خلق الله وهم
هذا الانسان من نور الكمال اظهر الله في الوجود بلباس القمر

فاقوى شيء يوجد في الانسان القوة الوهمية فانها تغلب العقل
والفكر والمصورة والمدركة وكل قوي فيه فانه مقهور لوهمه
واقوى الملايكة عزرآئيل عم لانه خلق منه وهذا حين امر الله
الملايكة ان تقبض من الارض قبضة ليخلق منها آدم عليه السلام
لم يقدر احد ان يقبض منها الا عزرآئيل لانها ما تزل لها
جبرآئيل اقسمت عليه بالله ان يتركها فتركها ومضى ثم ميكايل
ثم اسرافيل وجميع الملايكة المقربين فلم يقدر احد ان يحزم
علي قبضها فيقبض منها فلما نزل بها عزرائيل اقسمت عليه فاستدرجها
في قبضها وقبض منها ما امره الله تعالى ان يقبض وتلك القبضة
هي روح الارض فخلق الله من روحها جسد آدم فلهذا تتولى
عزرآئيل قبض الارواح لما اودع الله فيه من القوة الكلية
المنجلية في مجلي القهر والغلبة ولانه القابض الاول ثم
ان هذا الملك عنده من المعرفة باحوال جميع من يقبض روحه
ما لا يمكن شرحه فيتخلق لكل جنس بصورة وقد يأتي الي
بعض الاشخاص في غير صورة بل بسيطا فينفض مقابلته
للروح تعشق به فتخرج من الجسد وقد مسكها الجسد
وتعلقت به للتعشق الاول الذي بين الروح والجسد

حزم الشيء وشده وبابه ضرب والحزم
ايضا ضبط الرجل امره واخذه
بالثقة مختار

فيحصل

فيحصل النزاع من منازعة الخاصة العزرائيلية له وبين
تعشقه بالجسد الي ان يغلب عليها الجذب العزرائيلي
فتخرج وهذا الخروج امر عجيب اعلم ان الروح في الاصل
بدخولها في الجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها
ولكن تكون في محلها وهي ناظرة الي الجسد وعادة الارواح
انها تحل موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها تحله من
غير مفارقة لمركزها الاصلي وهذا امر يستحيله العقل
ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما نظرت الي الجسم نظر الاتحاد
وحلت فيه حلول الشيء في هويته اكتسب التصوير الجسدي
وهذا الحلول في اول وهلة ثم لا تزال تكتسب منه اثما
الاخلاق الرضية الالاهية تصعد وتنمو به في علليين
واما الاخلاق البهيمية الحيوانية الارضية فتهبط بتلك
الاخلاق الي سجين وصعودها وهبوطها من العالم الملكوتي
حال تصورها بهذه الصور الانسانية لان هذه الصورة
تكتسب الارواح بقلبها وحكمها فاذا تصور الروح اكتسب حكمه
من الثقل والحصر والحجر وامثال ذلك فيفارق الروح ما
كان له من الخفة والسريان لا مفارقة انفصال ولكن مفارقة

الروح بدخولها في الجسد لا تفارق مكانها الاصلي ؟

بصورة الجسد صح

اتصال لانها تكون متصفة بجميع اوصافها الاصلية ولكنها
غير متمكنة من اتيان الامور الفعلية فتكون اوصافها فيها
بالقوة لا بالفعل فلهذا قلنا انها مفارقة انفصال لا انفصال
فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق الملكية فان روحه
تتقوى وترفع حكم الثقل عن نفسها حتى لا تزال كذلك الى ان
يصير الجسد في نفسه كالروح فيمشي على الماء ويطير في الهواء
وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب فان كان صاحب
الجسم يستعمل الاخلاق البشرية والمقتضيات الارضية فانه
يتقوى على الروح حكم الرسوب والثقل الارضي فينحصر في سجنة
فيحس عذابي بحسب ما انهما لما تعشقت بالجسم وتعشق بها
الجسم فهي ناظرة اليه مازال معتدلا في صحته فاذا سقم وصل
فيه الالم بسببه اخذت في رفع نظرها عنه الى عالمها
الروحي فان تفريحها هو في ذلك العالم ولو كانت تكره مفارقة
الجسد فانها تأخذ نظرها فترفعه من العالم الجسدي
رفعا الى العالم الروحي كمن يهرب من ضيق الى سعة ولو
كان لا بد له في المحل الذي يضيق فيه من محبته ولا بد
بدا من الفراق ثم لا تزال الروح كذلك الى ان يصل الاجل

المحتوم وتقرع مدة العمر المعلوم فيا ايتها هذا الملك
المسمى بعزرائيل على صورة لحالها مناسبة عند الله وحسن
حالها عند الله على قدر حسن نضرها مدة الحياة في الاعتقا
والاعمال والاخلاق وغيرها وعلى قدر قبح ذلك يكون حالها
عند الله فيا ايتها الملك مناسبا لحالها مثلا فيا تي الى
الظالم من عمال الديوان على صفة من ينتقم منه او على صورة
رسل الملك لكن في هيئة بشعة مستكرهة كما انه يأتي الى
اهل الصلاح والتقوى في صورة احب الناس اليه واشهاهم
عندهم حتى انه قد يتصورلهم بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
شمدوا تلك الصورة خرجت ارواحهم وتصورة بصورة النبي
مباح له ولامثاله من الملائكة المقربين لانهم مخلوقون من
قوى روحيته كمن خلق من قلمه ومن خلق من عقله ومن خلق
من خياله وغير ذلك فافهم فانه مهم لهم لانهم مخلوقون منه
فيتصورون بصورته لمناسبة وتصورهم بصورته من باب
تصور روح الشخص بحسب ما تصور بصورة محمد صلى الله عليه وسلم
الا روحه بخلاف ابليس عليه لعنة الله واتباعه المخلوقين
من بشريته فانه صلى الله عليه وسلم ما تنبأ الا وما فيه شيء من البشرية

للحديث ان الملك اتاه وشق قلبه فاخرج دما فطهره
قلبه فالدم هي النفس الشريرة وهي محل الشياطين فانقطعت
نسبة الشياطين منه ولذلك لا يقدر احد منهم ان يتمثل
بصورته لعدم المناسبة سر ان الملك عزرائيل لا يتحقق
تصوره لاهل طاعة ولا لاهل مظلمة ومعصية بنوع بل
بتنوع لكل بحسب حاله ومقامه وما تقتضيه طبيعة
كل ذلك على ما نجده مسطرا في الكتاب فقد يأتي الى القرابين
منهم على هيئة الاسد والنمر والذيب وغير ذلك مما يعتاده
القرابين يملكن منه وكذلك الطيور فقد يأتيها على صفة
الصياد والذابح او على صفة البازي والصقر وكل شيء يأتي
اليه فانه لا بد له من مناسبة الا من يأتيه على غير صورة
مركبة بل في بسيط غير مرئي يملك الشخص بتمامه فقد
يكون رائحة طيبة وقد يكون كريهة على قدر ما نجد محتوما
عليه وقد لا تدرك رائحته بل يمر عليه مما لا يعرفه وذلك
الدهش حال الميت فاذا نظرته تعشق به فانجذب نظره
من جسده بالكلية فانقطع وقيل خرجت روحه ولا خروج
ولا دخول للهم الا ان يعد نظره الذي بعد نظره الذي

ع يا نجده — القرابين جمع قربينة وهي بغير سها الاسود والذئاب

محل

محل به دخولا اذ لا يصح الحلول الا بالدخول فلذلك
يعد ارتفاع النظر خروجا سر ان الروح بعد خروجه
من الجسد لا تفارق الصورة الجسدية ابدا لكن يكون لها
زمان تكون فيه ساكنة مثل النائم الذي ينام ولا يرى في
منامه شيئا ولا يعد من يقول ان كل نائم لا بد له ان يرى
شيئا من الناس من حفظه ومن الناس من ينساه وفي هذا
القول نظر لانا قد ادركنا بالكشف الالهي ان النائم قد ينام
اليوم واليومين او اكثر ولا يرى في منامه شيئا وهو في ذلك
اليوم ممن يطوي الحق له مدة من الزمان في طرفة عين فيكون
كمن غمض عينيه ثم فتحها وطوي له الحق في تلك المدة الكثيرة
اياما كثيرة عاش فيها غيره كما ان الحق قد يبسط الآن الواحد
للشخص حتى يكون له اعمال كثيرة واعمار ويتزوج ويولد ولم
يكن كل ذلك عند غيره بل عند جميع اهل الدنيا الا في اقل
من ساعة نهارهم هذا امر وقضايا فيه وادركناه ولا يؤمن
به الا من له نصيب منها وهذا السكون لاول موتون الارواح
الاتي الى الملائكة كيف غيب النبي صلى الله عنه عن موتهم بانقطاع
الذكر فمن كشف له عن ذلك عرف ما اشار اليه النبي صلى الله عنه

الروح بعد خروجه من الجسد لا تفارق الصورة الجسدية

ثم اراد افراغ مدة هذا السكون الذي يسمى موتا الارواح
لتصير الروح في البرزخ وسيأتي بيان البرزخ في محله
ان شاء الله تعالى سار بها جواد القلم في بيان هذا العلم
حتى جاوز العلم فلنرجع الى ما كنا بسبيله من شرح حال
النور الوهمي الذي خلقه الله تعالى من شمس الكمال والبسه
في الوجود شعاع الجلال اعلم ان الله تعالى جعله مرآة
نفسه ومجلى قدسه ليس في العالم شيء ادرك كامنه
ولا اقوى هيمنة له التصرف في جميع الموجودات به يعبد
الله العالمون فنظر الى آدم بدء مشى من مشى على الماء به
طار من طار في الهوى بنور اليقين واصل الاستيلاء والتمكين
من سخر له هذا النور وحكم تصرف به في الوجود العلوي
والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم لعب في امور فتاه
في ظلام الحيرة بنور العلم حفظ الله عليك الايمان
وجعلك من اهل اليقين والاحسان ان الله تعالى لما
خلق الوهم قال له اقسمت ان لا اتجلى لاهل التهليل الا
فيك ولا اظهر للعالم الا في مخافيك فعلى قدر ما تصعد
بهم الي تدلهم علي وعلى قدر ما تنكس عني بانوارهم

تهلكهم

تهلكهم في بوارهم فقال له الوهم اي رب انم المرقاة
بالاسم والصفات ليكون سلما الى منصة الذات فأقام الله
فيه الانموذج المنير فاستقر في جداره بالهيبة والتقدير
وتحكم فيه عبودية الحق تعالى فاقسم على نفسه باسم ربه
والى ان لا يزال يفتح هذه الاقفال بتلك المفاتيح
النقال الى ان يلج جمله من سم خياط الجمال الى فضاء حرا
الكمال فيعبد فيه الحق المتعال فحينئذ البسه الله
حلة التقريب وقال له احسنت ايها الملك الاديب ثم
كساه حلتين الحلة الاولى من النور الاخضر مكتوب على
طرازها بالكبريت الاحمر الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان واما الحلة الثانية فهي القاصية الدانية
قد نسجت من سواد الطغيان مكتوب على طرازها بقلم
الخذلان ان الانسان لفي خسران فلما نزل هذا النور
واحد بين العالم في الظهور خلق الله من نزوله الحية
فاكلها ادم فخرج بها من الجنة فتأمل الى هذه الاشارات
وما اودع الله تعالى لك في هذه العبارات واخرج عن صدف ظاهر
الالفاظ تحظ بالدر الفضفاض والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

عليه

لا يليل التقليد

تعال ثوب فضفاض
وعيش فضفاض
اي واسع

وانها تحتد مبدكا يليق عزّ من تحمد صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس والخمسون في الهمة

لنا في ذرا العليا جواد مقدّم ... به ترتقي نحو المعالي الرفيعة
يسمّى براق العارفين الى العلى ... عليه صعود الروح نحو الحقيقة
له من ضياء الحق عينان تجتلا ... فبالتحر اولى ثم اخرى يقدمه
جناحاه احداهن بالسعد طائر ... واخرى الى بعد الشقاوة جرّته
ولا عجب الا انه كلما سرى ... من الصعب يرقاه باحسن صنعة
وما وقعت عيناه فيه فانه ... له موقع الحافور دركا بخطوة
الا انه نور من الله منزل ... تسخّر للانسان في اتم همّة

اعلم وفقنا الله واياك ودلّك عليه وهداك ان الهمة اعزّني وضعها الله تعالى في الانسان ودليل ان الله تعالى لما خلق الانوار اوقفهم بين يديه فراى كلا منهم مشتغلا بنفسه وراى الهمة مشتغلة بالله تعالى فقال لها وعزتي وجلالي لاحملنك ارفع الانوار ولا يحظى بك من خلقي الا اشرف الاسرار ومن اراد الوصول الي فلا يدخل الا بدستورك علي انت معراج المريدين

وبراق

للسعد

وبراق العارفين وميدان الواصلين فبك سباق السابقين وبك لحاق اللاحقين ونعالي المقربين ثم تجلى عليها باسمه القريب ونظر اليها باسمه السميع المجيب فاكسبها ذلك التجلي ان تستقرب كلما بعد على القلوب وآفادها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب فلهذا ان الهمة اذا قصدت شيأ ثم استقامت على ساقها نالته على حسب وفاقها ولاستقامتها علامتان العلامة الاولى حالية وهو قطع اليقين بحصول الامر على التعيين العلامة الثانية فعلية وهو ان تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها مما يصلح لذلك الامر الذي يقصده بهمته فان لم يكن كذلك لا يسمى انه صاحب همة بل هو صاحب امال كاذبة واماني خائبة فهو كمن يروم الملكة ولا يفارق المزبلة وهذا لا يقع على مطلوبه ولا يظفر بمحبوبه لانه يطلب ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة للشيء والقلم بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة وضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لا يكون

وفيه سرّة المحققين

على هذا الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها
اثر ولا يكون عنده منها خبر بخلاف من كانت افعاله
مما يلائم ما يطلبه خصوصا اذا اخذ فيها بالجد
والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد ولقد
حكي لنا عن فيروز الله مع شيخه يقول يوما من قصد شيئا
وجد وجد فقال والله لاخطبن ابنة الملك ولابلغن
فيها غاية الجد والاجتهاد فذهب الى الملك فخطبها
منه وكان الملك لبيبا عاقلا فكره ان يحقره او يقول
له لست بكفوء لها فقال اعلم ان مهر ابنتي جوهرة تسمى
بالبهرمان لا توجد الا في خزائن كسرى او خاقان فقال
له يا سيدي واين معدن هذا الجوهر فقال له معدنه
بحر سيلان فان جئتنا بصدفها المطلوب مكنّاك
من هذا النكاح المخطوب فذهب العفريت الى البحر
واحد يغرف بقصعته منه ويفرغه في البر فمكث على
ذلك مدة لا يأكل ولا يشرب وهو معتكف على هذا الفعل
ليلا ونهارا فاوقع صدقة خوف انتراق البحر في قلوب
الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الملك الموكل

بذلك البحران يذهب الى الرجل ويسأله عن حاجته
فيسعفه بمغيته بنفسه فلما سأله عن مقصده واجابه
الرجل امر البحر ان يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس
ذلك الجوهر فامتلأ الساحل جواهر ولآلئ فحملها وذهب
بها الى الملك وزكى ابنته انظر يا اخي ما فعلت الهمة
فلا تظن بان هذا امر غريب او شيء عجيب فقد شاهدنا
بل جرى لنا في نفسنا ما هو اعظم من ذلك مما لا يحد ولا يحصى
والله على ما نقول وكيل ولم اصف لك الا حرفا على ما
مر في الاذكار ان ينزع بقلبك عن سلم الهدى ومعراج
الاسرار فان القلوب اذا حال فيها الخناس والبسها ثوب
الوسواس يوشك ان تحول في حمأة اليأس فتحرم نور
اليقين بطلمة الالتباس اعلم وفقك الله ان زجاجة
الهمة قبل امتلائها تكسرها كل حصاة محالفة وتمزق
ما فيها كل هيئة منافية واما اذا امتلأت واحدت
حدها في البلوغ وانتهت فانه لا تحركها الرياح العواصف
ولا تكسرها المطارق والمحارف فالكيس اللبيب والعارف
المصيب اذا انتمى في هذا الامر واحد في حوض هذا

وشك الامر كرم سرع كوشك
واوشك اسرع ق

الاياس
نا اليد

يقال بهرق الماء بهرقه بفتح الراء
بهراقه بالكسر صبه تمارا في بريق
اراقه وقيل لغة اخرى ابهرق الماء
بهرقه ابهراقا على افعل يفعل وفيه
لغة ثالثة ابراق يبرق ابراقه
فهو مبهرق والشيء مهراق ق

البحر لايلتفت الي وعن المسالك ولا يبالي بما يظهر فيها
من المهالك فالمهم جل ما يراه بل كل ما يلقاه نزعة
من العدو والشيطان يمنعه بذلك عن حضرة السلطان
فليحذر من الالتفات ولا يبالي بما حصل او فات
فانما طريقة كثيرة الافات محفوفة بالقواطع مشوبة
بالموانع اثارها دواس واطلالها دوارس وليالها
طواس طريقها الصراط المستقيم وفريقها اناس قليلون
العذاب الاليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم ثم اعلم وفقك الله ان الهمة
في محلها الاول ومشهدها الافضل لا تعلق
لها الا بالجناب الالهي لانها نسخة ذلك الكتاب المكنون
ومفتاح ذلك السر المخزون فلا التفات لها فيما سواه
ولا تشوق لها الى ما عداه لان الشيء لا يرجع الا الى اصله
ونوى التمر لا ينبت من غرسه الا عود نخله وكل من تعلق
بالاكوان تعلقا ما فان تعلقه لا يسمى همة بل همما وقلة
هذا الكلام ان الهمة في نفسها عالية المقام لكن
لها بالاسافل الهمام فلا تتعلق الا بجناب ذي الجلال

والاكرام بخلاف الهم فانه اسم لتوجه القلب الى اي
محل كان اما قاصر او امارة فاذا فهمت ما اشارت اليه
العبارة وعرفت ما عبرت عنه الاشارة فاعلم
ايضا ان الهمة وان علا مكانها او عظم شانها
هي الحجاب للواقف معها فلا يرتقي حتى يدعها والسعيد
من يرقى عنها قبل معرفة اسرارها وذوق ثمارها
فانها قاطعة مانعة اعني مانعة لمن وقف مع محصولها
قاطعة لمن حجابها قبل وصولها اعني لا سبيل الا اليها
ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولديها
بل ينبغي الجواز عنها بعد قطع المجاز منها فالحقيقة
من ورائها والطريقة على فضائها لان الحصر احق بها
والحد وائق بها والله منزه عن الحد والحصر منزه
عن الكشف والستر ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه
امام الكتاب والمعني دون غيره بالخطاب فافهم ان كنت
من اولي الالباب وخلق الله منه جميع العالم كانت كل
دقيقة منه اصلا لحقيقة من حقايق الاكوان وكان
بجملته مظهرا لجملة الرحمن خلق الله روحا من نور همته

جل الشيء معظمه

وحفوا حولها بطواسه واستدار وهقها بالشيء
كما يحف الموج بالشيء

الطموس الدروس والانمحاء
الطامس البعيد طواس

المتشوف المتطلع

والاكرام

اللاحق وسمها وسع رحمته فصيرد لك الروح ملكا
وجعل مقادير الفوابل فلكا ثم وكله باعمال
كل مرزوق رزقه واعطا كل ذي حق حقه لانه
الرقيقة المحمدية المخلوقة من الحقيقة الاحدية
فلما استقام مقام الموكل للوكيل وقسط في اعطا كل
ذي حق حقه قسط من يزن اويكيل اذا بالخطاب الجميل
من المقام الجليل ليسمى هذا الروح بميكائيل فهاهو
من الازل الى الابد يحصر المقادير ويعرف العدد
ويمد كلا مما استحقه من المدد احلسه الله على منبر
الفضل فوق الفلك الخامس واعطاه قسطاس
العدل وقانون المقابس ويكنى عن المنبر بالفيض
المقابل وعن القسطاس بما استحقه الفوابل فتامل
رموز هذه العبارات واستخرج ما فيها من كنوز الاشارات
تحظ بالحكمة وفصل الخطاب والله يقول الحق وهو يهدي الى الصواب

الباب السادس والخمسون في الفكر

واعلم محمد باقي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم

الباب السادس والخمسون في الفكر

الفكر نور في ظلام الانفس يهدي الصواب به فؤاد الكيس
لكنما زلفاته قنعوا على قطر السحاب وعد رمل السبس
وله اصول ان يراعيها الفتى تحفظه عن قرع الخطا في المقيس
تلك الاصول على تنوع جنسها قسمان يحفظهن من لم يخنس
عقل وقسم للعقل مضطر ومكتسب بحسن تجاذب في الانفس
والنقل قسم وهو ايمان الفتى بمغيب نيرانه لم تقبس
هذا ان اصل الفكر من اهل الهدى من لم يقس بهما يقم في الحندس
لكن ارباب العقول فاصلهم نظر يصح بحكم عقل اراس
لا يأخذون باصل ايمان ولا هو عندهم كضيا صبح مسمس
فلاجل ذا غلطوا وفات عليهم عين الصواب وكل امر انفس

اعلم وفقك الله للصواب وعلمك من الحكمة وفصل
الخطاب ان الرقيقة الفكرية احد مفاتيح الغيب الذي
لا يعلم حقيقته الا الله تعالى فان مفاتيح الغيوب
نوعان نوع حقي ونوع خلقي فالنوع الحقي هو حقيقة
الاسما والصفات والنوع الخلقي هو معرفة تراكيب الجوهر
الفرد من الذوات اعني ان الانسان المقابلة بوجوهه
وجود الوحش والفكر احد تلك الوجوه بلا ريب فهو

مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه وان ذلك النور الوضاح
الذي يستدل به الي اخذ هذا المفتاح فيتفكر في
خلق السموات والارض لا فيها وهذه اشارة لطفت
معانيها وغابت في مخافيها فاذا اخذ الانسان في
الترقي الي صور الفكر وبلغ الي حد تسأهد الامر
انزل الصور الروحانية الي عالم الاحساس واستخرج
الامور الكتمانية علي غير قياس وعرج الي السموان
وخاطب ملاكها علي اختلاف اللغات وهذا
العروج نوعان فنوع علي صراط الرحمن من عرج
علي هذا الصراط المستقيم الي ان يبلغ من الفكر
نقطة مركز العظيم وجال في سطح خطه القويم
وظفر بالتجلي المصون الملقب بالدر المصون
في الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون
وذلك اسم اد غم بين الكاف والنون وسماه
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وسلم
المعراج الي هذه الرقيقة هو من الشريعة والحقيقة
واما النوع الآخر فهو السحر الاحمر الموضوع في

الخافية ضد العلانية ،

وقال الاخفش السين معناه قد ووجه م

السحر بالكسر ازالة الباطل في صورة الحق ح

الخيال

الخيال والتصوير والمستور في الحق بحجب الباطل والتزوير
هو معراج الخسران وصراط الشيطان الي مستوي
الحدلان لانه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتي
اذا جاءه لم يجده شيا فينقلب النور نارا والقرار بوارا
فان اخذ الله بيده واخرجه من لطيفة ما ايده جاز
منه الي المعراج الثاني فوجد الله عنده فعلم حينئذ
ماوي الحق ومآبه ويميز في مقعد الصدق عن طريق
الباطل ومن يذهب هابه واحكم الامر الالهي
فوفاه حسابه وان اهمل في تلك النار وترك علي ذلك
القرار نخر نار علي ثياب طبايعه فاكلها ثم طلع
دخانه الي مشام روحه الاعلي فقتلها فلا يمتدي
بعدها الي الصواب ولا يفهم معني امر الكتاب
بل كلما يلقيه اليه من معاني الجمال او من نوعات
الكمال يذهب به الي ضيع الضلال فيخرج به علي
صورة ما عنده من المحال فلا عكن ان يرجع الي الحق
رجعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد كنت غرقت

القيعة الارض المستوية م

البوار الهلاك ،

وتميز بحر

في هذا البحر الغزير وكاد يملكني موجه في قعر الحطير
وانا يومئذ في سماع بمدينة زبيد عام تسع وتسعين
وسبعمائة وكان هذا السماع في بيت اخينا الشيخ
العارف شهاب الدين احمد الرادّ وكان شيخنا استاذ
الدنيا والقطب الكامل والمحقق الفاضل ابو المعروف
شرف الدين اسماعيل بن ابرهيم الجبرتي حاضرًا ابو مئذ
في السماع فناديت باعلى الصوت الحصر اني اعوذ بك يا
العلم المملك ادركني سيدي ادرك وكان يراعيني الشيخ
في نفس السماع مراعاة من له على الامر اطلاع فلقني
الله ببركته الى المعراج القويم الذي هو على الصراط
المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الارض الا الى الله تصير الامور الآن بين المعراجين
لطيفة لكنها في لطفها عظيمة شريفة فلو اخذنا
في بيانها او بيان من رجع لعدم عرفانها او شرحنا
حال من هلك من الاولياء في بحارها فانطبع نور بنار
لاحتجنا في ذلك الى بسيط يكبر عدده ويطول امده
وقصدنا الاختصار لا التطويل والاكثار ولنرجع

نعت السموات السبع على الصراط الذي هو الموزون الذي يوضع في الميزان التصوير

الى

الى ما كنا بسبيله من الكلام في الفكر اعلم ان الله تعالى
خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد وتجلى
عليه باسمه المبدئ المعيد ثم رظر اليه بعين الباعث
الشهيد فلما حوى الفكر اسرار هذه الاسماء الحسنى
وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا خلق
الله من فكر محمد صلى الله عليه ارواح ملائكة السموات
والارضين ووكلهم بحفظ الاسافل والاعالي فلا
تزال العوالم محفوظة ما دامت بميد الملائكة ملحوظة
فاذا وصل الاجل المعلوم وآن اوان الامر المحتوم
قبض الله تعالى ارواح هذه الملائكة ونقلهم الى
عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الامر بعضه ببعض
وسقطت السموات بما فيها على الارض وانتقل الامر
الى الآخرة كما تنتقل المعاني من الالفاظ الطاهرة
فافهم هذه الاشارات ووقف لغز هذه العبارات
تحظ بالاسرار المكنونة وترفع حجب الاستار الموهومة
فاذا اطلعت على هذه الاسرار وسرت في ضيا هذه
الانوار ضنها تحت كتم العبارات واحفظها تحت ختم

بيان الكفر في كلامه واذا عنى مراده ح

الاشارات ولا تفشها فالافشاء خيانة ومن فعل ذلك
فقد حرم شعار المرء الامانة ورجع الى مرتبة العوام بعد
ان كاد يبلغ الملأ الكرام هذا على ان افشاءه لا يزيد
السامع الا ضلالا ولا يفيد المخاطب الا تقييدا واعتلالا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هو الذي جميع العوالم شعر

ان الخيال حياة روح العالم ... هو اصل ميل واضلال ابن الادم
ليس الوجود سوى خيال عند من ... يدري الخيال بقدرة المتعاظم
والحس قبل بدو لمخيل لك ... وهو يمضي لحلم النائم
فذا ك حال ظهوره في حسنا ... باق على اصل له بتلازم
لا تغتر بالحس فهو مخيل ... وكذلك المعنى وكل العالم
وكذلك الملكوت والجبروت والا ... موت والناسوت عند العالم
لا تحقرن قدر الخيال فانه ... عين الحقيقة للوجود الحاكم
لكنما اصل الخيال جميعه ... قسمان هذا عند كشف الصارم
قسم تصور للبقا وآخر ... متصور للهلك ليس بدائم
فافهم اشارتنا وقد رموزنا ... لكن على اصل الكتاب القائم

وحذار من فهم يميل عن الهدى ... عما اتانا به النبي الهاشم
ما ذاك قصدي انما قصدي الذي ... جا الرسول به بغير تكاتم
لم ابن سر رسالتي الا علي ... اني اكون لديه كالخادم
فاذا ابدا لك ما تعسر فهمه ... او كنت تفهم منه قول الغاشم
فاتركه والجأ للاله وقم علي ... سنن اتانا بها حديث القائم
صلى عليه الله ما نار اليقين ... باسمه في ليل ملك قاتم

اعلم وفقك الله ان الخيال اصل الوجود والذات الذي
فيه كمال ظهور المعبود الا تري الى اعتقادك في الحق وان له
من الصفات والاسماء ما هو له اين محل هذا الاعتقاد الذي
ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى فاذا عرفت هذا ظهر لك ان
الخيال اصل جميع العوالم لان الحق هو اصل الاشيا وذلك
المحل هو الخيال فثبت ان الخيال اصل العوالم باسرها الا
ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل هذا الحس منامًا والمنام
خيال فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم
الحقايق التي كانوا عليها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا
نيامًا لان بالموت يحصل الانتباه الكلي واذا الغفلة عن الله
منسحبة على اهل البرزخ واهل المحشر واهل النار واهل الجنة

الى ان يتجلى عليهم الحق في الكثيب الذي يخرجون اليه اهل الجنة
ليشاهدوا الحق تعالى وهذه الغفلة هي النوم فكل العوالم
اصلها خيال ولاجل هذا يقيد الخيال من فيها من الاشخاص
فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في اي عالم كانت من العوالم
فاهل الدنيا مثلا مقيدون بخيال معاشهم او معادهم وكلا
الامرين غفلة عن الحضور مع الله تعالى فهم نائمون والحاضر مع
الله منتبه وعلى قدر حضور مع الله يكون انتباهه من النوم
ثم اهل البرزخ نائمون لكن اخف من نوم اهل الدنيا فهم
مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب او نعيم وهذا
نوم لانهم ساهون اي غافلون عن الله وكذلك اهل القيمة
فانهم وقوف بين يدي الله للمحاسبة فانهم مع المحاسبة
لا مع الله تعالى وهذا نوم لانه غفلة عن الحضور لكنهم اخف
نوما من اهل البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار فان هؤلاء
مع ما تنعموا به وهؤلاء مع ما تعذبوا به وهذا غفلة عن الله ونوم
لا انتباه لكنهم اخف نوما من اهل المحشر فنومهم بما به السنة
على ان كلا من اهل هذه العوالم وان كانوا في نطق مع الحق
من حيث الحق لانه اصل الوجود جميعه وهو القائل ومن معكم

ايما

اينما كنتم لكنهم معه بالنوم لا بالیقظة فلا انتباه الا لاهل
الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله وعلى قدر تجلي
الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له من الله في داره
الدنيا بحكم التقدم ما تأخر لاهل الجنة في الكثيب فتجلى عليه
الحق فعرفه فهو يقظان ولاجل هذا اخبر سيد اهل المقام
ان الناس نيام لانه يقظ وعرف فاذا عرفت ان اهل كل عالم
محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها انها خيال

شعر

لان النوم عالم الخيال

الا ان الوجود بلا محال	خيال في خيال في خيال
ولا يقظان الا اهل حق	مع الرحمن هم في كل حال
وهم متفاوتون بلا خلاف	فيقظتهم على قدر الكمال
هم الناس المشار الى علاهم	لهم دون الورى كل التعالي
حظوا بالذات والاوصاف طرا	نعاظم شانهم في ذي الجلال
وطورا بالجلال على المداد	وطورا في التلذذ بالجمال
سرت لذات وصف الله فيهم	لهم في الذات لذات عوالي

درر رمز في بحر لغز

سألوا العريب الميتي بروح الى ان
بلغ العالم المعبر عنه بيوح فلما وصل ذلك النماء

احال الرجل اذا بلي الحبل وتكلم
في النداء سمه

قرع باب الحما فقيل له من انت ايها الطارق العاشق
فقال عاشق مفارق اخرجت من بلادكم وابعدت عن
سوادكم فقيدت في قيد السمك والعمق والطول
والعرض وسجنت في سجن النار والماء والهوا والارض
وقد كسرت القيد وابيت اطلب خلاصا من السجن الذي
فيه بقيت فلعانة اكشفوا انها العرب الكرام فليس
الا انتم للاسير المضام قال الراوي فبرز الي رجل
قد نزل به الشيب وقال اعلم ان هذا عالم الغيب
رجاله جزيلة العدد جميلة العدد قوية المدد
طويلة الامد ينبغي للواصل اليهم والداخل عليهم
ان يتزيا بزيهم الفاخر ويتطيب بطيبهم العاطر
قلت ومن اين احد تلك الاثواب بل واين تباع تلك الاطياب
فقال الثياب في سوق السمسمة الباقية والاطياب من ارض
الخيال الراوية وان شئت ان تعكس هذه السمة فخذ
الثياب من نسج الخيال والطيب من ارض السمسمة فانهن
اخوات بلا ريب لهذا العالم المسمى بعالم الغيب
وذهبت اولا الى ارض الكمال ومعدن الجمال المسمى

المستى لبعض وجوهه بعالم الخيال فقصدت رجلا
هنالك عظيم الشان رفيع المكان عزيز السلطان
يسمى روح الجنان ويكنى بروح الحنان فلما سلمت عليه
وتمثلت بين يديه اجاب فحيا وبيا ومرحب بي وهيا
فقلت له سيدي ماهذا العالم المعبر عنه بالسمسمة
الباقية من ادم فقال انها اللطيفة التي لا تفنى على
الدوام والمحل الذي لم تمر عليه الليالي والايام خلقها
الله من هذه الطينة والقاها من الجنة من جملة البقعة
وجعلها حاكمة على الجميع واما للكبير والرضيع قد
ترجمنا عنها في الكتاب وفتحنا فيها هذا الباب يحوز
فيها المحال ويشهد فيها بالمحسوس الخيال فقلت
وهل اجد سبيلا الى هذا المحل العجيب والعالم الغريب
قال نعم اذا كمل وهمك وتم واتسعت لجوار المحال وتمكنت
من مشاهدة الحق لمعاني الخيال وعلمت النكتة وقرأت
سر النقطة حينئذ تنسج من تلك المعاني ثيابا واذا
لبستها فتح لك الى السمسمة بابا فقلت سيدي اني على
الامر المشروط قد وثقت بعهد الحبل المربوط وعلمت

سمكه سمكا اى رفعه والسمك السقف ق

الجزيل الكثير والعظيم يقال عطاء جزيل اى كثير ج

والعدة بالضم الاستعداد والعدة ايضا ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ج عدد

الاطياب

وعلمت بالكشف والوجود ان عالم الارواح اقوى من عالم
الحس في الذوق والشهود فاشار سيدي بعد همهمه

فاذا انا بارض البسمه

شعر

ارض من المسك التي تربها ... ومن الجواهر ربعها وقبابها
اشجارها متكلمات نطق ... وكذاك ادوارها نغم وعتابها
في طعمها من كل شيء لذة ... حقا ومن ماء الحياة شرابها
جاز المحال فصار يشهد صورة ... فيها وكم ارويّ العطاش شرابها
هي نسخة من جنة المأوى لمن ... يحظى بها في الارض طاب مآبها
هي ستر قدرة قادر برز الورى ... يدبر الامور ولم يقتها حسابها
هي اصله والتحرف للقضا ... ويجيب داعي الساجرين خطابها
يستخرج الرجل الشجاع مراده ... منها فيرفع للعيون نقابها
تبدو ابقوة همة فعالة ... لتمكن الوري اقترابها
والناس فيها بين ناج فائز ... كمل الزكاة نعم فتم نصابها
اوهالك باع السعادة شقيا ... بخسا فدساها وزاد حجابها
هي اخت آدم بل هي ابنة ... جميع الناس له انسابها
يفنى الجميع وتلك باقية علي ... لطف وبالمقدور طال ركابها
هي نخلة ظهرت من التمر الذي ... هو آدم ما في سواه جنابها

فيجيبها الانسان يوما ان دعت ... واذا دعي الانسان حاجوابها
ليست خيالا لا ولا حسا ولا ... غير الماقد قلتها ان صوابها
فلما دخلت هذه الارض العجيبة وتطيبت من اطياب
عطرها الغريبه ورأيت ما فيها من العجايب والغرايب
والتحف والطرف مما لا تخطر بالبال ولا يرى في المحسوس ولا
في عالم الخيال طلبت الصعود الى عالم الغيب الموجود
فاتيت الى الشيخ الذي كان اول داخل فوجدته قد رق
من العبادة حتى صار كالخيال وضعف حتى خلته من
مفروضات المحال لكنه قوي الجنان والهمة شديد
السطوة والعزيمة سريع الفعلة والقوة كانه البدر
التمام فقلت بعد ان سلمت ورد السلام اريد الدخول
الى رجال الغيب فقد جئت بالشرط والادب فقال
هذا اوان الدخول وزمان الوصول ثم قرع الحلق
فانفتح الباب وانغلق فدخلت الى مدينة عجيبة الارض
عظيمة الطول والعرض اهلها اعرف العالم بالله ٥
ليس فيهم رجل لاه ارضها درمكة بيضا وسماؤها
زبرجدة خضرا عروبها عروب كرام ليس فيهم ملك الا الاخضر

فخطت رحالي لديه وجثوت عنده بين يديه ثم
اخذت بالسلام عليه فحياني تحية الانيس وناداني منادي
الجليس فتربسطني في المقام وقال هات ما لديك
من الكلام فقلت سيدي اسئلك عن امرك الرفيع وشانك
المنيع الذي احتلط عليه الكلام واختبط فيه الانام
فقال انا الحقيقة العالية والرقيقة المتدانية انا سر
انسان الوجود انا عين الباطن المعبود انا مدركة
الحقايق انا لجة الدقايق انا الشيخ اللاهوتي
أنا حافظ العالم الناسوتي انا صورني في كل معنى
وأظهر في كل معنى اتخلق بكل صورة وابرز آية
في كل سورة امري هو الباطن العجيب وحالي هو الحال
العزيب سكني جبل قاف ومحلي الاعراف انا الواقف
في مجمع البحرين والغارق في نهر الامرين والشارب من عين
العينين انا دليل الحوت في بحر اللاهوت انا سر الكامل
للفتى انا معلم موسى الظاهر انا نقطة الاول والآخر
انا القطب الفرد الجامع انا النور اللامع انا البدر
الساطع انا القول القاطع انا حيرة الالباب أنا

بغية الطلاب لا يصل الي ولا يدخل علي الا الانسان
الكامل والروح الواصل واما من عداه فمكانه
فوق مأواه لا يعرف لي خبرا ولا يرى لي اثرا بل
يتصور عند الاعتقاد في بعض صور من صور العباد
فيتسمى باسمي ويكتب على خده وسمي فينظر اليه الجاهل
الغرر فيظن انه المسمى بالخضر وابيه مني بل وابن كاسه
من يدي اللهم الا ان يقال انه نقطة من بحري او سعة
من دهري او حقيقته رقيقة من رقايقي ومنهجه
طريقة من طرايقي فبهذا الاعتبار انا ذلك البحر
الغزار فقلت له ما علامة الواصل اليك والنازل
في سوحك عليك فقال علامته في علم العقد مروية
ومعرفته في علم التحقيق مطوية ثم سألته عن اجناس
رجال الغيب فقال منهم من بني آدم ومنهم من هو
من ارواح العالم وهم ستة اقسام مختلفون في المقام
القسم الاول هم الصنف الافضل والفوز الاكمل
افراد الاولياء المقتفون آثار الانبياء غابوا عن عالم
الاكوان في الغيب المسمى بمستوى الرحمن فلا يعرفون

ولا يوصفون وهم آدميون والقسم الثاني هم اهل
المعاني وارواح الاواني يتصورالولي بصورهم
فيكلم الناس في الظاهر والباطن بخبرهم فهم
ارواح كانهم اشباح للقوة الممكنة من التصوير في
الذين سافروا من عالم المشهود ووصلوا الى فضا
غيب الوجود فصار غيبهم شهادة وانفاسهم عبادة
هؤلاء هم اوتاد الارض القائمون لله بالسنة والفرض
القسم الثالث ملايكة الالهام والبواعث يطرقون
الاولياء ويكلمون الاصفياء لا يبرزون الى عالم
الاحساس ولا يعترفون لعوام الناس القسم الرابع
رجال المفاجاة في المواقع دايما يخرجون عن عالمهم
ولا يوجدون الا في غير معالمهم يتصورون لسائر الناس
في عالم الاحساس وقد يدخل اهل الصفا الى ملك
اللوا فيخبرونهم بالمغيبات ويُنبئونهم بالمكتمات
القسم الخامس رجال النسايس وهم اهل الخلق
في العالم من اجناس بني آدم يظهرون للناس ثم
يغيبون ويكلمونهم فيجيبون اكثرهم سكنى هؤلاء

والآثار معروف وحمد آنية وجمع الآنية
اوانٍ كسقاء واسقيه واسقية

الالهام ما وقع في الخواطر بطريق
الفيض والاخبار بقال الهمه
اي اخبره

الجبال

التشوف التزين والاطلاع والنظر
يقال تشوفت الشيء اذا تطلعت

الجبال والقفار والاودية واطراف الانهار الذين
كان منهم ممكناً فانه يتخذ من المدن مسكناً نفس مقامهم
غير متشوف اليه ولا معول عليه القسم السادس
يشبهون الخواطر لا الوساوس هم المولدون من باب الفكر
وام التصور لا يؤبه الى فواتهم ولا يتشوف الى امثالهم
فهم بين الخطأ والصواب وهم اهل الكشف والحجاب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعنده ام الكتاب

الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية

صلى الله عليه وانها النور الذي خلق منه الجنة والنعيم
والمحمد الذي وجد منها العذاب الاليم شعر

انوار حسن بدت في القلب لامعة	مستترات وهن الشمس طالعة
للحق فيها ظهور عند عارفه	وليس تخفى الجليات ساطعة
والقلب فيه قوى تدعي مصورة	لكنها حور الاسرار جامعة
اضحت لحان خلد نسخة فغدت	للقصر في حالة التحيل رافعة
تستخرج الثمر الحاني وحاضنه	من حبة هي فوق الغصن يانعة
لم يدر ما قد حوين من صنع صانعها	سوى حكيم اسة الخلق طايعة
مخلوقة وهي مرآة الحالقها	قريبة قد غدت في الحكم شاسعة

في الصورة المحمدية

الشسع بالكسر قبال النعل

جهزه جل جلاله وامده رفقها
اسرده فصحه في الكل شايعه

لكنما عجزها من كونها خلقت ۝ في النفس ميتة في الأس خاضعة
لا يكسب المرء الا راحة وله ۝ في ظاهر الصحيح اخر ان متابعة
لم يغتر ذو عقل بزينتها ۝ ولا يولع فيها منه والعة
لو انها خلقت حيا لكنت ترى ۝ وهي واصلة في الناس قاطعة
وذا الحديث فشر فوق نكتتنا ۝ الى القشور فليست مثل نافعة
والبث في النفس مثل الدق في الصدف ۝ كالشعر منه عيون السحر نابعة
فانظر الى حكم قد جن في كلم ۝ في زي مكتتم كالشمس لامعة

اعلم وفقك الله لمعرفته وجعلك من اهل قربته ۝
ان الله جل وعلا خلق القوي الصورية المجبولة من نور سلطانه
البديع القادر ونظر اليها باسمه المنان القاهر ثم
تجلى عليها بوصفيه اللطيف الغافر فعند ذلك تصدعت
لذلك المتجلي صدعين فصارت كانها قسمت نصفين
فخلق الله الجنة من نصفها المقابل لليمين وجعلها دار
السعادة للمنعمين ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال
وجعلها دار الشقاوة والضلال وكان القسم الذي
خلق منه الجنان هو المنظور اليه باسمه المنان وسر
تجلي اللطيف محل كل كريم عند الله وشريف والقسم

والواو في الكلمة الاخيرة

الصدع الشق يقال صدعته فانصدع اي شققته فانشق وتصدع القوم تفرقوا

الذي

الذي خلق منه النار هو المنظور اليه باسمه القاهر ۝
وهو لسر تجلي الغافر تبشير قول اهلها الى الخير في الاخر
كما اخبر النبي صلى الله عم عن النار ان الجبار يضع فيها قدمه
فتقول قط قط فهنالك تنزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط
وبهذا الحديث هو ان الله تبارك وتعالى كما خلق لاهل النار
عذابا خلق لهم قوة على حمل ذلك العذاب والا لهلكوا
وانعدموا واستراحوا من العذاب فلا بد ان يخلق لهم
قوة على حمل ما انزله بهم ليذوقوا عقابه وهو قوله تعالى
وتقدس كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب فتبديل الجلود يجدد لهم قوى لم تكن عندهم
فيقولون في انفسهم لعله يعذبنا بما هو كيت وكيت لاستشرافهم
على ما جعله في قابليتهم تلك القوة من حمل العذاب فيوجد
الله عندهم فيحسون بذلك ويعذبون به وكشفهم الذي
وقع في انفسهم هو بمثابة المبشر لهم بالعذاب ليكون
اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة ايضا يبشرون
بنعيمهم قبل وقوعهم فيه ثم ان اهل النار اذا زال عنهم
عذاب وتجدد عندهم غيره لا تزول عنهم القوة الاولى

كيت كناية عن الحديث

حرجبير فصد نوسن ديد كلمن سرحديث ان الجبار يضع فيها قدمه اوت كه صوكره دسني وفي فتقول قط قط؟

لانما موهوبة بيد المنة فلا يسترجع الحق في هبته والعدل
نازل بهم بيد القهر فله ان يرفعه ويجعل غيره مقامه
يزالون يزدادون قوة بقوة حتى ينتهون الى ان يظهر فيهم
بتوا ثر تلك القوى قوة الهية فاذا ظهرت فيهم تلك
القوة الالهية جر ثم الى ان يضع الجبار قدمه لان
صفات الحق لا تظهر في احد فيشقى بعدها ثم اعلم
ان الجبار انما يظهر عليهم من حيث تلك القوة الالهية
التي كشفها لهم لمناسبة التي هي سبب الوصلة في كل
شيء فيضع قدم التجبر على النار فتذل وتخضع لقوته
سبحانه وتعالى وتقول عند ذلك قط قط وهذا كلام
حال الذلة تحت قهر العزة عبر عنه بهذا اللفظ
فتزول واعلم انه لما كانت النار غير اصلية في
الوجود زال آخر الامر وسر هذا امر ان الصفة التي
خلقت منه مسبوقة والمسبوق فرع عليه الا ترى كيف
لما كانت الرحمة اصلا انسحب حكمها من اول الوجود الى
اخره ولم يكن الغضب منسحبا من اول الوجود لان ايجاده
للمخلوق من العدم رحمة به لا غضب عليه لانه لم يات

كل عذاب

لسابق وذلك قوله سبقت رحمتي غضبي فالسابق هو الاصل والمسبوق فرع

بذنب حتى يستوجب به الغضب الانتزاه قال سبحانه
ورحمتي وسعت كل شيء لانها اوجدت الاشياء رحمة ومنة
فلهذه النكتة لم ينسحب الغضب ايضا الى آخر الوجود
والسر في هذا ان الرحمة ذاتية صفة له سبحانه والغضب
صفة ليست بذاتية الانتزاه تسمى بالرحمن الرحيم ولا
تسمى بالغضبان ولا بالمغضوب لان الغضب صفة اوجبها
العدل والعدل لا يكون الا لحكم بين امرين فاسمه
العادل اسم صفة واسم الرحمن اسم ذات الا ترى الغفار
الذي هو اول مظاهر النعمة التي اوجبتها الرحمة كيف
وردت فيه ثلاث صيغ فقيل الغافر والغفار والغفور
واسمه القهار الذي هو اول مظاهر النقمة التي اوجبها
العدل لا يوجد فيه الا صيغتان فقيل القاهر والقهار
ولم يرد القهور وكل هذا سر سبق الرحمة الغضب ثم
اعلم ان النار لما كان امرها عارضا في الوجود جاز
زوالها والا لكان مستحيلا وليس زوالها الا ذهاب
الاحراق عنها وبذهاب الاحراق يذهب ملائكتها وبذهاب
ملائكتها ترد ملائكة النعيم فينبت بورود ملائكة النعيم

في محلها بحر الجوجير وهو خضرة واحسن لون في الجنة الخضر
فانعكس ما كان جحيما الى ان صار نعيما كما في قصة ابرهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام حيث قال الحق سبحانه وتعالى
لنار كوني بردا وسلاما فصارت رياحين وجنانا ومحلها
باق على ما هو عليه ولكن ذهبت النار وان شئت قلت لم
تذهب النار ولكن انتقل من العذاب الى الراحة وكذلك
الحميم يوم القيمة وان شئت قلت انها تزول مطلقا بعد
وضع الجبار قدمه فهي زايلة وان شئت قلت انها باقية
على حالها ولكن انتقل من عذاب اهلها الى الراحة هو كذلك
وبناسبها في الدنيا الطبيعة النفسانية فمن تزكى فجذبته
الى الحق بالمجاهدات والرياضات فان قلت ان الطبيعة النفسانية
قد فقدت مطلقا صدقت وان قلت انها مستورة تحت
التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك ثم نسبة المجاهدات
والرياضات وما يقاسيه اهل الله من المشقة في ذلك
بمثابة عذاب النار واهوالها يوم القيمة ونسبة تنوع
عذابها وزيادته ونقصانه نسبة قوة تمكن المجاهدات
والرياضات والمخالفات فمن تمكنت الطبيعة النفسانية

منه حتى انها لا تزول الا بعد نفس كثير بخلاف من لا تتمكن
منه الطبيعات كل التمكن فهو كمن عذب ادنى عذاب
واخرج من النار الى الجنة ولقد اخبرني الروح الذي اتاني
بمدد العلوم ان تلك الامور التي زالت بدوام المجاهدات
والرياضات والمخالفات هي حظ اهل الله تعالى من قوله الله
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلا يجوزون
بعدها على نار جهنم لطفا من الله تعالى بهم وعناية لئلا يعذب
عبدك بعذابين ولا يهوله بهولين فاقام له هذا المشاق
الذي يحصل عليه في الدنيا عوضا من عذاب غيره في الاخرة
ويدل على ما قلناه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الحمى حظ كل مؤمن من النار فاذا كانت الحمى تقوم مقام
النار فكيف لك بالمجاهدات والرياضات والمخالفات
التي هي اشد من كل شديد الى ان تزكي النفس فلاجل ذلك
سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد الاكبر وسمى الضرب بالسيوف
جهادا اصغر ولاجل ان الحمى اسهل من ملاقاة العدو
والضرب والطعن والحرب وجميع ذلك جهاد اصغر في حب
المجاهدات والمخالفات التي يقاسيها اهل الله والله اعلم

بالله الشمس اوزعه وبابه قال ومكان مهيل اي مخوف

ان الله لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر الجلال
فتجلى عليها بسبع تجليات فصارت معاني تلك التجليات ابوابا
لها التجلي الاول تجلى عليها باسمه المنتقم فانفتح فيها واد
له ثلثمائة وستون الف درك بعضها تحت بعض يسمى لظى خلق
الله تعالى باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو
الجرم فهو محل اهل المعصية والذنب الذي ليس للمخلوق فيه
حق وهو امر بين الله وعبده كالكذب والزنا واللواط وشرب
الخمر وترك الاوامر المفروضة والتسهيل في حرمات الله تعالى
فهؤلاء هم المجرمون قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن
في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من
ادبر وتولى يعني ادبر عن طاعة الله وتولى عن ذكره وجمع فاوعى
يعني من الذنب والمعصية عذاب اهل هذه الطبقة اليم
وموجع شدته اخف من عذاب جميع اهل الطبقات التجلي
الثاني تجلى عليها باسمه العادل فانفتح فيها واد يسمى حميما
له سبعمائة وعشرون الف درك بعضها تحت بعض خلق الله
باب هذا الوادي من الفجور وهو التغشم والتغصب وطلب الباطل

والطغيان فهو مسكن الذين طغوا في الارض بغير الحق
على عباد الله واخذوا اموالهم وسفكوا دماءهم واكلوا
رشا اعراض الناس والغيبة وامثال ذلك وهذا الوادي تحت
ذلك الوادي الاول وطبقاته ضعف طباقها قال الله تعالى
وان الفجار لفي جحيم والفجار هم الكاذبون في ايمانهم الظالمون
الضالون المعتدون على الناس فالجحيم مسكن الظالمين الذين
يظلمون الناس بغير حق فيه محل اهل الحقوق وعذاب اهل
هذه الطبقة اشد من الاولى التجلي الثالث تجلى عليها
باسمه الشديد فانفتح فيها واد يسمى العقرى له الف الف
واربعمائة الف واربعون الف درك بعضها تحت بعض خلق الله
باب هذا الوادي من البخل وطلب الكثير من المال ومن
الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا وامثال ذلك فهو
مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا
الوادي تحت الاول وعذابه اشد منه باضعاف مضاعفة
التجلي الرابع تجلى عليها بصفة الغضب فانفتح فيها واد
يسمى الهاوية هو اسفل دركات النار له الف الف وثمانمائة
الف وثمانون الف درك بعضها تحت بعض يهوي الرجل

بين كل دركتين احقابا بعدد ساعات الدنيا فتنقضي ولم يبلغ
الدرك الثاني خلق الله تعالى باب هذا الوادي من الرياء والنفاق
والدعاوي الكاذبة وامثال ذلك وكل من كانت فيه خصلة من هذه
هذه الخصال مكنه فيها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وهذا سميت بالهاوية وهذه الطبقة اشد
عذابا من الطبقة التي قبلها باضعاف كثيرة التجلي الخامس
تجلى عليها باسمه المذل فانفتح فيها وادٍ يسمى سقر له خمسة آلاف
الف وسبعمائة الف الف وستون الف الف درك بعضها تحت بعض
خلق الله بابا هذا الوادي من التكبر فيه ادل الفراعنة والجبارة
الذين طلبوا الاستعلاء بغير حق لان الحق تعالى غيور ممن ادعى
صفة من صفاته او اسما من اسمائه بغير حق عكسه عليه
فعذبه بضده يوم القيمة وهو آلما تكبروا في الارض وابسوا
صفة الحق بغير حق عذبهم باسمه المذل قال الله تعالى ثم
ادبراي عن عبادة الله تعالى والتواضع تحت سلطانه واستكبر
طلب التكبر واراد ان لا يعبد فقال ان هذا الا قول البشر
حتى لا يلزمه الايمان به سأصليه سقر التجلي السادس
تجلى عليها باسمه ذي البطش فانفتح فيها وادٍ يسمى المسعر له احد عشر

الف الف وخمسمائة الف وعشرون الف الف درك بين كل درك
ودرك احقابا بعدد انفاس اهل الدنيا خلق الله بابا هذه
الطبقة من الشيطنة وهي نار تثور من دخان النفس بشرر
الطبيعة فيحدث منها الفتن والغضب والشهوة والمكر
والالحاد وامثال ذلك فيسكن هذه الطبقة من كانت فيه
خصلة من هذه الخصال وتسكن معه الشياطين فيها قال الله
وجعلناها رجوما للشياطين اي الجوم واعتدنا لهم عذاب
السعير التجلي السابع تجلى عليها باسمه ذو عقاب اليم فانفتح
فيها وادٍ يسمى جهنم ودركاتها ثلاثة وعشرون الف الف درك
واربعون الف درك بين كل درك ودرك احقابا لا تكاد
ان تتناهى الا في القدرة واما على ترتيب الحكمة فلا وتعلان
الحكمة تبرز ما لا يتناهى متناهيا وتظهر الشيء البسيط المتناهي
بلا نهاية وكل احوال القيمة واكثرها من طريق القدرة تبرز
لان الدنيا دار الحكمة والاخرى دار القدرة حتى ان الحال
الواحد من احوال اهل النار واهل الجنة يجدها صاحبها
منسحبا من الازل الى الابد ولا يجد لذلك من آخر ولا اول
فيكون فيه مثلا بقدر ما بين الازل الى الابد وهو آن واحد

ثار الغبار يثور ثورا وثوارانا اذا سطع وارتفع وآثاره غبرته اظهره

وقت واحد غير متعدد ثم ينقل منه الى غيره كما يريد الله
سبحانه وتعالى وهذا سر غريب لا يكاد العقل ان يقبله
بل لا يطيقه لان العقل منوط بالحكمة والكشف منوط بالقدر
فلا يعرفه الا صاحب كشف ثم ان الله تعالى خلق باب هذه
الطبقة من الكفر والشرك فقال تعالى ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم
شر البرية فعذابهم شر العذاب لان جهنم لا يتناهى من عذابها
وهذا معنى قوله تعالى يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد لعدم التناهي واعلم ان اهل كل طبقة لا يخرجون
منها حتى يخوضون جميع دركات تلك الطبقة فمنهم من يسهل الله
عليه خوضها ومنهم من يعسر عليه فاذا قطع الرجل جميع
الدركات حينئذ يضع الجبار قدمه في النار فيكون ما قد سبق
في الحديث وهنا سر لطيف يقتضي وضع الجبار قدمه في حق
كل مرة ثم في كل طبقة على ان جميع تلك المتعددات مرة واحدة
وبيوم واحد لكن اظهرت القدرة هذا التعدد وهذا الفرق
في الزمان الواحد من اهل النار وهذا امر تحار فيه العقل
ولا يدركه الا عن الكشف الالهي تعلم ان الله تعالى جعل ما كان

خازن

خازن هذه الابواب مطهر السدة لان محمدا اسم شديد القوة
وانظر الى جميع ما تجلى الله به على جهنم تجد فيه معنى السدة فلهذا
كانت لمالك السلطنة في جميع طبقات جهنم وكان خازن جميعها
ثم ملائكة العذاب رقباء من حقيقة السدة قال الله تعالى
عليها ملائكة غلاظ شداد ونفس اسم مالك مشتق من الملك
وهو السدة اعلم ان اهل النار قد ينقلون من طبقة
الى غيرها فينتقل الاعلى الى الطبقة الادنى تخفيفا وقد
ينتقل الادنى الى الاعلى تشديدا في عذابه كل ذلك على قدر ما
يريده الله تعالى لاهل العذاب من الزيادة والنقصان وان
في النار ما لا يحصى من العجائب فلو اخذنا في ذكر اهل الطبقات
ونوعهم في كل درك او لو وصفنا الملائكة الموكلة بهم ولوانعهم
اولو شرعنا في بيان من كان مؤمنا فوقع بينهم من غير جرم
ظاهر وذلك سر قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة اولو تحدثنا في القوم الذين نعدهم من اهل الطبقات
كيف نقلتهم القدرة الى ما لا يدركه المؤمنون في جناتهم من التحقق
بالحقايق الالهية ولقد اجتمعت بافلاطون الذي يعده اهل
الظاهر كافرا فرايته وقد ملأ الغيبي نورا وبهجة ورايت له

انعام صح

ولقد اجتمعت بافلاطون الذي يعده اهل الظاهر كافرا ...

مكانا لم ار له الا احادا او لا فقلت له من انت فقال قطب
الزمان وواحد الاوان ولكم رأينا مثل هذا من عجايب وغرايب
ليس من شرطنا ان نفتي وقد رمزنا لك في هذا الباب اسرارا
كثيرة ما كان يسعنا ان نتكلم فيها بغير هذا اللسان فالق
العشر من الخطاب وخذ اللب ان كنت من اولي الالباب ٥
فان هذه الورقات جمعت علوما لا يحتاج في معرفة اهل النار
بعد فهمها الى غيرها فلا حاجة لنا في ذكر انواع العذاب ٥
وصفة اهل ملايكة فان الكتب مشحونة بذلك فلنكشف من زيادة
البسط فنقول اعلم ان لاهل النار لذة فيها تشبه لذة المضارة
والمحاربة عند من خلق لذلك فانا رأينا كثيرا من الناس ٥
يتلذذون بالمحاربة والمضاربة وهم عارفون انهم يتألمون
بذلك ولكن الربوبية الكامنة التي هي في النفس تحملهم على
خوض ذلك ثم لهم لذة اخرى تشبه لذة من به جرب فيحك
وهو وان كان يقطع من جلد نفسه بلذة بذلك الحك فهو
بين عذاب ولذة ولهم لذة اخرى تشبه لذة الجاهل
المستفز برأيه ولو احطأ ماله فيما قد شاهدناه ورأيت
رجلا بالهند في بلدة تسمى كوشي سنة تسعين وسبعمايه

كان

كان عهد الي ثلاثة رجال من اكابر الناس فقتلهم متفرقين
كان اذا قتل واحدا هرب الى الآخر فقتله حتى استوفا
الثلاثة الانفار فلما قبض وجيء به ليضرب عنقه وتقدمت
اليه فقلت له ماذا صنعت فقال اسكت يا فلان والله ٥
لقد صنعت شيئا وهو بعظم امر نفسه فوجدته في لذة لعمري
ما اظنه لذة قبلها عملها علي اني في حالة مما فعل به من الضرب
والاسر وما هو بصدده مما سيفعل به من القتل والصلب
كان ملتذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة ولهم اي لاهل
النار لذة اخرى تشبه لذة العاقل بعقله عند تخطئته للجاهل
الذي وافقته الاقدار وساعده تقلب الليل والنهار فهو
وان كان لا يستحسن الامور التي حصلت للجاهل لا يرضى بحاله
ولا يصنع ما صنع الجاهل مما تحصل به تلك السعادة بل يبقى
خائفا في بحار شقاوته ولازما لرياسة نفسه باقيا على ما
يقتضيه عقله ومكره ملتذا باحالة نفسه مستنكرا من حالة
الجاهل ثم لهم لذات مختلفة حتى اني اجتمعت بجماعة منهم
في اشد العذاب من النار فرايتهم في تلك الحالة والجنة
تعرض عليهم وهم لها كارهون هذا حال طايفة ورأيت

طائفة بعكس هؤلاء يتمنون نفسا من انفاس اهل الجنة او شربة
من مائها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين قال الله عنهم
انهم الذين يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه ليس بمنسحب على اهل النار بل
هم انواع واجناس فمنهم الملتذ في عذابه ومنهم من عذابه
محض ليس فيه لذة البتة بل هي اشد ما يكون من النفور في
انفسهم ومنهم من آل به الى العذاب وفور عقله الذي
كان له في دار الدنيا ومنهم من آل به الى العذاب وفور
جهله فيها ومنهم من آل به الى العذاب اعماله ومنهم
من آل به اليها كلام الناس في حقه بثنا ما لم يكن فيه
ومنهم من آل به اليها كلامهم بما فيه من القبائح او
من المحاسن او بما ليس فيه من المساوي وامر اهل النار غريب
جدا وهو سر قوله هؤلاء الى النار ولا ابالي وهؤلاء الى
الجنة ولا ابالي ثم اعلم ان من اهل النار ناسا منهم عند الله
افضل من كثيرين من اهل الجنة او كلهم دار الشقاوة
ليتجلى عليهم فيها فيكونون محل نظر من الاشقياء وهذا

ومنهم من آل به الى العذاب عقايده ح

سر غريب وامر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل ٧٠ اذكر فيه القسم الثاني من الصورة
المحمدية وهو القسم الذي نظر الله اليه باسمه المنان
فخلق منه انواع الجنان ثم تجلى فيها باسمه اللطيف
فجعلها لكل كريم عنده وشريف اعلم ٣٠
ان الجنان على ثمان طباق وكل طبقة فيها جنات كثيرة في
كل جنة درجات لا تحصى الطبقة الاولى تسمى جنة السلام
وتسمى جنة المجازاة خلق الله تعالى فيها باب هذه الجنة
من الاعمال الصالحة تجلى الله تعالى لاهلها باسمه الحسيب
فصارت جزاء محضا وقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد
الجنة بعمله انما اراد به جنة المواهب واما جنة المجازاة
فهي بالاعمال قال الله تعالى في حق اهل هذه الجنة وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم تجزاه الجزاء
الاوفى لا يدخل احد هذه الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له
لا دخول له فيها وتسمى هذه الجنة باليسرى قال الله
تبارك وتعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى وسببه حصولها بقليل من الاعمال المقبولة في

الطبقة الاولى تسمى جنة السلام والمجازاة

عليه الصلاة والسلام

سبب التسمية باليسرى

مُيَسَّرة لمن يسرها الله عليه الطبقة الثانية هي فوق
الطبقة الاولى واعلى منها تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب
والفرق بين جنة المجازاة وجنة المكاسب ان جنة المجازاة بقدر
الاعمال فلها مقابلة وجنة المكاسب رزق محض لانها نتائج
العقايد والظنون الحسنة بالله جل وعلا ليس فيها شيء على
طريق المجازاة بالاعمال البدنية تجلى الله تعالى على اهل
هذه الجنة باسمه البديع فظهرت لاهل العقايد الحسنة
ما لم يكن تأمله ابتداعا الهيا فباب هذه الجنة مخلوق
من العقايد والظنون بالله الكريم والرجاء لا يدخل هذه
هذه الجنة الا من كانت فيه هذه المذكورات ومن لم يكن فيه
شيء من هؤلاء لا يدخلها وسميت هذه الجنة بجنة المكاسب
لان ما يضاده وهو الخسران ايضا نتيجة الظنون الردية
بالله تعالى وتقدس مجده قال سبحانه وتعالى وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
واهل الظنون الردية هم في نار الخسارة واهل الظنون
الحسنة بالله تعالى هم في جنة المكاسب الطبقة الثالثة
تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة اعلى من اللتين قبلها

الطبقة الثانية تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب

الابتداع اظهار الشيء البديع والعجيب

الطبقة الثالثة تسمى جنة المواهب

لان مواهب الحق تبارك وتعالى لا يتنامى فيهب لمن لا عمل له
ولا عقيدة اكثر ممن له اعمال كثيرة وعقايد وعين ذلك رأيت
في هذه الجنة قواما من كل ملة وطايفة ومن كل جنس من
اجناس بني ادم حتى ان اهل العقايد والاعمال اذا اعطاهم
الله تعالى من باب الموهبة دخلوا هذه الجنة تجلى الله تعالى
في اهلها باسمه الوهاب فلا يدخلها احد الا بموهبة الله تعالى
وهي الجنة التي قال عليه الصلاة والسلام انها لا يدخلها احد
بعمله فقالوا له ولا انت فقال صلى الله عليه وسلم ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته هذه الجنة اكبر الجنان واوسعها
سر قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى انه لم يبق احد من النوع
الانساني الا وجوزت الحقايق ان يكون له نصيب من هذه
الجنة في يوم ما من ايام الله تبارك وتعالى هذا الذي
جوزته الحقايق من حيث الامكان الوهبي واما ما شاهدناه
فانا وجدنا في هذه الجنة من كل نوع من انواع اهل الملل والنحل
المختلفة طايفة لا كلها ولا اكثرها بل فرقة من كل ملة
بخلاف جنة المجازاة فانها مخصوصة بالاعمال الصالحة لا يدخل
الا اهلها واوسع منها جنة المكاسب لان الروح قريب من الجزء

المجازاة جنة

اذ لا بد من راس المال حتى يظهر الربح عليه فراس مال اهل جنة
المكاسب هي تلك العقايد والظنون الحسنة بالله تعالى
واما هذه الجنة اعني جنة المواهب فانها اوسع الجنان
جميعا اعني انها اوسع مما فوقها وهذه المسماة في القران
الشريف بجنة الماوى لان الرحمة ماوى الجميع قال الله تعالى
امّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا
بما كانوا يعملون ولم يقل حرا ليكون تنبيها على انه يدخلهم
جنة المواهب لا جنة المجازاة ولا جنة المكاسب فهو نزل لهم
وقرئ من حزا بن الحق والجود والموهبة غير مختصة بمن عمل
الصالحات أو لم يعمل فاهم الطبقة الرابعة تسمى جنة
الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة وهذه الطبقة
اعلى من اللواتي قبلها فانها لا لمجازاة ولا موهبة بل هي
لاقوام مخصوصة اقتضت حقايقهم التي خلقهم الله عليها
ان يدخلون هذه بطريق الاستحقاق الاصلي وهم
طايفة من عباد خرجوا من الدنيا وارواحهم باقية على
الفطرة الاصلية فمنهم من عاش جميع عمره في الدنيا
وهم على الفطرة واكثر هولاء بمنزلة المجانين والاطفال

وقرئ الضيف بقريه فرحا بالكسر
قرا بالفتح والمد احسن اليه م

الطبقة الرابعة تسمى
جنة الاستحقاق

ومنهم من تزكى بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة
والمعاملة الحسنة مع الله تعالى فرجعت روحه من حضيض
البشرية الى الفطرة الاصلية فالفطرة الاصلية قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدنس البشري
قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين وهولاء الذين تزكوا
هم المستثنون بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصا
فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة
الاستحقاق فهو لهم حق من غير ان يكون موهوبا ممنونا
او مكسوبا مجازاة بطريق الاعمال وغيرها فهولاء اعني من
تزكى حتى رجع الى الفطرة الاصلية هم الممنون بالابرار
قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وتمثل هذا ان الله تبارك
وتعالى تجلى في اهلها باسمه الحق فامتنع ان يدخلها الا
من يستحقها بطريق الاصالة والفطرة التي فطر الله تعالى
عليها فمنهم من خرج من دار الدنيا اليها ومنهم من عذب
بالنار حتى انتفت خباثته ورجع الى الفطرة ثم استحقها
فدخلها بعد دخول النار وسقف هذه الجنة هو العرش
تجلى الجنان المتقدم ذكرها فان الاعلى منهن سقف الادنى

جنّة السلام سقفها جنّة الخلد وجنّة الخلد سقفها جنّة
الماوي وجنّة الماوي سقفها هذه الجنّة المسماة بجنّة
الاستحقاق وجنّة الوصل وجنّة النعيم وهي فليس لها
سقف الا العرش الطبقة الخامسة تسمي بالفردوس وهي
جنّة المعارف ارضها منتسع شديد الاتساع وكلّما ارتفع
الانسان فيها ضاقت حتي انّ اعلا مكانٍ فيها اضيق من
سمّ الخياط لا يوجد فيها بحر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين
الا اذا نظر اهلها الي تحتهم فرأوا تلك الاشيآء المذكورة
من الحور والولدان والقصور واما في جنة المعارف فلا
يجدون شيا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنّة علي باب
العرش وسقفها سقف الباب فاهل هذه الجنّة في مسلمة
دائمة فهم الشهدآء اعني شهدآء الجمال والمحاسن الالهي
قتلوا في محبّة الله بسيف الفنآء عن نفوسهم فلا يشهدون الّا
محبوبهم وهذه الجنّة تسمي المسماة بالوسيلة لان المعارف
وسيلة العارف الي معروفه واهل هذه الجنّة اقل من اهل
جميع الجنان المتقدمة وكلّما علت الطبقات من هذه الجنّة
كان كذلك الطبقة السادسة تسمي بالفضيلة واهلها

الطبقة الخامسة تسمى بالفردوس

ما عتهم فاشرفوا في احد الجنان التي هي

الطبقة السادسة تسمى بالفضيلة

هم الصدّيقون الذين اثني الله تعالي عليهم بانّهم عند
مليكٍ مقتدر وهذه الجنّة هي جنّة الاسمآء وهي منبسطة
علي درجات العرش كلّ طابقة من اهل هذه الطبقة علي
درجةٍ من درجات العرش اهلها اقل عددا من اهل جنّة
المعارف ولكن اعلي مكانة عند الله تعالي وهؤلآء يسمّون
اهل اللدن الالهية الطبقة السابعة تسمي بالدرجة
الرفيعة هي جنّة الصفات من حيث الاسم وهي جنّة الذات
من حيث الرسم ارضها باطن العرش واهلها يسمّون اهل
التحقيق بالحقايق الالهية وهم اقل عددا من الطبقة
التي مضي ذكرها واهلها هم المقرّبون اهل الخلافة الالهية
وهؤلآء هم المكّنون وذوو العزم في التحقيق الالهي رأيت
ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قآئما في يمين هذا المحل
ناظرا الي وسطه ورأيت طآئفة من الرسل والاولياء في حاشية
الايسر شاخصين ابصارهم الي وسط هذا المحل ورأيت
محمدا صلي الله عليه وسلم في وسطه شاخصا ببصره الي سقف
العرش طالبا للمقام المحمود الذي وعده الله تعالي به
الطبقة الثامنة تسمي بالمقام المحمود وهي جنة الذات

الطبقة السابعة تسمى بالدرجة الرفيعة

في التحقيق

شخص بصره اذا فتح عينه لا يطرف ولا يتحرك فهو شاخص ح

ارضها سقف العرش ليس بها لاحد طريق وكل من اهل
جنة الصفات طالب للوصول اليها يزعم انها معقودة
باسمه دون غيره وزعم الكل حق ولكن هي لمحمد صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم لقوله ان المقام المحمود اعلى
مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وارجو ان
اكون انا هو ذلك الرجل ثم اخبر ان الله عز وجل وعده
بها فلنؤمن ولنصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فصل فاعلم
ان الصورة المحمدية لما خلق الله تعالى منها الجنة والنار
وما فيهما من نعيم المومنين وعذاب الكفار خلق الله تعالى
صورة آدم عليه الصلاة والسلام نسخة من تلك الصورة
المحمدية فلما نزل آدم من الجنة ذهب حيوة مصورته لمفارقة
عالم الارواح الاترى آدم عليه الصلاة والسلام كيف لما
كان في الجنة لا يتصور شيا في نفسه الا يوجده الله تعالى
في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل آدم
الى دار الدنيا لم يبق له ذلك لان حيوة المصورة في الجنة
كان بنفسها وحياتها في الدنيا بالروح فهي ميتة لا حياة

فحانت

الا من احياه الله تعالى بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر
به الى ذاته وحققه باسمايه وصفاته فانه يكون له
من القدرة في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار
الاخرى فلا يتصور شيا في نفسه الا يوجد الله تعالى له
في حسه فافهم ما اشرنا اليه لك في هذا الباب فانه من
عرف ما رمزناه فيه ظهر لديه ما يكمه عنه الوجود
ويخفيه والله يقول الحق ويهدي السبيل ولا نفيه

الباب التاسع والمئتون في النفس

وانما عنى ابليس ومن تبعه من الشياطين اهل الليس

شعر

النفس سر الرب في الذات	فلها بما في ذاتها لذات
مخلوقة من نور وصف ربوبية	فلها لذلكم ربوبيات
ظهرت بكل تعظم وتكبر	اذ هن اخلاق لها وصفات
لم ترض بالتحيز كون مكانها	من فوقه ولها هناك شيات
وجميع انوار تزلن تبين ما	قد كن فيه وغيرها النزلات
فعقلن الا النفس لم تعقل ولا	نسيت رياستها وذاك ثبات

اعلم ايدك الله بروح منه ولا اخلاك في وقت عنه

قوله تعالى الا من شاء فيها الشيات بكسر الشين
الشية كل لون يخالف لون معظم الفرس وغيره
والها عوض من الواو والذابة كلها اولها
والجمع شيات جوهري

ان الحق تعالى لما خلق محمدا صلى الله عم من كماله وجعله
مظهر الجماله وجلاله خلق كل حقيقة في محمد صلى الله عم
من حقايق اسمايه وصفاته وخلق نفس محمد صلى الله عم
من نفسه وليست النفس الا ذات الشيء وقد بينا فيما مضى
خلق بعض الحقايق المحمدية صلى الله عم من حقايقه تعالى
كما مضى في العقل والروح وامثالها وسيأتي بيان ما بقي
ثم لما اخفى الله نفس محمد صلى الله عم عليها وصفاه خلق
نفس آدم عليه السلام نسخة من نفس محمد صلى الله عم فلهذه
اللطيفة لما منعت من اكل الحبة في الجنة اكلتها لانها مخلوقة
من ذات الربوبية ألبقايا الجرم انسحب عليها هذا الحكم
في دار الدنيا وفي الاخرى فلا يمنع عن شيء الا وتطلبه اتيانه
لممك اللطيفة سواء كان ما منعت عنه سببا لسعادتها ام
سببا لشقاوتها لانها لا تاتي الشيء طلبا للسعادة او
للشقاوة بل انما تأتيه لمجرد ما هي عليه ذاتها من الربوبية
الاصلية الآتي الى الحبة التي اكلتها في الجنة كيف حملها
عدم المبالاة حتى انها عالمة بانها تشقيها للاخبار الالهي
حيث قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وليست

الجنة

الحبة الا الظلمة الطبيعية وكانت الحبة المخلوقة من الجنة
مثلا نصبة الحق لها بالظلمة الطبيعية فمنعها من اكلها
لعلمه انها اذا عصت استحقت النزول الى دار ظلمة الطابع
وتشقى لانها الشجرة الملعونة في القرآن ممن اتاها لعن اي طرد
فلما انه طردت من القرب الروحي الى البعد الجسماني فلبس
النزول الا هذا وهو انصراف وجهها من العالم العلوي
الذي هو منزه عن القيد والحصر الى العالم السفلي الطبيعي الذي
هو تحت الاسر فصل اعلم ان النفس لما منعت عن اكل
الحبة وكان من شانها عدم التخيير النفس الامر عليها بين ما
تعلمه لذاتها من سعادة الربوبية وبين الاخبار الالهي بان اكل
الحبة يشقيها فاعتمدت على علمها من نفسها ولم تقف مع الاخبار
الالهي لعلة محبتها للاكل وهذا موضع الالتباس لجمع
العالمين فكل من شقي انما شقي بهذا الالتباس الذي سبقت النفس
به اول وهلة وكانت الامم تعتمد على علمها الحاصل لها من حيث
العقل او خبر النقل وتترك الاخبارات الالهية الصريحة
الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق الرسل اليهم
بها فهلك الجميع وسر هذا النفس هلكت به اول مرة وهي

في نسخة
طردت نفس آدم من القرب الروحي البعد الجسماني
لبس النفس الا ذات الشيء
علة مخالفة نفس آدم في اكل الحبة المنهية
وليس من شان الربوبية
علم الربوبية

الاصل لان كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم من نفس
واحدة فبعمها الفرع فهلك الجميع الا الاحاد وهذا سر
قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني امنوا
بالاخبار الالهي وتركوا ما يعلمونه وعملوا الصالحات وهي
التي امروا بها من ترك المعاصي وفعل الطاعات وليست
المعاصي الا مقتضيات الظلمة الطبيعية وليست الطاعات
الا مقتضيات الروحية واعلم ان النفس لم تقع في
الالتباس الا بدسيسة الاكل والا فعلى الحقيقة تقديم
علم الشخص على علم المخبر جايز اذا كان احدهما منافيا
للاخر ولم يكن ما اخبر الحق بما منافيا لعلمها لان النفس
تعلم بالقابلية الاصلية سر ما تقتضيه الظلمة الطبيعية
المضروب عنها المثل بالحنة وتعلم ان اتيان الطبايع
مظلة لارض الروح مسقية لها وتعلم انه ليس من شان
الربوبية اتيان الاشيا المسقية للتقديس الذاتي والتنزيه
الالهي وليس ما اخبرها الحق تعالى الا عين ما علمته من نفسها
لكن دسيسة الاكل التي تصمها الامر المحكوم والقدر المحتوم

الدسيسة المستورة ويقال الدسيس اخفاء الكريم

البس

البس عليها الامر حتى رات ان تلك الحبة مفوق للربوبية
التي هي عليه وهو الذي قال لها ابليس المخلوق فيها من
حقيقة التلبيس ما نهاكما ربكما ان تاكلا من هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين لان الملك لا تجبر
عليه فان استعنما دخلتما تحت التجبر او تكونا من الخالدين
لانكما اذا لم تقبلا التجبر في الاكل لم تخرجا من الجنة باخراج
آخر لكما لانكما قد اتيتما بما تقتضيه الربوبية وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين فليست المقاسمة الا ايضاح ما يدعيه
بالحجة القاطعة والبراهين الساطعة كما فعل ثم ان الامر
ايضا وجميع من هلك انما هلك بدسيسة نفسانية
لان الرسل انما اتت الى الخلق بالامور المعقولة من
ايضاح الامور المجهولة كاثبات الصانع بدليل المصنوع
واثبات الاقتدار بدليل الصنعة واثبات القيم
بدليل الاحيا الاول حيث قال تعالى قل يحييها الذي
انشاها اول مرة واشال هذا كثير ثم اظهروا المعجزات
القاطعة واتوا بالايات القامعة ولم يتركوا ان
نوعا من خرق العوائد الذي لا يقدر عليه المخلوق ابدا

ابدا الا عن قدرة الهية كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص
وفلق البحر وامثال ذلك فما منع من امتنع عن الانقياد للرسل
الا الدسائس فمنهم من قال حتى ان تعايرني العرب باستسلامي
لاصغر مني ومنهم من قال حرقوه وانصروا الهتكم ومنهم من قال
اتريد ان نترك ما يعبد اباؤنا فما منهم من منعه الا دسيسة
نفسانية والا فالاخبارات الالهية كانت مواطئة لما هو
عندهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات
الله يجحدون وكل هذا اسس الناس الامر على النفس بدسيسة
الاكل بل سر ما اقتضاه الامر الالهي والشان الذاتي فصل
اعلم ان الله تبارك وتعالى لما خلق النفس المحمدية من
ذاته وذات الحق جامعة للضدين فخلق الملائكة العلين
من حيث صفات الجلال والظلمة والضلال من نفس محمد صلى
الله عليه وسلم وكان اسمه عزازيل قد عبد الله تعالى قبل ان
يخلق الملائكة الخلق بكذا كذا الف سنة وكان الحق قد قال
له يا عزازيل لا تعبدن غيري فلما خلق الله آدم عليه السلام وامر
الملائكة بالسجود لنفس الامر على ابليس فظن انه لو سجد لآدم
كان عابدا لغير الله تعالى ولم يعلم ان من سجد بامر الله تعالى

فقد

فلقه اى شقه م
ب ض

الشيطان
عزازيل

فقد سجد لله سبحانه وتعالى فلهذا امتنع وسمي ابليس
الا لنكته هذا التلبيس الذي وقع فيه فافهم والا فاسمه
قبل ذلك عزازيل وكنيته ابو مرة فلما قال له الحق تعالى ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
والعالون هم الملائكة المخلوقون من النور الالهي كالملك المسمى
بالنون وامثاله وباقي الملائكة مخلوقون من العناصر وهم
المامورون بالسجود لادم فقال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين هذا الجواب يدل على انهم المامورون
بالسجود ان ابليس من اعلم الخلق بآداب الحضرة واعرفهم
بالسوال وما يقتضيه من الجواب لان الحق لم يسأله عن
سبب المانع ولو كان كذلك لكان صنعته لو امتنعت ان
تسجد لما خلقت بيدي لكن ماله عن حقيقة ماهية المانع
فتكلم على سر الامر فقال انا خير منه يعني لان الحقيقة
النارية وهي الظلمة الطبيعية التي خلقتني منها خير من الحقيقة
الطينية التي خلقته منها فلهذا السبب اقتضى الامر ان
لا اسجد لان النار لا تقتضي بحقيقتها الا العلو والطين لا
يقتضي بحقيقته الا السفل الا ترى اذا احدث السمحة

كنية ابليس ابو مرة

فنكست برأسها إلى تحت لا ترجع اللهبة الا الي فوقها بخلاف
الطين فانك لو اخذت كفا من التراب ورميت به الي فوق
رجع هابطا اسرع من صعوده لما تقتضيه الحقايق فلذلك
قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يرد
على ذلك لعلمه ان الله مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام
قبض لا مقام بسط فلو كان مقام بسط لقال بعد ذلك واعتمد
على ما امرتني ان لا اعبد غيرك ولكن لما راي المحل محل عتاب تأدب
وعلم من ذلك العتاب ان الامر قد التبس عليه في الاصل لان
الحق دعاه بابليس وهو مشتق من الابتئاس ولم يكن يدعا
قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق بان الامر مفروض منه ولم يخرج
ولم يندم ولم يتب ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله لا يفعل
الا ما يريد وان ما يريد الله تعالى هو الذي تقتضيه
الحقايق فلا سبيل الى تغييرها ولا الى تبديلها فطرده
الحق من حضرة القرب الى حضيض البعد الطبيعي وقال
اخرج منها فانك رجيم اي من الحضرة العليا الى المركز
السفلي اذ الرجم طرح الشيء من العلو الى السفل وان عليك
لعنتي الى يوم الدين والعنة هي الابعاد والطرد قال الشاعر

الجزع بسكون الزاي هو الخرز في النسخة وفي جزع الشيء مر بابه طرب اي ضعف فهو جزع منه

دعوت به الى لقطا وبقيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

يعني الرجل الموحش وهو مثال ينصبونه في الزرع يشبه
الرجل ليستوحش منه الوحش وينفر منه الطير فينطرد
بذلك ويسلم الثمر وقوله تعالى لابليس وان عليك لعنتي
اي لا غيرك لان الحروف الجارة والناصبة اذا تقدمت
افادت القصر كقولهم على زيد الدرهم اي لا على غيره
وكقوله اياك نعبد واياك نستعين اي لا غيرك نعبد
ولا نستعين فلم يلعن الحق احدا الا ابليس وما ورد من اللعنة
على الظالمين والفاسقين وغيرهم فكل ذلك بطريق الاتباع
له فاللعنة بالاصالة على ابليس وبطريق التفريع على غيره
وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة
عليه لارتفاع حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين وقد
مضى تفسير يوم الدين في الباب الموفي اربعين في هذا الكتاب
فلا يلعن ابليس اي لا يطرد من الحضرة الا قبل يوم الدين لاجل
ما يقتضيه اصله وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح
عن التحقق بالحقايق الالهية واما بعد ذلك فان الطبايع
تكون لها من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ

واليوم هنا هو التجلي الآتي بعد ايام الله بكذا فسر يوم الدين هناك

فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة على ابليس

يرجع ابليس الي ما كان عليه من القرب الالهي عند الله تعالي
وذلك بعد زوال حصم لان كل شي خلقه الله تعالي لابد ان
يرجع الي ما كان عليه محمد الله تعالي من القرب الالهي وذلك
هذا الاصل مقطوع به فافهم قيل ان ابليس لعنه
الله تعالي لما لعن هاج وهام لشدة الفرح حتي ملأ العالم
بنفسه فقيل له اتصنع هذا وقد طردت من الحضرة فقال
هي خلعة اوردني الحق بها لا يلبسها ملك مقرب ولا نبي مرسل
فتراه نادي الحق كما اخبر عنه سبحانه وتعالي رب فانظرني
الي يوم يبعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة الطبيعية
التي هي محله باقية في الوجود الي ان يبعث الله تعالي اهلها
فيتخلصون من ظلمة الطبيعة الي نور الربوبية فاجابه الحق
تعالي واكد بان قال له فانك من المنظرين الي يوم الوقت
المعلوم وذلك رجوع امر الوجود الي حضرة الملك المعبود
وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم
الطبيعة وان الاقتضا آت الطمانية تمنع عن الصعود الي
الحضرات النورانية الا عباد منهم المخلصين يعني الذين
اخلصوا من ظلمة الطبايع وكثافة الموانع بعبادتك يعني

كل شي يرجع الى اصله حتى ابليس ح

باج الغبار اي ثار وارتفع ح

باقامة

باقامة الناموس الالهي في الوجود الادمي فان كان المخلص
صيغة المفعول كان الامر بالنسبة الي الحقيقة الالهية
يعني اخلصهم الله تعالي بجذبهم اليه وان كان صيغة
الفاعل كان بالنسبة الي الحقيقة العبدية يعني تخلصوا
بالاعمال المرضية كالمجاهدات والرياضات والمخالفات
وامثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق فقال
فالحق والحق اقول لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم
اجمعين لما تكلم ابليس لعنه الله من حيث ما تقتضيه الحقايق
اجابه الحق سبحانه وتعالي من حيث ما تكلم به ابليس حكمة
الاهية وذلك ان الظلمة الطبيعية تسلط بها ابليس
عليهم واقسم انه مغويهم بها هي عينهم القابلة لهم الي النار
بل هي عين النار لان الطبيعة المظلمة هي النار التي سلطها الله
تعالي علي قلوب الفاسدين فلا يتبع ابليس احد الا من
جبلتها ومن دخلها فقد دخل النار فانظر الي هذه الحكمة
الالهية كيف ابرزها الله تعالي بدقيق اشارة ورقيق
عبارة ليفهمه من يستمع القول فيتبع احسنه فافهم ان كنت
ممن يفهم فديت من يعقل ما رمزت اليه فديت من يعلم

ان موس الموتة وحياب ر

عليه اللعنة

الذي ص

فصل وبعد ان شرعنا في الكلام على الحقيقة
الابليسية لا بد ان نتكلم على مظاهره وتنوعاته
والآية التي يستغين بها على الخلايق وتبيين شياطينه
وجنوده وما هو خيله ورجله الذين ذكرهم الله تعالى
في كتابه العزيز حيث قال واجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا واعلم ان ابليس له في الوجود
تسعة وتسعون مظهرا على عدد اسماء الله الحسنى وله
تنوعات في تلك المظاهر لا يحصى عددها ويطول علينا
استيفاء شرح مظاهره جميعها فلنكتف منها على سبع مظاهر
هي امهات جميع تلك المظاهر كما ان السبعة النفسية من اسماء
الله تعالى امهات جميع اسمائه الحسنى هذا امر عجيب وذلك
نكتة سر ايجاده من النفس الموجودة من ذات الله تعالى فافهم
هذه الاشارة ولا تغفل عن هذه العبارة واعلم
ان مظاهره المذكورة هي هذه السبعة المظهر الاول
هي الدنيا وما ابتنيت عليه كالكواكب والاستقصات والعناصر
وعبر ذلك ثم اعلم ان ابليس لا يختص مظهره باحد دون احد

ولكن

ولكن غالبا يظهر لكل طايفة بما سنومي اليه فمرآته اذا
ظهر على طايفة مظهر لا يقتصر عليه بل لا يزال يتنوع
لهم في المظاهر حتى يسد عليهم الابواب ولا يترك لهم
طريقا الى الرجوع ولكنا لا نذكر من مظاهره في كل طايفة
الا ما هو الاغلب عليها ونترك الباقي فانه يفعل بهم ما يفعل
بغيرهم في المظاهر الباقية فظهوره على اهل الشرك في الدنيا
وما ابتنيت عليه كالعناصر والافلاك والاستقصات
والاقاليم فيظهر بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم
اولا بزينة الدنيا وزخارفها حتى اذا ذهب بعقولهم ويعمي
قلوبهم تريد لهم على اسرار الكواكب واصول العناصر واشكال
ذلك فيقول لهم هؤلاء هم الفعالون في الوجود فيعبدون
الافلاك لما يرون من صحة احكام الكواكب ولما يرونه من
تربية الشمس بحرارتها لاجسام الوجود ولما ينظرونه من
نزول المطر على حساب الطوالع والغوارب فلا يختلج لهم
خاطر في ربوبية الكواكب فاذا قد احكم فيهم هذه
الاصول تركهم كالبهايم لا يسعون الا للمآكل والمشارب
ولا يومنون بقيامة ولا بغيرها فيقتل بعضهم بعضا

آلزخرف الذهب ثم شبه به كل مموه
مزور والمزخرف المزين م

ويتعب بعضهم بعضا قد عرفوا في بحار ظلمة الطبايع فلا
خلاص لهم ابدا ابدا وكذلك يفعل باهل العناصر
فيقول لهم الا ترون ان الجسم مركب من الجوهر والجوهر
مركب من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسه فهؤلاء هم
الآلهة التي ترتب الوجود عليهم وهم الفعالون في العالم
ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وكذلك عبدة النار فانه
يقول لهم الا ترون ان الوجود منقسم بين ظلمة ونور فالظلمة
الاه يسمى اهرمن والنور الاه يسمى يزدان والنار اصل
النور فيعبدونها ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وهكذا
فعله بجميع المشركين المظهر الثاني هي الطبيعة
والشهوات واللذات يظهرها للمسلمين العوام فيغويهم
اولا بمحبة الامور الشهوانية والرغبة الى اللذات الحيوانية
مما اقتضته الطبيعة الظلمانية حتى يعميهم فعند ذلك
تظهر لهم الدنيا وتخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا
تحصل الا بالدنيا فينهمكون في حبها ويستهترون في
طلبها فاذا فعل بهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم لبعد
هذا الى علاج فاذا صاروا اتباعه لا يعصونه في شيء يامرهم

المظهر الثاني

يقال فلان مستهتر بالشراب بفتح الهاء اي مولع به لا يبالي ما خيل فيه من الم او معرة

به لمقارنة الجهل بحب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا حينئذ
يدخل عليهم بالشك والوسواس في الامور المغيبة التي
اخبر الله عنها فيوقعهم في الالحاد ثم الامر المظهر الثالث
يظهر في الاعمال الصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل
عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم
غرهم بما هم عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا قد
صاروا عنده بصدد المنزلة قال لهم يكفي لو عمل غيركم
عشر معشار ما تعملونه نجا فقللوا في الاعمال واحذوا
في الاستراحات واستعظموا انفسهم واستحقروا بالناس
ثم اكسبهم هذه الاشياء مع بئس ما كانوا عليه من سوء الخلق
وسوء الظن بالغير فانتقلوا الى الغيبة وربما يدخل عليهم
المعاصي واحدة بعد اخرى يقول لهم افعلوا ما شئتم
فان الله غفور رحيم والله ما يعذب احدا ان الله تعالى
يستحي ان يعذب ذي الشيبة ان الله كريم حيي كريم
ان يطالب بحقه وامثال ذلك حتى ينقلهم عما كانوا عليه
من الصلاح الى الفسق وعند ذلك يحل بهم الملا والعياذ
بالله تعالى منه المظهر الرابع البات وتفاصيل الاعمال

المظهر الثالث

المثابة ٣

ومعشار الشيء عشره ولا يقال المفعال في غير العشر

المظهر الرابع

يظهر فيها علي العمد فيفسد بياتهم لتفسد اعمالهم فبينما
العامل منهم يعمل لله تعالي يدس عليه شيطانا في خاطره يقول له
احسن اعمالك فالناس يرونك لعلهم يقتدون بك هذا اذا
لم يقتدران يجعله رياء وسمعة ليقال فلان كذا وكذا فانه
يدخل عليه من حب الخير نشر يأتي اليه وهو في عمل مثلا كقراءة
القران فيقول هل لا تحج الي بيت الله الحرام وتقرأ في طريقك
ما شئت فتجمع بين اجر الحج والقراءة حتي يخرجه الي الطريق
فيقول له كن مثل الناس انت الآن مسافر وما عليك قراءة
فيترك القراءة ويسوم ذلك قد تفوته الفرايض المفروضة
المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسكه
بطلب القوت وقد يورثه بذلك البخل وسوء الخلق وضيق
الصدر وامثال ذلك من هذا كثير فانه من لا يقدر ان
يفسد عليه عمله يدخل عليه عملا افضل مما هو عليه حتي
يخرجه من العمل الاول فلا يتركه في الثاني المظهر
الخامس العلم يظهر فيه للعلما واسهل ما علي ابليس ان
يغوي بالعلم قيل انه يقول والله لا الف عالم عندي
اسهل من امي قوي الايمان فانه يتحير في اغوايه بخلاف

العالم

العالم فانه يقول له ويستدل عليه بما يعلمه العالم
انه حق فيتبعه فيغوي بذلك مثلا يأتي اليه بالعلم
في محل شهوته فيقول له اعقد لهذه علي مذهب داود
وهو حنفي او علي مذهب ابي حنيفه بغير ولي وهو شافعي
حتي اذا فعل ذلك وطالبته الزوجة بالمهر والنفقه
والكسوة قال له احلفي انك ستعطيها كيت وكيت وتفعل
لها ما هو كذا وكذا ولو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل
ان يحلف لامرأته حتي يرضيها ولو كذبا فاذا طالت المدة
ورفعته الي الحاكم يقول له انكر انها زوجتك فان هذا
العقد غير جايز في مذهبك فليست لك بزوجة فلا
تحتاج الي نفقة ولا الي غيرها فيحلف وعصي وانواع بذا
كثير لا يحصر وليس له حد بل لا يسلم منه الا احاد
الرجال الافراد المظهر السادس يظهر في العادات
وطلب الراحات علي المريدين الصادقين فياخذهم
الي ظلمة الطبع من حيث العادة وطلب الراحة حتي يسلمهم
قوة الهمم في الطلب وشدة الرغبة في الارادة فاذا
عدموا ذلك رجعوا الي نفوسهم فصنع بهم ما هو صانع

المظهر السادس

المظهر الخامس

بغير هم ممن ليست له ارادة فلا يخفى علي المريدين من شيء
اعظم مما يخفى عليهم من طلب الراحات والركون الى العادات
المظهر السابع المعارف الالهيه يظهر فيها على الصديقين
والاولياء والعارفين الا من حفظه الله تعالى واما المقربون
فما له اليهم من سبيل فاول ما يظهر عليهم به في الحقيقة
الالهيه فيقول لهم اليس ان الله تعالى حقيقة الوجود جميعه
وانتم من جملة الوجود والحق حقيقتكم فيقولون نعم فيقول
لم تتهمون انفسكم بهذه الاعمال التي يعملها هؤلاء المقلدة
فيتركون الاعمال الصالحة فاذا تركوا الاعمال الصالحه
قال لهم افعلوا ما شئتم فان الله تعالى حقيقتكم
فانتم هو وهو لا يسأل عما يفعل فيزنون ويسرقون
ويشربون الخمر حتى يؤول بهم ذلك الى ان يخلعوا ربقة
الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد فمنهم من يقول
بالاتحاد ومنهم من يدعي في ذلك الافراد فمراد اطوبوا
بالقصاص وسئلوا عن منكراتهم التي فعلوا يقول لهم
انكروا ولا تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيأ وقد
يناجيهم في لباس الحق فيقول لاحدهم اني انا الله وقد

المظهر السابع
لاسبيل للشيطان
الى المقربين

وذلك في الافراد

وما كان الفاعل الا الله وانتم انتم
هو اعتقاد الناس واليهود
على نية المستحلف ويحلفون
انهم لا يصنعون شيأ

وقد اتحت لك المحرمات فاصنع ما شئت او فافعل كذا
وكذا من المحظورات ولا اثم عليك فيفعله وكل هذا
لا يكون غلطا الا اذا كان ابليس هو الظاهر عليهم والا
فالحق سبحانه وتعالى بينه وبين عباده من الخصوصيات
والاسرار ما هو اعظم من ذلك ولمواجيد الحق علامات
عند اهله غير منكورة وانما تلتبس الاشياء على من لا معرفة
له بها مع عدم العلم بالاصول والاقل هذه الاشياء
لا تكاد تخفى على من له معرفة بالاصول الا ترى الى مكانة
سيدي الشيخ عبد القادر لما قيل له وهو في البادية
يا عبد القادر اني انا الله وقد اتحت لك المحرمات فاصنع
ما شئت قال له كذبت انك شيطان فلما سئل عن ذلك
وقيل له بما علمت انه شيطان فقال لقول الله تعالى ان
الله لا يأمر بالفحشاء فلما امرني هذا للعين علمت انه
شيطان يريد ان يغويني على ان نقض مثل هذا قد جرى
لعباد الله مع الحق كما جرى لاهل بدر وغيرهم وهذا
مقام لا انكره احد الوقت من بدايتي طرا مدة وكنت محققا
فتقلني الحق سبحانه بركة سيدي وشيخي استاذ الدنيا

شرف الدين سيد الاوليا المحققين ابى المعروف اسماعيل
بن ابرهيم الحبرتى فلقد اعتنى بى وانا فى تلك الحالة
بعناية ربانية مؤيدة بنفحات رحمانية الى ان نظر
الحق بعينه عبده فجعله ممن عنده فهم السيد الفاضل
ونعم الشيخ الكامل وفيه قلت هذه القصيدة من جملة
قصايد عديدة

او فى المحبّ فرار مّ محبوبه	بشواه يا بشراه دام مطلوبه
قدم الحبيب بعيد هجر يا لها	من فرحة داوى السقيم طبيبه
يا قدّه العسّال هل هذ القفا	ميّاد ام يا ردفى انت كثيبه
وبحاله المسكى تمت عن التقا	ولكن هذا فى السلافة طيبه
ابرود ثغرك الاقاح ولولوى	نظمت على مرجان فيه حبوبه
اى شعر ليلك هل يضى صباحه	اى خدّ يومك هل يجن غروبه
اسنّة ام اسهم تلك الثقا	انصيب قلبى ام قذاك نصيبه
اقبى حاجبه الى كم قسوة	هب انّنى هدف انت تصيبه
يا ايها الواشون لا كان الوشا	يا ايها الرقبا ميت رقيبه
لله قدّ كما عدمت لقاكما	لولا كما صم المحبّ حبيبه
افلستما تريا به يرسل نشره	سحرا فيحيى المستهام هبوبه

وعسل الريح عسلانا اذا اهتز
واضطرب فهو عسال ج
ماء الشئ تحرك وبابه باع وتماوت
الاغصان تثنيت وتمايلت من نجد

المقا

انا

انا من يضم محبه نعم اللقا
لم انس صبحا آنسنه بالسا
ركب الاسنة والذرا بل شرعا
كادت نجايب عزمه تكبوا لها
وطرقت سعدى والسهام كانها
حتى انخت مطيتى بمنازل
دار بها حل المكارم والعلا
دار بها اسماعيل اسما من سما
ملك الصفات وكامل الذات
ملك ملوك الله تحت لوايه
اسد الاسود الآسادغمد حسا
بحر لآلى التاج من امواجه
قطب الحقيقة محور الشرع الضيا
واحى التمكن من صفات طالما
لله درك من مليك واهب
ولعز بالملك المقيم من ابتغى
يا ابن ابرهيم يا بحر الندا

خوف الرقيب فلا يبين قريبه
حتى اجترى خوض الدجا مركوبه
ما صدّه عن حى محى خطوبه
فاشدد منها بالعنان نجيبه
نيسان صدق برقه مسكوبه
لم يدع الا بالاهيل غريبه
فالجود جود فنايها وخصيبه
اسما واسمى وسمه ونسيبه
الذى فاح الشمال بعطره وجنوبه
لسرورى محّ النسور خليبه
فوق الرؤس على الملوك وهيبه
فلك الولا محيطه وعجيبه
حر الرقاب دوين من رقبه
بل ناهب يدمى ويحمى ذيبه
ويذل من هو شاء فهو حسيبه
يا ذا الجبرتى الجبور طبيبه

السنا الضيا

الخطب سبب الامر تقول ما خطبك قلت قال الازهرى
ما امرك وتقول ما هذا خطب جليل وخطب يسير
وجمعه خطوب يستعمل فى الامر المكروه ج

واسما

الخلب الكسر الظفر خلبه يخلبه ويخلبه جرحه
او خدشه او قطعه كاستخلبه وشقه ق

وكتيبه جمعه وخوفه وساقه
وحقره وطرده ق

حمى الهبا بالكسر التراب المتثور المتشتت ق
وحمى الخبر فى النار وهو
حمى ق والقوحى ق

الفتح العطائي والخزائن خيرتي البرايا
الشاء مواضع المناسك
في الحج م

العبد ذل الحب منك غاية	صباغة صبغ المحب حبيبه
انت الكريم بغير شك وذو الـ	ـعبد الكريم ومنك يرجو طيبه
والسامعون وناشدوه تكلموا	اضياف جودك اذ اعم سكوبه
ما انت يا عصم الثقا يا ملجئا	الا الحرام وقد بنيس طيبه
قسما بمكة والمشاعر والذي	من اجله هجر المنام كئيبه
ما حب قلبي قط شيأ غيركم	كلا وليس سواكم مطلوبه

ويكفي هذا القدر من بيان امر ابليس وتنوعه في مظاهره
ولو اخذنا في بيان تنوعه في مظهر واحد من هذه السبعة
بكماله ملأنا مجلدات كثيرة مثلا كما يظهر لاعلى الطبقات
وهي طبقة العارفين فضلا عن الادنى فانه يقدر يظهر على
الادنى بكل ما يظهر به على الاعلى ولا عكس فيأتي بعض العارفين
ويظهر عليهم تارة من حيث الاسم الالهي وتارة من حيث
الوصف وتارة من حيث الذات وتارة من حيث العرش
وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من
حيث القلم وتارة من حيث العما وتارة من حيث الالوهة
ويظهر عليهم في كل مظهر الي ووصف علي فلا يعرفه
الا احاد الاولياء فاذا عرفه الولي صار ما كان يريد ان

بان ص

الال بالكسر بمعنى السيد عز وجل

يغويه

يغويه به هداية في حق العارف يتقرب به الى الحضرة الالهية
هكذا الا يزال يفعل بالولي حتى يصل الاجل المحتوم والامر المحكوم
فيتحقق الولي بالحيا بهي الالهية وينقلب فيها بحكم التمكين فينقطع
حكم ابليس حينئذ اذ دال في حقه يوم الدين اذ ليس يوم الدين
الا يوم القيمة والعارف اذا فني في الله الفنا الثالث واتحق
والتحق فقد حلت به قيامته الصغرى فذلك قوله يوم الدين
فلنكف من ايضاح هذا الامر اذ لا سبيل الى افشا هذا
ثم اعلم ان الشياطين اولاد ابليس عليه اللعنة وذلك انه لما
تمكن من النفوس الطبيعية الخ النار الشهوانية من الفؤاد في العالم
الحيوانية فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد الشرر من النار
والنبات من الارض فهم ذريته واتباعه يخطرون في القلب مثل
الخواطر النفسانية فهم يغوي الناس وهم الوسواس الخناس
وهذا اشاركه لبني ادم حيث قال وشاركهم في الاموال ه
والاولاد فمن هؤلاء من تغلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملحقا
بالارواح العنصرية ومنهم من تغلب عليه الطبيعة النباتية
الحيوانية فيبرز في صورة بني ادم وهو شيطان محض وذلك
قوله تعالى شياطين الانس والجن وهؤلاء البارزون في صور

بني ادم هم خيله لانهم اقوي من الشياطين الملحقه بالاناث
فهولاء اصول الفتن له في الدنيا وهو لاء فروعه وهم رجله
قال الله تعالي واجلب عليهم بخيلك ورجلك ثم ان الآلات
اقواها العقل فهو بمثابة السيف له يقطع به ثم
الشهوة وهي بمثابه السهم يصيب به المقتل ثم الرياسة
وهي بمثابه الحصون والقلاع يمتنع بها من ان يزول ثم
الجهل وهو بمثابة المراكب فيسير بالجهل حيث يشاء ثم
الاشعار والامثال والحمور والملاهي وامثال ذلك له
كما في الات الحرب واما النساء فهم نوابه وحبائله بهم
يفعل كلما يشاء فليس في عدده شيء اقوي فعلا من النساء
فهذه الآلة التي يقاتل بها وله الات كثيرة ومواسم
من جملة مواسمه الليل ومواضع التهم ووقت النزاع
وامثال ذلك وهذا القدر مثل يدل لمن كان له قلب
او القي السمع وهو شهيد **فصل** ثم اعلم
ان النفس تسمي في الاصطلاح علي خمسه اضرب نفس
حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة
ونفس مطمئنه وكلها اسماء الروح اذ ليس حقيقه النفس

الا الروح وليس حقيقة الروح الا الحق فافهم فالنفس
الحيوانية يسمي به الروح باعتبار تدبيرها للبدن فقط
واما الفلسفيون فالنفس الحيوانية عندهم هو الدم
الجاري في العروق وليس هذا بمعتمد هنا ثم النفس
الامارة تسمي به لاعتبار ما تاتيه من المقتضيات الطبيعة
السهوانية بالانهماك في الملذوذات الحيوانية وعدم المبالاة
بالاوامر والنواهي ثم النفس الملهمة تسمي به لاعتبار ما يلهمها
الله تعالي من الخير وكلما تفعله النفس من الخير هو بالالهام
الالهي وكلما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي وذلك
الاقتضاء منها بمثابة الامر لها بالفعل وكانها هي الامارة
لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلهذا سميت امارة والا
الالهي سميت ملهمة ثم النفس اللوامة سميت به لاعتبار
احدها في الرجوع والاقلاع فكانها تلوم نفسها عن
الخوض في تلك المهالك فلهذا سميت لوامة ثم النفس
المطمئنة سميت به لاعتبار سكونها الي الحق والاطمئنان
به وذلك اذا قطعت الافعال المذمومة راسا والخواطر
المذمومة مطلقا تسمي مطمئنة ثم اذا طهر علي جسدها

الروحية من طي الارض وعلم الغيب وامثال ذلك فليس
لها اسم الا الروح ثم انقطعت الخواطر المحمودة كما
انقطعت المذمومة واتصف بالاوصاف الالهية وتحقق
بالحقائق الذاتية فاسم العارف اسم معروف وصفاته
صفاته وذاته ذاته وهو يهدي السبيل ٥

الباب الموفي ستين في الانسان الكامل

وانه محمد صلى الله عليه وسلم وانه مقابل للخلق والحق ٥

اعلم ان هذا الباب عمدة ابواب الكتاب بل جميع
الكتاب من اوله الى اخره شرح هذا الباب فافهم معنى
الخطاب ثم ان افراد النوع الانساني كل واحد منهم نسخة
للاخر بكماله لا يفقد في احدهم مما في الاخر شيء الا بحسب
العارض كمن يقطع يده او رجله او يخلق اعمى لما عرض له
في بطن امه ومتى لم تحصل العارض فهم كمرآتي متقابلتين
يوجد في كل واحد ما في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء
فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبيا
والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم الكامل ٥
والاكمل ولم يتعين احدهم بما تعين به محمد صلى الله عليه

وعلى

وعلى اله وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع
بانفراده فيه شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله
وبعض اقواله وهو الانسان الكامل والبالغون من الانبيا والاولياء
الكمل صلوات الله وسلامه عليهم ملحقون به لحوق الكامل
بالاكمل ومنتسبون اليه انتساب الفاضل الى الافضل
ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع من مؤلفاتي انما
اريد به محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم تأدبا بالمقامة الاعلى
ومحله الاكمل الاسنى وابى في هذه التسمية تنبيهات واشارات
على مطلق مقام الانسان الكامل لا يسوغ اضافة تلك ٥
الاشارات ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا باسم محمد
صلى الله عليه وعلى اله وسلم او هو الانسان الكامل بالاتفاق
وليس لاحد من الكمل ما له عند الخلق والخلاق وفيه
قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في

اللجة السعيدة

شعر

قلب اطاع الوجد فيه جنانه	وعصى العواذل سر وليله
عقد العقيق من العيون لانه	فقد العقيق ومنهم اعيانه
الف السهاد وما سمى فكاتما	نظم السها في هدبه انسانه

يبكي على بعد الديار بمدمع ... سل عنه سلعًا كروى غدرانه

فحنينه رعد ونار زفيره ... برق ومزن المحي اجفانه

قد كان نحر الدمع يقدق دره ... حتى نفدن وقد بدا مرجانه

ولئن تداعا فوق آبل طاير ... داعا الحمام بايه خفقانه

وبزيده نحوا حنين مطية ... رفلت بها نحو الحمى ركبانه

يا سابق العيس المصمم في السرى ... قف للذي تحدو كرم اتجانه

بلغ احاديثا رويته مدامعي ... اذ عنه مسلما فضانه

واسد لهم ضعفي وما قد صح من ... متواتر الخبر الذي جريانه

بروبه عن عبرانه عن مقلتي ... عن اضلعي عن ما روت نيرانه

عن مهجتي عن نحوها عن خاطري ... عن عشقه عن ما حواه جنانه

عن ذلك العهد القديم عن الهوى ... عن من هو روحي وهم سكانه

واسأل سلمت احبتي تلطفا ... المسكين عندهم وهو سلطانه

واستنجد العرب الكرام تعطفا ... لمضيع في هجرهم ازمانه

لا يوحشنك عزهم وعلوهم ... تلك الديار لوفدها اوطانه

كلا ولا تنسى الحديث فحبهم ... قصص الصبابة لم تزل قرانه

ما آيسوا المقطوع من اوصالهم ... بل آنسوه بانهم خلانه

قد كنت اعهد منهم حفظ الوفـ ... ـداد فليت شعري هل هم خوانه

ولقد انزه عن خيانة عهدنا ... شان الحبيب وان يكن موشانه

حيا الاله احبتي وسقاهم ... غيثا يجود بويله سكبانه

يحيي به الربع الخصيب فلم يزل ... حيا عتيق بوره اغصانه

عجبا لذاك الحي كيف يمته ... فحط السنين واحمد ليانه

او كيف يظأ وفده ولديهم ... بحر يموج بدره طغيانه

شمس على قطب الكمال مضيئة ... بدر على فلك العلى سيرانه

اوج التعاظم موكن العز الذي ... لرجى العلى من حوله دورانه

فلك وفوق الحضرة العليا على ... العرش المجيد مثبت امكانه

ليس الوجود باسره ان حققوا ... الا حبابا طفحة دياسه

والكل فيه ومنه كان وعنده ... تفني الدهور ولم تزل ازمانه

فالخلق تحتا ما علاه كخردل ... والامر يبرمه هناك لسانه

والامر اجمعه عليه كخاتم ... في اصبع منه اجل اكوانه

والملك والملكوت في تياره ... كالقطر بل من فوق ذا ان كانه

وتطيعه الاملاك من فوق وفي ... الما فحاكم اللوح ينفذ ما قضاه بنانه

ولكم دعا بالنخلة الصماء فجا ... مثل ما وتكلمت عز لانه

ناهيك سؤل البدر منه باصبع ... والبدر اعلى ان يذل قرانه

شمدت مكنسه الكيان وحيرته ... تكون الشاهدين كيانه

هو نقطة التحقيق وهو محيطه ... هو مركز التربيع وهو مكانه
هو در بحر الوهية وخضمه ... هو سيف ارض عبودة ومعانه
هو قافه هو نونه هو طاؤه ... هو نون هو نان هو رانه
هو هاؤه هو واوه هو ياؤه ... هو سينه والعين بل انسانه
عقد اللوا بمحمد وثنائه ... فالدهر دهره والاوان اوانه
وله الوساطة وهو عين وسيلة ... هي للفقي تجلي بها رحمانه
وله المقام وذلك المحمود يا ... لم يدر من ثان تعالى شانه
ميكال لطمته موجة من بحره ... وكذاك روح امينه وامانه
وبقية الاملاك من مائيه ... كالنمل يعقد الصبا وخزانه
والعرش والكرسي ثم السمتي ... مجلاه ثم محله ومكانه
وطوى السموات العلى بعروجه ... طي السجل كدرج ركبانه
انبا عن الماضي وعن مستقبل ... كشف القناع وكم اصاب رهانه
وانت بيداء عال قيصره ففوقها ... وكسرى ساقط ايوانه
ولكم له خلق بصبي بنوره ... يهدي بذكراه الهدي حيرانه
ولكم تطهر في التركي واتقا ... حتى اتى مما لا يرام عيانه
انبا عن الاسرار اعلانا ولم ... يفش السريرة للورى اعلانه
نظم الدراري في عقود جديده ... منثورات فوقها عقيانه

والخضم على وزن البحر الكثير العطاء جوهري

الطفشة الصغيرة الصبيان ق

الساع بسترة المرة اسهل

الذكر والذكرى والذكرة ضد النسيان م

الانتقاء الاختيار م

والكوكب الدري الثاقب المضئ نسب الى الدر لبياضه م

حتى بلغ في الامانة حتها ... من غير هتك رامد خوانه
الله حسبي ما لاحمد منتمي ... وبمدحه قد جاء فرقانه
حاشاه لم تدرك لاحمد غاية ... اذ كل غاي انها بدآنه
صلى عليه منهما در مت ... كلم على معني ترنح بانه
والآل والاصحاب والاتباع ... والاقطاب قوم في العلى اخوانه

ترنح اي غابل ح

ثم اعلم حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي يدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد مذ كان الوجود الى ابد الآبدين ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كاين فيسمى به باعتبار لباس لا يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمه الاصلي الذي له محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسام وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي شرف الدين اسماعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد سمدته فيها بزيد له ست وتسعين واسمابه

ولا آتيه آبد الآبدية وابد الآبدين وابد الآبدين كارضين وآبد الآبد محركة وآبد الابيد وابد الآباد وآبد الدهر وآبيد الابيد بمعنى ق

وسر هذا الامر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالاسم
اذا راءه في الصورة المحمدية التي كان عليها في حياته فانه يسميه
باسمه واذا راءه في صورة ما من الصور وعلم انه محمد فلا
يسميه الا باسم تلك الصورة ثم لا يوقع ذلك الاسم الا على
الحقيقة المحمدية عليها افضل الصلاة واذكى السلام الا
تراه صلى الله عليه وسلم لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه
قال الشبلي لتلميذ اشهد اني رسول الله وكان التلميذ
صاحب كشف فعرفه وقال اشهد انك رسول الله وهذا
امر غير مذكور فهو كما يرى النائم فلانا في صورة فلان
واقل مراتب الكشف ان يقع به في اليقظة ما يقع
في النوم لكن بين النوم والكشف فرق وهو ان الصورة
التي يرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم في النوم لا يوقع اسمها في
اليقظة على الحقيقة المحمدية لان عالم المثال يقع فيه
التغيير فيعبر عن الحقيقة المحمدية الى حقيقة تلك
الصورة في اليقظة بخلاف الكشف فانه اذا كشف لك عن
الحقيقة المحمدية انها متجلية في صورة من صور الادميين
يلزمك ايقاع تلك الصورة على الحقيقة المحمدية ويجب

عليك

رؤية النبي صلعم في صورة غيره

عليك ان تتأدب مع صاحب تلك الصورة تأدبك مع محمد
صلى الله عليه وسلم لما اعطاك الكشف ان محمدا صلى الله عليه وسلم
متصور بهذه الصورة فلا يجوز لك بعد شهود محمد صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فيها ان تعاملها بما كنت تعاملها به من
قبل ثم اياك ان تتوهم شيئا في قولي من مذهب التناسخ
وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك مرادي
بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكين في التصور
بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصورة وقد جرت سنته
صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة اكمل
ليعلي شأنهم ويقيم ميلانهم فهم خلفاء في الظاهر
وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان الكامل
مقابل بجميع الحقائق السفلية بكائفه فاول ما يبدي
في مقابلة الحقائق الخلقية يقابل العرش بقلبه قال
عليه الصلاة والسلام قلب المؤمن عرش الله ويقابل
الكرسي بأيتيه ويقابل سدرة المنتهى بمقامه ويقابل
القلم الاعلى بعقله ويقابل اللوح المحفوظ بنفسه
ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الهيولي بقابليته

وعلى هذا فقوله ابن مسعود حاشا لله كما هو
وليس جارا ومجرورا معنى

وعلى هذا فقوله ابن مسعود حاشا لله كما هو
وليس جارا ومجرورا معنى

والصحيح انها اسم مرادف للبراءة يدل قوله بعضهم
حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله فحذف

فيكون على

الوجودي نفسه فيقابل الحقائق العلوية
بطائفه ويقابل الحقائق صح

بأيتيه صح

السيوطي لفظ يوناني معنى الاصل والمادة
في الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل
ما يوجد في كل الاجسام الانفعال والانفصال
في الصور التي للجسم والتركيبة

ويقابل الهباء بحيز هيكله ويقابل الفلك الاطلس برائيه
ويقابل الفلك المكوكب بمذكرته ويقابل السماء السابع
بمنته ويقابل السماء السادس بوهمه ويقابل السماء الخامس
بفهمه ويقابل السماء الرابع بفهمه ويقابل السماء الثالث
بخياله ويقابل السماء الثاني بفكره ويقابل السما
الدنيا بحافظته ثم يقابل زحل بالقوي اللامسه
ويقابل المشتري بالقوي الدافعه ويقابل المريخ
بالقوي المحركه ويقابل الشمس بالقوي الناظره ويقابل
الزهره بالقوي المتلذذه ويقابل عطارد بالقوي
الشامه ويقابل القمر بالقوي السامعه ثم يقابل
فلك النار بحرارته ويقابل فلك الماء ببرودته ويقابل
فلك الهوي برطوبته ويقابل فلك التراب بيبوسته
ثم يقابل الملايكة بخواطرهم ويقابل الجن والشياطين
بوساوسه ويقابل البهايم بحيوانيته ويقابل
الاسد بالقوي الباطشه ويقابل الثعلب بالقوي
الماكره ويقابل الذيب بالقوي الخادعه ويقابل
القرد بالقوي الحاسده ويقابل الفار بالقوي الحريصه

وقس علي ذلك باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته
ويقابل النار بالمادة الصفراوية ويقابل الماء بالمادة
البلغمية ويقابل الريح بالمادة الدموية ويقابل التراب
بالمادة السوداوية ويقابل السبعة الاحمر بريقه ومخاطه
وعرقه ونفاياته اذنه ودمعه وبوله والسابع المحيط
وهو المادة الجارية بين الدم والعروق والجلد ومنه
يتفرغ تلك الستة وكل واحد طعم فحلو وحامض ومر
وممزوج ومالح ونتن وطيب ثم يقابل الجوهر بمائيته
وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم يقابل الجمادات
بانيابه فان النابت اذا بلغ واخذ حده في البلوغ بقي
يشبه الجماد لا يزيد ولا ينمو واذا كسرته لا يلتحم
شيء ثم يقابل النبات بشعره وظفره ويقابل الحيوان
بشهواينته ويقابل مثله من الاديبين بشريته وصورته
ثم يقابل اجناس الناس ويقابل الملك بروحه
ويقابل الوزير بنظم الفكري ويقابل القاضي بعلمه
المسموع ورايه المطبوع ويقابل الشرطي بظنه
ويقابل الاعوان بعروقه وقواه جميعها ثم يقابل

وثفاية الشيء بضم وبفتحه وثفاوه بفتحتين وثفاوة بالضم رديئة

واشرط فلان نفسه لامر كذا اي اعلمها له
واعدها قال الاصمعي ومنه سمي الشرط
لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها الواحد
شرطة وشرطي
جوهري

المومنين بيقينه وبقابل المشركين بشكه وريبه فلا
يزال يقابل كل حقيقة من حقايق الوجود برقيقة من
رقايقه فقد بينا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك
مقرب من قوي الانسان الكامل وبقي ان نتكلم
في مقابلة الاسماء والصفات اعلم ان نسخة الحق
تعالى كما اخبر به صلى الله عم حيث قال خلق ادم على
صورة الرحمن وفي حديث خلق ادم على صورته
ودليل ان الله تعالى حي عليم قادر مريد سميع
بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهوية والانية
بالانية والذات بالذات والكل بالكل والسموات
بالسموات والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى
يقابل الحق بحقايقه الذاتية وقد نبهنا عليها في
هذا الكتاب في غير ما موضع واما هنا فلا يجوز
لنا ان نترجم عنها فيكفي هذا القدر من التنبيه عليها
واعلم ان الانسان الكامل هو الذي استحق
الاسما الذاتية والصفات الالهية استحقاق الاصالة
والملك بحكم المقتضي الذاتي فانه المعبر عن حقيقته

وكذلك الانسان حي عليم قادر مريد
سميع بصير متكلم صح

بملك العبارات والمشار الي لطيفته بتلك الاشارات
ليس لها مستند في الوجود الا الانسان الكامل فمثاله
بالحق مثال المراة التي لا يرى الشخص صورته الا فيها والا
فلا يمكنه ان ينظر صورة نفسه الا مراة الا سم الله فهو
مراته والانسان الكامل ايضا مراة الحق فان الحق تعالى
اوجب على نفسه ان لا يرى اسماؤه وصفاته الا في الانسان
الكامل وهو معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني قبل حملها
ظلم نفسه بان انزلها عن تلك الدرجة جهولا عقدان
لانه محل الامانة الالهية وهو لا يدري واعلم
ان الانسان الكامل ينقسم جميع الاسما والصفات له
قسمين فقسم يكون عن يمينه كالحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر وامثال ذلك وقسم
يكون عن يسار كالازلية والابدية والاولية والاخرية
وامثال ذلك ويكون له ورا الجميع لذة سريانية تسمى
لذة الالوهة يجدها في وجوده جميعه بحكم الانحاب

الزيف الرد،

حتى ان بعض العقرا قد تمنى لقوة استرساله في تلك
اللذة فلا يغرك كلام من يزيف هؤلاء فانه لا معرفة له
بهذا المقام ويكون للانسان الكامل فراغ عن متعلقاته
كالاسما والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل متجرد
عن الاسما والصفات والذات لا يعلم في الوجود غير
هويته بحكم اليقين والكشف يشهد صدور الوجود اعلاه
واسفله منه ويرى متعددا ذات امر الوجود في ذاته
كما يرى احدنا خواطره وحقايقه وللانسان الكامل تمكن
عن منع الخواطر عن نفسه جليلها ودقيقها فسلطان
تصرفه في الاشيا لا عن الاضاف ولا عن آلة ولا عن اسم
ولا عن رسم بل كما احدنا يتصرف في كلامه واكله وشربه
وللانسان الكامل ثلاث برازخ وبعد المقام المسمى
بالختام البرزخ الاول يسمى البداية وهو التحقق بالاسما
والصفات البرزخ الثاني يسمى التوسط وهو فك
الرقايق الانسانية بالحقايق الرحمانية فاذا استوفى
هذا المشهد علم سايرالمكتمات واطلع على ما شا من
المغيبات البرزخ الثالث وهو معرفة النشوع الحكمية

في اختراع الامور القدرية لا يزال الحق سبحانه يخرق
له العادات بما في ملكوت القدرة حتى يصير له خرق
العوايد عادة في تلك الحكمة فحينئذ يؤذن له بابراز
القدرة في ظاهر الاكوان فاذا تمكن من هذا البرزخ
حل في المقام المسمى بالختام والموصوف بالجلال والاكرام
وليس بعده لك الا الكبريا وهي النهاية التي لا تدرك
لها غاية والناس في هذا المقام مختلفون فكامل
واكمل وفاضل وافضل والله يقول الحق وهو يهدي
الصواب واليه المرجع والماب

الباب الحادي والستون في اشراط الساعة

وذكر الموت والبرزخ والقيمة والحساب والميزان
والصراط والجنة والنار والاعراف والكثيب الذي يرجون
اليه اهل الجنة اعلم ان العالم الدنياوي الذي
نحن فيه الآن له انتها يؤول اليه لانه محدث وصورة
حكم المحدث ان ينقضي ولا بد من ظهور هذا الحكم
فانقضاؤه وفناؤه تحت سلطان الحقيقة الالهية لظهوره
في لباس افراد هذا العالم الدنياوي بموته وظهور الحقيقة

الالهية عندنا بالاحكام التي ذكرها سبحانه في كتابه
هو الساعة الكبري لهذا الوجود ثم ان كلا من افراد العالم
له ساعة خاصة يجتمع الجميع في الساعة العامة لان كل
فرد لابد وان يحصل في الساعة المختصة به ويعقر
هذا الحكم جميع الافراد الموجودة في هذا العالم وذلك
التعمم هي الساعة الكبري التي وعدالله بها فلما علمت هذه
وتحققته وعرفت ان العالم باجمعه اعلاه واسفله
له اجل معلوم لان كل واحد من افراده له اجل معلوم
وبنظر الحملة فعموم الحكمة هو اجل العالم باجمعه وما تقر
الا هذا فلا ادري هل تفهم هذه النكتة على ما نص
الكتاب عليه ام فهمك منه على خلاف مرادي واما على مفهوم
العوام من ظاهره وسابقك عليه بعبارة اخري اعلم
ان الحق تعالي له عوالم كثيرة وكل عالم ينظر اليه بالانسان
يسمي شهادة وجودية وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة
الانسان يسمي غيبا ثم انه جعل ذلك الغيب نوعين غيب
جعله مفصلا في علم الانسان وغيب جعله مجملا في
قابلية الانسان فالغيب المفصل في العلم يسمي غيبا

الساعة الخاصة والساعة العامة

عرفت

كل عالم ينظر اليه يسمى شهادة

العالم الغيبي

وجودي

وجودا وهو كعالم الملكوت والغيب المجمل في القابلية
يسمي غيبا عدميا وهو كالعوالم التي يعلمها الله تعالي
ولا نعلمها فهي عندنا بمثابة العدم فذلك معني الغيب
العدمي ثم ان هذا العالم الدنياوي الذي ينظر
الله اليه بواسطة هذا الانسان لا يزال شهادة وجودية
ما دام الانسان واسطة نظر الحق فيها فاذا انتقل الا
منها نظر الله الي العالم الذي انتقل اليه الانسان بواسطة
الانسان فصار ذلك العالم شهادة وجودية وصار العالم
الدنياوي غيبا عدميا ويكون وجود العالم الدنياوي
حينئذ في العلم الالهي كوجود الجنة والنار البرزخي في علمه
سبحانه وتعالي هو عين فناء العالم الدنياوي وعين القيمة
الكبري وهي الساعة العامة ولسنا بصدد ذكرها بل
غرضنا ان نشرح الساعة الخاصة لكل فرد من افراد
هذا العالم ونتحدث علي ذلك في الانسان لانه اكمل
افراد الوجود فنقيس الباقين عليه ونحيل علم الساعة
العامة علي فهمك من كتاب الله تعالي حسبة علي ايمانك
ان لا يسلبه سلطان الشك ان ذكرنا عجائب الساعة الكبري

نسان

تعلم الآخرة عالم

هذه الساعة الخاصة والواسطة الانسان قبل الفصل الذي بين الدنيا والآخرة

فمختصر من ذلك على ذكر الساعة الصغري التي هي قبل
الساعة الكبري ثم لا تظن بان ثمة ساعتان بل هي ساعة
واحدة فمثل هذا مثل الكل الواقع على كل واحد من جزئياته
مثلا كما نقول مطلق الحيوان واقع على كل واحد من انواع الخيل
والانعام والانسان وغير ذلك ثم ان نفس لفظ الحيوان واقع
على كل فرد من افراد كل نوع ولا تتعدد الحيوانية في نفسها
لانها كلية تامة والكلية التامة تقع على جزئياتها من غير
تعدد فكذلك الساعة الكبري واقعة على كل من الساعة
الصغري ولا تتعدد فاول ما نذكر علامة الساعة واشراطها
ثم نذكرها اعلم ان للساعة الصغري علامات واشراط
مناسبة لعلامات الساعة الكبري واشراطها فكما ان من
علامات الساعة الكبري ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة
العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان فكذلك الانسان
من علامات قيام الساعة الخاصة ظهور ربه سبحانه وتعالى
في ذاته فذات الانسان هي الامة وهي ظهور الامر الخفي
من باطنه الى ظاهر لان الولد محله البطن والولادة بروزه
الى ظاهر الحس فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في الانسان

ان علامات الساعة الكبرى والصغرى
هي الساعة الواحدة

من علامات الساعة الكبرى
ان تلد الامة ربتها

ان تلد الامة يعني ان يشيع الاسلام
ويكثر السبي ويتخذ الناس السراري
والذي يتولد من السراري في
حكم ربتها عند العرب

الولادة
هم

بجلول وهذا الوجود باطن فاذا اظهر باحكامه وتحقق العبد
بحقيقة كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ظهر الحق تعالى
في وجود هذا الانسان فتمكن من التصرف في عالم الاكوان
فذاته بمثابة الامة وآثار ربوبية الحق بمثابة الربة
وظهورها بمثابة الولادة ثم تجرد العارف عن الاسما
بمثابة التخفي عن الفعل لان الاسما مراكب العارفين وتجرد
عن الصفات بمثابة حالة العرا وكونه دائم الملاحظة
للانوار الازلية بمثابة رعا الشاء وكون المجذوب يأخذ في
الترقي من المعارف الالهية هو بمثابة تطاول البنيان فكما
ان ظاهر الحديث من امارات الساعة الكبري العامة في الوجود
كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه هو من امارات الساعة
الصغري الخاصة بكل فرد من افراد الانسان ومن امارات
الساعة الكبري ظهور يأجوج ومأجوج في الارض حتى يملكوها
فيأكلون الثمار ويشربون البحار ثم يرسل الله تعالى عليهم
في ليلة واحدة النغف فيموتون عن اخرهم فحينئذ يكثر
الزرع ويتنعم الاصل والفرع ويطيب الثمار وتحمد الملك

للان الاسما مراكب
العارفين

ومن امارات الساعة
الكبرى ظهور يأجوج

قال ابو عبيد النغف الدود الابيض يكون في النوى
اذا انتقع وفي الحديث ان يأجوج
ومأجوج يسلط عليهم النغف فيرتفعون

ومنع

الجبار فكذلك الساعة الصغري من علامات قيامها في
الانسان ثوران النفس بتواتر الخواطر الفاسدة والوساوس
المعاندة قبل تمكنه من نفسه فيملكون ارض قلبه ويأكلون
ثمار لبه ويشربون بحار سر حتي لا يظهر لمعارفه واحواله
فيهم اثر فيرجع عن سكره إلي حقيقة الصحو فتأتيه
العناية الربانية بالنفحات الرحمانية بتحف الآن حزب الله
هم الغالبون الآن حزب الله هم المفلحون فتكحل عين
فواده بإثمد الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
الله يصطفي من عباده من يشأ فحينئذ تنفي تلك الخواطر
النفسانية وتذهب تلك الوساوس الشيطانية وترد
ملائكة الحق تعالي بالعلوم اللدنية والنفثات الروحية
في الكلمات الروعية وهو مثابة تكسر الزرع واخضرار
الاصل والفرع ثم تحققه في مقام القرب وتلذذه
بمشاهدة الرب وهو مثابة طيب الثمار وحمد الملك الجبار
فكما ان ظاهره من امارات الساعة الكبري كذلك ما اشرنا
اليه وهو باطنه من امارات الساعة الصغري الخاصة
بكل فرد من افراد الانسان ومن امارات الساعة الكبري

خروج

خروج الدابة

خروج دابة الارض قال الله تعالي واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني اذا وقع حلول
القول وهو الامر الالهي برجوع هذا العالم اليه وذلك
انصرام امر الدنيا إلي الاخرة اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم يعني تنبئهم بحقيقة ما وعدنا هم به من البعث
والنشور والجنة والنار وامثال ذلك لان الناس كانوا
بآياتنا يعني بالامور التي اخبرنا هم في كلامنا لا يوقنون
فلاجل ذلك اخرجنا لهم تلك الدابة ليعلموا انا قادرون
علي كل شيء فيوقنون بما بعدها او بما تجرهم به تلك الدابة
فيرجع من يرجع الي الحق ويوقن بما اخبر به تعالي فكذلك
الساعة الصغري امارات قيامها في الانسان بروز روح
الامنة في حضرة القدس بخروجها من ارض الطبيعة البشرية
لترك الامور العادية وعدم اتيان الاقتضاآت السفلية
فحينئذ يتحقق له الكشف الكبير وينبئه روح القدس بالتقدير
والتطهير ويكلمه بجميع تلك الاخبار ويظهر له بواطن
الاستتار فيعلمه بمكتمات الاسرار ليرتفع حينئذ
من مقام التصديق الي مقام القرب في الرفيق الاعلي نعم الرفيق

وذلك منة وفضلا من الله تعالي واعتناء بعبده لئلا تنهزم
عساكر ايمانه بعساكر دوام الحجاب فيرجع الي الخطأ عن حقيقة
الصواب لان مكتمات الربوبية ومقتضيات الامور الالهية
عزيزة المرام عالية المقام لاتكاد القلوب لشدة عزتها
ان توفق بحصولها الا بعد الكشف لان الخلق في نفسه ليس له
وسع قبول تلك الاشيا فلا يوفق بها الا بعد الكشف الالهي
فكما ان الناس لا يحققون الامر الا بخروج الدابة كذلك العارف
لا يتحقق بقبول تلك المقتضيات الالهية الا بعد خروج
هذا الروح من ارض الطبايع وهو من اشراط الساعة الكبري
خروج الدجال وان يكون له جنة عن يمينه ونار عن يمينه
وانه مكتوب بين عينيه هذا الكافر يا الله وان يعطش الناس
ويجوعون حتي لا يجدون ماكلا ولا مشربا الا عند هذا
الملعون وان كل من آمن به فانه يسقيه من مائه ويطعمه
من طعامه ومن اكل من ذلك او شرب منه لا يفلح ابدا وانه
يدخل المؤمن به جنته ومن دخل جنته اقلبها الله تعالي
نارا وانه يدخل من لا يومن به نار ومن دخل ناره اقلبها
الله تعالي له جنة وان في الناس من يأكل الحشيش في الجزر

وقوع

خروج الدجال

الي الخلق . جمع الالهة والمعبود بالباطل خلاف
الي

الي ان يرفع الله تعالي عنه الضرر وان اللعين لا يزال
يدور في اقطار الارض الا مكة والمدينة فانه لا يدخلها
وانه يتوجه الي بيت المقدس فاذا بلغ رملة لدد وهي قرية
قريبة من القدس بينهما مسيرة يوم وليلة انزل الله عز وجل
عيسي عليه الصلاة والسلام علي منارة هناك وفي يد الحربة
فاذا راه اللعين ذاب كما يذوب الثلج في الما فيضربه
بالحربة فيقتله فكذلك الساعة الصغري من علامات
قيامها في الانسان خروج الدجال عن حقيقته وهي النفس
المدجلة يعني انها تخلط عليه الباطل وتبرزه له في
معرض الحق ويقال ادجل فلان علي فلان يعني لبس عليه
الامر واستغلطه وهذه النفس المدجلة هي المسماة من
بعض وجوهها بشياطين الانس وهي محل الشياطين والوساوس
وموضع المردة والخناس ويسمي ايضا من بعض وجوهها بالنفس
الامارة بالسو ومطلق لفظ النفس فهو في اسمها في اصطلاح
الصوفية فمتي ذكروا النفس فانهم يريدون به الاوصاف المعلولة
من الحقد فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها الشهوانية فهو
بمثابة الجنة التي عن يساره لانه طريق اهل الشقاوة

هذا ٢

جمع مارد وهو الشرير كثير الفساد

الدجل كذب يغطي الحق . والدجال المسيح لانه يغطي الارض او من دجل اذا عظم وعلى هذا سمي الدجال دجالا لتعظيمه الباطل والتمويه التلبيس

ومخالفاتها بترك الطبايع والعوايد وحسم العلايق والقواطع
فانه بمثابة النار التي هي عن يمين الدجال اذ اليمين طريق
اهل السعاده وما تقتضيه الامور النفسانيه من تكثيف الحجب
الظلمانيه هو بمثابة الكتابه التي في جبين الدجال ان هذا
هو الكافر بالله وضرورة العارف في امرها حتى يعدم عليه
الصواب فلا يكاد عند غلبتها ان يفهم معنى الخطاب هو بمثابة
الجوع والعطش الناس في زمان الدجال وقهرها للذوات
بالخاصة حتى لا يجد العارف بدا من موافقتها هو بمثابة
ان لا يجد الناس ماكلا ولا مشربا الا عند الدجال للعين
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى هذا المعنى
سيأتي على الناس زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض
على الجمر فمن رجع في تلك المدة من المجاهدة ونفوذ بالله تعالى
من ذلك الى المقتضيات النفسيه وركن الى الامور الطبيعيه
واستعمل الملذوذات الشهوانيه واخذ في الافعال العاديه
هو بمثابة من اخذ من الدجال فاخذ الركون الى المباحات
التي هي عند العارف كالخمر الحرام هو بمثابة من اكل من
الدجال من ذلك الطعام وآثامك من رجع الى النفس في

الفصل

العقلات والاماني التي هي كالسراب بمثابة من سقاه اللعين
مما عنده من الشراب ومن رجع من العارفين قبل بلوغه الى
هذه الاشياء هو الذي بمثابة من لا يفلح ابدا ثم الاعتبار
بحارق الدار التي بقاؤها محال ولذاتها خيال بمثابة
من دخل جنة الدجال فبقلبها الحق تعالى عليه نارا فيصير
قراره فيها بعد بوارا ومن اسعده التوفيق وثبته الحق في
جادة الطريق سلك بانوار الشريعه في ليل التحقيق راكبا
على متون المخالفات والمجاهدات والرياضات آكلا من حشيش
الاكوان حر وظهور الرحمن فهو بمثابة من دخل نار الدجال
فقلبها الله تعالى وتبارك له نعيما لا يزول وملكا لا يحول
واما انه لا يزال يدور في اقطار الارض الى ان يحل به الامر
الفرض ما خلا مكة الزهرا والمدينة ذات الروضة
الخضرا فانه بمثابة ما تلبس النفس على العبد في جميع
المقامات ما خلا مقامين احدهما مقام الاصطلام الذاتي
وهو غيبوبة العبد عن وجوده بجاذب من الحضرة الذاتية
ليذهب عن حسه ويفنى عن نفسه وهذا المقام سكر
والمقام الثاني هو المقام المحمدي المعبر عنه في اصطلاح

البوار الهلاك

الاصطلام الاتصال حيدري

القوم بالصحو الثاني فهذان المقامان ليس للنفس فيهما مجال
لانهما مصونان عن طوارق العلل محفوظان في غيب الازل
فهما في هذا المجال بمثابة البلدتين اللتين لا يدخلهما
الدجال وما يتلبس على العبد في الكشوفات الالهية فيغلط
بهما عن الحجة الصوابية هو بمثابة توجه هذا اللعين الاخنس
الى قطر البيت الاقدس ثم وقوفه دون تلك الحلة بالارض
المسماة بالرملة هو لان دجال النفوس يغلطهم على
العارف في كل لبوس قد يظهر في مقابلة المقام الانفس
فيوهم من لا معرفة له البلوغ من الوارد الاقدس وليس له
الى ذلك المقام المامر ولكن يقف عند حلة دون الحجاب
اذ الرملة من طبيعة التراب فينزل عيسى روح الله
حربة الفتوح فيقتله هنالك لان عيسى روح الله
المالك واذا جاء الحق زهق الباطل وانقطع حكم الملابس
والمداخل فكما ان هذه الايات للساعة الكبرى من
الشروط والعلامات فكذلك باطنها وهي التي الاشيا
التي ذكرناها والامور التي شرحناها هي علامات الساعة
الصغرى المختصة بالانسان دون سائر الاكوان

وليبس الامر وبالتوب والابس الامر خالطه والتبس عليه الامر اختلط واشتبه ح

الحجة بالكسر والشد مصدر بمعنى موضع البلوغ ح

والقسوس بفتح اللام يابس وقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع ح

الاثام النزول يقال اثم بالمنزل

ومن اشراط الساعة خروج المهدي عليه السلام وان يعيش
اربعين سنة في الانام وان تكون ايامه خضرا وليالية
زهرا تخصب فيها الزرع ويكثر فيها در الضرع
ويكون الناس في امان مشتغلين بعبادة الرحمن فكذلك
الساعة الصغرى من شروط قيامها في الانسان خروج المهدي
وهو صاحب المقام المحمدي ذو الاعتدال في اوج كل
كمال كان تكون دولته اربعين عاما بغير جحود وهي عدد
مراتب الوجود وقد شرحناها في كتابنا المسمى بالكهف
والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة
ذلك فليطالع هنالك وكون ليالية زهراء وايامه
خضرا بمثابة ما يتقلب فيه العارف بين السكر المرقي
والصحو المنقي وتكثير الزرع وتدرير الضرع بمثابة
تواتر الانعامات وتزادف الاكرامات والامان بمثابة
دخول العارف مقام الحلة ونزوله في تلك الحلة فانه
القائل سبحانه وتعالى عن مقام ابرهيم عليه الصلاة والسلام
انه من دخله كان آمنا يعني من العذاب الاليم فاذا كان المقام
الصوري يحصل به الامان من الاحراق بالنيران فالاولى

خروج المهدي

والاخري ان المقام المعنوي يحصل به الامان من مكر
الرحمن وهذا هو المقام الذي لما نزله الشيخ عبد القادر
الجيلاني قال ان الحق تعالى عاهده سبعين عهدا ان لا
يمكر به فما بعد ذلك الا عبادة الرحمن وثنا الملك
الديان فانظر الي هذه الاشارات كيف ناسبت تلك
العبارات ومن اشراط الساعة طلوع الشمس من مغربها ٥
وان يغلق باب التوبة في مغربها وان لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل اذ قد طوي يومئذ بساط الوصل فحينئذ
لا تقبل توبة ولا يغفر حوبة وكذلك الساعة الصغري
من شروط قيامها في الانسان طلوع شمس شهوده من مغرب
وجوده وذلك عبارة عن الباطن الكشفي وهو تحقق اطلاعه
علي السر الكتمي فيعلم حينئذ بما هو ومن هو ويتحقق باوصافه
ويتمتع في جنة اعرافه فيحل الرموز ويستخرج الكنوز
ويعرف الالغاز ويفوز بالله مع من فاز حينئذ ٥
طوي عليه بساط الوصل والفصل ولم ينفع الايمان هنالك
نفعا اذ حكمه من قبل لان الايمان لا يكون الا فيما غاب وينقطع
حكمه برفع الحجاب فلا تقبل توبته ولا تغفر حوبته ٥

طلوع الشمس من مغربها

فاز اي نجا وظفر

لان

لان الذنب والغفران مقامان محله الاثنان والاحد
في احديته منزه عن الذنب وغفرته فهذه شروط ٥
الساعة الصغري مقابلة لشروط الساعة الكبري
وقد عبر الامام محيي الدين بن العربي عن تلك العبارات
وقابلها كما يقابلها من الاشارات فجعل مقابلة طلوع الشمس
من المغرب رجوع الروح الي المركز الاول والمنصب ٥
وذلك عبارة عن الذات وانتقال الامر الي الاحرى بحكم
الوفاة وجعل مقابلة اغلاق باب التوبة هي ان المغرر
ان لا تغفر له حوبته وايد ذلك بما قيل ان بين البابين
تسعين عاما لانها تقابل الاعمار قياسا ونظاما وما
ذكره هذا الامام فمقبول وعلي احسن وجوهه محمول
ولكنا لما كنا بصدد بيان اشراط الساعة الصغري المختصة
بالانسان في ايام بقائه في هذه الدار لم نذهب الي غيره
خوفا من هتك الاستار علي انا قد مرنا في ذلك جميع
الاسرار ولم نترك امرا لم ننبه عليه في هذا الكتاب
والله يقول الحق وهو يهدي الي الصواب

فصل

نذكر فيه طرفا من ذكر الموت اذ قد سبق بيانه في الباب

الرابع والخمسين من هذا الكتاب فليطالع فيه اعلم
ان الموت عبارة عن خمود النار الغريزية التي يكون بها
سبب الحياة في دار الدنيا وتلك الحياة عبارة عن نظر الارواح
الى انفسها في الهياكل الصورية والمالك لذا النظر في هذه
الهياكل هي الحرارة الغريزية ما دامت على حكم الاعتدال
الطبيعي وما اعني اعتدال الحرارة كون نارها مستوية في الدرجة
الرابعة لان بصرها في الدرجة الاولى هو قوة الحرارة العنصرية
وهي في تلك الدرجة لا تقبل المزاج بركن آخر من اركان العناصر
للامتزاج ولولا امتزاجها ببقية الاركان لم يكن للنار وجودا
لان كل واحد من النار والماء والهوا والتراب مركب من
العناصر الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة ولكن كلما غلب فيه ركن الحرارة حتى اضمحل البواقي
سمي بالطبيعة النارية وكلما غلب فيه ركن البرودة حتى
اضمحل البواقي سمي بالطبيعة المائية وكلما غلب فيه حكم
الرطوبة على البواقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة
الهوائية وكلما غلب فيه حكم اليبوسة على البواقي حتى اضمحلت
سمي بالطبيعة الترابية لا يسمى في هذه الدرجة ناريا ولا

العبارة عن خمود النار الغريزية

سبب الحياة

الحرارة تسمى في الدرجة الاولى حرارة عنصرية

فهي هناك آخذة في حد ما من الانتهاء واشباهها في الدرجة الثانية هي الحرارة النارية القابلة صح

العنصر البرد

مائيا

الثانية

ولا ترابيا ولا هوائيا الا اذا نزلت الى الدرجة الثالثة
فامتزج بالاركان فاي شيء استوت فيه الحرارة واليبوسة
منه في الدرجة الثالثة وانسترفيه الركنان الاخران لضعفهما
عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء نارا واي شيء استوت البرودة
واليبوسة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الاخران
منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء ترابا واي
شيء استوت الحرارة والرطوبة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر
الركنان الاخران فيه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء
هوا واي شيء استوت البرودة والرطوبة منه في الدرجة
الثالثة حتى استتر الركنان الاخران منه لضعفهما عن هذه
الدرجة سمي ذلك الشيء ماء الا ترى الى فلك العناصر
كيف هو من فوق فلك الطبايع وفلك الطبايع من فوق فلك
الاستقصات وهي افلاك النار والماء والهوى والتراب
ثم بعد هذا اذا نزلت الحرارة الطبيعية درجة واستوت
في الدرجة الرابعة وجدت في هيكل من هياكل الصور
ممتزجة ببقية الاركان امتزاجا جسمانيا حيوانيا كان
ذلك الهيكل حيوانا ولا يزال موجودا ما دامت هذه

وجدت

النار حارة يابسة

التراب باردة يابسة

الهوا حار رطب

الماء بارد رطب

الاستقصات

الحرارة الغريزيه في هذه الدرجه فانها في الدرجة الرابعة
تسمي غريزيه كما انها في الدرجة الثالثة تسمي حرارة ناريه كما انها
في الدرجه الثانيه تسمي حرارة طبيعيه كما انها في الدرجة الاولي
تسمي حرارة عنصرية وكذلك باقي الاركان فانها لهذه المشابهة
في التسميه فالموت هو ذهاب هذه الحرارة الغريزية من الهيكل
الحيواني بما يضادها من البرودة الغريزية هذا الامر يصيب
الجسم واما يصيب الروح فان حياة هيكلها هو مدة نظرها
الي الهيكل بعين الاتحاد وموته هو ارتفاع هذا النظر
من الهيكل الي نفسها فتبقى بكليتها في عالمها لكن علي هيئة
الهيكل الذي كان يتحدد علي شكله في عالم الارواح فتحكم
له بالوجود معها لان احكامه ظاهرة في ذلك المحل علي
تجسدها ومن هنا اخطا كثير من اهل الكشف النوراني
حكموا ان الاجسام لا حشر لها واما فقد علمنا بالاطلاع
الالهي حشر الاجسام مع الارواح لان موت الارواح هو
انفكاكها عن نفس التجسد الهيكلي لان ذلك مما يقتضي
بانعدامها فتكون كانها بسيطة في الوجود مدة معلومة
ومثلها كالنائم الذي لا يري في منامها شيئا فهو كالمعدوم

الحرارة الرابعة غريزية

فائدة في الحرارة الغريزية ومحلها الهيكل

لذلك التجسد

الكلام في حشر الاجسام

في تلك الساعة لا موت في عالم الشهادة فيقظان ولا في
عالم الغيب فيكون متزايا شيئا يدل علي وجوده فهو موجود
معدوم ويضرب عنه المثل بالشمس فان الشمس اذا اشرقت
من طاقة البيت كان ذلك البيت بضي بضوء الشمس ولم
تنزل اليه ولا حلت فيه فذلك الضياء مثابة نظر الروح
في الجسم المخصوص من اجسام الحيوانات ثم كذلك اذا كانت
الطاقة من زجاج اخضر كانت شعلة الشمس في البيت خضراء
او حمراء اذا كانت زجاجة الطاقة حمراء كذلك علي اي نوع
كانت زجاجة الطاقة كانت الشعلة في البيت علي هيئتها
وصورتها والروح كذلك اذا نظرت الي هيكل الانسان
او الي غيره كانت علي صورته لا تتغير عن ذلك ثم زوال
الشمس عن البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من الجسد
والموت هو بمثابة خفاء تلك الشعلة في نفس شعاع
الشمس فلا يزال الشخص ميتا ونسبته نسبة اختفاء تلك
الشعلة في نفس شعاع الشمس في العالم ثم البرزخ فانه
وجود ولكن غير تام ولا مستقل ولو كان تاما ومستقلا
لكان دارا قائما مثل دار الدنيا والاخرة فهو في المثال كما

البرزخ وجود غير تام

تتصور نحن عن تلك الشعلة واحضارها حضرة الزجاجة
فيتشكل لنا كما مر عليه ولكن في عالم الخيال لان عالم الخيال
لاهل الدنيا غير تام فليس لخيال اهل الدنيا استقلال بنفسه
على ان عالم الخيال في نفسه عالم تام لكن بالنظر اليه في
عينه وهو بالنظر الى عالمي الحس والمعاني غير تام بخلاف
خيال اهل الله فانه كامل مستقل وتام بنفسه فهو بمثابة
احرة غيرهم من اهل الدنيا وخيال من تصفى من البراهمة
والكفرة والمشركين واما الهم بالمجاهدات والرياضات
واما لهما فانه يكون بمثابة نوم اهل الدنيا وخيال
اهل الدنيا لا اعتبار به ولو كان محتد الخيال واحدا في
نفسه للجميع ولكنه لما فسدت خزانة خيالهم بالامور العامة
والمطلوبات الجسدية انقطعت عن حكم الصفاء الروحي
ولما كان المتصفين من البراهمة والفلاسفة متخلصين من
هذا ولكن قد سكنت الامور العقليات والاحكام
الطبيعيات في خزانة خيالهم فانقطعوا بذلك عن
الترقي الى المعاني الالهية بخلاف خيال اهل الله فانه
مصون عن طوارق العلل محفوظ بالله في غيب الازل فليس

لعالم البرزخ وجود تام ولهذا يسمى برزخا ولذلك
خيال اهل الدنيا برزخ بين العالم الوجودي والعالم
العدمي فتر نسبة القيمة نسبة رجوع الشمس في طالعة
التي كان الاشراق منها ولا مزيد على هذا في بيان ان
الارواح ما دامت غير متجسدة في الهياكل تلحق بالبساطة
وهو حقيقة الموت فاذا تجسدت كان ذلك التجسد لها
وجودا ولكن ما دامت في تلك التجسد مقيدة بلوازم الجسد
فهي في البرزخ لانها قاصرة عن جميع ما تقتضيه الروح
في الاطلاق الروحاني فاذا اراد الله تعالى بعثها الى القيمة
اطلقها من مقتضيات الجسد فصارت في ارض المحشر ثم
الاطلاق انما كان على حسب ما كانت عليه في الدنيا فاذا
كانت في الدنيا على الخير كانت مطلقة على الخير واذا
كانت في الدنيا على الشر كانت مطلقة على الشر لانها لا
تطلب باطلاقها الا ما درست عليه في دار الدنيا وهو
قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واعلم
ان نسبة كون الارواح المعددة مخلوقة من نور الحق
تعالى هو نسبة الشعاع الى المختلفة المضيئة من شعاع

سبب تسمية البرزخ برزخا

ثم نسبة القيمة

الجنة نسخة

ما كانت نسخة

الشمس ونسبة ما يدعيه المحققون من واحدية العالم نسبة
واحدية الشمس ولو ظهرت في تلك الزجاجات على اختلافها
في واحد لم تتعدد ولم تتنوع في نفسها ولو تنوعت المظاهر
ويكفي هذا القدر من التنبيه على هذا الامر لانا قد بينا
كيفية قبض الارواح وكيفية اتيان عزرائيل عم للقبض في
باب مما سبق من هذا الكتاب واعلم ان احوال الناس في
البرزخ مختلفة فمنهم من يعامل فيه بالحكمة ومنهم
من يعامل فيه بالقدرة ومن يعامل بالحكمة فانه يتقلب
في البرزخ في حقيقة عمله في الدنيا فان الحق تعالى يخلق
له في البرزخ معاني لطاعته صورا فينتقل من صورة طاهرة
يقيمها الله تعالى له إما صلاة واما صيام واما صدقة
واما غير ذلك الى صورة اخرى من الطاعات ولا يزال ينتقل
من عمل حسن الى عمل آخر إما مثله واما احسن منه كما كان في
الدنيا إلى ان تبدو له على صورة فتقوم قيامته
فتراه حسن تلك الصور وبهجتها وضيائها على حسب قدر
طاعته واجتماع خاطره فيها وحسن مقصده في ذلك العمل
وقبح الصور على قدر قبح ذلك العمل فلو كان مثلا من

فاذا كان مثلا مطيعا في الدنيا صح

يزني او يسرق او يشرب الخمر فان الله تعالى يقيم له معاني
تلك الافعال صورا ينتقل فيها فيخلق للزاني فرجا من نار
يلج بذكره فيها وحرارة نار ونتانة ريحه على قدر قوة
انهماكه في تلك المعصية وكذلك يقيم للشارب كاسا
من نار فيه خمر من نار فيشربه وينتقل منه الى مثل ما كان
ينتقل اليه في دار الدنيا ومن كان بين طاعة ومعصية
ينتقل بينهما اعني بين صور تلك المعاني خلقها الله تعالى
إما من نور كما خلق الطاعات واما من نار كما خلق صور
المعاصي فلا يزالون ينتقلون فيه وتبدو لهم بتواتر
الانتقالات حقايق لا مرسما فشيئا الى ان يستمر عليهم احد
الحكمين فيقوم عليهم القيد واما من عومل
بالقدرة فانه لا يقع في معاني اعماله ولكن يقع في معان
صورتها القدرة فان كان عاصيا وقد غفر الله تعالى له
فلا ينتقل الا في صورة تشبه الطاعات يقيمها الله تعالى
هيئة الهتة فلا يزال يتقلب في صورة حسنة الى احسن
منها الى ان تقوم قيامته بظهور الحقايق على ساق فان كان
مطيعا مثلا وقد احبط الله تعالى عمله فان الحق تعالى

يقيم صورة ما كتب له في الازل من الشقاوة فيجليها عليه
ويوفيها له فلا يزال ينقلب فيها الى ان تقوم قيامته
على طبقته من النار فيعذب في جهنم ثم ان البرزخ
خلق الله تعالى له اقواما يسكنون فيه ويعمرونه
ليسوا من اهل الدنيا ولا من اهل القيمة ولكنهم ملحقون
باهل الاخرة لاتحاد المحتد الذي خلقوا منه فمزجانسهم
في الروحية بعد موته آنس منهم كمن يصل الى قوم يعرفهم
ويعرفونه فيستأنس بهم ويتروح من هذه بعيم ومن
لم يجانسهم فانه يراهم غيبا فلا يألفون به ولا
يتألفهم ثم ينبعث منهم من جعله الله تعالى سبب عذابه
فيكون على اقبح صورة كان يكرهها في الدنيا فتأتيه وهي
صورة عمله فيلقى بها من الوحشة والنفور ما لا يقاس بغيره
ثم اعلم ان القيمة والبرزخ وهذا الدنيا وجود واحد
فمثاله مثال الدائرة فرض نصفها دنيا ونصفها اخرى
وفرض البرزخ بينهما وكل ذلك على سبيل الفرض
فان هويتك التي انت بها موجود وهي عينها التي تكون
بها في القيمة فانت في الدنيا وفي البرزخ والاخرة

خلق الله تعالى اقواما يسكنونه في البرزخ

الراحة الى منفصلة

هذه

لهذه الاية لكن التفاوت ان امور البرزخ ضرورية لانها
مبنية على الدنيا وامور الاخرة القيمة ايضا ضرورية لانها
مبنية على البرزخ وامور الدنيا اختيارية ثم اعلم
ان الله تعالى اذا اراد ان تقوم القيمة امر اسرافيل عليه
الصلاة والسلام ان ينفخ النفخة الثانية في الصور لان النفخة
الاولى للفناء والصور هو عالم الصور الروحية ينفخ فيها
النفخة الاولى من حيث اسمه المغني والمميت فتعدم الصور
وتخلى عن عقدها كلها كما تعدم الصور المرئية في النوم
بالانتباه فترجع الى محلها الذي خلقت منه ثم ينفخ النفخة
الثانية في الصور فترجع كما كانت من عالم الارواح فتدخل
في قوالب الاشباح كما ذكرنا من عود اسراق النمس في زجاجة
وكل هذا اعتبارها في وجودها فان العالم الاخروي
هو عالم الارواح وجميع عالم الارواح عبارة عن مطلق
الروح الموجود في الانسان فلا يخرج الانسان عن نفسه
لان الاخر عبارة عن عالم الارواح وعالم الارواح بجمعه
مطلق روحه لما قد سبق تما ذكرنا ان العالم جميعه كمرآة
متقابلات توجد كل واحدة منهن في الاخرى على حكم

الصور بهو عالم الصور الروحية

الاحدية لاعلي حكم المماثله والمشابهة لجميع العالم حتى هو فرد غير منقسم في نفسه علي الحقيقه وما تراه من التعدد والانقسام فهو خيال بمثابة ما لو فرضنا الانقسام في الجوهر الفرد وهذا معني قوله تعالي وكلهم يوم القيمة فردا فاذا فهمت هذه النكتة علمت سر احدية الحق تعالي في الوجود وشهدت ما اوعد الله تعالي به ووعد من الجنة والنار ومن اهوال الاخرة يقينا كشفيا عيانا فصار ايمانك

ايمان زيد بن حارثة رضي الله تعالي عنه حيث قال للنبي صلي الله عليه وسلم اصبح مؤمنا حقا فقال ما حقيقة ايمانك فقال اري كان القيمة قامت وعرش ربي بارزا كما ذكر الحديث واما القيمة الصغري المخصوصة بكل فرد من افراد الانسان فانه من انتصب ميزان عقله الاول في قبة عدله الاكمل واتت المقتضيات الحقايقية تحاسبه بما تقتضيه كل حقيقة من حقايقه وضرب له صراط الاحدية يمشي عليها علي متن جهنم الطبيعية ادق من الشعر واحد من حد السيف لبعد فامنا مسرع في سيره كالبرق الخاطف لقوة مركبه السايرة به في المعارف واما كالجمل في

ثقله لتعلقه بسفله فاذا جاز الصراط واقام ناموس القسطاس دخل جنة الذات ورتع في مياه بين الصفات محوا عن انيته ممحوا عن هويته لا يري لنفسه اثرا ولا يعرف له خبرا قد نادي في ناديه منادي الجبار فقال لمن الملك اليوم فلم ير سواه قال لله الواحد القهار فليس له بعدها غفلة ولا حضور ولا يرجي له بعد ذلك موت ولا نشور وقد قامت قيامته وعدمت علانيته فهذه هي الساعة الصغري وقس عليها احوال الساعة الكبري وحد معرفة الحساب والميزان والصراط مما دللناك عليه بالاشارة لا بالتصريح ويكفي العاقل هذا القدر من التلويح وقد ذكرنا الجنة والنار في بابهما وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب وسنوفي الي ستر بعما بطرائق الاشارة فان كنت ذا فهم علي وعي قوي ادركت ما نشير اليه والا فلا تبرح كغيرك واقفا مع ظاهر ولديه

اعلم ان الله تعالي خلق الدار الاخرة بجميع ما فيها نسخة من الدار الدنيا وخلق الدنيا نسخة من الحق فالدنيا الاصل والاخرة فرع عليها وقد ورد

الناموس الوقار

الدنيا مزرعة الاخرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فعلم ان الاصل هو العمل
الصادر في الدنيا والفرع هو الامر الذي تراه في الاخرة فليست
اخرة كل الامر ما سيكون فيه بوم القيمة وما هو لا يكون الا في نتيجة
عمله والنتيجة فرع على المقدمة والمقدمة هي العمل الدنيوي
ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد على الاخرة وسميت الاولى
لانها الاصل وتأخرت الاخرة وسميت بالاخرى لانها الفرع
فلو لم تكن الاخرة فرعا على الدنيا لكان تاخيرها نقصا في الحكمة
اذ تاخير المقدم وتقديم المؤخر من الامور الطاعنة في الحكمة
فاعلم ان محسوس الاخرة اقوى من محسوس الدنيا
ومأكولها اعظم لذة من لذة الدنيا ومكروهها اعظم
كراهة من كراهة الدنيا وسبب ذلك ان الروح في الاخرة
متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه بخلاف
دار الدنيا فان الجسم بكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ
للملايم وغير الملايم فلا تجد منه الا طرفا كما لو اكل
الشخص طعاما مأكولا وهو غير متفرغ البال مشغول
بامر اهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجده غيره من

محسوس الاخرة اقوى من محسوس الدنيا

اللذة

اللذة وسبب ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ لقبول
الوارد فلهذا دار الاخرة اشرف من دار الدنيا ولو
كانت امها ولا تعجب من هذا فان كثيرا من الاولاد يكون
اشرف من والده والدنيا ولو كانت اصلا للاخرة فان
الاخرة افضل واشرف عند الله تعالى ولما تقتضيه حقيقة
الاخرة في نفسها الا ترى الى اللفظ مثلا كيف كان المعنى
المفهوم منه اشرف واعلا قدرا من اللفظ بما لا يتناهى
على ان المعنى تتبعه اللفظ وفرعه ولولاه لم تفهم حقيقة
المعنى وكذلك الدار الاخرة ولو كانت نتيجة الدنيا
فانها افضل واشرف واوسع منها وسبب ذلك انها مخلوقة
من الارواح والارواح لطائف نورانية والدنيا مخلوقة
من الاجسام والاجسام كثائف ظلمانية فلا شك ان
اللطايف اشرف من الكثائف ثم لان الاخرة دار العز والقدرة
يفعل فيها من سلم من الموانع ما يشا كاهل الجنة والدنيا
دار الذل والعجز لا يقدر ملوكها على دفع اذا نملة منها
وعلى هذا ايضا فمحاسبون بنعيمها وهو نعيم زائل واهل
الاخرة يعقبهم كل نعيم احسن مما كانوا فيه فان عطاء الله

في الاخرة من غير حساب وعطا الله في الدنيا حسابت
لترتيب الحكمة الالهية فاذا فهمت هذا وتحققته فاعلم
ان الاخرة بجملتها اعني الجنة والدنيا والاعراف والكثيب
كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة فمن حكمت عليه
حقايق تلك الدار كان في النار لان اهل النار محكوم عليهم
تحت ذل الانتهار ومن حكم عليه حقايق تلك الدار كان
في الجنة فمن احتكم في هذه الدار لله تعالى واطاعه فان الله
تعالى يجعله حاكما في حقايق تلك الدار يفعل فيها ما يشا
ومن لم يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه يكون
محكوما عليه هناك تحت حكم الربانية يخلاف اهل الجنة الا
ترى ان اهل الجنة يفعل الواحد منهم ما يشا ولا يحكم
عليه احد بشي ومن تحقق بعلم امر تلك الدار وتمكن
من التصرف بما تحقق بعلمه كان في الاعراف والاعراف
محل القرب الالهي المعبر عنه في القران بقوله تعالى عند
مليك مقتدر وسمي هذا المنظر بهذا الاسم للمعرفة
وهو تحقيق العلم الذي ذكرته لك واهل الاعراف هم
العارفون بالله تعالى لان من عرف الله تعالى تحقق بعلم امر

وحكمة في مآله تحكيما وذا جعل الله
الحكم واحتكم عليه في دار ك
واحتكموا الى الحاكم وتحاكموا
بمعنى
م

الاعراف محل القرب
الالهي

الاخرة ومن لم يعرفه لا يحقق بعلمه الآتي قوله
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني وعلى
مقام المعرفة بالله رجال تكرمهم لجلالة تأنهم
ولانهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم
لانهم عرفوا الله تعالى ومن عرف الله تعالى فلا
يخفى عليه شي والكثيب مقام دون الاعراف وفوق
جنات النعيم فكل ما يقع لاهل الجنة من زيادة المعرفة
بالله تعالى تعلموا درجاتهم في الكثيب والفرق بين
اهل الكثيب واهل الاعراف ان اهل الكثيب خرجوا
من الدنيا قبل ان يتجلى عليهم الحق فيها فلما انتقلوا
الى الاخرة كان محلهم في الجنة ويتفضل الحق عليهم
بان يخرجهم الى الكثيب فيتجلى عليهم هناك يتجلي على
كل بقدر ايمانه بالله في الدنيا ومعرفته بقدره
سبحانه واهل الاعراف قوم لم يخرجوا من الدنيا الا
وقد تجلى الله سبحانه وتعالى عليهم وعرفوه فيها فلما
خرجوا منها الى الاخرة لم يكن لهم محل الا عنده لان من
دخل بلادا وله فيها صاحب يعرفه لا ينزل الا عنده

الكثيب مقام دون
الاعراف

بل يجب على ذلك الصاحب ان لا ينزله الا عند فاذا كان هذا
يفعله المخلوق فمن اولى به من الخالق تعالى لا تراه قد
صرح سبحانه ان ثم قوما هم عند ملك مقتدر وهنا عجائب
وغرائب لا يسع الوجود باسره ان نذكرها على سبيل التصريح
ثم هي لدقتها وغموضها لا تفهم بالاشارة والتلويح اللهم
الا اذا كان الناظر في الكتاب قد بلغ تلك المرتبة وعاين
تلك الامور العجيبة فانه يفهم بادني رمز ويعرف باخفى لغز
وليس غرضنا في وضع هذا الكتاب الا اعلام الجاهل بما
ليس يدري فاما العالم فليس لذكرنا تلك العجائب عنده
فايدة الا لازم الخبر وهو ان يعلم انا على ما علم وليس
لنا في ذلك قصد فلنقبض العنان والله المستعان
وعليه التكلان وهو يهدي الى سواء السبيل ٥

الباب الثاني والستون

في السبع السموات والسبع الارضين والسبعة الابحر
وما فيهم من العجائب والغرايب ومن يسكنهم من انواع المخلوقات

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى كان
قبل ان يخلق الخلق في نفسه وكانت الموجودات مستهلكة

في

فيه لم يكن له ظهور في شيء من الوجود وتلك هي الكنزية
المخفية عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بالعماء الذي
ما فوقه هواء وما تحته هواء لان حقيقة الحقايق في
وجودها ليس لها اختصاص بنسبة من النسب لا الى
ما هو اعلى ولا الى ما هو ادنى وهي الياقوتة البيضاء
التي ورد الحديث عنها ان الحق سبحانه وتعالى كان قبل
ان يخلق الخلق في ياقوتة بيضاء الحديث فلما اراد
الحق سبحانه وتعالى ايجاد هذا العالم نظر الى حقيقة
الحقايق وان شئت قلت الى الياقوتة البيضاء التي هي
اصل الوجود بنظر الكمال فذابت وصارت ماء فلهذا
ما في الوجود شيء يحمل كمال ظهور الحق تعالى الا هو وحده
لان حقيقة الحقايق التي هي اصل الوجود لم يحتمل
ذلك الا في البطون فلما ظهر عليها ذابت لذلك
ثم نظر اليها بنظر العظمة فتموجت لذلك كما تموج البحر
بالارياح في البحر فانفهقت كنابيعها من بعضها في بعض
كما ينفهق الزبد من البحر فخلق الله من ذلك المنفهق
سبع طباق الارض ثم خلق سكان كل طبقة من جنس ارضها

العماء

الفهق بالتحريك الامتلاء

ثم صعد بلطائف ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار
ففتقها الله سبع سموات وخلق ملائكة كل سماء من جنسها
ثم صيرها الله ذلك المائع الذي محيطة بالعالم فهذا
اصل الوجود جميعه ثم ان الحق تعالى كما كان في
القدم موجودا في العماء التي عبر عنها بحقيقة الحقايق
والكنز المخفي والياقوتة البيضا كذلك هو الآن موجود
فيما خلق من تلك الياقوتة البيضا بغير حلول ولا مزج
متجل في اجزاء ذرات العالم من غير تعدد ولا انفصال
فهو متجل في جميعها لانه سبحانه وتعالى على ما عليه كان
وقد كان في العما وقد كان في الياقوتة البيضا وهذا
الوجود جميعه تلك الياقوتة وذلك العما ولو لم يكن
الحق سبحانه متجليا في الوجود لكان مما تغير عما هو عليه
وحاشاه فما حصل التغير الا في المتجلي الذي هو الياقوتة
البيضا لا في المتجلي سبحانه وهو بعد ظهوره في مخلوقاته
باق على كنزيته في العماء النفسي فتامل وقد ذكرنا فيما
مضى امر العماء وحقيقة الحقايق على جلية وهذا
وقت ذكر الاشيا الموجودة من حقيقة الحقايق فاول

الجلي نقيض الخفي والجلية خبر اليقين عوني

ما ذكر من السموات السبع اعلم ان السما التي هي للملاحظة
لنا ليست بسما الدنيا ولا لونها لونها ولا وصفها
وصفها وهذه التي تراها هو البخار الطالع بحكم الطبيعة
من يبوسة الارض ورطوبة الماء صعدت حرارة الشمس
الى الهوا فملأت الجو الخالي بين الارض وسما الدنيا
وهذا تراها تارة زرقا وتارة سمطا وتارة غبرا
كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الارض وعلى قدر
سقوط الضيا بين تلك البخار فهي لا تصالها بسما الدنيا
تسمى سما واما سما الدنيا نفسها فلا يقع النظر عليها
لشدة البعد واللطافة ثم انها اشد بياضا من اللبن
وقد ورد في الحديث ان بين سما الدنيا وبين
الارض مسيرة خمسمائة عام وبالاتفاق ان النظر لا
يقع على مسيرة خمسمائة عام فظهر ان المرئية لنا ليست السما
عينها ولولا ان الكواكب يسقط شعاعها الى الارض لما
شوهدت ولا رئيت وكم في السموات من نجم مضيء لا يسقط
شعاعه في الارض فلا نراه لبعده ولطافته ولكن اهل
الكشف فانهم يرونه ويعبرون عنه لاهل الارض فيفهمونهم

بين م
الشمط بنقطتين بياض شعر الرأس يخالط سواده والرجل اشمط والمرأة شمطاء
بوزن حمراء م

خلق الله جميع الارزاق في اربعة ايام

اياه واعلموا ان الله تعالى قد خلق جميع الارزاق
والاقوات المتنوعة في اربعة ايام وجعلها بين السماء
والارض مخزونة في قلب اربعة املاك الفلك الاول ملك
الخزانة الفلك الثاني فلك البسوسه الفلك الثالث
فلك البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا
معنى قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
بحكم السوية على قدر السوال الذاتي لان الحقايق تسال
بلسانها ما تقتضيه بحكم ما اقتضته حقيقة من حقايق
المخلوقات شيأ نزل بها من تلك الخزاين على قدر سوالها
وهذا معنى قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم ثم جعل ملايكة الانزال
الموكلة بايصال كل رزق الى مرزوقه في السبع السموات
ثم جعل في كل سماء ملكا يحكم على من فيها من ملايكة
الارزاق تسمى ملك الحوادث وجعل ذلك الملك روحانية
الكوكب الموجود في ذلك السما فلا ينزل من السما ملك من
ملايكة الارزاق الا باذن ذلك الملك المخلوق على روحانية
كوكب ذلك السما فكوكب سما الدنيا القمر وكوكب الثانيه

عطارد

الكواكب السيارة السبعة على الترتيب

عطارد وكوكب الثالثه الزهرة وكوكب الرابعه الشمس
وكوكب الخامسه المريخ وكوكب السادسه المشتري وكوكب
السابعه زحل اما سما الدنيا فانها اشد
بياضا من الفضه خلقها الله تعالى من حقيقة الروح لتكون
نسبتها للارض نسبه الروح للجسد ولذلك جعل فلك
القمر فيها لانه تعالى جعل القمر مظهر اسمه الحي واداره
فلكه في سما الدنيا فيه حياة الوجود وعليه مدار الموجود
والمشهود ثم جعل الكوكب القمري هو المتولي تدبير
الارض كما ان الروح هي التي تتولى تدبير الجسد فلو لم
يخلق الله تعالى سما الدنيا من حقيقة الروح لما كانت
الحكمة تقتضي وجود الحيوان من الارض بل كانت
محل الجمادات ثم اسكن الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام
في هذه السما لان آدم روح العالم الدنياوي اذ به نظر
الله تعالى الى الموجودات فرحمها وجعل لها حياة بحياة
ادم فيها فلم يزل العالم الدنياوي حيا ما دام هذا
النوع الانساني فيها فاذا انتقل منها هلكت الدنيا
والتحق بعضها ببعض كما لو خرجت روح الحيوان من جسده

فمخرب الجسد ويلتحق بعضه بعض زين الله تعالى هذه السما
بزينة الكواكب جميعها كما زين الروح بجميع ما حمله الهيكل
من اللطايف الظاهرة كالحواس الخمس ومن اللطايف الباطنة
كالسبع القوي التي هي العقل والفهم والوهم والخيال
والفكر والحفظ فكما ان كواكب سما الدنيا رجوم للشياطين
كذلك هذه القوي اذا حكم الانسان بصحتها انتفت عنه
شياطين الخواطر بحفظ باطنه بهذه القوي كما حفظت بالنجوم
الثواقب لسما الدنيا وملايكة هذه السما ارواح بسيطة
ما دامت مسبحة لله تعالى فيها فاذا انزلت منها لما يأمرها
الملك بانزال ملايكة سما الدنيا تشكلت على هيئة الامر
الذي امرها الله تعالى به فان كان رزقا ساقته الى مرزوقه
وان كان امرا قضائيا ساقته الى من قدره الله عليه اما خيرا
واما شرا ثم يسبح الله تعالى في فلك هذه السما ولا ينزل بعدها
ابدا الى امر جعل الله تعالى الملك المسمى اسماعيل حاكما على جميع
املاك هذه السما وهو روحانية القمر فاذا امر على ملك بامر
وقضي الملك ذلك الامر فانه يجلس على كرسي تسمى منصة
الصور فيجلس عليها متشكلا بصورة ما نزل به من الامر ولا

الارواح اذا تشكلت لا تعود الى البساطة

اسمعيل ملك حاكم على جميع املاك هذه السما

فالمكاشف اذا اراد الكشف

ولا يعود الى بساطته ابدا بل يبقى على ما هو عليه من التشكل
والتصوير الجزئي بعبد الله تعالى في الوجود لان الارواح
اذا تشكلت بصورة ما من الصور لا سبيل الى ان تخلع تلك
الصورة عن نفسها بان تعود الى البساطة الاصلية هذا
ممتنع لكنها في قوتها ان تتصور بكل صورة على عدم مفارقتها
للصورة الاصلية التي لها حكمة من الله تعالى وتلك الصورة
الروحانية هي كلمات الله تعالى التي تقوم بالموجودات كما
تقوم الروح بالجسد فاذا برزت من الغموض العلمي الى الجلا
العيني تبقى قايمة بذواتها في الوجود فجميع اجسام المخلوقات
من المعدن والنبات والحيوانات والالفاظ وغير ذلك لها
ارواح قايمة على صورة ما كانت عليه اجسامها حتى اذا زال
الجسم بقيت الروح مسبحة لله تعالى باقية ببقاء الحق لها
لان الحق تعالى لم يخلق الارواح للفنا وانما خلقها للبقا،
فالمكاشف اذا اراد كشف امر من امر الوجود تتجلى عليه تلك
الارواح التي هي كلمات الله تعالى فيعرفها باعيانها واسمائها
واوصافها فان كل روح من ارواح الوجود متجلية في الملا
التي كانت اوصافا ونعوتا واخلاقا على الجسم الذي كانت

تدبره وهو كالحيوان والنبات والمعدن والمركب البسيط
او على الصورة التي كانت الروح معناه وهو كالالفاظ والاعمال
والاعراض والاغراض وما اشبه ذلك هذا اذا كانت برزت
من العالم العلمي الى العالم العيني واما اذا كانت باقية على
حالها في العالم العلمي فانه يراها كذلك صورا قائمة عليها
من لوازم الخلع ما سيكون اوصافا واعماله لمظهرها الذي
هو الجسد او الصورة ولكنه يعلم ان لا وجود لها حينئذ الا
من حيثه فيأخذ منها ما شاء من العلوم لا من حيثها بل من حيثه
لكن على ما تقتضيه حقيقتها بخلاف ما لو يراها بعد بروزها
الى العالم العيني فانه يعلم ان وجودها حينئذ من حيثها
فيركلها ويخيبه بانواع ما حوته من العلوم والحقايق
وفي هذا المشهد اجتماع الانبيا والاولياء بعضهم ببعض
اقت فيه بزيد شهر ربيع الاول في سنة ثمان مايه من الهجرة النبوية
فرايت جميع الرسل والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
والاولياء والملايكة العالين والمقربين وملايكة التسخير
ورايت روحانية الموجودات جميعها وكشف عن حقايق
الامور على ما هي عليه من الازل الى الابد وتحققت بعلوم

الاهية لا يسع الكون ان يذكرها فيه وكان في هذا
المشهد ما كان فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر غاص
بنا عوالي البيان في بحر هذا البيان حتى لجأ القدر
الى بروز هذه الدرر فلنكشف من ذلك بما قد بدا
مما لم يحظ اظهاره ابدا ولنرجع الى ما نحن بصدده من
ذكر سما الدنيا اعلم ان الله تعالى خلق دور فلك
سما الدنيا مسيرة احد عشر الف سنة وهو اصغر افلاك
السموات دورا فيقطع القمر جميع دور هذا الفلك في
اربع وعشرين ساعة معتدلة يعني مستقيمة فيقطع في
كل ساعة مسيرة اربعماية وثمانية وخمسين سنة ومائة
وعشرين يوما وقطر هذا الفلك مسيرة اربعة الاف
عام وخمسماية عام ثم ان للقمر فلكا في نفس الفلك وكذلك
كل كوكب فان لها فلكا صغيرا يدور بنفسه في الفلك
الكبير فالفلك الاكبر يطوي الدور وذلك الفلك الصغير
سريع الدور وما تراه من خنس الكواكب وهو رجوعها
فانه لاختلاف دور فلكها في دوران الفلك الكبير فيسبقه
في الدور فيحسبها الشخص راجعة ولم ترجع انما دور رجعت خرب

الاهية

الهالو باسره واعلم ان القمر جرم كموي لا
ضياء له في نفسه بل من حيثه بل انه اذا قابل الشمس
بنصفه اخذ منها النور فلا يزال نصفه منيرا ونصفه
الذي لم يقابل الشمس يكون مظلما ولهذا لا ترى نور
القمر الا من جهة الشمس ابدا بخلاف بقية الكواكب
الثابتة فان كل كوكب منها يقابل نور الشمس في
جميعها فشكلها شكل البلورة الصافية اذا وقع فيها
النور سري في ظاهرها وباطنها بخلاف القمر فانه
كالكرة المعدنية المصقولة لا يقبل النور الا في
مقابل الشمس ولهذا يفيض نوره في الارض ويزيد
بخلاف بقية الكواكب واعلم
ان السموات بعضها محيط ببعض فاكبرها يسمى
سماء زحل واصغرها سماء القمر
وهذه صورتها

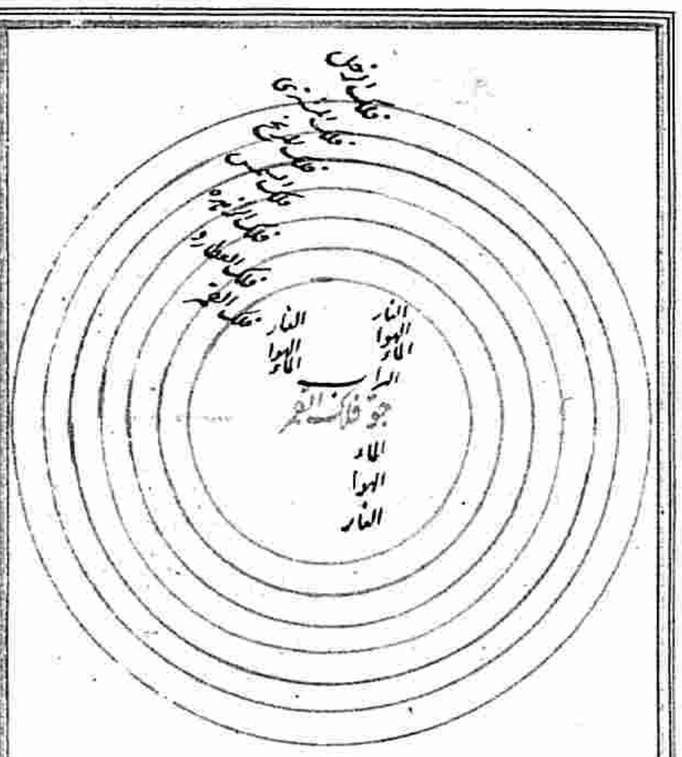

يليه دائرة

وكل فلك مما تحت لسمآ يه من تحته وهو امر معنوي لا به اسم
لسمت دوران الكوكب في اوجه والكوكب اسم للجرم الثقاف
المنير من كل سما ولواحدنا في بيان الرقايق والثواني
والدقايق والدرج والحلول والبهت والسير اولو
شرحنا خواص ذلك ومقتضياتها لاحتجنا الى مجلدات
كثيرة فلنعرض عن ذلك فليس المطلوب الآمعرفة الله تعالى
وما ذكرنا هذا القدر من ظاهر الاشيا الا وقد رمزنا
تحتها اسرارا لهية جعلناها كالبت لهذا القصر والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل واما السما الثانية
فانها جوهر شفاف لطيف ولونها اشهب خلقها الله تعالى
رس الحقيقة الفكرية فهي للوجود بمثابة الفكر للانسان
ولهذا كانت محلا لقلك الكاتب وهو عطارد وجعله
الله تعالى مظهر اسمه القدير وخلق سمآءه من نور اسمه
العليم الحبير ثم جعل الله تعالى الملايكة المدة لاهل
الصنايع جميعهم في هذه السما ووكل بهم ملكا جعله
روحانية هذا الكوكب وهذه السما اكثر ملايكة
من جميع السموات ومنها ينزل العلم الى عالم الاكوان وكان

رس الحقيقة الفكرية

الجن

استراق الجن ٩

الجن تاتي الى صفيح السما الدنيا فتسمع منها اصوات ملايكة
السما الثانية لان الارواح لا يمنعها البعد عن استماع الكلام
لكن اذا كانت في عالمها واما اذا لم تكن في عالمها كان حكمها
حكم اهل العالم التي هي فيه ولما كان الجن ارواحا ونحن في عالم
الاجسام والكثافة ارتقت حتى بلغت نحو العالم الروحي
وهو صفيح سما الدنيا فسمعت بواسطة ذلك الارتقا كلام
ملايكة السما الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها سماع
الثالثة لحصول الفاصل وكذلك كل اهل مقام لا يكشفون
الا ما فوقهم بمرتبة واحدة فاذا حصل الفاصل وبعدت
المراتب فلا يعرف الادنى ما هو الاعلى فيه ولاجل اذا كانت
الجن تدنوا من سما الدنيا فتسمع اصوات ملايكة السما
الثانية فتسترق السمع فترجع الى مشركيها فتخبرهم
بالامور المغيبات فهي الآن اذا ارقت الى ذلك المحل نزل
الشهاب الثاقب فاحرقها وهو النور المحمدي الكاشف الاهل
الحجب الظلمانية عن كثافة محتدهم فلا يمكنهم الترقي
لاحتراق جناح طير الهمة فيرجع حائرا خاسرا وايد نوح
عليه السلام في هذه السما جالسا على سرير خلق من نور

الكبرياء بين اهل المجد والسناء فسلمت عليه وسئلت
بين يديه فرد علي السلام ق رحب بي وقام فسألته
عن سمائه الفكري ومقامه السري فقال ان هذه
السماء عقد جوهر المعارف فيها تجلى ابكار العوارف
ملائكة هذه السماء مخلوقة من نور القدس لا يتصور
شئ في عالم الوجود الا وملائكتها المتولية لتصويره لذلك
المشهود فهي قوابل التقدير المحكمة لرقايق التصوير
عليها يدور امر الايات القاهرة والمعجزات الظاهرة
ومنها ينشأ الكرامات الباهرة خلق الله تعالى في هذه
السماء ملائكة ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق الى
انوار الحق يطيرون باجنحة القدر في سماء العبره
على رؤسهم تيجان الانوار مرصعة بجواهر الاسرار
من ركب على ظهر ملك من هذه الاملاك طار بجناحه
الى السبعة الافلاك وانزل الصور الروحانية في القوالب
الجسمانية متى شاء وكيف شاء فان خاطبها كلمته
وان سألها اعلمته جعل الله تعالى دور فلك هذه
السماء مسيرة ثلاثة عشر الف سنة وثلثمائة سنة وثلاثين

سنة ومائة وعشرين يوما فيقطع جميع فلكه في مضي اربعة
وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في مضي
سنة كاملة وروحانية الملك الحاكم على جميع ملايكة
هذه السماء اسمه نوحايل عليه السلام ثم رايت
في هذه السماء عجايب من ايات الرحمن وغرايب من اسله
الاكوان لا يسعنا اذاعتها في اهل هذا الزمان فتامل
فيما اشرناه وما لغزناه ومن وجودك لا من خارج عنك
واطلب حل ما رمزناه

وامّا السماء الثالثه

فلونها الصفرة ومي سماء الزهرة جوهرها الشفاف
واهلها المتلونون في سائر الاوصاف خلقت من حقيقة
الخيال وجعلت محلا لعالم المثال جعل الله تعالى كونها
مظهر الاسم العليم وجعل فلكه مجلى قدرة الصانع الحكيم
فملايكتها مخلوقة على كل شكل من الاشكال فيها من العجايب
والغرايب ما لا يخطر بالبال يسوغ فيها المحال ودايما
امتنع فيها الجايز الحلال خلق الله تعالى دور فلك هذه
السماء مسيرة خمسة عشر الف سنة وستة وثلاثين سنة
ومائة وعشرين يوما يقطع كوكبها وهو الزهر في كل ساعة

كوكبها وهو عطارد في كل ساعة
مسيرة خمسمائة سنة وخمس وخمسين سنة
وستة اشهر وعشرين يوما يقطع

السماء الثالثه خلقت
من حقيقة الخيال

مسيرة ستماية سنة واحد وثلاثين سنة وثمانية عشر
يومًا وثلث يوم فيقطع جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين
ساعة ويقطع منازل الفلك الكبير في مسير تلثماية يوم
واربع وعشرين يومًا وملايكة هذه السما تحكم الملك
المسمي صورائل وهو روحانية الزهرة تحران ملايكتها
محيطون بالعالم محبون لمن دعا من بني ادم رأيت ملايكة
هذه السما مؤتلفة لكن على انواع مختلفة فمنهم من وكله
الله تعالي بالايحاء الي النايم اما صريحا واما بضرب مثل
يعقله العالم ومنهم من وكله الله تعالي بتربية
الاطفال وتعليمهم المعاني والاقوال ومنهم
من وكله الله تعالي بتسلية الهموم وتفريج الغموم
ومنهم من وكله الله تعالي بايناس المستوحشين وكلمة
المتوحدين ومنهم من وكله الله تعالي بامتثال
اوامر اهل التمكين ليخرج لهم ثمار الجنان علي ايدي
الحور العين ومنهم من وكله الله تعالي بحفظ صورة
المحبوب لئلا يغيب عن عاشقه المحبوب ومنهم
من وكله الله تعالي بابلاغ الرسايل بين اهل الوسايل

اجتمعت

اجتمعت في هذه السما بيوسف عليه الصلاة
والسلام فرايته علي سرير من الاسرار كاشفًا عن رموز
الانوار عالما بحقيقة ما انعقدت عليه ادلة الاخبار
متحققًا باسرار المعاني مجاوزا عن قيد المباني والاواني فسلمت
عليه تحية وافد اليه فاجاب وحيا ثم مرحب بي وبيا
فقلت سيدي اسئلك عن قولك رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الاحاديث اي الملكتين تعني وعن تاويل
اي الحديثين تكني فقال اردت المملكة الرحمانية المودعة
في النكتة الانسانية وتأويل الاحاديث الامانات
الدابة في السنة الحيوانات فقلت له سيدي البس
هذا الموضع في التلويح حللا من البيان والتصريح
فقال اعلم ان للحق تبارك وتعالي امانة في العباد
يوصلها المتكلمون الي اهل الرشاد فقلت كيف يكون
للحق تعالي امانة وهو اصل الوجود في الظهور والابانة
فقال ذاك وصفه وهذا شانه ذاك حكمه وهذا
عبارته نجعلها الجاهل في اللسان ويحملها العالم
في السر والجنان الكل يخبر عنه ولم يفز غير العارف

قوله حياك الله وبياك معنى حياك ملكك
ومعنى بياك اعتمدك بالتحية قاله اللاصمعي
ابن الله

بشئ منه فقلت وكيف ذلك فقال اعلم ايدك الله تعالى
وحماك ان الله تعالى جعل اسراره كدرر اشارات مودعة
في اسرار عبارات مخبي ملقاة في الطريق دابة على
ألسنة الفريق يجمل العام اشارتها ويعرف الخاص
ما تكن عبارتها فيأولها حسب المقتضى ويوول بها
الى حيث المرتقى وهل تاويل الاحلام الا رشحة من هذا
من هذا البحر او حصاة من جداول هذا الفقر
فعلمت ما اشار اليه الصديق ولم اكن قبله
جاهلا عن هذا التحقيق ثم تركته وانصرف في الرفيق
الاعلى ونعم الرفيق واما السما الرابعة
فهي الجوهر الاخضر ذات اللون الازهر سما الشمس الانور
وهو قلب الافلاك خلق الله تعالى هذه السما من النور
القلبي وجعل الشمس فيه بمنزلة القلب للوجود وبه عمارته
ومنه نضارته به تلتمس النجوم انوارها وبه يعلو
في المراتب منارها جعل الله تعالى هذا الكوكب
الشمسي في هذا الفلك القلبي مظهر الالوهة ومجلا
لتنوعات اوصافه المقدسة النزيهة فالشمس اصل

الجدل الجارة

الكنز

لسائر المخلوقات العنصرية كما ان الاسم المكرم الله اصل
لسائر المراتب العلية نزل ادريس عليه الصلاة
والسلام هذا المقام النفيس لعلمه بالحقيقة القلبية
فتميز عن غيره في المرتبة المرئية جعل الله تعالى هذه
السما مهبط الانوار ومعدن الاسرار ثم ان الملك
الجليل المسمى اسرافيل هو الحاكم على ملايكة
هذه السما ومورد وطائفة الشمس ذات السما لا يرفع
في الوجود خفض ولا يحدث فيه بسط ولا قبض الا
بتصريف هذا الملك الذي جعل الله محيط هذا
الفلك ومن اعظم الملايكة هيبة واكرمهم وجها
واقواهم هيئة له من مدن المنتهى الى ما تحت الثرى
يتصرف في جميعها ويتمكن في شريفها ووضيعها منتهية
عند الكرسي ومحيط الفلك الشمسي وعالم السموات
والارض وما فيهما من عقل وحس ثم اعلم
ان الله عز وجل وتبارك وتعالى جعل فلك الشمس
مسيرة سبعة عشر الف سنة وتسعة وعشرين سنة
وستين يوما فتقطع جميع الفلك في مضي اربع وعشرين

تتمة

وهم في خفض العيش ورفاهة
وسعة

ساعة معتدلة وتقطع الفلك الكبير في ثلثمائة وخمسة
وستين يوما وربع يوم وثلاث دقايق واعلم
ان هذا المقام الذي فيه ادريس عليه الصلاة والسلام
هو مقام من مقامات محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم
الا تراه لما بلغ ليلة اسرائه الى السما الرابعة ثم ارتقى
عنه الى فوقه فبلوغه عليه الصلاة والسلام الى المستوى
الادريسي شاهد بتحققه في المقامات العلية بالرتبة
الربوبية وجوانه عنه شاهد ما سواه علي منه حتي برز
منشور سعده بخلعة سبحان الذي اسري بعبده
فمقام العبودة هو المقام المحمود الرفيع وهو لواء
الحمد الشامخ المنيع واعلم ان الله تعالي جعل
الوجود باسره مرموزا في قرص الشمس بنوره القوي الطبيعية
في الوجود سببا فيضيا بامر الله تعالي والشمس نقطة
الاسرار ومدار الانوار اكثر الانبيا اهل التمكين
في هذا الفلك المكين مثل عيسي وسليمان
وداود وادريس وجرجيس وغيرهم مما يكثر عدده
ويطول امده كلهم نازلون في هذا المنزل الجلي

وقاطنون في هذا المقام العلي والله يقول ويهدي
الي الصراط السوي واما السما الخامسة
فانها سما الكوكب المسمي بهرام وهو مظهر العظمة
الالهية والانتقام نزل به يحيي عليه الصلاة
والسلام لمشاهدة العظمة والجبروت وملاحظة
العزة والملكوت ولهذا المرتهم نزلة وسما
سمتهم الامر همزا وجا بخلة سماؤهم مخلوقة من سود
الوهر ولونها احمر كالدم وملائكة هذه
السما خلقهم الله عز وجل مرآة للكمال ومظاهر
للجلال بهم عبد الله تعالي في الوجود وبهم
دان اهل التقليد للحق بالسجود جعل الله تعالي
عبادة هذه الملائكة تقريب البعيد وايجاد الفقيد
فمنهم من عباده تاسيس قواعد الايمان في القلوب
والجنان ومنهم من عباده طرد الكفار
من عالم الاسرار ومنهم من عباده شفاء
المريض وجبر الكسير النهيض ومنهم من خلق
لقبض الارواح فيقبض باذن الحاكم ولا جناح

زل قدمه اذا زلق في طين ونحوه ثم استعمل في كل من اخطأ

وحاكم هذه السما الملك الاثيل هو الملك المسمى
عزرآيل ومامور وحانية المريخ صاحب الانتقام
والتوبيخ جعل الله تعالى محمد هذا الملك هذه
السما ومنصته عند القلم الاعلى لا ينزل ملك
الى الارض للانتقام ولا لقبض ارواح ولا لنشر نظام
الا بامر هذا الملك الذي هو روحانية بهرام واعلم
ان الله تعالى جعل دور هذه السما مسيرة تسعة عشر
الف سنة وثمانمائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة ومائة
وعشرين يوما يقطع هذا الكوكب منها في كل ساعة
معتدلة مسيرة ثمانمائة سنة وستة وعشرين سنة
ومائة واربعين يوما فيقطع جميع الفلك في مضي
اربعة وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير في مضي
خمسمائة يوم واربعين يوما بالتقريب روحانيته
هي الممدة لارباب السيوف والانتقام وهي الموكلة
بمصر من اراد الله عز وجل من اهل الرحام

وامّا السما السادسة

من نور الهبة وهي جوهر شفاف روحاني ازرق اللون وكوكبها

محمد ؟

مظلم

ومكان روحانيتها في الفلك الرابع

مظهر القيومية ومنظر الدعومية ذو النور المضي
المسمى بالمشتري رأيت موسى عليه الصلاة والسلام
متمكنا من هذا المقام واضعا قدمه على سطح
هذه السما قابضا بيمينه ساق المنتهى سكران
من خمر تجلي الربوبية حيران من عزة الالوهية
قد انطبعت في مرآة علمه اشكال الاكوان وتجلت
في انيته ربوبية الملك الديان يهول منظر الناظر
ويبزع امر الوارد والصادر فوقفت منادبا بين
يديه وسلمت بتحقيق مرتبته عليه فرفع راسه
من سكر الازل ومرحب بي ثم اهل فقلت
له سيدي قد اخبر الناطق بالصواب الصادق
في الخطاب انك قد برزت لك خلعة لن تراني من
دلك الجناب فحالك هذه غير حالة اهل الحجاب
فاخبرني بحقيقة هذا الامر المحجاب فقال اعلم
اني لما خرجت من مصر ارضي الى حقيقة فرضي ونوديت
من طور قلبي بلسان ربي من جانب شجرة الاحدية
في الواد المقدس بانوار الازلية اني انا الله لا اله الا

الديمومة الدوام ؟

أنا فاعبدني فلما عبدته كما امرني الانشا وانبئت
عليه بما يستحقه من الصفات والاسما تجلت انوار الربوبية
كي تأخذني عني فطلبت البقا في مقام اللقا ومحال
ان يفنى المحدث لظهور القديم فنادي لسان سري
مترجما عن لك الامر العظيم فقلت رب ارني أنظر
اليك فادخل يا نبتي في حضرة القدس عليك فسمعت
الجواب من وراء الحجاب لن ترآني ولكن انظر الى الجبل
وهي انك المخلوقة من نوري في الازل فان استقر
مكانه بعد ان اظهر القديم سلطانه فسوف ترآني
فلما تجلى ربه للجبل ووجدني حقيقة الازل
وظهر القديم على المحدث جعله دكا وخر موسى لذلك
صعقا فلم يبق في القديم الا القديم ولم يتجل
للعظيم الا العظيم هذا على ان استيفاء عين
ممكن وحصره غير جائز فلا تدرك ماهيته ولا
ترى ولا تعلم كنهه ولا يدري فلما اطلع ترجمان
الازل على هذا الخطاب اخبركم به في متن الكتاب
فترجم بالحق والصواب ثم تركته وانصرف وقد

اعترف

اعترفت من بحر ما اعترف واعلم ان الله تعالى
جعل دور فلك هذه السما مئتين وعشرين
الف سنة وستة وستين سنة وثمانية اشهر فيقطع
كوكبها وهو المستوى فيها في كل ساعة مئتين وسبعماية
سنة وتسعة عشر سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين
يوما ونصف يوم فيقطع جميع الفلك في مضي اربعة
وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير في مضي اثنتي
عشر سنة يقطع كل سنة برجا من الفلك الكبير وخلق
الله تعالى نور هذه السما من نور الهمة وجعل ميكائيل
موكلا بملائكتها وهم ملائكة الرحمة جعلهم الله تعالى
مفاتيح الانبيا ومراقي الاولياء خلقهم الله تعالى لايصال
الرقايق الى مستحقيها الحقايق وابهم رفع الوضيع
وتسهيل الصعب المنيع يجولون في الارض بسبب رفع
اهلها من مظلة الخفض فهم اهل البسط بين الملايكة
والقبض هم الموكلون بايصال الارزاق الى المرزوقين
على قدر الوفاق جعلهم الله تعالى من اهل البسط
والحظوة فهم بين الملايكة مجابون الدعوة

وبيوت الفلك الاطلس

اثبتوه وتزقوه

لا يدعون لاحد بشئ الا اجيب ولا يمرون بذي عاهة
الا وبرأ ويطيب اليهم اشار عليه الصلاه والسلام
في قوله من وافق تأمينه تأمين الملايكة اجيبت
دعوته وحصلت بغيته فما كل ملك يجاب دعاؤه
ولا كل حامد يستطاب ثناؤه ثم اني رايت ملايكة
هذه السما مخلوقة على سائر انواع الحيوانات فمنهم
من خلقه الله تعالى على هيئة الطاير لا يحصر للحاصر
وعبادة هذا النوع خدمة الاسرار ورفعها من
حضيض الظلمة الى عالم الانوار ومنهم من خلقه
الله عز وجل على هيئة الطاير الخيول المسومة وعبادة
هذه الطايفة المكرمة رفع القلوب من سجن الشهادة
الى فضا الغيوب ومنهم من خلقه الله تعالى
على هيئة النجايب وفي صور الركايب وعبادة هذا
النوع رفع النفوس الى عالم المعاني من المحسوس
ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة البغال
والحمير وعبادة هذا النوع رفع الحقير وجبر الكسير
والعبور من القليل الى الكثير ومنهم من

خلقه الله تعالى على صفة بسايط الجواهر والاعراض
وعبادة هولا ايصال الصحة الى الاجسام المراض
ومنهم من خلقه الله على انواع الحبوب والمياه
وسايير المأكولات والمشروبات وعبادة هولا ايصال
الرزق الى مرزوقهم من سايير المخلوقات ثم ان في
هذه السما ملايكة مخلوقة بحكم الاختلاط
مزجا فالنصف من نار والنصف من ما عقد ثلجا
فلا الما يفعل في اطفا النار ولا النار تغير الما
عن هذا القرار واعلم ان ميكائيل
عليه السلام هو روحانية كوكب هذه السما
وهو الحاكم على سايير هذه الملايكة المقيمين في هذا
الفلك جعله الله محتد من هذه السما ومنصته
في عين سدرة المنتهى سألته عن البراق المحمدي
هل كان مخلوقا من هذا المحتد العلي فقال لا لان
محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم تتكاثف
عليه الستور فلم يزل ستر عن سما النور وذلك
محتد العقل الاول ومنشأ الروح الافضل فبراقه

من ذلك المقام المكين وترجمانه جبريل وهو
الروح الامين وامامن سواه من الانبيا وسايرين
الكمل والاوليا فان مركبهم في السفر الاعلى على
نجايب هذه السما فيصعدون عليها من حضيض ارض
الطبايع حتى يجاوزون الفلك السابع فليس
مركب الا الصفات ولا ترجمان الا الذات

واما السما السابعة

فسما رحل المكرم وجوهه السفاف اسود كالليل
المظلم خلقه الله عز وجل من نور العقل الاول
وجعلها المنزل الافضل فتلونت بالسواد اشارة
الى سود دعما والبعاد فلهذا الابعد العقل الاول
الاكمل عالم اكمل هذا هو سما كيوان المحيط بجميع
عالم الاكوان افضل السموات واعلى المكانات
جميع الكواكب الثابتة في موكبه سايرة سيرا خفيا في
كوكبة دورة مسيرة اربعة وعشرين الف سنة
وخمسماية عام يقطع كوكبه في كل ساعة معتدلة
مسيرة الف سنة وعشرين سنة وعشرة اشهر وتقطع

ساد قومه مرآ كنب سيادة وسودوا ايضا بالضم وسيدودة بالفتح والجمع السادة

في مركبه سحه

والكوكبة الجماعة

الكوكب النجم كالكوكبة وسيد القوم وفارسهم وشدة الحر والسيف وان والمجلس السمار

الكوكر للجماعة الخيل والطبع الكوكر

الفلك

الفلك الكبير في مدة ثلاثين سنة وجميع الكواكب
الثابتة التي فيها لكل منهم سير خفي ضعيف لا يكاد
ان يبين منهم من يقطع كل برج من الفلك في
ثلاثين الف سنة ومنهم من يقطع باكثر واقل
والاجل قسمهم ولكن هم لا يعرفون وليس لهم اسما
عند الحساب ولكن اهل الكشف فيعرفون اسم كل نجم
ويخاطبونه باسمه ويسألونه عن سيره فيجيبهم
ويخبرهم بما يقتضيه في فلكه ثم ان هذه السما اول
سما خلقها الله تعالى محيطا بعالم الاكوان وخلق
السموات التي تحته بعده فهو نور العقل الاول الذي هو
اول مخلوق في عالم المحدثات رأى ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام قايما في هذه السما وله منصة
يجلس عليها عن يمين العرش من فوق الكرسي وهو يتلوا
اية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر واعلم
ان ملايكة هذه السما كلهم مقربون وكل من
المقرب منزلة على قدر وظيفته التي اقامه الله فيها
وليس فوقه الا الفلك الاطلس وهو الفلك الكبير

سطحه هو الكرسي الاعلى وبينهما اعني الفلك الاطلس
والفلك المكوكب ثلاثة افلاك وهمية حكمية لا وجود
لها الا في الحكم دون العين الفلك الاول منهم
وهو الفلك الاعلى فلك الهيولي الفلك الثاني
فلك الهبا الفلك الثالث فلك العناصر وهو اجسم
مما يلي الفلك المكوكب وقال بعض الحكماء
فلك رابع وهو فلك الطبايع واعلم
ان الفلك الاطلس هو عرصة سدرة المنتهى وهي
تحت الكرسي وقد سبق بيان الكرسي ويسكن سدرة
المنتهى الملايكة الكروبيون رايتهم على هيات
مختلفة لا يحصي عددهم قد انطبقت انوار التجليات
عليهم حتى لا يكاد احد منهم ان يحرك جفر طرفه فمنهم
من وقع على جبهته ومنهم من وقع على ركبته
وهو الاكمل ومنهم من سقط على جنبه ومنهم
من خمد في قيامه وهو اقوى ومنهم من دهش
في هويته ومنهم من خطف في انيته ورايت فيهم
مايه ملك موكلين على هولاء جميعهم باديهم اعمل من

الخطف الاول

النور

النور مكتوب على كل عمود اسم من اسماء الله الحسنى
يمذبون من دونهم من الكروبيين ومن بلغ رتبتهم
من اهل الله تعالى ثم رايت سبعة من جملة هذه
المايه متقدمة عليهم يسمون باسم الكروبيين
ورايت ثلاثة مقدمة على هولاء السبعة يسمون باهل
المراتب والتمكين ورايت واحدا مقدما على جميعهم
يسمى عبد الله وكل هولاء عالون ممن لم يؤمروا بالسجود
لادم عليه الصلاة والسلام ومن فوقهم كالملك المسمى
بالنون والملك المسمى بالقلم وامثاله ايضا عالون
وبقية ملايكة القرب دونهم وتحتهم مثل جبريل
وميكائيل وعزرائيل واسرافيل واما لهم
ورايت في هذا الفلك من العجايب والغرايب ما لا
يسع شرحه واعلم ان جملة الافلاك التي
خلقها الله عز وجل في هذا العالم ثمانية عشر
فلكا الفلك الاول العرش المحيط الفلك
الثاني الكرسي الفلك الثالث الاطلس وهو فلك سدرة
المنتهى الفلك الرابع الهيولي الفلك الخامس الهبا

الفلك السادس العناصر الفلك السابع الطبايع
الفلك الثامن المكوكب وهو فلك زحل يسمي فلك
الافلاك الفلك التاسع فلك المشتري الفلك
العاشر فلك المريخ الفلك الحادي عشر فلك الشمس
الفلك الثاني عشر فلك الزهرة الفلك الثالث عشر
فلك عطارد الفلك الرابع عشر فلك القمر
الفلك الخامس عشر فلك الاثير وهو فلك النار
الفلك السادس عشر فلك الهوا الفلك السابع
عشر فلك الما وهو البحر المحيط الذي فيه البهموت
وهو حوت حمل الارض علي منكبيه ثم فلك الهوا ثم
فلك النار ثم فلك القمر ويرجع صاعدا كما هبط
ثم كل موجود فلك وسبح يراه المكاشف ويسبح فيه
ويعلم ما يقتضيه فلا يحصى الافلاك لكثرتها قال
الله تعالي وكل في فلك يسبحون واعلم
ان كل واحد من فلك النار والما والهوا علي اربع
طباق وفلك التراب علي سبعة اطباق وسيأتي
بيان الجميع في هذا الباب فلنبدأ بذكر

البهموت وهو حوت حمل الارض ع

الارض

الارض وطباقها لان الله تعالي قد اردف
ذكر السما بالارض فلا نجعل بينهما فاصلة اما
الطبقة الاولى من الارض اول ما خلقها الله تعالي
كانت اشد بياضا من اللبن واطيب رايحة من المسك
فاعبرت لما مشي آدم عليها بعد ان عصي الله تعالي
وهذه الارض تسمي ارض النفوس ولهذا كان يسكنها
الحيوانات دور كرة هذه الارض مسيرة الف عام ومايتي
عام وستة وستين عاما ومايتي يوم واربعين يوما
وقد عمر الما منها ثلاثة ارباعها بحكم الحيطة فبقي الربع من
وسط الارض الي ما يلي الجانب الشمالي وامامه الجانب
الجنوبي فاجمعه بكليته معمور تحت الما من نصف الارض
ثم ربعه من الجانب الشمالي تحت الما فما بقي الا الربع
وهذا الربع فالخراب منه ثلاثة ارباعه ولم يبق الا
الربع من الربع المتبقي لم يكن مدن المسكونة منه الا
مسيرة اربعة وعشرين عاما وبافيها براري وقفار
عامرة بالطرق ممكنة الذهاب والاياب لم يبلغ الا
من الارض الا هذا الربع المتبقي سلك قطر غربا وشرقا

الطبقة الاولى من الارض

دور كرة الارض الاولى

بقي يبقي بقاء وبقا بقيا ضد فني
وابقاه وبقاه وابقاه واستبقاه
والاسم البقوى ق

سكندر

لان بلاده في المغرب وكان ملكا بالروم فاخذ اولا
يسلك مما يليه من جهته حتى بلغ باطن الامر منه فوصله
الى مغرب الشمس ثم سلك الجنوبي وهو ما يقابله
حتى تحقق بظهور تلك الاشيا فوصله الى مشرق الشمس
ثم سلك الجانب الجنوبي وهو الظلمات حتى بلغ ياجوج
وماجوج وهم في الجانب الجنوبي من الارض نسبة الخواطر
من النفس لا يعرف عددهم ولا يدرك حصرهم لم
تطلع الشمس على ارضهم ابدا فلاجل هذا غلب عليهم
الضعف حتى انهم لم يقدروا في مدة الزمان على خراب
السد ثم سلك الجانب الشمالي حتى بلغ محلا منه
لم تغرب الشمس فيه وهذه الارض بيضاء على ما خلقها الله
تعالى عليه هي مسكن رجال الغيب وتسكنها الخضر
عليه الصلاة والسلام واهل هذه البلاد تكلمهم
الملائكة لم يبلغ اليها آدم ولا احد ممن عصى الله تعالى
فهي باقية على اصل الفطرة وهي قريبة من ارض بلغار
وبلغار بلدة في البحر لا يجب فيها صلاة العشا في ايام
الشتا لان شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها

من حبشه

نسبتهم والارض

مسكن الخضر

فلا

فلا يجب عليهم صلاة العشا ولا حاجة الى تبيين عجايب
هذه الارض لما قد نقلت الاخبار من عجايبها مما لا
يحتاج الى ذكره فافهم ما اشرنا اليه وهذه الارض
اشرف الاراضي وارفعها قدرا عند الله تعالى لانها
محل النبيين والمرسلين والاولياء والصالحين فلولا
ما اخذ الناس من الغفلة عن معرفتها لكنت تراهم يتكلمون
بالمعجبات ويتصرفون في الامور المعضلات ويفعلون
ما يشاؤن بقدرة صانع البريات فافهم جميع ما اشرنا
اليه واعرف ما دل الدليل عليه ولا تقف مع الظاهر
لان لكل ظاهر باطن ولكل حق حقيقة والسلام

اللطيفة الثانية عشر من الارض

فان لونها كالزمردة الخضرا تسمى ارض العادات يسكنها
مؤمنوا الجن ليلهم نهار الارض الاولى ونهارهم ليلها
لا تزال اهلها قاطنين فيها حتى تغيب الشمس عن ارض الدنيا
فيخرجون الى ظاهر الارض يتعشقون بني آدم تعشق الحديد
بالمغناطيس ويحاون منهم اشد من حوف الفريسة للاعادي
ودوركرة هذه الارض الفاسنة وماية سنة واربعة اشهر

دور كرة الارض الثانية

ولكن ليس فيها خراب بل الجميع معمور بالسكني واكثر
مومني الجن عادتهم حسدون اهل الاراذان والمخالفات
فاكثر هلاك السالكين من جن هذه الارض ياخذون الشخص
من حيث لا يشعر بهم ولقد رايت جماعة من السادات
اعني طايفة من متصوفة الزمان مقيدين مغلفين قد
قيدهم جن هذه الارض فاصمهم واعمى ابصارهم وقد
كانوا ممن يسمع كلام الحضرة باذنيه فصار اذا خوطب من
غير جهة هذه الارض لا يسمع ولا يعقل فهم محجوبون عما
هم فيه فلو قيل لهم عما هم عليه لانكروا ذلك فافهم ما
اشرنا اليه وتحقق ما دللناك عليه واستعن بالله في
احكام هذه الطريق ينجيك الحق من كيد هذا الفريق

الطبقة الثالثة من الارض

لونها اصفر كالزعفران تسمى ارض الطبع يسكنها مشركوا
الجن ليس فيها مومن بالله تعالى قد خلقوا للكفر والشرك
يتمثلون بين يدي الناس على صفة بني ادم لا يعرفهم الا
اولياء الله تعالى لا يدخلون بلدة فيها رجل من اهل التحقيق
اذا كان متمكنا واما قبل ذلك فانهم يدخلون عليه ويحاربهم

مشركوا الجن لا يدخلون بلدة فيها رجل من اهل التحقيق

فلا

فلا يزال كذلك حتى ينصره الله تعالى عليهم فلا يقربون
بعدها الى ارضه ومن توجه منهم اليه احترق بشعاع
انواره ليس لهؤلاء عمل في الارض الا اشغال الخلق عن عباده
الله تعالى بانواع الغفلة ودوركرة هذه الارض مسيرة
اربعة الاف سنة واربعمايه سنة وستان وثمانية اشهر
كلها عامرة بالسكنى ليس فيها خراب لم يذكر الحق تعالى
فيها منذ خلقها الا امة واحدة بلغة غير لغة اهلها فافهم
ما اشرنا اليه واعرف ما دللناك عليه

الطبقة الرابعة من الارض

فان لونها احمر كالدم
تسمى ارض النهوة ودوركرة هذه الارض مسيرة ثلاثة
الاف سنة وخمس سنين ومايه وعشرين يوما كلها
عامرة بالسكنى يسكنها الشياطين وهم على انواع كثيرة
بتوالدون من نفس ابليس لعنه الله تعالى فاذا حصلوا
بين يديه جعلهم طوايف يعلم طايفة منهم القتل فيكونون
ادلة عليه لعباد الله تعالى ثم يعلم طايفة الشرك
وتحكمهم في معرفة علوم المشركين ليوطن بنيان الكفر
في قلوب اهله ويعلم طايفة العلم يجادلون العلماء

دوركرة الارض الثالثة

دوركرة الارض الرابعة

ويعلم طايفة المكر وطايفة الخدع وامثال ذلك ٥
وطايفة الزنا وطايفة السرقة حتى لا يترك معصية
ولا كبيرة الا وقد ارصد لها طايفة من جنده ثم
يأمرهم ان يجلسوا في اماكن معروفة فيعلم اهل المكر ٥
والخدع مواضع ان يقيموا في دركة الطمع ويعلم اهل
القتل والطعن وامثال ذلك ان يقيموا في دركة الرياسة
ويعلم اهل الشرك ان يقيموا في دركة الشك ويعلم اهل
العلم ان يقيموا في دركة العبادات والمناجات ويعلم
اهل الزنا والشرب وامثاله ان يقيموا في دركة الطبع
ثم جعل بايديهم سلاسل وقيودا يامرهم ان يجعلوها
في اعناق من يحكم لهم سبع مرات متواترات ليس بينهما
توبة ثم يسلمونه بعد ذلك الى عفاريت الشياطين ٥
فينزلون الى الارض التي تحتهم ويجعلون اصول تلك السلاسل
فيها فلا يمكنه مخالفتهم بعد ان توضع تلك السلاسل في
عنقه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

يقال لمرتبة النزول دركة ولمرتبة العروج درجة ٥

الطبقة الرابعة من الارض

فان اسمها ارض الطغيان لونها ازرق كالنيل دوركرتها

الخامسة

دوركرتها الخ

ليس

مسيرة سبعة آلاف سنة وستمائة سنة وعشرين
وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكني يسكنها عفاريت الجن
والشياطين ليس لهم عمل الا قيادة اهل المعاصي الى ٥
الكبائر وهؤلاء كلهم لا يصنعون الا بالعكس فلو قيل
لهم اذهبوا جاؤا ولو قيل لهم تعالوا اذهبوا هؤلاء ٥
اقوى الشياطين كيدا فان من فوقهم من اهل الطبقه
الرابعه كيدهم ضعيف واما هؤلاء كيدهم عظيم
يحكمون على بني ادم بغلبة القهر فلا يمكنهم مخالفتهم

الطبقة السادسة من الارض

وهي ارض الالحاد لونها اسود كالليل المظلم دوركرتها
الارض مسيرة خمسة وثلاثين الف سنة ومائتي سنة
واحد وعشرين سنة ومائة وعشرين يوما كلها
عامرة يسكنها المردة ومن لا يحكم لاحد من عباد الله تعالى

المردة جمع مارد وهو الشرير الكثير الف ور

واعلم ان سائر الجن على اختلاف اجناسهم
على اربعة انواع فنوع عنصريون ونوع ناريون ولو
كانت النار راجعة الى العنصريين فثم نكتة ونوع

الجن على اختلاف اجناسهم اربعة انواع ٥

هوائيون ونوع ترابيون فاما العنصريون فلا

يخرجون عن عالم الارواح وتغلب عليهم البساطة وهم
اشد الجن قوة سموا بهذا الاسم لقوة مناسبتهم بالملائكة
وذلك لغلبة الامور الروحانية على الامور الطبيعية السفلية
منهم ولا ظهور لهم الا في الخواطر قال الله تعالى شياطين
الانس والجن فافهم ولا يتراؤن الا للاولياء واما الناريون
فيخرجون من عالم الارواح غالبا وهم متنوعون في كل صورة
اكثر ما يفاجؤن الانسان في عالم المثال فيفعلون به
ما يشاؤن في ذلك العالم وكيدهم هو اشد كيد فمنهم من
تحمل الشخص بهيكله فيوقعه الى موضعه فلا يزال
الرائي مصروعا ما دام عنده واما الهوائيون فانهم
يتراؤن في المحسوس بقابلون الروح فعكس صورهم
على الرائي فيصرع واما الترابيون فانهم يلبسون الشخص
ويضرونه برايحهم وهو اضعف الجن قوة ومكرا ٥

الطبقة السابعة من الارض

فانها تسمى ارض الشقاوة وهي سجن جهنم خلقت من سفليات
الطبيعة يسكنها الحيات والعقارب وبعض زبانية جهنم
دور كرة هذه الارض مسيرة سبعين الف سنة واربعمائة سنة

واثنين وارعين سنة واربعة اشهر وحياتها وعقاربها
كامثال الجبال واعناق البخت ومنها ملحقة بجهنم لعود باسم
منها ليتكن الله تعالى هذه الاشياء في هذه الارض لتكون
اعوذ جا في الدنيا لما في جهنم من عذابه كما اسكن طايفة
مثل سكان الجنان على الفلك المكوك ليكون اعوذ جا في
الدنيا لما في الجنة من نعيم ونظير ذلك في مخيلة الانسان
وما في الجانب الايسر منها من الصور المهيلة هو نسخة هذه
الارض وما في الجانب الايمن منها هو نسخة ما في الفلك
الاطلس من الحور وامثاله كل ذلك ليقوم حجة على خلقه
لانه تعالى لو لم يجعل في هذه الدار شيأ من الجنة والنار
لكانت العقول لا تهتدي الى معرفتها لعدم المناسبة
فلا يلزمها الايمان بها فجعل الحق تعالى في هذه الدار
هذه الاشياء من الجنة والنار لتكون مرقاة للعقل
الى معرفة ما اخبر الحق تعالى به من نعيم الجنة وعذاب
النار فافهم ما اشرنا اليه ولا تقف مع ظاهر اللفظ
ولا تحصر بباطن معناه بل تحقق بما اشار باطنه اليه وتيقن
بما ذلك ظاهر عليه فان لكل ظاهر باطن ولكل حقيقة

البخت بضم الابل الخراسانية كما بالقاموس ج بخاتي ح

والرجل من استمع القول واتبع احسنه جعلنا الله تعالى
واياكم ممن تذكر فاذا هم مبصرون **فاعلم**
ان طباق الارض اذا اخذت في الانتهاء دار الدور عليها
في الصعود كما ان اهل النار اذا استوفوا ما كتب عليهم
وخرجوا لم يخرجوا الا الى مثل ما ينتهي اليه اهل الجنة من كريم
المشاهدة والتحقق بتحقيق المطالعة الى انوار العظمة
الالهية فكما ان الماء اول فلك قبل فلك التراب كذلك
هو اول فلك بعد التراب ثم الهواء بعده ثم النار ثم
القمر على الترتيب المذكور الى فلك الافلاك والى ان
ينتهي الى العرش المحيط **واعلم** ان البحار السبعة
المحيطة اصلها بحران لان الحق تعالى لما نظر الى الدرة
البيضاء التي صارت ماء فما كان منه مقابلا في علم الله تعالى
لنظر اللطف والرحمة صار عذبا وقدم الله سبحانه وتعالى
ذكر العذب في قوله تعالى هذا عذب فرات سائغ
شرابه وهذا ملح اجاج لسبق الرحمة الغضب فلهذا
كان الاصل بحران عذب ومالح فبرز من العذب جدول
الى جانب المشرق منه واختلط بنباتات الارض

فبرز

فمكثت رائحته فصار بحرا على حدته ثم خرج منه
اي من العذب جدول مما يلي جانب المغرب يقرب
من البحر المالح المحيط فامتزج طعمه فصار ممزوجا
وهو بحر على حدته واما البحر المالح فخرجت منه
ثلاثة جداول جدول اقام وسط الارض فبقي
على طعمه الاول مالحا ولم يتغير وهو بحر على حدته
وجدول ذهب الى اليمن وهو الجانب الجنوبي فغلب
عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار حامضا وهو
بحر على حدته وجدول ذهب الى الشام وهو الجانب
الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار
مرا زعاقا وهو بحر على حدته واحاط بجبل قاف
والارض جميعها بما فيه فلا يعرف له طعم تحقق به ولكنه
طيب الرائحة لا يكاد من شمه ان يبقى على حاله بل يهلك
من طيب رائحته وهذا هو البحر المحيط الذي لا يسمع
له غطيط فاقم هذه الاشارات واعرف ما تضمنته
العبارات وها انا افصل لك هذا الاجمال واودعه
من اسرار الله تعالى غرائب الاقوال **واما البحر**

الزعاق بالضم الماء المر الغليظ شربه وتبال
الزعاق السم وقيل هو الزعق قرا السم اي
اشد تاثيرا

العذب فهو الطيب المشروب والسهل المركوب منقول
الخاص والعام ومعقل الافكار والافهام يعرف
به القريب والبعيد ويعترف منه الضعيف والشديد
به يستقيم قسطاس الابدان ويقوم في الحكم
ناموس الاديان ابيض اللون شفاف الكون يسرع
في منافذه الطفل والمحتلم ويرتع في منابذه الطالب
والمغتنم حيتانه سهلة الانقياد قريبة الانصياد
خلقت من نور تعظيم الاحترام الحلال فيها بين
من الحرام بها ارتبط حكم الظاهر وبها انضح امر
الاول والاخر كثيرة السفر قليلة الخطر قل
ان تعطب مراكبها او يغرق من موجها راكبها
هي سبيل الهارب الى نجاته وطريق الطالب الى
امنياته يستخرج منها لآلأ الاشارات في اصداف
العبارات ويظهر منها مرجان الحكم في شباك الكلم
مراكبها منقوله ومراسيها معلومة لا مجهولة قريبة
القعر بعيدة الغرر سكانها اهل الملل المختلفة
والنحل المؤتلفة رؤسها المسلمون وحكامها الفقها العالمون

آلة تضبط حكمه الشيء اما بالك ودراكه او عام والشعر كضرب ق

العطب الهلاك

والمراساة التي ترسى بها السفينة تسميها الفرس لنكر

قد وكل الله تعالى ملائكة النعيم بحفظها وجعلهم اهل
بسطها وقبضها ولها اربع فروع مشهرة واربعون
الف فرع مندثرة فالفروع المشتهرة الفرات والنيل
وسيحون وجيحون والمندثرة فاكثرها بارض الهند
والتركمان وفي الحبشة منها فرعان دور محيط هذه
الاقطار مسيرة اربعة وعشرين سنة وهي متشعبة في
اقطار الارض ومتفرعة في طولها والعرض تشعب منها
بحران الاول بارم ذات العماد والآخر بعمان
فاما الذي اخذ في العرض وبتن من ملابسة الارض
فهو العامر للديار والاعمال والظاهر بين يدي
السفرة والعمال واما الذي اخذ في طول الاتحاد
وسكن ارم ذات العماد فهو البحر الممروج ذو المد
الممزوج فافهم هذه الاشارات واعرف هذه العبارات
فليس الكلام على ظاهره والله محيط باول الامر وآخره
واما البحر الذي فهو الصعب المسلك القريب المهلك
هو طريق السالكين ومنهج السائرين يزوم المزور
كل عليه ولا يصل الا العباد اليه لونه اشهب وكونه

الدر نور الدر وس كالانهار

وخرج الدابة ارسلها مرعى وحمة فوجه بها تمشي
خرج البحرين اي ارسلهما في مجاريهما يمشيان
احدهما بالآخر

اغرب امواجه بانواع البرطاخة ورياحه باصناف
الفضايل غادية رايحة حيتانها كالبغال والجمال تحمل
الكل واعباء الاثقال الى بلد الدار الانفس ولم يكونوا
بالغيه الا بشق الانفس لكنهم صعاب الانقياد لا
يصادون الا بالجد والاجتهاد ولا يعمر مراكبها البادرة
الا اهل العزايم القاهرة تهب رياحها من جانب الشرق
الواضح فتسير بافلاكها الى ساحل الامر الناجح اهلها
صادقون في الافعال مؤمنون في الاقوال والاحوال
سكانها العباد والصالحون والزهاد ويستخرج من
هذا البحر درر البقا ومراجين التقا يتجلى بها من
تطهر وتزكى وتحلى وتحلى قد وكل الله تعالى
ملايكة العذاب بحفظ هذا البحر العجاب دور محيط
هذا البحر خمسة الاف سنة وواحد سراد في العرض
غير ممتد في الارض واما البحر الممزوج ذو الدر
الممزوج لونه اصفر امواجه معقودة كالبحر الاخضر
لا يقدر كل على شربه ولا يطيق كل احد ان يسير
في سربه هو بحر ارم ذات العماد الذي لم يخلق مثلها

في

في بلاد صعب المسلك كثير العطب والمهلك لا
يسلم فيه الا احاد المؤمنين ولا يحكم امن الا افراد
المعتقدين وكل من ركب في فلاكه من الكفار
فانه يؤول الى الغرق والانكسار واكثر مراكب
المسلمين تبتلعها قروش هذا البحر المعين لا يعمر مراكبه
الا اهل العقول الوافيه المؤيدة بالنقول الشافيه
واما من سواهم فانه يستكثر الغرامة ويطلب الفايدة
في الاقامة حيتان هذا كثيرة العلل عظيمة الحيل
لا تصاد الا بشباك الابريسم يقين ولا يتولى ذلك الا
رجال كانوا مومنين يستخرج منه لولو الاهوتي المجد
ومرجان ناسوتي المشهد وفوايد هذا البحر لا يحصى
عدده ولا يعرف امده وعطبه شديد الخسران
موثر في الابدان والاديان سكان هذا البحر اهل
الصديقية الصغرى والحاملون لعذا اهل الصديقية
الكبرى رأيت سكان هذا البحر سليمين
الاعتقاد سالمين بحسن الظن من فتن الانتقاد
قد وكل الله تعالى ملايكة التنجير بحفظ هذا البحر

العزيز هم اهل ارم ذات العماد التي لم يخلق
مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب موجه علي
ساحل هذه البلاد الغربية وينتفع اهله
بجنانه العجيبة قطر محيط هذا البحر مسيرة
سبعة الاف سنة وقد يقطعها المسافر في مثل
السنة متفرقة في طول الديار غامرة للخراب بهما
والعمار واما البحر الرابع فهو المحيط العامر
والدائر التام ذو اللون الازرق والغرار الاعمق
يموت عطشا من شرب من مائه ويهلك فناء
من مر في فنائه هبت رياح الازل في معاريه
فتصادمت الامواج في جوانبه فلا يسلم فيه السابح
ولا يهتدي فيه العادي والرائح الا اذا ايدته
ايادي التوفيق فعادت سفينته شرعا في ذلك البحر
العميق مراكبه لا تسير الا في الاسحار ورياحه لا
تهب الا جملة من اليمين واليسار سفينته من الواح
الناموس معمولة وصواميره القاموس مسمورة صلت
الافكار في طريقه وحارت الالباب في عميقه

مراكبه

مراكبه كثيرة العطب سريعة الهلاك والنصب التعب
لا يسلم فيه الا الآحاد ولا ينجو من مهالكه الا
الافراد فروش هذا البحر تبتلع المراكب والراكب
وتستهلك القائم والذاهب تجد المسافر فيه علي
كل مسلك الف الف مهلك يهيم الحرام فيه بالحلال
ويختلط المشأفيه بالمآل ليس لقعره انتهاء ولا
لآخره ابتداء لا يقدر علي الغوص فيه الا اهل
العزائم الوافية ولا يتمول من درره الا اهل الهمم
العالية امنه مبني علي حقيقة الحصول متناسب
عليه الفروع والاصول امواجه متلاطمة وقعاته
متصادمة واهواله متعاظمة وتحت غيبه
متراكمه ليس لاهله دليل غير الكواكب الزاهرات
ولا مرسي لمراكبه غير الله في الظلمات حيثما نهاها
علي هيئة سائر المخلوقات وهواتها بانواع الهموم
نافثات خلق الله تعالي حشرات هذا البحر
من نور اسمه القادر وجعلها حقيقة الامر الظاهر
يستخرج الغواص من هذا البحر اذا سلم من مده

رسا رسوا ورسوا اثبت كارسي السفينة
وقفت علي التنجر

والجزر يتيمات الدرر في اصداف الحفر جعل الله
تعالى سكانه من الملأ الاعلى طايفة لهم اليد
الطولى ووكل بحفظه ملائكة الانحنا اعلم
انه لما نظر الله تعالى في القدم إلى الياقوتة
الموجودة في العدم كان هذا البحر وذلك الياقوت
وبهجته وكان العذب مع جداوله وصورته وهيئته
فلما صارت الياقوتة ما صار البحر ظلمة وضيا فلما
مرج البحرين يلتقيان جعل الله تعالى بينهما برزخا
الحياة برزخا لا يبغيان وهذا الماء في مجمع البحرين
وملتقى الحكمين والامرين وهو عين تنبع جاريا
في جانب المغرب عند البلد المسمى بالاربل المغرب
ومن خاصية هذا العين الذي خلقه الله تعالى في
مجمع البحرين ان من شرب به لا يموت ومن سبح فيه اكل
من كبد البهموت والبهموت حوت في البحر
المالح هو المذكور اولا جعله الله تعالى حاملا للدنيا
وما فيها فان الله تعالى لما بسط الارض جعلها على قرن
ثور يسمى التربوت وجعل الثور على ظهر حوت في

هذا

انحنا يحنو نحوة افتخر وتعظم وانحنى زادت نحوته

وقوله تعالى مرج البحرين اي خلاهما لا يلتبس احدهما بالاخر م

مجمع البحرين في جانب المغرب م

البهموت

ثور يسمى التربوت م

هذا البحر يسمى البهموت وهو الذي اشار اليه الحق
بقوله يعلم ما تحت الثرى مجمع البحرين هذا
الذي اجتمع فيه موسى عليه الصلاة والسلام بالخضر على
شطه لان الله تعالى كان قد وعده ان يجمع بعبد
من عباده على مجمع البحرين فلما ذهب موسى وفتاه
حاملا لغداه ووصلا الى مجمع البحرين لم يعرفه موسى
عليه الصلاة والسلام الا بالحوت الذي نسيه الفتى
على الصخرة وكان البحر مدا فلما جزر بلغ الماء الى الصخرة
فسارت حقيقة الحياة في الحوت فاتخذ سبيله في البحر عجبا
تعجب الفتى من حياة حوت ميت قد طبخ على النار وهذا
الفتى اسمه يوشع وهو اكبر من موسى عليه الصلاة والسلام
في السن بستة شمسية وقصتهما مشهورة وقد فصلنا
ذلك في رسالتنا الموسومة بمسامرة الحبيب ومسايرة
الصحيب فتامل فيه سافر الاسكندر ليشرب من هذا
الماء اعتمادا على كلام افلاطون ان من شرب ماء الحيوة
فلا يموت لان افلاطون قد كان بلغ هذا المحل وشرب
من هذا البحر وهو باق الى يومنا هذا في جبل يسمى

افلاطون شرب ماء الحيوة وهو باق الى يومنا هذا ؟

دراوند وكان ارسطو تلميذ افلاطون قد كان بلغ
هذا المحل هو استاد الاسكندر صحب الاسكندر في
سيره الي مجمع البحرين فلما وصل الي ارض الظلمات سار
وتبعه نفر من العسكر واقام الباقون بمدينه تسمي ثيث
برفع التا المثلثه والبا الموحده واسكان التا المثناه
من فوق وهو حد ما تطلع الشمس عليه وكان من جمله من
صحب الاسكندر من عسكر الخضر عليه السلام فساروا
مده لا يعلمون عددها ولا يدركون امدها وهم
علي ساحل البحر وكلما نزلوا منزلا شربوا ماءه فلما
ملوا من طول السفر اخذوا في الرجوع الي حيث اقام
العسكر وقد كانوا مروا بمجمع البحرين علي طريق لهم من غير
ان يشعروا به فلما اقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم
العلامه وكان الخضر عليه السلام قد اعلمهم بان اخذ
طيرا قد بحه وربطه علي ساقه فكان عسي ورحله في الما
فلما بلغ هذا المحل انعش الطير واضطرب عليه فاقام
عنده وشرب من ذلك الما واغتسل منه وسبح فيه فكتمه
عن الاسكندر وكتمه امره الي ان خرج فلما نظر ارسطو الي

ثبت مدينه قرب الظلمات

فرجعتهم صحب الاسكندر الخضر عم

انتعش العاشر نهض من عثرته

الطير

الخضر عليه السلام علم انه قد فاز بذلك من دونهم
فلزم خدمته الي ان مات واستفاد من الخضر ما والاه
علما جمه واعلم ان عين الحياه مظهر الحقيقه
الذاتيه من هذا الوجود فافهم هذه الاشارات
وفك رموز هذه العبارات ولا تطلب الامر الا من عينه
بعد خروجك من اينه لعلك تفوز بدرجه احيا عند
ربهم ويسمح لك الوقت بان تصير من حزب عم فتكون
المراد بموسي وخضره والاسكندر والظلمات غيره
واعلم ان الخضر عليه الصلاه والسلام قد مضي
ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالي من حقيقته ونفخ
فيه من روحه فهو روح الله اجتمعت به وسألته ومنه
اروي جميع ما في هذا البحر المحيط اعلم
ان البحر المحيط المذكور ما كان منه منفصلا من جبل
قاف مما يلي الدنيا فهو مالح وهو البحر المذكور وما كان
منه متصلا بالجبل فهو ورا الماح فانه البحر الاحمر الطيب
الرايحه وما كان منه ورا الجبل بحكم الانفصال الحطه
والسمول لجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم

سكندر

اجتمعت مع الخضر

وما كان منه ورا جبل قاف متصلا بالجبل فانه البحر الاخضر وهو الطعم كالسم القاتل ومن شرب منه قطره هلك وفقني لتوكته صح

له طعم ولا ريح ولا يبلغه احد بل وقع به الاخبار فعلم
وانقطع عنه الآثار فكم وأما البحر الاحمر
الذي نشره كالمسك الاذفر فانه يعرف بالبحر الاسما
ذي الموج الاغما رأيت على ساحل هذا البحر رجالا
مؤمنين ليس لهم عبادة الا تقريب الخلق الى الحق قد
جبلوا على ذلك فمن عاشرهم او صاحبهم عرف الله تعالى
بقدر معاشرتهم وتقرب الى الله تعالى بقدر مسايرتهم
وجوههم كالشمس الطالع والبرق اللامع يستضيء بهم
الحاير في تيهات القفار ويهتدي بهم التايه في
غيابات البحار اذا اراد ان السفر في هذا البحر
نصبوا شركا لحيتانها فاذا اصطادوها ركبوا عليها
لان مراكب هذا البحر حيتانه ومسكنه لؤلؤه ومرجانه
ولكنهم عند ان يستووا على ظهر الحوت يتشقون بطيب
رائحة البحر فيغشى عليهم ولا يفيقون الى نفوسهم ولا يرجعون
الى محسوسهم مادامو راكبين في هذا البحر فتسير
بهم الحيتان الى ان تأخذ حذاها من الساحل فيقفون
في منزل من تلك المنازل فاذا وصلوا الى البر وخرجوا

من البحر رجع اليهم عقولهم وبان لهم محسوسهم فيظفرون
بعجايب وغرايب لا تحصى اقلها يعبر عنها بانها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم ان امواج
هذا البحر كل موجة منها تملأ ما بين السما والارض الف الف
مرة الى ما لا ينتهي ولولا ان عالم القدرة يسع هذا البحر لما
كان يوجد في الوجود باسره وكل الله الملايكة الكروبيين
بحفظ هذا البحر فهم واقفون على شطه ولا يستقر بهم قرار
في وسطه وليس في هذا البحر من السكان سوى دابه
والحيتان واما البحر الاخضر فانه مرّ المذاق
معدن الاهلاك والاغراق يوصف عند العلما به
بخير الصفات ويوسم عادة باحسن السمات ليس فيه
حوت ومن يركبه يموت رأيت على ساحله مدينة مطمئنة
امنة هي المدينة التي وصل الخضر وموسى اليها فاستطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما وذلك لانهما لبسا ثياب الفقرا
وتلك البلدة لا يمكن ان يأكل طعامها الا الملوك والامرا
فمن اتى ترايت اهلها مشغوفون بركوب هذا البحر
ومتعلقون بحب هذا الامر حتى انهم يجتمعون في راس

غيابات الجب قعره وكل موضع ستر عنك الشيء وغيبه

الشرك بفتحتين حبالة الصياد الواحدة شركة

الشغف الحرص

كل سنة ويوم عيدهم فيركبون على نجائب متلونة بكل لون
فاخضر واحمر واصفر وغير ذلك ويسدون نفوسهم عليها
ويربطون عصابة على اعين البحت ثم يضربونها الى جانب البحر
فمن سار به نجيبه الى البحر مات وهلك النجيب ومن اخذ به مركبه
عن البحر صحا فانه يرجع حيا ولكنه في نفسه كالخائب والمردود
اوكالمهجور والمطرود فلا يزال يقتني نجيبا آخر ويطعمه
ويربيه الى دور السنة ثم يفعل ما فعل العام الى ان يتوفى
في البحر تعشقا فيهم للبحر كما تعشق الفراش نور السراج فلا
تزال تلقي نفسها فيه الى ان تموت وتهلك واما
البحر السابع فهو الاسود القاطع لا يعرف سكانه
ولا يعلم حيتانه ومتن مستحيل الوصول غير ممكن الحصول
لانه وراء الاطوار وآخر الاكوان والادوار لا نهاية
لعجائبه ولا آخر لغرائبه قصر عنه المدا وطال
وزاد على العجائب حتى كانه كالمحال هو بحر الذات
التي حارت دونه الصفات هو المعدوم الموجود
والموسوم المفقود والمعلوم المجهول والمحكوم
المنقول والمحتوم المعقول وجوده فقدانه وفقدانه

آقتناء المال وغيره اتخاذ

الفراشة التي تطير وتهافت في السراج والجمع فراش

وجدانه

وجدانه اوله محيط باخره وباطنه ستر على ظاهره
لا يدرك ما فيه ولا يعلمه احد فيستوفيه فلنقبض
العنان عن الخوض فيه والبيان والله يقول الحق
وهو المستعان وعليه التكلان

الباب الثالث والعشرون

في سن سائر الاديان والعبادات ونكت جميع الاحوال المقارنة

اعلم ان الله تعالى لما خلق جميع الموجودات لعبادته
فهم مجبولون على ذلك مفطورون عليه من حيث الاصالة
فما في الوجود شيء الا وهو يعبد الله تعالى بحاله ومقاله
وفعاله بل بذاته وصفاته فكل شيء في الوجود مطيع
لله تعالى لقوله تعالى للسموات والارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين وليس المراد بالسموات الا
اهلها ولا بالارض الا سكانها وقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ثم تعبد النبي صلى الله
عليه وسلم انهم يعبدونه بقوله كل ميسر لما خلق له
لان الجن والانس مخلوقون لعبادته فهم ميسرون لما خلقوا
له فهم عباد الله تعالى بالضرورة ولكن تختلف العبادات

باختلاف مقتضيات الاسماء والصفات لان الله تعالى يتجلى
باسمه المضل كما هو متجل باسمه الهادي فكما يجب ظهور اثر
اسمه المنعم كذلك يجب ظهور اثر اسمه المنتقم واختلف
الناس في احوالهم لاختلاف ارباب الاسماء والصفات
قال الله تعالى كان الناس امة واحدة يعني
عباد الله تعالى بالفطر مجبولون على طاعته من حيث الفطرة
الاصلية فبعث الله سبحانه النبيين مبشرين ليعبد
من يتبع الرسل من حيث اسمه الهادي ومنذرين ليعبد
من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل فاختلف الناس
وافترقت الملل وظهرت النحل وظهر كل طايفة الى
ما علمته الله صواب ولو كان ذلك العلم عند غيرها
خطأ ولكن حسنه الله تعالى عندها ليعبدوه من
الجهة التي تقتضيها تلك الصفة المؤثرة في ذلك الامر
وهذا معنى قوله عز وجل ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
هو الفاعل بهم على حسب ما يريد ومراده هو عين ما
اقتضته صفاته هو سبحانه وتعالى بحكم على حكم
مقتضى اسمائه وصفاته فلا ينفعه اقرار احد بربوبيته

ولا يضره جحود احد لذلك بل هو سبحانه وتعالى متصرف
فيهم على ما هو مستحق لذلك من تنوع عباداته التي ينبغي لكماله
فكل من في الوجود عابد لله سبحانه مطيع له لقوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان من
تسبيحهم ما يسمى مخالفة ومعصية وجحودا وغير ذلك
فلا يفهمه كل احد فثم النفي انما وقع على الجملة فصح ان
يفقهه البعض فقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني من
حيث الجملة فجوز ان يفقهه بعضهم واعلم ان الله
تعالى لما اوجد الوجود وانزل آدم من الجنة وكان ادم وليا
قبل نزوله الى الدنيا فلما نزل الى الدنيا اتاه النبوة لان
النبوة تشريع وتكليف والدنيا دار التكليف بخلاف الجنة
فانه كان بها وليا لانها دار الكرامة والمساهدة وذلك
هي الولاية ثم لم يزل آدم نبيا في نفسه الى ان ظهرت ذريته
فارسل اليهم وكان يعلمهم ويثبت لهم ما امر الله تعالى به
وكانت له صحف انزلها الله تعالى عليه فمن تعلم من اولاده
قراءة تلك الصحف آمن بالضرورة لما فيها من البيان الذي
لا يمكن ان يرده متأمل فهؤلاء هم الذين اتبعوه ومن استعمل

وكان آدم عليه السلام وليا قبل نزوله الى الدنيا

بلذاته عن تعلم قراءة الصحف واتبع هواه آل به ظلمة الغفلة
الى الغرور بالدنيا فجر آل به ذلك الى الانكار وعدم الايمان
بما في الصحف مما انزل الله تعالى على آدم عليه الصلاة والسلام
افترقت ذريته فذهبت طايفة ممن كان يؤمن بقرب آدم
من الله تعالى الى ان يصور حجرا شخصا من حجر على صفة آدم عليه
الصلاة والسلام لتحفظ حرمته بالخدمة له وليقيم ناموس
المحبة بمشاهدة شخصه على الدوام لعل ذلك يكون مقربا
له الى الله تعالى لانه يعلم ان خدمة آدم في حال حياته كان
مقربا له الى الله تعالى فظن انه لو خدم شخص آدم كان كذلك
ثم تبعتها طايفة اخرى من بعدها فعلوا في الخدمة
فعبدوا الصورة نفسها فهولاء هم عبدة الاوثان ثم
ذهب طايفة اخرى الى القياس بعقولهم فزيفوا
عبدة الاوثان وقالوا الاولى ان نعبد الطبايع الاربعة
لانها اصل الوجود اذ العالم مركب من حرارة وبرودة
ويبوسه ورطوبة فعبادة الاصل اولى من عبادة الفرع
لان الاوثان فرع العابد لانه بنحتها فهو اصلها فعبدوا
الطبايع وهولاء هم الطبيعيون ثم ذهب طايفة

وهولاء هم الكفار ثم طائفة في آدم ص

الشخص سواء الانسان وغيره تراد بعيد م

الطبيعيون هم الذين يعبدون الطبايع

قالوا بانها موجودة لزيفها وغشها

الى

الى عبادة الكواكب فقالوا ان الحرارة والبرودة والبيوسة
والرطوبة ليس لشئ منهم حركة في نفسه اختيارية فلا
فايدة في عبادتهم فالاولى عبادة الكواكب السبعة وهي
زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر
لان كل واحد من هولاء مستقل بنفسه ماير في فلكه متحرك
حركة مؤثرة في الوجود تارة نفعا وتارة ضرا فالاولى
عبادة من له التصرف فعبدوا الكواكب فهولاء هم الفلاسفة
وذهب طايفة الى عبادة النور والظلمة لانهم
قالوا ان اختصاص الانوار بالعبادة لهولاء اولى فعبدوا
النور المطلق حيث كان من غير اختصاص بنجم او غيره وعبدوا
الظلمة المطلقة المتجلية حيث كانت فسموا النور يزدان
والظلمة اهرمن وهولاء هم الثنوية ثم ذهب
طايفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان مبنى الحياة على
الحرارة الغريزية وهي معنى وصورتها الوجودي هو
النار فهو اصل الوجود وحده فعبدوا النار فهولاء هم
المجوس ثم ذهب طايفة الى ترك العبادات
رأسا زعما بانها لا تفيد وانما الدهر بما يقتضيه مجبول

الاوان الحين والجمع آونة مثل رمان وارمنة يتاتى هو يفعل ذلك الامر آونة اذا كان يفعله مرارا ويدعه مرارا م

الصلاة هم الذين عبدوا الكواكب

تضييع للجانب الثاني لان الوجود منحصر من نور وظلمة والعبادة ص

الثنوية هم الذين عبدوا الظلمة والنور

المتجلية ح

من حيث الفطر على ما هو الواقع فما ثم الا رحام تدفع
وارض تبلع وهؤلاء هم الدهريون ويسمون بالملاحدة
ايضا ثم اهل الكتاب مفترقون فبراهمة
وهؤلاء يزعمون انهم على دين ابرهيم عليه الصلاة والسلام
وانهم من ذريته ولهم عبادة مخصوصة وثنية
وهؤلاء هم اليهود ونصاري وهؤلاء هم العيسويون
ومسلمون وهم المحمديون وهؤلاء عشر ملل وهم
اصول الملل المختلفة وهي لا تتناهى لكثرتها ومدار
الجميع على هذه العشر ملل وهي الكفار والطبايعة
والفلاسفة والثنوية والمجوس والدهرية
والبراهمة واليهود والنصاري والمسلمون
وما ثم طايفة من الطوايف الا وقد خلق الله عز وجل
منها ناسا للجنة وناسا للنار الا ترى ان الكفار في
الزمان المتقدم من النواحي التي لم تصل اليها دعوة
رسول ذلك الوقت منقسمون من عامل خير جازاه الله
تعالى بالجنة وعامل شر جازاه الله تعالى بالنار وكذلك
اهل الكتاب فالخير قبل نزول الشرايع بما سمى الله عنه

اهل الكتاب مفترقون

عبادة الكفار بالذات

عبادة
ما قبل نزول الشرايع
واستمرار بعضهم الى ما بعد نزول الشرايع
وما وجب القول
وما لم يجب القول
وما وجب القول
وما لم يجب القول

عبادة الكفار بالذات

عبادة كل هذه الطوايف عابدون لله تعالى كما ينبغي
ان يعبد لانه خلقهم لنفسه لا لهم فهم له كما يستحق ثم
ان الله سبحانه وتعالى اظهر في هذه الملل حقايق
اسمايه وصفاته فتجلى في جميعها بذاته فعبدته جميع
الطوايف فاما الكفار فانهم عبدوه بالذات
لانه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود باسره
والكفار من جملة الوجود هي حقيقتهم فكفروا ان يكون
لهم ربا لانه تعالى حقيقتهم لا رب له بل هو الرب المطلق
فعبدوه من حيث مقتضى ذواتهم التي هو عينها ثم
من عبد منهم الوثن فلسر وجوده سبحانه بكماله بلا حلول
ولا مزج في كل فرد من افراد ذرات الوجود وكان تعالى
حقيقة تلك الاوثان التي يعبدونها فما عبدوا الا
الله تعالى ولم يفتقروا في ذلك الى علم ولا احتاج
الى بيانهم لان الحقايق ولو طال الحجاب عنها لا بد لها ان تظهر
على ساق بما هو الامر عليه وذلك سر اتباعهم للحق في انفسهم
لان قلوبهم شهدت لهم بالخير في ذلك الامر فانعقدت
عقايدهم على حقيقة ذلك وهو عند ظن عبده به

وقال عليه الصلاة والسلام استفت قلبك
وان افتوك هذا على تأويل عموم القلب واما
على الخصوص فما كل قلب يستفتي ولا كل قلب يفتي
بالصواب فهذا يراد به بعض القلوب لا كلها فتلك
اللطيفة الاعتقادية بحقيقة الامر الذي هم فاعلوه
قادتهم الى ظهور حقيقة الامر على ذلك المنهج في الاخرة
وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون يعني في الدنيا
والاخرة لان الاسم لا ينفك عن المسمى فصوتهم بانهم
فرحون ووصفهم بهذا الوصف والوصف غير معاير
للموصوف بخلاف ما لو قال فرح كل حزب بما لديهم
كان هذا صيغة الفعل ولو قال يفرح على صيغه
المضارع فانه كان يقتضي الانصرام واما الاسم
فهو لدوام الاستمرار فهم فرحون في الدنيا بافعالهم
وفرحون بالاخرى باحوالهم فهم دايمون في الفرح بما
لديهم ولهذا لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه بعد اطلاعهم
على ما ينتجه العذاب لما وجدوه من اللطيفه
المذكورة في ذلك وهي سبب بقائهم فيه فان الحق تعالى

من

من رحمته اذا اراد تعذيب عبد بعذاب في الاخرة اوجد
له في ذلك العذاب لذة غريزية يتعشق بها جسد المعذب
ليلا يصح منه الالتجاء الى الله تعالى والاستعاذة به
من العذاب فيبقى في العذاب ما دامت تلك اللذة
موجودة له فاذا اراد الله تعالى الحق تخفيف عذابه
افقد تلك اللذة فيضطر الى رحمة وهو تعالى شانه
ان يجيب المضطر اذا دعاه فحينئذ يصح منه الالتجاء
الى الله تعالى والاستعاذة به فيعيذه الحق من ذلك
فعبادة الكفار له عبادة ذاتية وهي لو كانت تؤول بهم
الى السعادة فانها طريق الضلال لبعد حصول سعادتهم
فانه لا ينكشف لصاحبها الحقايق الا بعد خوض طباق
النار الاخراوية جميعها حرائما خاض في الدنيا طباق
النار الطبيعية بالافعال والاحوال والاقوال على
مقتضى البشرية فاذا استوفى ذلك قطع طريقه الى الله
تعالى لانه نودي من بعد فيصل بعد ذلك الى سعادته
الالهية فيفوز بما فاز به المقربون من اول قدم لانهم
نودوا من قرب واما الطبايعية فانهم عبدوه

اول احوال الكفار الى السعاده

انما الطبيعيين فانهم عبدوه من حيث ضعفاء

من حيث صفاته لان الاربعة الاوصاف الالهية التي هي
الحياة والعلم والارادة والقدرة اصل بناء الوجود
فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها
في عالم الاكوان فالرطوبة مظهر الحياة والبرودة مظهر
العلم والحرارة مظهر الارادة واليبوسة مظهر
القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها
سبحانه وتعالى فلما لاح لبصائر ارواح الطبيعيين
تلك اللطيفة الالهية الموجودة في هذه المظاهر
وعاينوا اثر اوصافه الاربعة الالهية حرباشروها
في الوجود على حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة علمت
القوابل من حيث الاستعداد الالهي ان تلك الصفات
معان لهذه الصور او قل ارواح لهذه الاشباح او قل
ظواهر في هذه المظاهر فعبدت هذه الطبايع
لهذا السر فمنهم من علم ومنهم من جهل فالعالم
سابق والجاهل لاحق فهم عابدون للحق من حيث
الصفات ويؤول امرهم الى السعادة كما آل امر من
قبلهم اليها بظهور الحقايق التي بني الامر عليها

واما

الفلاسفة عبدوه من حيث اسمايه سبحانه

واما الفلاسفة فانهم عبدوه من حيث
اسمايه سبحانه وتعالى لان النجوم مظاهر اسمايه
وهو تعالى حقيقتها بدايته فالشمس مظهر اسمه الله
لانه الممد بنوره جميع الكواكب كما ان الاسم الله تستمد
جميع الاسماء حقايقها منه والقمر مظهر اسمه الرحمن لانه
اكمل كوكب يحمل نور الشمس كما ان الاسم الرحمن اعلى
مرتبة في الاسم الله من جميع الاسماء لما سبق بيانه في بابه
والمشتري مظهر اسمه الرب لانه اسعد كوكب في الفلك
كما ان الاسم الرب اخص مرتبة في المراتب بشموله كمال الكبرياء
لاقتضايه المربوب واما زحل فمظهر الواحدية لان كل
الافلاك تحت حيطته كما ان الاسم الواحد تحته جميع
الاسماء والصفات واما المريخ فمظهر القدرة لانه
النجم المخصص بالقهارية واما الزهرة فمظهر الارادة
لانه سريع التقلب في نفسه فكذلك الحق يريد في
كل آن شيئا واما عطارد فمظهر العلم لانه
الكاتب في السماء وبقية الكواكب المعلومة مظاهر
اسمايه الحسنى التي تحت الاحصاء وما لا يعلم من الكواكب

كالثابتة فانها مظاهر اسمائه التي لا يبلغها الاحصاء
فلما ذاقت ارواح الفلاسفة من حيث الادراك الاستعدادي
الموجود فيها بالفطرة الالهيه عبدت هذه الكواكب
لتلك اللطيفة الالهيه الموجودة في كل كوكب ثم
لان الحق ذات الكوكب اقتضى ان يكون معبوداً لذاته
فعبد لهذا السر ما في الوجود شيء الا وقد عبده
ابن ادم وغيره من الحيوانات كالحربا تعبد الشمس والجعل
يعبد السنانة وغيرها من انواع الحيوانات فما في الوجود
حيوان الا وهو يعبد الله تعالى اما على التقييد بحدث
ومظهر واما على الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو
موحد ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلهم
عباد الله على الحقيقة لاجل وجود الحق فيها فان الحق
تعالى من حيث ذاته يقتضي ان لا يظهر في شيء الا ويعبد
ذلك الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود فمن الناس من عبد
الطبايع وهي اصل العالم ومنهم من عبد الكوكب
ومنهم من عبد المعدن ومنهم من عبد النار فلم يبق
شيء في الوجود الا وقد عبد شيأ من العالم الا الملحدون

فانهم

فانهم عبدوه من حيث الاطلاق بغير تقييد في اجرآ
المحدثات فقد عبدوه من حيث الجمع ثم تنزهت عبادتهم
عن تعلقها بوجه دون وجه من ظاهر وكان طريقهم
صراط الله الى ذاته فلهذا فازوا بدرجة القرب
من اول قدم فهؤلاء الذين اشار اليهم الحق بقوله
اولئك ينادون من مكان قريب بخلاف من عبده من
حيث الجهل وقيده بمظهر كالطبايع او كالكواكب او
الوثن وغيره فانهم المشار اليهم بقوله اولئك
ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه
الا من حيث ذلك المظهر الذي عبدوه من حيثه فلا
يظهر عليهم في غير وذلك عين البعد الذي يودوا
الى الله تعالى من حيثه وبعد الوصول الى المنزل يحمد
من يودي من قريب ومن يودي من بعيد واما
التنزيه فانهم عبدوه من حيث نفسه تعالى
لا من حيث انه سبحانه جمع الاضداد بنفسه فشمل المراتب
الحقية والمراتب الخلقيه وظهر في الوصفين بالحكمين
وفي الدارين بالنعتين فما كان منه منسوبا الى الحقية الالهية

التنزيه عبدوه من حيث نفسه تعالى

فهو الظاهر في الانوار وما كان منه منسوبا الى الحقيقة
والحقيقه هو عبارة عن الظلمة فعبدت النور والظلمة
لهذا السر الالهي الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين
والحكمين كيف شئت من اي حكم شئت فانه تعالى
يجمعه وضده بنفسه فالنسوية عبدوه من حيث هذه
اللطيفه الالهيه بما يقتضيه في نفسه سبحانه
وتعالى فهو المسمى بالحق وهو المسمى بالخلق فهو النور
وهو الظلمة واما المجوس فانهم عبدوه من حيث
الاحدية فكما ان الاحدية مقتضية لجميع المراتب والاسما
والاوصاف كذلك النار فانها اقوى الاستقصاء آن
وارقها فانها مقتضية لجميع الطبايع محاذاة لانقار
طبيعة الاوتحيل الى النار لغلبة قوتها فكذلك
الاحدية لا يقابلها اسم ولا صفة الا ويندرج فيها
ويضمحل فلهذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها
ذاته تعالى واعلم ان الهيولي قبل ظهورها
في ركن من اركان الطبايع التي هي النار والماء والهوا
والتراب لها ان تلبس صورة اي ركن شاءت واما

المجوس

الثنوية

وهي افلاك النار والماء
والهوى والتراب م

بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها ان تخلع تلك
الصور وتلبس غيرها فلذلك لها الاسما والصفات
في عين الواحدية كل واحدة ممن لها معنى الثاني
فالمنعم هو المنتقم فاذا ظهرت الاسما في المرتبه الالهيه
لا يفيد كل اسم الا ما اقتضته حقيقته فالمنعم ضد
المنتقم فاذا ظهرت الاسما في المرتبه الالهيه لا يفيد
كل اسم فالنار في الطبايع مظهر الواحدية في الاسما فلما
انتشقت مسام ارواح المجوس بعطر هذا المسك ذكيت
عما سواه فعبدوا النار وما عبدوا الا الله الواحد القهار

صار مركوما م

النار

الدهرية

واما الدهريه فانهم عبدوه من حيث الهوية
قال عليه الصلاة والسلام ان الدهر هو الله
واما البراهمه فانهم يعبدون الله مطلقا
لا من حيث نبي ولا من حيث رسول بل يقولون انما في الوجود
شيء الا وهو مخلوق لله تعالى فهم مقرون بوحدانية الله تعالى
في الوجود لكنهم ينكرون الانبيا والرسل مطلقا فعبادتهم
للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال وهم يزعمون انهم
اولاد ابرهيم عليه الصلاة والسلام ويقولون ان عندهم

البراهمة

كتاب كتبه ابرهيم عليه الصلاة والسلام من نفسه من غير
ان يقول انه من عند ربه فيه ذكر الحقايق وهو خمسة
اجزاء فاما اربعة اجزاء فانهم يبيحون قراءتها لكل احد
واما الجزء الخامس فانهم لا يبيحون الا للاحاد منهم لبعد
عهود وقد اشتهر بينهم ان من قرأ الجزء الخامس من كتبهم
لابد وان يؤول امره الى الاسلام فيدخل في دين محمد
صلى الله عليه وسلم وهذه الطايفة اكثر ما يوجدون
ببلاد الهند وثم ناس منهم يتزيون بزيهم ويدعون
انهم براهمة وليسوا منهم وهم معروفون بينهم بعباد
الوثن فمن عبد منهم الوثن فلا يعد من هذه الطايفة
عندهم وكل هذه الاجناس السابق ذكرها لما ابتدعوا
هذه العبادات من انفسهم كانت سببا لشقاوتهم
ولو آل بهم الامر الى السعادة فان الشقاوة ليست
الا ذلك البعد الذي يقعون فيه قبل ظهور السعادة
فهي الشقاوة فافهم واما من عبد الله تعالى
على القانون الذي امر به نبيه كايا من كان من الانبيا
فانه لا يشقى بل سعادته مستمرة تظهر شيا فشيا

وما اتى على اهل الكتاب الا لانهم بدلوا كلام الله وابتدعوا
من انفسهم شيا وكان ذلك سببا لشقاوتهم وهم في
الشقاوة على قدر مخالفتهم لاوامر الله تعالى وسعادتهم
على قدر موافقتهم لكتابه تعالى فان الحق لم يرسل نبيا
ولا رسولا الى امة الا وقد جعل في رسالته سعادة
من تبعه منهم واما اليهود فانهم متعبدون
بتوحيد الله تعالى ثم بالصلاة في كل يوم مرتين وسيأتي
بيان ذلك سر الصلاة في محله ومتعبدون بالصوم يوم
كبور وهو اليوم العاشر من اول السنة وهو عاشورا
وسيأتي بيان سره ايضا ومتعبدون بالاعتكاف
يوم السبت وشرط الاعتكاف عندهم ان لا يدخل
الى بيته شيا مما يتمول به ولا مما يوكل وان لا يخرج منه
شيا وان لا يحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان
يتفرغ لعبادة الله تعالى لقوله في التوراة انت وعبدك
وامتك لله تعالى في يوم السبت فلهذا حرم عليهم
يوم السبت ان يحدثوا شيا مما يتعلق بامر دنياهم
ويكون ما كوله مما جمعه يوم الجمعة واول وقته عندهم

اذا غربت الشمس من يوم الجمعة وآخره الاصفرار من يوم السبت
وهذه حكمة جليلة فان الحق تعالى خلق السموات والارض في
ستة ايام ابتدأ فيها بيوم الاحد ثم استوى على العرش في اليوم
السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ فلاجل هذا يعبد
الله اليهود بهذه العبادة في هذا اليوم اشارة الى الاستوا
الرحماني وحصوله في اليوم فافهم ولو احدثنا في سر ماكولهم
ومشروبهم الذي سنه لهم موسى ولو احدثنا في الكلام
على اعيادهم وما اسس فيها بنيهم وفي جميع تعبداتهم
وما فيها من الاسرار الالهية خشينا على كثير من الجهال ان
يغتروا به فيخرجوا عن دينهم لعدم علمهم باسرار فلنمسك
باظهار اسرار معتقدات الاسلام فانها جمعت جميع المعارف
ولم يبق شيء من اسرار الله تعالى الا وقد هدانا اليه محمد صلى
الله عليه وسلم فدينه اكمل الاديان وامته خير الامم ○
واما النصارى فانهم اقرب من جميع الامم الماضية
الى الحق تعالى فهم دون المحمديين وسببه انهم طلبوا
الله تعالى فمدوه في عيسى ومريم وروح القدس ثم
قالوا بعدم التجزئة وقالوا بقدمه على وجوده في محدث

حكمة تعبد اليهود يوم السبت

هذا

الاعياد

النصارى

عيسى

عيسي وكل هذا تنزيه في تشبيه لا يتوبالحجاب الالهي لكنهم
لما حصروا ذلك في هؤلاء الثلاثة نزلوا عن درجة الموحدين
غيرانهم اقرب من غيرهم الى المحمديين لان من شهد الله في
الانسان كان شهوده اكمل من جميع من شهد في غير الانسان
من انواع المخلوقات فشهودهم ذلك في الحقيقة العيسوية
يؤول بهم اذا انكشف الامر على ساق ان يعلموا ان بني آدم
كمرآة متقابلات يوحد في كل منهما ما في الاخرى فيشهدون الله
تعالى وتقدس في انفسهم فيجدونه على الاطلاق فتنقلون
الى درجة الموحدين لكن بعد جوازهم على صراط البعد وهو
ذلك التقييد والحصر المتحكم في عقايدهم وتعبد
الله النصارى بصوم تسع واربعين نهارا يبتدئ فيه بيوم
الاحد ويختم به واباح لهم ان لا يصوموا بينهم يوم الاحد
فيخرج منه ثمانية احاد فيبقى احد واربعون يوما وذلك
مدة صومهم وكيفية صومهم ان لا ياكلوا ما يقتات
به ثلاثا وعشرون ساعة من العصر الى ما قبله بساعة
وهي وقت الاكل ويجوز لهم فيما بقي من الاوقات التي يصومون
فيها ان يشربوا الخمر والما وان ياكلوا من الفواكه ما لا يقوت

منها

النكت

مقام القوت وتحت كل نكتة من هذه السر من اسرار الله تعالى
ثم ان الله تعالى تعبدهم باعتكاف يوم الاحد
وباعياد تسعة لسنا بصدد ذكرها وتحت كل لطيفة
من هذه علوم جمة واشارات شتى فلنقبض عن بيانها
ونذكر ما هو الاتم في بيان ما تعبد الله تعالى به
المسلمون واما المسلمون فاعلم انهم
كما اخبر الله تعالى خير امة اخرجت للناس لان نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم خير الانبيا ودينهم خير
الاديان وكل من هو نحلاتهم من سائر الامم بعد بعثة محمد
صلى الله عليه وسلم وبعثه بالرسالة كائنا من كان
فانه ضال شقي يعذب بالنار كما اخبر الله تعالى فلا
يرجعون الى الرحمة الا بعد ابد الآبدين لسبق الرحمة
الغضب والا فهم مغضوبون لان الطريق الذي دعاهم
الله تعالى الى نفسه بها طريق السعادة والغضب والالم
والتعب وكلهم هلكى قال الله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين واي خسران اعظم من فوت السعادة المؤبدة

المسلمون

وبعثته

لصاحبها

لصاحبها في درجة القرب الالهي فكونهم تودوا من يعيد
هو خسارتهم وهو عين الشقاوة والعذاب ولا يعتد
بدينهم ولو كان صاحبه يصل بعد مشقة لانه عين
الشقاوة فما شقي الا باتباع دين الدين الاخر
مثلا الى من يعذب في الدنيا ولو يوما واحدا بانواع
عذاب الدنيا وهو كرحلة او اقل من عذاب الاخرة
فما قولك فيمن يمكث فيه ابد الآباد في نار جهنم وقد
اخبرك الله تعالى من عذاب الاخرة فما قولك فيمن يمكث
فيه ابد الآباد في نار جهنم وقد اخبرك الله تعالى انهم
باقون ما دامت السموات والارض فلا ينتقلون منها الى الرحمة
الا بعد زوال السموات والارض فحينئذ يدور عليهم الدور
ويرجعون الى الشي الذي كان منه البدو وهو الله تعالى
فافهم والمسلمون كلهم سعدا بمتابعة النبي صلى
الله عليه وسلم لقوله لما قال الاعرابي رأيت اذا الحلال
الحلال وحرمت الحرام وادبت المفروضة ولم ازد على ذلك
شيأ ولم انقص منه شيا او كما قال هل ادخل الجنة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم ولم يوقفه بشرط

الاليم

فحينئذ يدور عليهم الدور ويرجعون الى الشي الذي كان منه البدو؟

بل اطلق بتصريح دخوله الجنة بذلك العمل فقط ومن حصل في
الجنة فقد فاز باول درجة من درجات القرب قال الله
تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فالمسلمون
على الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل الى السعادة من
غير مشقة والموحدون من المسلمين اعني اهل حقيقة التوحيد
على صراط الله وهذا الصراط احق وافضل من الاول فانه
عبارة عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه والصراط
المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف عن ذلك فالمسلمون
اهل توحيد والعارفون اهل حقيقة وتوحيد وما عدا هؤلاء
كلهم مشركون سواء فيه جميع البيع والملل التي ذكرناها
فلا موحد الا المسلمون ثم ان الله تعالى يعبد المسلمين
من حيث اسمه الرب فهم مقيدون باوامر لان اول آية
انزلها الله تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام اقرأ
باسم ربك فقرن الامر بالربوبية لانها محله ولذلك افترضت
عليهم العبادات لان المربوب لزمه عبادة ربه فجميع عوام
المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب لا يمكنهم
ان يعبدوه من غير ذلك بخلاف العارفين فانهم يعبدونه

زحزحه عن كذا باعده

بل التعبد اي الكلفة والتعبد التنسك

من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف المحققين فان عبادتهم
لله تعالى من حيث اسمه الله بثنائهم عليه بما يستحقه من
الاسماء والصفات التي يتصفوا بها لان حقيقة الثناء ان
تتصف بما وصفته به من الاسم او الصفة التي حمدته
بها فهم عباد الله والعارفون عباد الرحمن وعامة المسلمين
عباد الرب فمقام المحققين الحمد لله ومقام العارفين
الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى ومقام عامة المسلمين ربنا
انا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار
واعني بعامة المسلمين جميع من دون العارفين من
المهدا والصالحين والعلما والعاملين فانهم عوام بالنسبة
الى اهل القرب الالهي وهم المحققون الذين هي الله تبارك
وتعالى اسار هذا الوجود عليهم واداره فلاك العوالم
على انفاسهم فهم محل نظر الله تعالى من العالم بل هم محل
الله تعالى من الوجود ولا اريد بلفظ المحل الحلول ولا
التشبيه ولا الجهة بل اريد به انهم محل ظهور الحق

تعالي باظهار اثار اسمآيه وصفاته فيهم وعليهم فهم
المخاطبون بانواع الاسرار وهم المصطفون لما وراء
الاستار جعل الله تعالي قواعد الدين بل قواعد
جميع الاديان مبنية على ارض معارفهم ملآنة من انواع
اللطايف بهم لا يعرفها الا هم فكلامه سحانه وتعالي
عبارات لهم فيها الي الحقايق اشارات فآ وامره
وتعبداته رموز لهم عندها من المعارف الالهيه
كنوز ينقلهم الحق بمعرفة ما وضعه لهم من مكانة
الي مكانة ومن حضرة الي حضرة ومن علم الي عيان ومن
عيان الي تحقق الي حيث لا الي جميع الخلق لهم كالآلة
حمال لتلك الامانات التي جعلها الله تعالي ملكا
لهذه الطايفه فهم يحملون الامانة مجانا اليهم ومولا
يحملونها حقيقة لله تعالي فهو محل المخاطبه من كلام الله
الحق تعالي وموزد الاشارات ومجلي البيان والباقون
يلحقون بهم على سبيل المجاز فهم عباد الله الذين يشربون
من صرف الكافور والباقون يمزج لهم من ذلك العين
لكل على قدر كاسه قال الله تعالي ان الابرار يشربون

من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا فعباد الله مع الله على الحقيقه والابرار مع الله
على المجاز والباقون مع الله على التبعيه والحكم على الحقيقه
فالكل مع الله كما ينبغي لله فالكل عباد الله والكل عباد
الرحمن والكل عباد الرب ثم اعلم ان الله تعالي
جعل مطلق امة محمد صلى الله عليه وسلم على سبعة
مراتب المرتبة الاولي الاسلام المرتبة الثانيه
الايمان المرتبة الثالثه الصلاح المرتبة الرابعه
الاحسان المرتبة الخامسه الشهادة المرتبة
السادسة الصديقية المرتبه السابعه القربة
وما بعد هذه المرتبة الا النبوة وقد انسد بابها
بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن الاسلام
مبني على خمسة اصول الاول شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله الثاني اقامة الصلاة
الثالث ايتآء الزكاة الرابع صوم رمضان
الخامس الحج لمن استطاع اليه سبيلا واما
الايمان فمبني على ركنين اركن الاول التصديق

التفجير الاسالة يقال فجرت الانهار
اي شققت وانا ل ح

الاسلام مبني على خمس

الايمان مبني على الركنين

اليقيني بوحدانية الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله
والقدر خيره وشره من الله تعالى وهذا التصديق اليقيني
هو عبارة عن سكون القلب الى تحقيق ما اخبر به من الغيب
كسكونه الى ما شاهده ببصره من الوجود فلا يشوبه ريب
الركن الثاني الايمان مبانيه الاسلام عليه واما
الصلاح فمبني على ثلاثة اركان الاول هو الاسلام
والركن الثاني هو الايمان والركن الثالث دوام عبادة
الله تعالى بشرط الخوف والرجا في الله واما الاحسان
فمبني على اربعة اركان الاول الاسلام والايمان
والصلاح والركن الرابع الاستقامة في المقامات
السبعة وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل
والرضا والتفويض والاخلاص في جميع احواله
واما الشهادة فمبانيه على خمسة اركان الاسلام
والايمان والصلاح والاحسان والركن الخامس
الارادة ولها ثلاث شروط الاول انعقاد المحبة
لله تعالى من غير علة ودوام الذكر من غير فترة
والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة واما

المقامات السبعة

الصديقية فمبنية على ستة اركان الاسلام والايمان
والصلاح والاحسان والشهادة والركن السادس
المعرفة ولها ثلاث حضرات الحضرة الاولى علم اليقين
الحضرة الثانية عين اليقين الحضرة الثالثة حق
اليقين ولكل حضرة من جنسها سبعة شروط الشرط
الاول الفناء الشرط الثاني البقاء الشرط الثالث
معرفة الذات من حيث تجلي الصفات الاسما الشرط
الرابع معرفة الذات من حيث تجلي الاسما الصفات
الشرط الخامس معرفة الذات من حيث الذات الشرط
السادس معرفة الصفات والاسما الشرط السابع
الاتصاف بالاسما والصفات واما القربة
فلها سبعة اركان الاسلام والايمان والصلاح
والاحسان والشهادة والصديقية والركن السابع
الولاية الكبرى ولها اربع حضرات الحضرة الاولى
حضرة الخلة وهو مقام ابرهيم الذي من دخله كان
آمنا الحضرة الثانية حضرة الحب فيه برزت
لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم خلعة التقريب

الله تعالي الحضرة الثالثة حضرة الختام وهو المقام
المحمدي فيه رفع لوآ الحمد الحضرة الرابعة حضرة
العبودية فيه سماه الله تعالي بعبده حيث قال
سبحان الذي اسرى بعبده وفيه نبي وارسل الي الخلق
ليكون رحمة للعالمين فليس للمحققين من هذا الامر
الا التسمي بعبد سبحانه فهم خلفاء محمد صلي الله عليه وسلم
في جميع الحضرات ما خلا ما اختص به في الله مما انفرد
به محتد عنهم فمن اقتصر من المحققين علي نفسه فقد
ناب عن محمد صلي الله عليه وسلم في مقام النبوة ومن
هدا الي الله كسادتنا الكمل من المشايخ فقد ناب
عنه في مقام الرساله ولا يزال هذا الدين قائما
ما دام علي وجه الارض واحد من هذه الطائفه
لانهم خلفاء محمد صلي الله عليه وسلم يذودون عن دينه
كما يذود الراعي عن الغنم فهم اخوانه الذين شار
اليهم بقوله واشوقاه الي اخواني الذين يأتون من
بعدي الحديث فهو لاء هم انبيآ الاولياء نريد بذلك
نبوة القرب والحكم الالهي لا نبوة التشريع لان نبوة

التشريع

الولاية عبارة عن تولي الحق
عبده بظهور اسمائه عليه
٩

التشريع انقطعت بمحمد صلي الله عليه وسلم فهو لآ
مستمدون بعلوم الانبيآء من غير واسطة فاعلم
ان الولاية عبارة عن تولي الحق تعالي عبده بظهور
اسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا واثرا لذة
وتصرفا ونبوة الولاية ارجاع الحق لعبده الي الخلق
ليقوم بامورهم المصلحة لشؤونهم في ذلك الزمان
علي شرط الحال فيدبر الخلق بحاله ويحرمهم الي ما
هو الاصلح لهم فمن دعي الخلق منهم الي الله تعالي
قبل محمد صلي الله عليه وسلم كان رسولا ومن دعي
بعد محمد صلي الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد صلي
الله عليه وسلم لكنه لا يستقل في دعواه بنفسه
بل يكون تبعا لمحمد صلي الله عليه وسلم كمن مضي من
سادتنا الصوفية مثل ابي يزيد والجنيد والشيخ
عبد القادر والشيخ محيي الدين بن عربي وامثالهم
ومن لم يدع الي الله تعالي بل وقف مع تدبير امور
الخلق علي حسب ما ينبئه الله تعالي عن احوالهم
فهو نبي نبوة ولاية ثم هذا اذا كان علي طريقة

مستقلة من غير اتباع لمن قبله فهو بنوة تشريع وقد
انسد بابها بمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر من هذا ان حقيقة
الولاية اسم للوجه الخاص الذي بين الله وبين عبده
والولاية اسم للوجه المشترك بين الحق والخلق في الولي
ونبوة التشريع اسم لوجه الاستقلال في متعبداته
بنفسه من غير احتياج الى احد والرسالة
اسم للوجه الذي بين العبد وبين سائر الخلق
يعلم من هذا ان ولاية النبي افضل من نبوته
مطلقا ونبوة ولايته افضل من نبوة تشريعه
ونبوة تشريعه افضل من رسالته لان نبوة التشريع
مختصة به والرسالة عامة لغيره وما اختص به
من المعتقدات كان افضل مما تعلق بغيره فان كثيرا
من الانبيا كانت نبوته نبوة ولاية كالخضر في بعض
الاقوال وكعيسى اذا نزل الى الدنيا فانه لا يكون له
نبوة تشريع وكغيره من بني اسرائيل وكثير
منهم لم يكن رسولا بل كان نبيا مشرعا لنفسه
ومنهم من كان رسولا الى واحد ومنهم

نبوة ص

ولاية النبي افضل من نبوته

انبيا ص

الى

الطايفة مخصوصه ومنهم من كان رسولا الى
واحد الانس دون الجن وكم خلق الله رسولا الى
الاحمر والاسود والابعد الا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه ارسل الى سائر المخلوقات فلهذا كان رحمة
للعالمين فاذا علمت هذا فقل على الاطلاق ان
الولاية افضل من النبوة مطلقا في النبي ونبوة
الولاية افضل من نبوة التشريع ونبوة التشريع
افضل من الرسالة ثم اعلم ان كل رسول
نبي تشريع وكل نبي تشريع نبي ولايه وكل نبي ولاية
افضل من الولي مطلقا ومن ثم قيل بداية النبي
نهاية الولي فافهم وتأمله فانه قد خفي عن كثير
من اهل ملتنا والله يقول الحق وهو يهدي السواب

والاقرب ص

فصل من ذلك فيه ما تعبدنا الله تعالى به على لسان نبيه

اسرار ص

وهي الخمس التي بني الاسلام عليها ثم نتبعها بذكر
اسرار الايمان ونوضح المعاني التي جعلها الله تعالى
في مقام الصلاح من دوام العبادة خوفا ورجا ثم

نومي الى اسرار المقامات السبعة المذكورة في الاحسان
وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضا
والتفويض والاخلاص وتذكر طرفا من مقام الشهادة
ونومي الى شيء من علامات صاحب اليقين ونائبي بحمل مفصح
عن غرائب مقام الخلة والختام والعبودة وكل
ذلك على سبيل الاجمال والاختصار لانا لواردنا
سبيل ذلك على طريق الاسهاب لاحتجنا الى مجلدات
كثيرة ولسنا بصدد ذلك فاول ما نذكره
من كلمة الشهادة اعلم انه لما كان الوجود منقسما
بين خلق حكمه السلب والانعدام والفنا وحق
حكمه الايجاب والوجود والبقا كانت كلمة
الشهادة مبنية على سلب وهي لا واثبات وهي الا
معناه لا وجود لشيء الا الله ولفظة آله في
قوله لا اله يراد به تلك الاوثان التي يعبدونها
سماها الله تعالى الها كما سموها مواضعة لهم لسر
وجوده في اعيانها فهي بوجوده الهة حقا وكل معبود
منها بظهور الحق في عينه الا انه تعالى عينها

الجهة الرابعة من جهات السبعة

الاسهاب الاكثار في الكلام

معنى كلمة الشهادة واسراره

وهو الله حيث ما ظهر مستحق للالوهة ثم افرد الجميع
في الاستثنا بقوله الا الله يعني ليست في تلك الالهة
الا الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من غير
تقييد بجهة فانه كل الجهات وما في الوجود شيء الا الله
تعالى فهو تعالى عين جميع الموجودات ولما كان
هذا الامر موقوفا على الشهود والكشف قرنت به
لفظة الشهادة فقيل اشهد يعني انظر بعيني
شهودا ان لا في الوجود شيء الا الله وهنا ابحاث
كثيرة في الاستثنا هل هو متصل او منقطع وهل
الالهة المنفية الهة حق ام الهة بطلان وعدم
افادة المعنى فيما لو كانت بطلانا مع عدم جواز
فيما لو كانت حقا وكيف وجه الجمع والوفاق وسائل
شتى ولكل منها اجوبة قاطعة وبراهين ساطعة
فافهم واما الصلاة فانها عبارة عن
واحدية الحق تعالى واقامتها اشارة الى قيامة
ناموس الواحدية بالاتصاف بسائر الاسما والصفات
فالوضوء عبارة عن تقايض الكونية وكونه مشترطا

الوضوء عبارة عن تقايض الكونية

بالمآ اشارة الي انه لاتزول الا بظهور آثار الصفات
الالهية التي هي حياة الوجود لان المآ سر الحياة
وكون المتمم يقوم مقام الطهارة للصورة
اشارة الي التزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات
فهذا اولو تزكي بها عسى ان يكون فانه انزل درجة
ممن جذب عن نفسه فتطهر من نقايصها بماء حياة
الازل الالهي واليها اشار عليه الصلاة والسلام
بقوله آت نفسي تقواها وزكها انت خير
من زكاها فآت نفسي تقواها اشارة الي
المجاهدات والمخالفات وقوله وزكها انت خير
من زكاها اشارة الي الجذب الالهي لانه خير من
التزكي بالاعمال والمجاهدات ثم استقبال
القبلة اشارة الي التوجه الكلي في طلب الحق
ثم النية اشارة الي انعقاد القلب في ذلك
التوجه ثم تكبيرة الاحرام اشارة الي ان
الجناب الالهي اكبر واوسع مما عسي ان يتجلي به عليه
فلا يقيده بمشهد بل هو اكبر من كل مشهد ومنظر

ظهر به علي عبده فلا انتهآ له وقراءة الفاتحة
اشارة الي وجود كماله في الانسان لان الانسان
هو فاتحة الوجود فسبح الله تعالي به فقال
الموجودات فقرانها اشارة الي ظهور الاسرار
الربانية تحت الاستار الانسانية ثم
الركوع اشارة الي شهود انعدام الموجودات الكونية
تحت وجود التجليات الالهيه ثم القيام
عبارة عن مقام البقآ ولهذا نقول سمع الله
لمن حمده وهذه كلمة لا يستحقها العبد لانه
اخبر عن حال الالهي في العبد في القيام الذي هو
اشارة الي البقآ خليفة الحق تعالي وان شئت قلت
عينه لين تفع الاشكال فلهذا اخبر عن حال
نفسه بنفسه اعني تنزه عن سماع حقه ثنآء
خلقه وهو في الحالين واحد غير متعدد ثم
السجود عبارة عن محو آثار البشرية وفنائها باستمرار
ظهور الذات المقدسه ثم الجلوس بين السجدتين
اشارة الي تحقق حقايق الاسما والصفات لان الجلوس

استوا في القعدة وذلك اشارة الى حقيقة قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى ثم السجدة
الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع من
الحق الى الخلق ثم التحيات اشارة الى كمال
الحق والخلق لانه عبارة عن ثنا على الله تعالى ٥
وسلام على نبيه وعلى عباده الصالحين وذلك
هو مقام الكمال فلا يكمل الولي الا بتحققه بالحقايق
الالهيه وباتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وبتأديه
لسائر عباد الله الصالحين وفي هذا اسرار كثيرة
تصدنا فيها الاختصار واما الزكاة
فعبارة عن التزكي باثبار الحق على الخلق اعني بوتر
شهادة الحق في الوجود على شهود الخلق فاذا اراد
ان يشهد نفسه يوتر الحق فيشهد نفسه سبحانه
واذا اراد ان يتصف بصفات نفسه يوتر الحق فيتصف
بصفاته واذا اراد ان يعلم ذاته فيجد الاثنية
يوتر الحق فيعلم ذاته سبحانه وتعالى فيجد الهوية
فهذه اشارة الى الزكاة اما كونه واحدا في

كل اربعين في لعين فلان الوجود له اربعون مرتبة
والمطلوب المرتبة الالهية فهي المرتبة العليا وهي
واحدة من اربعين وقد ذكرناها جميعها في الكتاب
المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فليتظر هناك واما الصوم
فاشارة الى الامتناع عن استعمال مقتضيات
البشرية ليتصف بصفات الصمدية فعلى قدر ما
يمتنع اي يصوم عن مقتضيات البشرية تظهر
اثار الحق فيه وكونه شهرا كاملا اشارة
الى الاحتياج الى ذلك في هذه الحياة الدنيا جميعها
فلا تقول اني وصلت فلا احتاج الى ترك مقتضيات
البشرية وان المحو المحوق ليس للبشريات اليه
سبيل فان من فعل ذلك فهو محدوع مغرور به فينبغي
للعبد ان يلتزم الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية
ما دام في دار الدنيا ليفوز بالتمكين من حقايق الذات
الالهيه وههنا ابحاث كثيرة في نية الصوم والمحور
والفطور والتراويح وغير ذلك مما اختص به رمضان

فلنكتف بما مضى **وامّا الحج** فاشارة إلى
استمرار القصد في الطلب لله تعالى فالاحرام
اشارة الى ترك شهود المخلوقات ثم ترك المحيط
اشارة الى تجرده عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة
ثم ترك حلق الراس اشارة الى ترك الرياسة
البشرية ثم ترك تقليم الاظفار اشارة الى
شهود فعل الله تعالى في الافعال الصادرة منه
ثم ترك الطيب اشارة إلى التجرد عن الاسماء والصفات
بتحققه بحقيقة الذات ثم ترك النكاح
اشارة الى التعفف عن التصرف في الوجود ثم
ترك الكحل اشارة الى الكف عن طلب الكشف والاستزادة
في هوية الواحدية ثم الميقات عبارة
عن القلب ثم مكة عبارة عن المرتبة
الالهية ثم الكعبة عبارة عن الذات
ثم الحجر الاسود عبارة عن اللطيفة الانسانية
وسواده عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية
واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام

اشارة الى الانبساط والانبساط

مكة البلدة الحرام ٥
الكعبة بيت الحرام ٥

نزل الحجر الاسود ابيض ناصعا من اللبن فسودته خطايا
بني آدم وهذا معنى قوله ثم رددناه اسفل سافلين
فاذا فهمت هذا فاعلم ان الطواف
عبارة عما ينبغي له من ان يدرك هويته ومحتده
ومنشاه فكوناته سبعة اشارة الى اوصافه
السبعة التي بها تمت ذاته وهي الحياة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
ثم نكته في اقتران هذا العدد
بالطواف وهو ليرجع من هذه الصفات الى صفات
الله تعالى فينسب حياته الى الله تعالى وعلمه
الى الله تعالى وارادته الى الله وقدرته الى الله
وسمعه الى الله وبصره الى الله وكلامه الى
الله فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث ثم الصلاة مطلقا بعد الطواف
اشارة الى بروز الاحدية وقيام ناموسها فبمن تم
له ذلك وكونها تسع ان تكون خلف مقام

هذا الكوب عبارة عن اللطيفة الانسانية
لما كانت على الخلقة الاولى وهو معنى قوله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
الى الطبايع والعادات والعلائق الطبيعية
جزاء سوداده وكل ذلك خطايا بني آدم

ابرهيم عليه الصلاه والسلام اشاره الي مقام الخلة
فهو عباره عن ظهور الاثار في جسده فان مسح
يده ابرأ الاكمه والابرص وان مشي برجله
طويت له الارض وكذلك باقي اعضائه لتخلل
الانوار الالهية فيها من غير حلول ثم زمزم
اشاره الي علوم الحقايق والشرب منها
اشاره الي التضلع من ذلك ثم الصفاء
اشاره الي التصفي عن الصفات الخلقية ثم
المروة اشاره الي الارتقاء من الشرب لكاسات الاسماء
والصفات الالهيه ثم الحلق عنده اشاره
الي تحقق الرياسة الالهية في ذلك المقام ثم
التقصير اشاره لمن قصر فنزل عن درجة التحقيق التي
هي مرتبة اهل القربه فهو في درجة العيان وذلك
حظ كافة الصديقين ثم الخروج
عن الاحرام عباره عن التوسع للحلق والنزول اليهم
بعد العندية في مقعد صدق ثم عرفات
عباره عن مقام المعرفة بالله تعالي والعلمين

تضلع الرجل امتلأ شبعا وريا

عبارة عن الجمال والجلال اللذان عليهما سبيل المعرفه
بالله تعالي لانهما دالان علي الله تعالي ثم
مزدلفة عباره عن شروع المقام وتعاليه ثم
المشعر الحرام عباره عن تعظيم الحرمات الالهيه
بالوقوف مع الامور الشرعيه ثم منا
عباره عن بلوغ المنا لاهل مقام القربه ثم
الجمار الثلاث عباره عن النفس والطبع والعاده
فتحصب كلا منهم بسبع حصيات يعني يفنيها ويدحضها
بقوة اثار السبع الصفات الالهيه ثم
طواف الافاضه عباره عن دوام الترقي لدوام الفيض
الالهي وانه لا ينقطع بعد الكمال الانساني ادلاء
نهاية لله تعالي ثم طواف الوداع اشاره
الي الله تعالي بطريق الحال لانه ايداع سر الله تعالي
في مستحقه فاسرار الحق تعالي وديعة عند الولي لمن
يستحقها لقوله تعالي فان آنستم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم وهنا اسرار كثيرة في ذكر الادعية
المتلوة في جميع المناسك وتحت كل دعاء سر من اسرار الله تعالي

على رأس الحجة

يبطلها

اضربنا عن ذكرها قصدا لاختصار والله اعلم

واما الايمان فهو اول مدارج الكشف
عن عالم الغيب وهو المركب الذي يصعد راكبه
الى المقامات العلية والحضرات السنية فهو عبارة
عن تواطي القلب على ما بعد عن العقل درکه فکلما
علم بالعقل لا يكون تواطي القلب على ذلك ايمانا بل
هو علم نظري مستفاد بدليل المشهود فليس هو
بايمان لان الايمان يشترط فيه قبول القلب للشئ بغير
دليل بل تصديقا وهذا نقص نور العقل عن نور
الايمان لان طاير العقل يطير باجنحة الحكمة
وهي الدلايل ولا توجد الدلايل الا في الاشيا الظاهرة
الاثر واما الاشيا الباطنه فلا يوجد لها
دليل البتة وطاير الايمان يطير باجنحة القدرة
فلا وقوف له عن اوج دون اوج بل يسرح في جميع
العوالم لان القدرة محيطة بجميع ذلك فاول
ما يفيد الايمان صاحبه ان يرى ببصيرته حقايق
ما خبر به فهذه الرؤية انما كشف بنور الايمان ثم

ان عنوان القلب
الاعاعيات
على ما بعد عن العقل درکه

محض صح

اخبر ها بكذا وخبره بمعنى تم

لا يزال يرقى بصاحبه الى حقيقة التحقق بما امن به
قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
ولم يكن الريب منتفيا عن الكتاب الا للمؤمنين
لانهم آمنوا ولم يتقيدوا وما قيدهم العقل بل قبلوا
ما القي اليهم فقطعوا بوقوعه من غير ريب فمن توقف
ايمانه بالنظر الى الدلايل والتقييد بالعقل فقد
ارتاب بالكتاب وما اسس هذا الكتاب الا لاجل
مدافعة الملاحدة وغيرهم من اهل البدع لاجل
وقوع الايمان في القلوب فالايمان نور من الله تعالى
يرى به العبد ما تقدم وما تاخر ومن ثم قال
عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله ولم يقل اتقوا فراسة المسلم ولا العاقل
ولا عين بل قيد بالمؤمن ثم اعلم ان هذه

ولم يتوقفوا النظر الى الدليل ه

قل

الاية لها معان كثيرة لسنا بصدد ذكرها والا كنا
بينا ما اشار اليه الالف واللام والميم والكتاب وغيره
وارجوا ان ادن لي ان اكتب للقران تفسيرا يكون
بيان ما اوضح الله فيه من الاسرار المتغربة عن العقول
فيحصل به تمام الوعد الالهي لنبيه عليه الصلاة والسلام
بقوله ثم ان علينا بيانه ولا بد من ذلك الكتاب
فارجوا ان اكون انا المتشرف بمد الخدمة لكتاب الله
تعالى فقوله في الاية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب يشير بذلك الى حقيقة
الف لام ميم وذلك من طريق الاجمال
اشارة الى الذات والاسما والصفات ذلك الكتاب
والكتاب هو الانسان فالف لام ميم عما اشار
اليه هو حقيقة الانسان لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين هم وقاية عن الحق والحق وقاية عنهم فان دعوت
الحق فقد كنيت به عنهم وان دعوتهم فقد كنيت بهم
عنه الذين يؤمنون بالغيب والغيب هو الله لانه
غيبهم آمنوا به انه هو تيمم وانهم عينه ويقيمون

الصلاة

الصلاة يقومون بناموس المرتبة الالهية في وجودهم
بالاتصاف بحقيقة الاسما والصفات ومما رزقناهم
ينفقون يعني يتصرفون في الوجود من ثمرة ما انتجته
هذه الاحدية الالهية في ذواتهم فكانهم رزقوا
ذلك بواسطة ملاحظة الاحدية الالهية فيهم
فهؤلاء السابقون المفردون المشار اليهم بقوله
عليه الصلاة والسلام لاصحابه سيروا سبق المفردون
واللاحقون هم الذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد
مطلقا وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
فهؤلاء هم المؤمنون بالملائكة والكتب والرسل واليوم
الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى واولئك هم
المؤمنون بالله فهم يطلعون على حقيقة الملائكة
والكتاب وعلى ارسال الحق الرسل ويرون اليوم الاخر
ويشاهدون القدر خيره وشره من الله تعالى
فليسوا بمؤمنين بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة
عيانية شهودية فهم مؤمنون بالله وحده لان علمهم

وفرد تفرد بالفقه واعتزل الناس وخلا بالعبادة
والامر والنهي وهذه طولى للمفردين وسيتبين
المفردون وهم المهتدون بذكر الله تعالى
وهم الذين هلكت لذاتهم و هم

بما دونه علم شهودي فلا يكون ايمانا لان من شرط الايمان
ان يكون معلومه غيبا لا شهادة وليس عندهم غيب الا
كنه الذات الالهية فهم ولو كانوا من الله على شهود جلي
فهم مؤمنون بما لا يتناهى منه فايمانهم مختص بالله وحده
ومن لحق بهم مؤمن بالله وبجميع هذه الاشيا المذكورة
في تعريف الايمان بقوله ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره
من الله تعالى فهؤلا لاحقوهم واولئك هم السابقون

واما الصلاح فهو عبارة عن دوام العبادة
وهي اعمال البر طلبا لثواب الله تعالى وخشية
من عقابه فهو يعمل الاشيا لله تعالى ولكنه
يطلب بها منه الزيادة في دنياه واخرته فهو عابد
لله خوفا من نار وطمعا في جنته فيتحكم بذلك
في قلبه عظمة الحق تعالى ويأخذ من لبه استحكام
المعتد عن معاصي الله تعالى فيتزكى عن الامور
الممنية عنها وغايته دوام العبادة تمكن
النكتة الالهية من سويدا قلب العابد فلو

حقه

المنهي عنها

سوداء القلب جنته وكذلك سوداه
وسوداؤه وسويداؤه

كشف

كشف الغطا بعد ذلك لا ينخرم على الاطلاق فيكون
في حقايقه مقيدا بشرايعه وهذا اما ينتج له دوام
العبادة بشرط الرجا لان عبادة الصالحين مشروطة
بذلك بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبة منه ورغبة
في عبادته والفرق بينه وبين الصالح
ان الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في
ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفه ورجايه هي النفس
والمحسن يرهب من جلال الله فالمحسن مخلص لله والصالح
صادق في الله وشرط المحسن ان لا تجري عليه كبيرة
بخلاف الصالح فانه لا يشترط له ذلك فافهم
واما الاحسان فهو اسم لمقام يكون العبد
فيه ملاحظا لآثار الاسما والصفات فيتصور
في عباداته كانه بين يدي الله تعالى فلا يزال ناظرا
الى هذه الكينونة واقل درجاته ان ينظر
الى ان الله تعالى ناظر اليه وهذه اول درجات
المراقبة ولا يصح هذا الا بشروط سبعة وهي
التوبة والانابة والزهد والتوكل والتفويض

والرضا والاخلاص فاما التوبة فلانه
متى عاد الى الذنب لم يكن مراقبا ولا ناظرا الى نظر
الحق اليه لان من يرى ان الله يراه لا تطاوعه قواه ولا
قلبه على المعصية فتوبة المحسنين ومن تحت مقام
الاحسان من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي
من الذنب وتوبة مقام اهل الشهادة من خاطر
المعصية وتوبة اهل مقام الصديقية من
ان يخطر غير الله في البال وتوبة المقربين
من الدخول تحت حكم الحال فلا تملكهم الاحوال ودليل
عبارة عن التحقق في الاستواء الرحماني من التمكين في كل
تلوين يعرفه اهله **واما الانابة** رجوع
واشتراطه في مقام الاحسان لانه ما لم يرجع
عن النقايص ويثب الى الله لم تصح له المراقبة
فانابة المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين
والمسلمين انما هي من جميع ما نهى الله عنه الى الوقوف
مع اوامر تعالى وحفظ حدوده **وانابة**
الشهداء رجوعهم عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق تعالى

فهم تاركون لارادتهم مريدون لما اراده الحق تعالى
وانابة الصديقين رجوعهم من الخلق الى الحق
وانابة المحققين رجوعهم من الاسماء والصفات
الى الذات وهذا مقام يشكل على الصديقين
تحققه وكل منهم يزعم انه مع الذات وليس الامر
كذلك فانهم مع الاسماء والصفات لكن سكرتهم
بخمار الواحدية اصدتهم عن تعقل ذلك وان قلت
انهم مع الذات فقيد وقل بواسطة الاسماء والصفات
بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل
بالذات في الذات والمحققون هم اهل مقام القرب
وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى **واما الزهد**
واشتراطه في مقام الاحسان فلان من شرط المراقبة
لله تعالى ان لا يلتفت الى الدنيا الا ترى الى العبد اذا
كان حاضرا بين يدي سيده عالما بان سيده يطلب
منه خدمته كيف يزهد في مصالح نفسه فيشتغل
بما يأمر به السيد فزهد المحسنين ومن تحتهم من الصالحين
والمؤمنين والمسلمين انما هي في الدنيا ولذاتها وزهد

ورهد الشهدا في الدنيا والاخرة جميعا ورهد
الصديقين وسائر المخلوقات فلا يشهدون
الا الحق تعالى واسمآءه وصفاته ورهد
المقربين في البقآء مع الاسما والصفات فهم في
حقيقة الذات واما التوكل
واشتراطه في مقام الاحسان فلانه من شرط من
يرى ان الله يراه ان يصرف امره اليه لانه ادرى
بمصالحه فلا يتعب نفسه فيما لا يبيده منه شيء
وشرط التوكل ان يتوكل العبد ليفعل به
السيد ما يشا وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين بانه لا يفعل الا ما يريد فوكلوا
امورهم اليه ولا تعترضوا عليه وليس هذا للصالحين
فان الصالح ومن دونه يتوكل على الله لكي يفعل الله له
مصالحه وهذا معنى قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره والاول اعني من
يتوكل ليفعل الله به ما يشا هو من لطايفه المذكورة

في اخر هذه الاية بقوله ومن يتق الله يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره يعني لا بد ان يفعل الله
ما يريد فقد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكل
المحسنين موعبارة عن صرف الامر الى الله تعالى
وتوكل الشهدا موعبارة عن رفع الاسباب
والوسايط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى
وتصريفه لهم قد ان توكلوا عليه بجعل ارادته
عين مرادهم فليس لهم اختيار يميزون به في طلب
بل جميع ما يريد الله سبحانه وتعالى هو اختيارهم
وارادتهم وتوكل الصديقين ارجاع شان
دوانهم الى شان ذات الحق تعالى فلا يقع نظرهم
على انفسهم فهم متوكلون على الله بالاستغراق
في شهوده والاستهلاك في وجوده واتكال
المحققين عدم الانبساط بعد التمكين في البساط
واما التفويض فهو التسليم واحد ويليه
فرق يسير وهو ان المسلم قد لا يكون راضيا بما
يصدر اليه ممن سلم اليه بخلاف المفوض فانه راض

توكل المحسنين

توكل الشهدا

توكل الصديقين

توكل المحققين

عاد اعني ان يفعله الذي فوض امر اليه ومما
اعني التسليم والتفويض قريب من الوكالة والفرق
بين الوكالة وبينهما ان الوكالة فيه رائحة
من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف
التسليم والتفويض فانهما خارجان عن ذلك
فتفويض المحسنين ومن دونهم للحق في جميع امورهم
هو ارجاع الامور التي جعلها الله لهم الى الحق فهم
بريئون من دعوى الملكية لما صرفوه الى الحق
تعالى في جميع امورهم فذلك هو التفويض وتفويض
الشهداء سكونهم الى الحق فيما يقلبهم فيه فهم ملاحظون
لافعال الله تعالى في انفسهم وفي غيرهم مفوضون
اليه زمام الامر يرون ان اخذ الحق بنواصي ما يسر
المخلوقات عاما وبنواصيهم خاصة الى ما يريده الحق
تعالى فهم بريئون في اعمالهم من دعوى الفاعلية فالرجل
هذا لا يوقعون الاجر ولا يطلبون الجزاء لانهم
لا يرون لانفسهم فعلا فيستحقون به الجزاء وتفويض
الصديقين ملاحظة الجمال الالهي حيث توقعت التجليات

فصر

تفويض المقربين

تفويض المحسنين

تفويض الشهداء

تفويض الصديقين

فصر غير متقيدين بتجل دون غيره فهم مفوضون امر
تجلياته الى ظهوره فحيثما ظهر شاهدوه على
حسب المقام والاسم والصفة والاطلاق والتقييد
وتفويض المقربين عدم الجزع على ما اطلعوا
عليه مما جرى به القلم في المخلوقات فلا يتضررون
في الوجود بشيء بل مفوضون الى الحق تعالى يتصرف
في ملكه كيف يشاء وهؤلاء هم الامناء الادباء
لا يفشون اسرار الله ولا يطلبون بذلك علوا
على غيرهم ولا فسادا في امور الناس بل يعاملون الخلق
بما يعامل بعضهم بعضا فلا يتعاطون شيئا من هتك
ستره ولا نفوذ امره بل كابيون مع الخلق كآحادهم
بائنون عنهم بارواحهم في حضرة القرب الالهي واما
الرضاء فشرطه ان يكون بعد القضاء
واما قبله فانه عزم على الرضاء وقد نص على هذا
غير واحد من ائمة الطريق فرضاء المحسنين
عن الله تعالى بالقضاء ولا يلزم من هذا ان يرضوا
بالمقضي لان الله تعالى قد يقضي بالشقاوة فرضاهم

رضا المحسنين

عن الله بالقضا اذ القضا هو حكم الله تعالى فيجب الرضا
بحكمه ولا يلزمهم ان يرضوا بالشقا بل يجب عليهم ان لا
يرضوا به ورضا الشهدا هو محبتهم لله تعالى
من غير طلب وصول او نفور من هجر وبعاد بل على البعد
واللقا والسخط والرضا لا يرجعون عن محبته ولا
يلتفتون الى راحتهم ورضا الصديقين رضي
الحاضر في على الناظر وذلك لانهم لا يزالون
في ترقي وكلما ترقى العبد ضاق طريقه في
الحضرة الالهية لان العبد اول ما يكون مع الله في تجلي
الافعال فيشهده في سائر المخلوقات فمهما ترقى
ضاق مشهده ولا يزال كلما ترقى تضيق مناظره
فرضا الصديق هو سكونه الى الحق في ذلك الضيق
وهذا لا يدرك بالعقل بل هو امر كشفي ذوقي واما
رضا المقربين ففي رجوعهم من الحق الى الخلق
واما الاخلاص فانه من الصالحين
ومن دونهم عدم الالتفات الى نظر المخلوقات
في العبادات واخلاص المحسنين عبادة الحق تعالى

رضا الشهداء

رضا الصديقين

رضا المقربين

من غير طلب الجزا في الدارين فعبادتهم لله لكونه
اهلا لعبادته فنسبة الصالحين ومن دونهم
من المحسنين نسبة الاجير الى العبد الذي لا يطلب
اجرة في عمله واخلاص الشهدا اراد الحق
تعالى بالوجود واخلاص الصديقين عدم
الاحتياج في معرفة الذات الى شيء من الاسما
والصفات واخلاص المقربين تحقيق التبري
من بقايا التلوين تحت ظهور انوار التمكين
وذلك هو حقيقة عين الحق والحق والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل واما الشهادة
فانها نوعان شهادة كبري وشهادة صغري
فالشهادة الصغري على اقسام وقد ورد
الحديث بها كمن مات غريبا او غريقا او مبطونا
واعلى مقام الشهادة الصغري القتل في سبيل الله بين
الصفين في الغزو والشهادة الكبري
فشهان اعلى وادنى فالاعلى شهود الحق تعالى
لعين اليقين في سائر مخلوقاته فاذا راى مثلا

شيا من المخلوقات فانه يشهد الحق تعالى في ذلك
الشيء من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال بل
على عين ما اخبر الحق تعالى به سبحانه بقوله
فاينما تولوا فثم وجه الله وهذا الذي اشرنا اليه
بقوله في الشهادة ان من شروطها دوام المراقبة من غير
فترة فاذا صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد
لله تعالى وهذا اعلى مناظر الشهادة وما
بعدها الا اول مراتب الصديقية وهو الوجود فيفنى
عن نفسه لوجود ربه وحينئذ يدخل في دائرة
الصديقية واما القسم الادنى من الشهادة
الكبرى فهو انعقاد المحبة لله من غير علة فتكون
محبته لله لصفاته ولكونه اهلا لان يحب واعلم
ان المحبة على ثلاثة انواع محبة فعلية ومحبة
صفاتية ومحبة ذاتية فالمحبة الفعلية
محبة العوام وهو ان يحب الله تعالى لاحسانه وليزيد
مما اسداه اليه والمحبة الصفاتية محبة الخواص
وهو لانهم يحبونه لجماله وجلاله من غير طلب كشف

ولمزيد محبة

الحجاب ولا رفع النقاب بل محبة لله تعالى خالصة
من علل النفوس لان تلك المحبة لبست لله تعالى
خالصة بل هي لعلة نفسية فالمريد منزه عن ذلك
ومحبة الخاصة هو التعشق الذاتي الذي يطبع
بقوته في العاشق بجميع انوار المعشوق فيبرز العاشق
في صفة معشوقه كما يتشكل الروح بصورة الجسد
بالتعشق الذي بينهما وسيأتي بيانه في آخر الكتاب
عند كل المقربين محبة العوام محبة فعلية
ومحبة الشهداء محبة صفاتية ومحبة
المقربين محبة ذاتية ومن جملة شروط اهل
الشهادة الكبرى القيام على النفس بالمخالفات
من غير رخصة يعني يقومون عليها بمخالفاتها في العزائم
لا في الرخص فانه قد اخطأ كثير من اهل طريقنا في
تحقيق المخالفة فادعى انه لو اراد نفسه ان
تصوم او تصلي مثلا كان الواجب عليه ان يخالفها
بالاكل وترك الصلاة وهذا خطأ لان النفوس
من حيث الاصالة لا تطلب الا ما لها فيه راحة للعاجل

فالطلب الذي لها في الاصل هو الاكل وطلب
الصور وغيره من اعمال البر ليس الا للروح وليس من
شرط الطريق مخالفة الروح لانها جليس الملك الملك
جليس الله بخلاف النفس فانها جليس الهوى
والهوى جليس الشيطان فلهذا حولفت لتطمئن
فتسكن مع الروح الى الله تعالى وهذه المخالفة
هو الذي شار اليها عليه الصلاة والسلام
بالجهاد الاكبر في قوله رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر فلهذا جعلنا الشهادة بالسيف
شهادة صغرى والشهادة بالمحبة شهادة كبرى
وأما الصديقية فانها عبارة عن حقيقة
مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه
المعرفة لها ثلاث حضرات الحضرة الاولى حضرة
علم اليقين والحضرة الثانية حضرة عين اليقين
والحضرة الثالثة حضرة حق اليقين فعلامة
الصديق في تجاوز هذه الحضرات ان يصير غيب
الوجود مشهودا له فيرى بنور اليقين ما غاب عن نظر

المخلوقات من اسرار الحق فيطلع حينئذ الى حقيقته
فيشهد بقاءه تحت سلطان انوار الجمال فيكتسب
بهذا الفناء بقاء الهيا والمراد بقولي يكتسب
هو ان يظهر له البقاء الالهي كما لم يزل منذ
كان الوجود لانه مستفاد في تلك الحضرة فاداه
بقي ببقاء الله تعالى تجلت عليه الاسماء اسما فاسما
فعرف الذات حينئذ من حيث الاسماء وهذا احد
بلوغ علم اليقين ومن هنا لا يكون الا عينا ثم
يرتقي من ذلك الى تجليات الصفات فيشهدها
صفة بعد اخرى فيكون مع الذات بما لها من الصفات
ثم يرتقي من ذلك الى ان يعرف مواقع الاسماء والصفات
من الذات فينصب بين يديه حضرة الاسماء والصفات
فيشاهد حقايقها ويدرك اجمالها في التفصيل
وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب في خلع
الربوبية الى ان تنقله يد العناية الى الاتصاف
بالاسماء والصفات فاذا بلغ الاجل المحتوم وتناول
كاس الرحيق المختوم كان صاحب حق اليقين فاذا انقض

الفص الكسري البقرة وفص ختم الكتاب

الختام والصبغ الكاس بلون المدام فهو صاحب حقيقة
اليقين وهذا اول مقامات المقربين **واما**
القربة هي عبارة عن تمكن الولي قربا من تمكين الحق
في صفاته وهذا امتناع كما يقال قارب فلان العالم
يعني في العلم والمعرفة وقارب مسلم التاجر قارون موسى
يعني في المالية فالقربة هي ظهور العبد في نوعات
الاسما والصفات بقرب من ظهور الحق تعالى فيها لانه
يستحيل ان يستوي في حقيقة صفة من الصفات ولكنه
اذا تصرف على سبيل التمكين فيها بحيث ان لا يستعصي عليه
شيء مما يطلبه فهم ما تنوع بعله وهل ما اراد حدوثه
مثلا كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك مما هو
لله تعالى وتقدس فقد قارب الحق تعالى اي صار في جوار
الله تعالى فهذا القرب هو الجوار الا ترى الى اهل الجنة
لما كانوا في نوع من جوار الله تعالى كيف تفعلت لهم الاكوان
فما شاؤوا كان في الجنة فهذا اقرب واول حضرات
هذا المقام الخلة وهو ان يتخلل العبد بالحق تعالى فيظهر
في جميع اجزاء جسده آثار التخلل بان تنفعل الاشياء له

معنى القربة المصطلحة من القوم؟

تشرف

فاحيى الميت وابرا الاكمه

القربة سير والعبد في جوار الحق

في العالم

بلفظه

بلفظه وان يبري العلل والامراض ويأتي بالمخترعات
بيده وان يكون لرجله المشي في الهوى وان يقدر على
التصور بكل صورة بتمام هيكله وهذا معنى
قوله لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده الذي
يبطش بها ورجله الذي يمشي بها فاذا كان الحق تعالى
سمعه وبصره ولسانه ورجله وباقي جسده كان ذلك العبد
خليل الله تعالى يعني تخللته انوار الحق تعالى فهو خليل له

الابراهيمية

من مقام الخلة الابراهيمية نصيب فان الحسد جميعه بين
جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد والرجل والقوى هي
كالسمع والبصر فعمم باطنه وظاهره وكل واحدة من هؤلاء
اعني سمعه وبصره ولسانه ورجله تنفعل الاكوان لها
لانها لله تعالى فيفعل بيده ويتكلم بيده ويعلم
بيده وكذلك كل جارحة من جوارحه او قوى من قواه يفعل
بها جميع ذلك وذلك شاهد الخلة الا ترى الى سيدنا
هذا المقام وهو ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما اراد

شهود تحقيق ذلك كيف اخذ اربعة من الطير فجعل على كل
جبل منهن جزأ فلما دعي بلسانه اتينه سعيا وذلك شاهد
انه على كل شئ قدير فقد قارب بهذه الايات الى حضرة
الكبير المتعال واعلم ان مقام القربة هي الوسيلة ٥
وذلك لان الواصل اليها يصير وسيلة القلوب الى السكون
على التحقق بالحقايق الالهيه والاصل في هذا ان القلوب
سادجة في الاصل عن جميع الالهيات ولو كانت مخلوقة
منها فانها بنزولها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه
السذاجة فلا يقبل شيا في نفسها حتى تشاهده في غيرها
فيكون ذلك الغير لها كالمراة او كالطابع فتنطبع نفسها
في ذلك الشي فتقبله لنفسها وتستعمله كما يستعمل ذلك
الشي حكم الاصالة فاسم الحق اول وسيلة للارواح الى
السكون على الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى
مقام القربة وسيلة الاجسام الى السكون على التحقق
بالحقايق الالهيه لظهور الاثار فلا عكن الولي ان يتحقق
بجسده بالامور الالهيات الا بعد مشاهدته كيفية تحقق
ولي من اهل مقام القربة فيكون ذلك الولي وسيلته في البلوغ

الى

الوسيلة عين مقام القربة

ابتداء مقام الحبيب انتهاء مقام الخليل

الاتحادي سحه

فاسمحه

الى رتبة التحقق وكل من الانبيا والاولياء توسلبهم محمد
صلى الله عم فالوسيله هي عين مقام القربة وأول مرتبة من
مراتبها مقام الخلة وانتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب
لان الحب الذاتي عبارة عن العشق الايجادي فيظهر كل من
المتعاشقين على صورة الثاني ويقوم كل منهما مقام الاخر
الا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما ذاتيا كيف
تألم الروح بتألم الجسد في الدنيا وبتألم الجسد بتألم
الروح في الاخرى ثم يظهر كل منهما على صورة الاخر والى
هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمد صلى الله عم
مقام نفسه وكذلك قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
ثم صرح النبي صلى الله عم لابي سعيد الخدري لما راه في النوم
فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله تعالى شغلتني عن
محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي محبتي فكما كان محمد
صلى الله عم هناك خليفة عن الله كان الله هنا نايبا عن محمد
والنايب هو الخليفة والخليفة هو النايب فهذا هذا وهذا
هذا ومن هنا تفرد محمد صلى الله عم بالكمال لختم المقامات الالهيه

280

باطناً وشهدت له بذلك ختمه لمقام الرساله ظاهراً وآخر
مقام المحبة اول مقام الختام ومقام الختام عبارة عن التحقق
بحقيقة ذي الجلال والاكرام الا في نوادر مما لا يمكن المخلوق
ان يصل الى ذلك فتكون تلك الاشياء له على سبيل الاجمال
وهي في الاصل لله على سبيل التفصيل فلاجل هذا الازال
الولي يترقى فيه الى حسب ما يذهب به الله في ذاته ثم اعلم
ان مقام العبودة غير مختصة بمكانة دون غيرها فقد يرجع
الولي من مقام المحبة الى الخلق فيقيمه الله في مقام العبودة
وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة
هذا الكلام ان العبودة رجوع العبد من المرتبة الالهية
بالله الى الحضرة الخلقية فمقام العبودة له هيمنة على جميع المقامات

الفرق بين العبادة والعبودية

هو ان العبادة صدور اعمال البر من العبد بطلب الجزا والعبودية
صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عرياً من طلب الجزا بل
عملا خالصا لله تعالى والعبودة هي عبارة عن العمل بالله ولذلك
كانت الهيمنة لمقام العبودة على جميع المقامات وكذلك مقام الختام
فانه منسحب في مقامات القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاولياء

ويتجرد

آخر مقام المحبة اول مقام الختام

الفرق بين العبادة والعبودية

ومجرد بلوغ الولي مقام القربة يجوز جميع المقامات التي تصل اليها
المخلوق في الله تعالى لانه طلبني في مقام القربة بالله تعالى فيختم
بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب من مقام
الخلة ونصيب من مقام الحبيب فيكون هو الختام في نفس
مقام القربة التفاوت وانما اختص اسم الخلة باول مرتبة
في مقام القربة لان المقرب هو من تخللت آثار المحق في وجوده

لانه في مقام يلحق بالقربة بالله تعالى سمه (الاول)

الخصيصة سمه

ثم مقام الحب

بعد ذلك لانه عبارة عن المقام
المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لنهاية
مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله عز وجل لا نهاية
له لكن اسم الختام منسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل
في مقام القربة فهو ختم الاولياء ووارث النبي صلى الله عليه وسلم
في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود والوسيلة
ذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها احد فيكون هو فرد
المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد
اشار عليه الصلاة والسلام الى ذلك بقوله ان الوسيلة اعلى مكان في
الجنة ولا تكون الا لواحد وارجوا ان اكون ذلك الرجل لانه لم كان
البدو في الوجود فلا بد ان يكون له الختام عليه افضل الصلاة والسلام

مقام الختام نهاية مقام القربة

تم الكتاب بحمد الملك الوهاب

في العشر الاوسط من شهر رجب الفرد الحرام سنة الف ٥
اللهم يا اول يا آخر يا باطن يا ظاهر يا من هو قبل كل
شيء والباقي بعد كل شيء حقق لمولفه كل تحقيقه بما بلغه
من مقام الحق ونعم رفيقه واجعل المستكتب والكاتب في
حمايتك من الاغيار فها قد مدت الى كرمك العميم ايدي العجز
والانكسار والمسكنة والافتقار فانت غافر الزلات ٥
ومقيل العثرات رجو احسن ختام الاعمال مع النجاة من الاهوال
ومرافقة قوم لا يشقى جليسهم وصحبة اناس اتى ابيسهم ٥
ونسئلك اللهم ان تغفر للوالدين جميعا وتصلح احوال الذرية تبعا
وتعفو عن مر طالع في هذا الكتاب وعن جميع المسلمين والصلاة على خاتم النبيين

وفاتح ابواب الهداية للخلق اجمعين محمد بدر التمام
وهتك الحجاب والده وصحبه مصابيح الظلام
والتحيات الطيبات واصله
اليه واليهم
والملا

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Esat Ef.